د.ناصر محي الدين ملوحي

عقيدة التوحيد في الأناجيل

الإسلام دين سماوي وحيد وشرائع شتى

استراتيجية تصحيح وأسلمة عقائد المسيحية المعاصرة



التعليم والتثقيف والإبداع مستمر لسمو العمرانية والعالمية والكونية

Mallouhi For Medical& Scientific Research (MSR)

Email: nasser.mallohe@gmail.com

طبعة أولى، دار الغسق للنشر ، سلمية-سورية

١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة قرآنية كريمة

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ۝ خَلَقَ الْإِنسان مِنْ عَلَقٍ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ۝ عَلَّمَ الْإِنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق-١-٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات-١٣

﴿ وَمِنْ آياتهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ الروم- ٢٢

﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ البقرة-١٩٤

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال-٦٠.

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسان إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ النجم- ٣٩

﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ النحل، ١٠٣

﴿سَنُرِيهِمْ آياتنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ فصلت، ٥٣.

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ
أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ

الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ الممتحنة-٨، ٩

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ العنكبوت-٦٩

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الأنفال - ٦١

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ يونس - ٢٥

﴿ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ القلم - ١

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ الحجر - ١٩

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الأنفال - ٥٣

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الرعد - ١١

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَ اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة - ٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة - ٦٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ المائدة – ٥١

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران - ٧٣

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة - ١٠٥

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ المطففين - ٢٦

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة - ١٠٩

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران - ٦٤

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ آل عمران - ٦٥

﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ آل عمران - ٦٩

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ آل عمران - ٧٠

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ آل عمران - ٧١

﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ آل عمران - ٧٢

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ
بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي
الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران - ٧٥

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ المائدة - ٦٩

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الأنعام - ٤٨

﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الأعراف - ٣٥

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يونس - ٦٢

﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الزمر-٦١

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

الأحقاف - ١٣

﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ الإسراء – ٩

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

(٥٣) سورة فصلت



سُورَةُ العَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

أحاديث نبوية شريفة

((يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وأدم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. ليس لعربي فضل على عجمي. ولا لعجمي على عربي. ولا لأحمر على أبيض و لالأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى...)) .

((كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته)).

((إن المقسطين عند الله على منابر من نور: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)).

((أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال))[1].

[1] - **رياض الصـــالحين**، الإمام أبي زكريا يحيى بن شـــرف النووي الدمشـــقي، دار الإحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، دون تاريخ نشر (د.ت), ص٢٢٠-٢٢٢.

ضرورة رعاية مصالح الناس وحقوق الإنسان

إن المنظومة الفكرية الإسلامية وضعت لتنظيم وحماية مصالح العباد، والمصلحة في الأصل هي جلب منفعة أو دفع مضرة ولهذا فإن مقاصد الشرع خمسة وهي:

أن يحفظ عليهم دينهم (حق الدين)

وأنفسهم (حق النفس)

وعقلهم (حق العقل)

وماهم (حق الملك)

ونسلهم (حق العرض)

ولا يسمي العلماء في الإسلام هذه الخمس حقوقاً بل يسمونها مصالح للعباد في أي زمان ومكان وبغض النظر عن أي إنتماء, لابد من مراعاتها لأنها ضرورية للحياة البشرية.

وقد صاغ البيان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان خمسون مفكر وشخصية عامة عربية وإسلامية وأعلن في اجتماع عقد في مقر منظمة اليونسكو بباريس تاريخ ١٩ سبتمبر١٩٨١ ويقول واضعوه في المقدمة بأنه مستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة ويتضمن هذا البيان تركيزاً للحقوق في ثلاثة وعشرين بنداً هي:

حق الحياة، حق الحرية، حق المساواة، حق العدالة، حق الفرد في محاكمة عادلة، حق الحماية من تعسف السلطة، حق الحماية من التعذيب، حق الفرد في حماية عرضه وسمعته، حق اللجوء، حقوق الأقليات، حق المشاركة في الحياة العامة، حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير، حق الحرية الدينية، حق الدعوة والبلاغ، الحقوق الاقتصادية،حق العامل وواجبه،

حق الملكية، حق الفرد في كفايته، حق بناء الأسرة، حقوق الزوجة، حق التربية، حق الفرد في حماية خصوصياته، حق حرية الارتحال والإقامة[2].



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم. ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم. ولا ينتقص منها ولا من حيزها. ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.

وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن. وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع الى أهله، لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك
كتب وحضر سنة ١٥ هـ
خالد بن الوليد عمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف معاوية بن أبي سفيان
عمر بن الخطاب

---

[2] - **رؤى إسلامية معاصرة**، كتاب العربي، الكويت، تقديم: د. محمد سليم العوا، كتاب الخامس والأربعون، ١٥ يوليو ٢٠٠١م، حقوق الإنسان والفكر الإسلامي المعاصر، د. رضوان السيد، ص١٥٤-١٦٣ .

الإهداء

أهدي هذا البحث عرفاناً بالجميل إلى

- والدي محي الدين.. رحمة الله تعالى عليه

الذي علمني طفلاً ويافعاً وطالباً وطبيباً وحكيماً..

على حب البحث العلمي والتأمل في ظواهر الكون والحياة.

- والدتي منيرة.. رحمة الله تعالى عليها

التي أنارت لنا درب الحياة بعطفها وحنانها.

- ابنتي الغالية رزان و ابنة عمي الغالية رغد لؤي الملوحي رحمة الله تعالى عليهما والفردوس الأعلى من الجنة مثواهما.. يا رب العالمين.

الوردتان المبدعتان العطرتان اللتان رحلتا مبكراً.. كعمر الزهور الجميلة القصير.

- كل شهداء الحق والعدل والمساواة والعلم والعمل الصالح والإبداع والواجب والحرية والاستقلال والعمران والعزة والسمو والرقي والتقوى.. في كل العالم.

- زوجتي وأولادي وأحفادي.

- أخوتي وأخواتي و أقاربي.

- الذين أحبهم ويحبوني.

-للجميع في الأرض والأكوان.

المحتوى



المقدمة

وقائع وحقائق موثقة وكاشفة لجوهر الحضارات قديماً وحديثاً تثبت بالأدلة والبراهين في علم الحضارات والأديان والفلسفات المقارن، عراقة الحضارة العربية الإسلامية وسخافة الدول الرأسمالية الشيوعية الوثنية الرجعية [٣]، وهذا مؤكّد ضمن مئات المقالات والتحليلات والدراسات والأبحاث والتأملات والمحاضرات والحوارات.. لمدة عشرات السنين، واخترنا وجيزها أمثال: الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، الحضارة الغربية.. سلسلة طويلة من السرقات والإرهاب واللصوصية والاستخراب (الاستعمار)، أوروبا كيف تحضرت قديماً واحتضرت حديثاً، تحرير العالم من الإرهاب الأوروبي الأميركي الصيني الكارثي.. ضرورة حضارية وثقافية وعمرانية وتنموية، الدول الرأسمالية الشيوعية تملك أكبر معدلات عالمية في الجريمة والدعارة والمخدرات واللصوصية والإرهاب، التبشير الإرهابي والاستشراق الملفق.. طلائع أولية للإرهاب الاستخرابي الغربي (الاستعمار)، حوار لا صراع بين الحضارات، من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً، التعويضات فريضة شرعية وضرورة حضارية..

اعتمدنا في دراستنا وبحثنا في هذا الكتاب، على مناهج علمية موضوعية متعددة ومتنوعة ومعتمدة في علم الحضارات والأديان والفلسفات المقارن وعلم التاريخ البشري.. وأهمها:

---

[٣] عراقة عربية إسلامية وسخافة رأسمالية شيوعية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١- **منهج ما لا يعقل، لا وجه للمحاجة في إبطاله:** كعقيدة التثليث وتأليه المسيح أو غيره من البشر أو البقر أو الشجر أو الحجر..، أو اعتبار (الحضارة) الأوروبية الأميركية الرأسمالية والشيوعية والوثنية ومرتزقتهم متقدمة إنسانياً وثقافياً وفلسفياً، وهي بالأصل جلبت الخراب والإرهاب والتلوث والدمار للكوكب الأرضي، أو مقولة بأن للغة الفرنسية مستقبل، وهي لغة تنقرض تدريجياً حتى في فرنسا، وتشبه لغات ولهجات القبائل الإفريقية التي تنقرض يومياً، وتلك المسلمات السابقة هي باطلة أصلاً لأنها تدخل ضمن اللامعقول واللامنطق فلا حاجة لسرد ولعرض الأدلة والبراهين على بطلانها..، ويحتاج من يدَّعيّها من البشر إلى العلاج النفسي والثقافي والحضاري والعقائدي في مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية مثل المستشفيات معالجة مرضى الإدمان بأنواعه، فهم مرضى لا يفيدهم الحوار الهادئ أو المنطق العقلي الأصيل، وإنهم بحاجة إلى علاج متعدد الأنواع والتخصصات، لإعادة تأهيلهم إنسانياً وعقلياً وعقائدياً وفلسفياً وأخلاقياً.

٢- **المنهج الوصفي التحليلي:** استيفاء حجج الخصوم وأدلتهم من مصادرهم ومراجعهم الموثقة أنفسهم قبل الحكم عليها.

٣- **المنهج الحيادي الموضوعي في علم الحضارات والفلسفات والثقافات واللغات المقارن.**

٤- **المنهج التوثيقي الموضوعي للمصادر الأصلية بمختلف أنواعها في مقارنة الحضارات والفلسفات والثقافات واللغات العالمية تاريخياً وواقعياً.**

٥- منهج تحديد وتعريف المصطلحات علمياً وثقافياً وعقائدياً ولغوياً.

٦- المنهج التخصصي المهني العلمي الموضوعي المنطقي الحضاري والتاريخي والسكاني والأنثروبولوجي واللغوي.

٧- المنهج النقدي العلمي الجدلي الموضوعي.

٨- المنهج الإنساني العمراني الإيجابي، أهم المناهج العلمية النقدية الموضوعية ويقوم على أركان متينة وأهمها:

كل من يدعو إلى العمران المادي والمعنوي والمحبة الإنسانية والأخوة البشرية، وينبذ ويرفض قولاً وفعلاً وسلوكاً وظاهراً وباطناً الكره والحقد والدجل والكذب والفتنة والدعارة والخيانة والتجارة بالبشر والحرب والغدر والنهب واللصوصية والإرهاب والعنف. هو الصادق عقائدياً والمخلص إنسانياً حسب قول المسيح عليه السلام: (من ثمارهم تعرفونهم)، اعتماداً على أركان ومناهج وأهداف وسلوكيات علم معايرة المعتقد والسلوك (ميزان الحكمة).

في القراءة النقدية الإنسانية للأناجيل والرسائل،[٤]

قال الله تعالى في كتابه الكريم واصفاً الكذابين من مختلف الأجناس: ﴿**مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾الكهف-٥، وفي بحثنا الموثق لتصحيح جغرافية وتاريخ وحوادث الأناجيل

٤ - الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

المنسوبة للسيد المسيح السوري عليه السلام، نؤكد بأن هناك تراكمات مستديمة تاريخية ومعاصرة من التلفيق والتزوير والتحريف شمل تلك الأناجيل (العهد الجديد) مع التلمود والتوراة (العهد القديم)، ومن أهمها:

١- تلفيق وتزوير اليهودي شاؤول (بولس)، وكان من اليهود الإرهابيين المعادين للمسيح والمضطهدين للمسيحيين بأبشع الوسائل الوحشية والهمجية من الحرق والقتل والتجويع طوال حياته، ولكنه لاحظ أن تلك الأساليب الإجرامية لم تعرقل انتشار المسيحية في البلدان العربية المستعمرة من الرومان، فأراد بخبثه وحقده أن يدخل في المسيحية زندقة لتخريبها من الداخل وتحويلها من عقيدة مسيحية سماوية تنشر الرحمة والهدى والنور للعالم إلى عقيدة وثنية ملفقة تنشر الغباء والجهل والخبل والكسل والتقليد، كتأليه المسيح والتثليث وعقيدة المخلص والفداء..

- ومن الشعوذات الاستشراقية (المقدسة) والتلفيقات الاستعمارية (المدنسة) أن الغرب قد زوّر جغرافيا أحداث التوراة والإنجيل فنقلها من مواقعها في مغاور جبل غامد من شبه جزيرة العرب إلى فلسطين لأسباب وأغراض سياسية واستعمارية مكشوفة، ثم لما بدأ يدرس هذه الجغرافيا المزوّرة لم يستطع تقبّل ما يزدحم فيها من تناقضات قبيحة وشعوذات استشراقية وتلفيقات عنصرية تربك كل عقل صحيح، وعوضاً من أن يعود إلى تصحيح ما سبق أن زوّره فقد أخذ يعلن لا معقولية الأحداث..

٣- التلفيق والتزوير الحديث كجيش من المبشرين والمستشرقين والمجرمين وهم يشكلون أنزيمات تفعيلية لتنشيط آليات الحلقة المعيبة التخلفية الإرهابية الكارثية الاستعمارية التي تدور رحاها التخريبية الإجرامية اللصوصية منذ أكثر من ٥٠٠

عام وخاصة عند ولادة الوحوش المفترسة والذئاب الكاسرة فيما يسمى دجلاً عصر النهضة الأوروبي حسب تحليلات الباحث والمؤرخ الفرنسي روجيه غارودي[٥]، عند تصحيح جغرافيا التوراة والإنجيل، وهندسة أطلس الكتاب المقدس الصحيح[٦]، نجد إن الغرب قد زوّر جغرافيا أحداث التوراة والإنجيل فنقلها من مواقعها في مغاور جبل غامد من شبه جزيرة العرب إلى فلسطين لأسباب وأغراض سياسية واستعمارية ولصوصية وصهيونية وإرهابية وتلفيقية مكشوفة، ثم لما بدأ يدرس هذه الجغرافيا المزوّرة لم يستطع تقبّل ما يزدحم فيها من تناقضات قبيحة وشعوذات استشراقية وتلفيقات عنصرية تربك كل عقل صحيح، وعوضاً من أن يعود إلى تصحيح ما سبق أن زوّره فقد أخذ يعلن لا معقولية الأحداث..

ففي منتصف القرن التاسع عشر أسست «الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية» بهدف دراسة طبيعة ومناخ الأرض التي ترغب بريطانيا ضمّها لمستعمراتها، وهذه الجمعية ما لبثت أن تطور عملها من المسألة المناخية والجغرافية إلى خدمة الصهيونية، فقد أسس اليهودي الثري «شابيرا» «البنك الملّي اليهودي» الذي انبثق عنه العديد من الهيئات المالية مثل «صندوق اكتشاف فلسطين» الذي، بدوره، تعاقد مع الجمعية الجغرافية البريطانية لدراسة مناخ وجغرافيا بلاد الشام: سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، كما ساهم بتمويل تكاليف الدراسات الجغرافية

٥- كيف نصنع المستقبل، روجيه غارودي، م.س (مصدر سابق).

[٦] - أطلس الكتاب المقدس الصحيح، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص:٩٤.

تصحيح جغرافية التوراة والإنجيل (أطلس الكتاب المقدس الصحيح)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤٠م-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٣٣٥.

التي قامت بها الجمعية البريطانية بغاية وضع «جغرافيا الكتاب المقدس»، ووضع خارطة للأماكن التي دارت فيها أحداث الكتاب المقدّس، العهد القديم والعهد الجديد، وتغيير أسماء المدن والقرى العربية في فلسطين وغيرها إلى أسماء ما دعوه حديثاً ودجلاً وكذباً بـ «عبرية»، أو إسقاط بعض الأحداث على أسماء المواقع التي تتشابه مع الأسماء الواردة في التوراة..

ومن الناحية الجغرافية إن أورشليم (حوراشليم) هي كلمة عربية سريانية سورية تعني مغارة المتعبدين وهي موجودة في برية شبه الجزيرة العربية شرق جبال بلاد غامد على نهر الثرات (الفرات)، وليست مدينة القدس، إذ أنها مجاورة للصحراء، وكلمة "مدينة" تطلق على المغارة لمجرد أن تسكن: "ولما قال هذا خرج من المجمع والمدينة وانفرد في الصحراء ليصلّي لأنه كان يحب العزلة كثيرا" انجيل برنابا – متى (٥٠:٤٤).

إن جميع أحداث التوراة والإنجيل إنما مسرحها شبه جزيرة العرب وليس فلسطين، وهذا ما يؤكد وحدة تاريخنا العربي الكبير، الذي هو تاريخ التمدن البشري على هذا الكوكب.. (ينظر كتاب: **تاريخ سوريا الحضاري** «**المركز**»، د. أحمد داود، ط٣، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م، دار الصفدي للنشر، دمشق-سوريا، ص ٥٤٦-٥٤٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦١-٥٧١)

إن شبه جزيرة العرب كانت موطن عيسى وموسى العربيين الآراميين فإن البقعة نفسها هي التي شهدت الصراع الأول، والتنافس الأول بين نصارى عيسى وبين كهنة اليهودية الذين حرفوا توراة موسى وخاطبهم المسيح بـ (الحيات أبناء الأفاعي) و(أولاد الأفاعي)، وهي المنطقة التي شهدت أولى الكنائس والأديرة، بينما لم تشهد

فلسطين أول كنيسة إلا في القرن الرابع والخامس الميلاديين في عهد قسطنطين البيزنطي.

وأخيراً نؤكد على أهمية تمكين ونشر تصحيح جغرافيا وتاريخ الأناجيل والتوراة، (العهد القديم والجديد) وطنياً وعالمياً، مع ضرورة المطالبة بالتعويض المادي والمالي والمعنوي عن الجرائم والإرهاب والتزوير واللصوصية الذي قام به الاستعمار الأوروبي الأميركي الروسي الصيني الصهيوني ومرتزقته، ويتم مطالبته برفع الشكاوى القانونية والقضائية أمام المحاكم الدولية المعاصرة، وكذلك بضرورة رفع المستوى الحضاري الإنساني العلمي الصناعي الإعلامي المعلوماتي العسكري للشعوب النامية لاسيما العربية الإسلامية لامتلاك القوة الناعمة والمادية الشاملة لتمكينها من تحرر بلادها من الاستعمار والإرهاب والاستبداد والاستغلال ثم مطالبة جميع المجرمين والمستعمرين والفاسدين والظالمين بدفع التعويضات الكاملة للشعوب المظلمة طوعاً أو قسراً، وقد وضعنا تصنيفاً شاملاً مفصلاً لأنواع الإرهاب الغربي ومرتزقته وكيفية مطالبته بالتعويضات المادية والمعنوية المناسبة ضمن كتاب مستقل (**التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية**، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.)

في كتابنا: العولمة والاستشراق[٧].. دراسة نقدية، بحثنا تاريخ وحاضر ومستقبل الثلاثي الإرهابي الكارثي الذي يجمع بين التبشير والاستشراق والاستعمار بهدف تكريس الفوضى التخلفية التدميرية اللصوصية لمعظم البلدان النامية لاسيما بعض

[٧] العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٧٢.

الدول العربية الإسلامية وخاصة في وسط العالم في حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يطل على قارة إفريقيا وآسيا..، ومنهما انطلق لكل العالم الأنوار الحضارية والفلسفية والثقافية والدينية والرياضية..كالأبجدية اللغوية العربية القديمة والحضارة العربية السورية الإسلامية بأديانها السماوية الثلاثة، التي علّمت البشرية جمعاء العقلانية والموضوعية والتحضر والتقدم، وطرائق ومناهج التفكير والنقد والإبداع والموسيقى، وجميع التخصصات العلمية والحياة البشرية من إدارة وزراعة وتجارة وصناعة وطباعة وكهرباء..، ولذلك يقوم الثلاثي الإرهابي بكل أدواته الإجرامية الكارثية الناعمة والخشنة لمنع أي مشروع حضاري نهضوي تقدمي عربي إسلامي متقدم، لأنه يملك كل أركان القوة الإمبراطورية العالمية من تراث عريق ومجيد وعميق وقوي وموارد وخيرات طبيعية هائلة وممرات بحرية وبرية وجوية استراتيجية، وعقول مبدعة ومبتكرة وموسوعية في الفلسفة والثقافة والعلم والتقنية، بالإضافة إلى كادر بشري ورأسمال إنساني كبير وعوامل موحدة وصاعدة ومقوية من لغة وثقافة وعيش مشترك وعادات وتقاليد وعراقة وأصالة، وأهمهم جميعاً الدينامو المحرك والمفعّل لتلك العوامل القوية وأركان التحضر والتقدم وهو الإسلام الرشيد المتسامح الرحيم المنتج الفعال الداعم للعمل والعلم والإبداع والمحبة والذي يحاور بالحسنى والمعاملة الطيبة والنقد الجميل والهادف لنشر الرأفة والرحمة والسعادة والسلام والأمان للعالمين.

وقد أجمع معظم الباحثين والعقلاء والحكماء في العالم على أن القرن الواحد والعشرين هو قرن قوة العروبة والإسلام الرشيد المنيع، وإن الإسلام الرحيم ينتشر كالبرق في قارة أوروبا وآسيا وأميركا وخاصة في فرنسا وبريطانيا وألمانيا واليابان، حسب تقارير استخباراتها، فمثلاً يدخل في الإسلام ٥٥ ألف بريطاني سنوياً،

ومعظم مواليد أوروبا في عصـــر عولمتها تحمل اســـم محمد، ويعطي المســـيحيون كنائســـهم للمســـلمين ليحولوها إلى مســـاجد خاصـــةً في ألمانيا، كما أنهم يدعون العرب والمســـلمين المثقفين للقيام بمحاضـــرات ومناظرات علمية وثقافية وفكرية وعقائدية في كنائســـهم، ومعظمهم من المثقفين والعلماء والطلبة والقســـاوســـة والأحبار.. لأن هؤلاء يدركون ويميزون بالعقل والمنطق والفطرة الدين الإنســـاني الصحيح عن غيره من بقية الأديان الوثنية والمتصهينة، فالاسلام الرشيد هو المكمل والخاتم لمسيحية السمحاء واليهودية غير المحرفة بنشر التوحيد والمعاملة الحسنة والمحبة الإنسـانية والعمران الأرضـي والكوني للجميع، ولكون نسـبة الأمية هزيلة في أوروبا فبالتالي فالإسلام ينتشر بها بجناحيه العقلاني المنطقي الموضوعي بالإضافة إلى جناح الفطرة والمحبة والســـلام.. وقد أجمع معظم الباحثين في أوروبا على أن خلال عقود من السنين ستصبح كلها قارة مسلمة، كما أصبحت ماليزيا وأندونيسيا.

دول مسلمة بالمعاملة الحسنة والفطرة البشرية الصحيحة، فيجب نشر المحبة والرحمة والســـلام للعالمين بجميع أنواع القوى الناعمة لكل البشـــر، أما القوى الخشـــنة العسـكرية الإرهابية للاسـتعمار الكارثي المعولم سـتصـدأ مع الزمن وعدالة السـماء وحكمة رب العالمين بنشـــر جنوده التي تهلك الظالمين الفاســـدين المجرمين بذنوبهم و بأيديهم، وكان منها حديثاً فيروس كورونا المستجد الذي صنعوه في مخابرهم وارتد عليهم إصـابة وقتلاً، فمثلاً أصـيب في أحد حاملات الطائرات الأميركية أكثر من ألف جندي أميركي من أصل خمسة آلاف جندي أميركي مرتزق فيها.

إن التبشير وسيلة إجرامية للاستخراب الكارثي (الاستعمار) الأوروبي الأميركي الصيني الصهيوني ومرتزقته، والمبشرين ليسوا سوى طلائع خبيثة لمطامع وإرهاب الاستعمار.

وزعت وكالة تاس السوفياتية سابقاً في بيروت مقالاً نشرته جريدة "برافدا" في موسكو لمراسلها في الصين، وقد جاء في هذا المقال: "لقد أدخل الاستعماريون الأميركيون إلى الصين مبشرين من مختلف المذاهب استخدموهم منذ أمد بعيد في أعمال الجاسوسية"

ومن الأمثلة على فساد وإرهاب استعمار الدول الأوروبية وأدواته التبشيرية حيث تُوقِّع البعثات التبشيرية في السنغال مع عدد من الأسر السنغالية الفقيرة عقوداً تقدم بموجبها تلك البعثات التبشيرية إلى الأسر السنغالية مساعدات عينية (ضئيلة) من أرز مثلاً في كل شهر على أن يكون لها حق باختيار طفل من أطفال الأسرة تربيه على حسابها وتبرمجه مسيحياً كما تريد.

يقول الدكتور عيسى عبدو إبراهيم، إن اثنين من الجنرالات الفرنسيين كتبا مقالاً عام ١٩٤٦م قالا فيه:

(لا ينبغي أن نستهين بالإسلام إذا استهنَّا بالمسلمين، لأن الإسلام عقيدة عجيبة، بقيت إلى الآن في الأرض.. إننا حاولنا كل النظم الاقتصادية، حاولنا النظم الرأسمالية والشيوعية، وحاولنا النظم الإدارية، وفشلنا، ومن أهم ما فشلنا فيه عدالة التوزيع والرقابة.. إن الرقابة لا تأتي في الإسلام من شخص على شخص، ولا من هيأة على هيأة، وإنما هي رقابة الإنسان لربه ونضج الضمير الديني، وهذا وحده قوة كافية في الإسلام.

وإن من حسن الظن أن المسلمين لا يفهون هذا ولا يقدرون دينهم مع أنه حفظهم وأبقاهم حتى الآن، وما علينا الآن إلّا أن نطمس معالم هذا الدين بتجويعهم وإبادتهم وبحرمانهم من العلم والثروة).

ولقد تعاون أعداء الأرض والحياة من الاستدمار (الاستعمار) والاستبداد والإرهاب بكافة أجناسهم وأنجاسهم في تدمير وتخريب ونهب المنظومات الحية والحضارية والإنسانية لاسيما في بعض البلدان النامية كالبلاد العربية والإسلامية وبلاد إفريقيا وأميركا الجنوبية وبعض الدول الآسيوية. مما أدى إلى نشر وتكريس الفوضى الكارثية الخبيثة الحربية المدمرة للبنيان والعمران والهويات الاجتماعية والثقافية والمفرقة للبلاد والقاتلة للعباد والمشردة للناس. حتى وصل الأمر من الهمجية والوحشية لدرجة أن مئات الآلاف من الأطفال تموت جوعاً وبرداً وغرقاً وقتلاً. وعشرات الملايين من الناس تموت في القصف والتشريد وتلويث البيئة والطبيعة. والأحقر من ذلك أن بعض الدول المتقدمة تكنولوجياً كاليابان وأميركا والصين تأكل لحومهم، وهذا لم يحصل في الغابات المتوحشة؟ يا أيها الناس هل لاحظتم أن حيواناً يموت من البرد أو من الجوع؟

ولكن سيعلم الظالمون والمستعمرون والمجرمون والمرتزقة أي منقلب سينقلبون لأن بطش ربك لشديد فهو لهم بالمرصاد ومن ورائهم محيط والله تعالى موهن كيد الفاسدين على مرّ العصور والأزمان، فأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض خالداً بينما ما يفسد ويقتل الناس سيذهب إلى مزابل التاريخ، فينبغي رفع مستوانا الحضاري الشامل بعقولنا وسواعدنا وعلمنا وعملنا لإعداد القوة المناعية الحضارية الإنسانية التقدمية بجميع أركانها الناعمة والصلبة للمساهمة في انقاذ الكوكب

الأرضي من خبث الأشرار ومكر الاستعمار وحقارة الإرهاب مهما كان لونه وشكله، فعلى جميع شعوب العالم مهما كانت ثقافتهم وعلومهم وحضارتهم أن يتعارفوا، ويتعاونوا ويساعدوا بعضهم البعض لينشروا العيش المشترك والسلام الدائم والسعادة والرحمة للجميع.

وما نبحثه ونرصده ونوثقه ونؤكده هو كعصى موسى تلقف ما يأفك الاستخراب الإرهابي (الاستعمار) ومرتزقته من المبشرين المزورين والمستشرقين الكذابين والجواسيس المتجولين والمجرمين والمستبدين والظالمين. بحيث نجعلهم مع أقوالهم وأفعالهم كزبد زائل، فقوتنا الإبداعية الثقافية والنقدية والعلمية والعقائدية واللغوية والناعمة. ستجعلهم يكبكبوا جميعاً إلى مزابل التاريخ، فلهم في الدنيا خزي وهم في الآخرة هم من المقبوحين، وبئس المصير.

فحسبنا ما وجدنا عليه من فلسفات ونظريات ومدارس. تقليدية قاصرة، قديمة ومعاصرة، وقد آن الأوان أن نضع فلسفة خاصة بنا، دعوناها الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية (ف.ع.ت.ك.)[٨]، عالمية التوجه، إنسانية المضمون، كونية الطموح، إسلامية الجوهر، علمية المحتوى، عمرانية الهدف، توازنية المبنى والمعنى.

﴿وَالأرض مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

الحجر- ١٩

إن هندسة مدرسة وفلسفة عمرانية عالمية جديدة، ضرورة استراتيجية حضارية تنموية إبداعية إنتاجية إنسانية كونية، وهي من أحد أركان النظرية الحلزونية

---

[٨]يُنظر: الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، د.ناصرمحي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

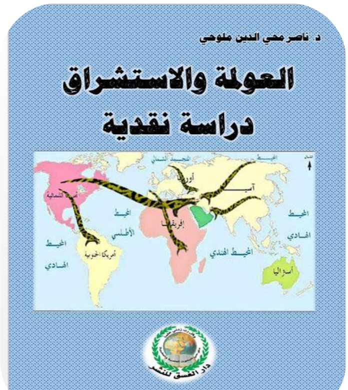
الكونية[9] في الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية التوحيدية ضمن موسوعة معارف ملوحي.. لنشر التعارف والتعاون والتواصل والسلام والأمان والعيش المشترك العزيز والسعادة والعدالة والمحبة والرأفة والرحمة للعالمين، فالأرض والكون للجميع.. والله سبحانه وتعالى الحكيم العليم العزيز العدل اللطيف القوي الجبار الغفور.. الموفق.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات-١٣

- للتوسع:

-كتاب تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ - « المركز »: للدكتور أحمد داوود، الطبعة الثالثة، دار الصفدي للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

-تاريخ سوريا الحضاري القديم – ٢: للدكتور أحمد داوود، الطبعة الأولى، دار الشرق للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م



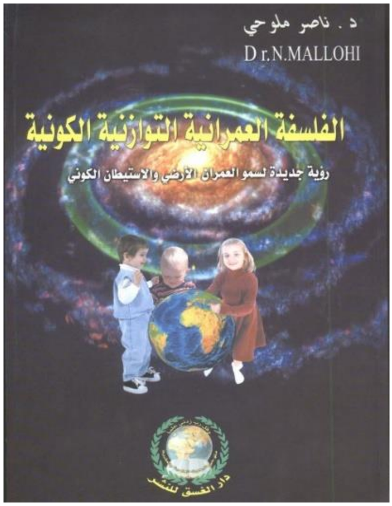
-موسوعة نينورتا التاريخية، تأليف الباحث الدكتور أحمد داوود – طباعة ونشر وتوزيع دار نينورتا للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – دمشق – ٢٠١٢

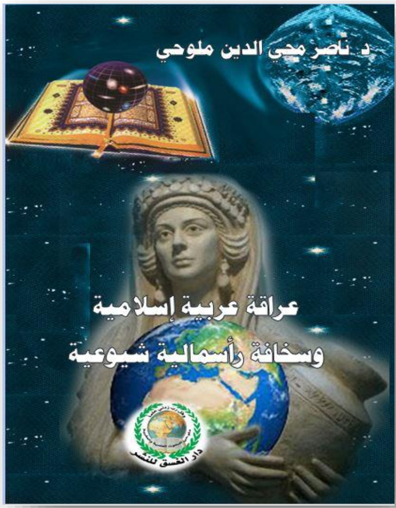
-كتاب جذور الفكر الإنساني، بلاد الشام علّمت أوروبا الرقم والحرف وطرائق التفكير منذ ٤٧٠٠ عام، د.ابراهيم فاضل، دار الغدير، سلمية، سورية، ط١، ١٩٩٧م.

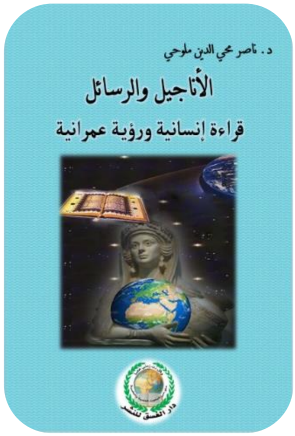
-تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م

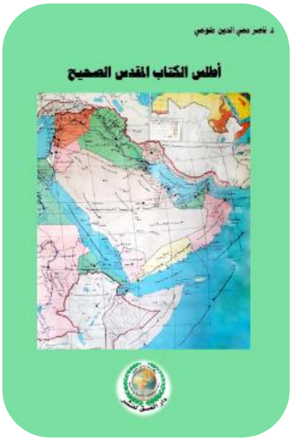
١- التبشير والاستعمار في البلاد العربي، تأليف: مصطفى خالدي، عمر فروخ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

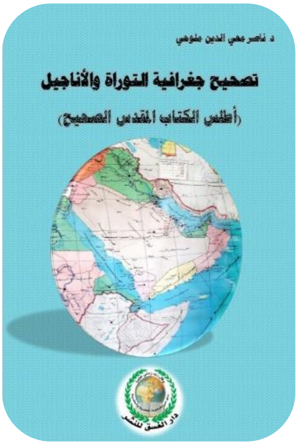
[9] ينظر: النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.


د . ناصر ملوحي
D r.N.MALLOHI
الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية
رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني


د. ناصر محي الدين ملوحي
عراقة عربية إسلامية
وسخافة رأسمالية شيوعية


د. ناصر محي الدين ملوحي
الأناجيل والرسائل
قراءة إنسانية ورؤية عمرانية


أطلس الكتاب المقدس الصحيح


د. ناصر محي الدين ملوحي
تصحيح جغرافية التوراة والأناجيل
(أطلس الكتاب المقدس الصحيح)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات-١٣

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران - ٦٤

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة - ٦٢

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت-٦٩

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال - ٦١

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس - ٢٥

زهرة اللوتس..

رمز التحدي العمراني الإيجابي للصعوبات

زهرة اللوتس..

إحدى الظواهر العجيبة والرائعة في الحياة، وتعتبر في المشـرق رمزاً للتحول الفكري والروحي والرمزي الإنسـاني، فهي تنمو من الوحل الذي يفوح برائحة كريهة.. إنها رمز للتحول والتغير من الحالة السـلبية إلى السـمو والنمو والتكيف الإيجابي، فهي تعبق عطراً وتعطي جمالاً وجلالاً.. وتنبه الإنسـان العاقل والمفكر والمتأمل أن يثق بنفسـه ويحول كل الصعوبات إلى مثيرات للتحضر والرقي والتقدم، فالتحديات والأزمات من جميع أشكالها هي كالصخور تسد الطريق أمام الضعفاء بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا إلى قمة المجد، ففي الأعاصير والأمواج العاتية تظهر قدرات ومهارات وإرادات الرجال في توجيه الفوضـى بجميع أشـكالها إلى نظام حضـاري عمراني .. خذ العبر أيها الإنسـان من مخلوق جميل خلقه الله سبحانه وتعالى ليعطيك القوة الرمزية الفعالة لتحويل وتغيير كل الواقع الرديء إلى التحضر والرقي الحضاري الشامل..



الإسلام دين سماوي واحد .. وشرائع شتى[10]

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

آل عمران-٨٥

نص الكلمة التي ألقاها الباحث طارق إسماعيل كاخيا في ١٩٩٦/٨/١٩م في الندوة العالمية: الشباب والإيمان في مدينة هلسنبورغ/ (السويد)[11]:

(أيها السادة القادمون من كل أرجاء الأرض، ومن كل الأجناس، ومن كل الأديان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: واسمحوا لي قبل كل شيء أن أشكركم جميعاً، وآمل فيما خصّص لي من وقت أن أستطيع أن أشرح وأبيّن لكم ديننا، الذي هو دين الإسلام.. كما نزل على محمد رسول الإسلام ﷺ .. وكما فهمه المسلمون الأولون.

فكلمة الإسلام مشتقة من اللغة العربية، لغة القرآن الكريم من كلا الكلمتين:

الأولى- **السلام**: لذلك كانت تحية المسلمين هي **السلام عليكم**.

الثانية- **الاستسلام لله**: أي العبودية والطاعة لله تعالى.

---

[10] للتوسع:- **المسيحية والإسلام.. دين واحد وشرائع شتى، د.لينة الحمصي، تقديم: الشيخ رجب ديب، د. محمد خليل هيكل، د.مصطفى سعيد الخن، د.محمد شريف الصواف، دار العصماء، سورية/دمشق /برامكة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.**

- الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

- إنما هو دين واحد، الإسلام لجميع الأنبياء، والبقية شرائع..، حوار مع الشيخ المحاضر العالمي محمد حسان، فيديو تيك –توكtlk-Tok ، من الشابكة (الانترنيت)..

[11] .يُنظر: المسيح والنصارى في القرآن والحديث والسيرة، طارق إسماعيل كاخيا، دار الإرشاد للنشر، حمص – سوريا، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨-١٩.

ويمكن تعريف الإسلام بأنه: عقائد وعبادات ومعاملات وتشريع:

١- العقائد: فعلى المسلم أن يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، والقضاء والقدر.

٢- عبادات: فعلى المسلم أن يصلي، ويصوم، ويزكي، ويحج، ولكل منها فلسفة ومعنى عند المسلم.

٣- معاملات: فعلى المسلم أن يلتزم بما شرعه الله في القرآن، وما أمر به الرسول محمد ﷺ، بما ينظم حياة الأفراد والأسر والجماعات والأمم بعضها ببعض، ليعيش الجميع بسلام واطمئنان وعدم خوف.

٤- تشريع: ينظم حياة ومعاش الفرد والأسرة والمجتمع والدول والعالم.

والقرآن الكريم الذي هو كتابنا المقدس، نؤمن ونعتقد به، ونلتزم بما جاء فيه، ونفعل ما أمرنا أن نفعل ونبتعد عما أمرنا أن نبتعد عنه؛ فهو دستورنا الذي نسير على هداه. **وهل من أمة يحفظ أبناؤها دستور بلادهم ويقرؤونه صباح مساء كما يفعل المسلمون؟ وما ذلك إلا التزاماً وتقديساً لهذا الدستور.. لهذا القرآن.. لهذا الكتاب المقدس.**

والنبي **محمد** ﷺ لخّص لنا معنى كلمة المسلم، والمؤمن في كلمات بسيطة، إلا أنها عظيمة وكبيرة المعنى فقال:

المسلم: مَنْ سَلِمَ الناسُ مِنْ لسانه ويده.

والمؤمن: مَنْ أَمِنَهُ الناسُ على دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

وقال علماء الإسلام: وضع المسلم من الناس، كموضع الأستاذ من تلاميذه، يعلمهم، ويرشدهم، ويحسن إليهم، ويصبر على أذاهم.

والإسلام أيها السادة قام على أسس متينة أهمها:

أولاً– الوحدانية المطلقة في العقيدة: فالمســـلمون يؤمنون بالإله الواحد، الذي لا شريك له في حكمه وملكه، فالإنسان لله عابداً ولغيره مهما كان ندّاً ومنافساً.

وهو الذي يذلّ ويعزّ ويعطي ويمنح، وما من شيء في السماوات والأرض إلا تحت قدرته، وفي متناول يده وقبضته، فلا معبود سواه، ولا حاكم سواه، هذا السمو في فهم الوحدانية كان له الأثر الأكبر في رقع مستوى الإنسان، وتحرير الناس من طغيان الملوك، والأقوياء، ورجال الدين، وتصحيح العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، وتوجيه الأنظار إلى الله وحده، وهو خالق الخلق، ورب العالمين، والمسلمون يقرؤون في كل ركعة من صلاتهم:﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ الفاتحة ٥-

ثانياً– ربط الإيمان بالعلم: فالإســـلام دين علم وفكر وتعقّل وإبداع وابتكار فهو خاطب العقل والقلب معاً، وآثار العاطفة في آن واحد.. وليس دين جهل وخرافات، فمن جدران المساجد في دمشق، وبغداد، والقاهرة، وقرطبة، وغرناطة، والقيروان، انطلقت أشعة الشمس إلى الدنيا قاطبة.

وأول آية نزلت من القرآن قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ العلق-١

ثالثاً– تواكب الإيمان بالعمل الصـــالح الشـــامل لكل مجالات المجتمع والحياة والأرض.

رابعاً– التســـامح الديني: فنبي الإســـلام محمد ﷺ وقد أخرجه أهل مكة منها، وعذبوه وقاتلوه وأصـحابه، عندما دخلها على رأس جيش لم تشـهده جزيرة العرب من قبل.. دخلها مطأطئ الرأس لرب العالمين، وقال لهم:

وقادة جيوش الإسلام عندما خرجوا يبلغون رسالة ربهم للناس أجمعين، لم يحملهم إيمانهم بدينهم، واعتزازهم بعقيدتهم، على أن يجوروا في الحكم، أو ينحرفوا عن سنن العدالة أو يجبروا الناس على اتباع دينهم.

والقاسم المشترك بين الأديان السماوية: **الإيمان بالله وكتبه ورسله.**

فالمسلمون يؤمنون بموسى ويوقرونه ويعتبرون التهجم على مكانته كفراً بالإسلام، وهم كذلك يؤمنون بعيسى ويكرمون مولده وينزّهونه، ويرون الطعن في عفاف أُمّه أو شرف ابنها، أو التهجم على مكانته كفراً بالإسلام، وهم يعتقدون أن إيمانهم بموسى وتوراته، وعيسى وإنجيله، تكملة لإيمانهم بمحمد وقرآنه، على أساس أن النبوة الأخيرة جاءت تصديقاً لما قبلها.

فالإسلام هو يهودية موسى الصحيحة، ونصرانية عيسى، بالإضافة إلى رسالة محمد ﷺ الخاتمة والتي هي رحمة للعالمين معاً، وكل هدايات من قبلها من رسل الله جميعاً، لِمَ لا ونحن نستمع إلى قوله تعالى يوضح ذلك:

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة-١٣٦

أليس الأنبياء في طهر سيرتهم ونقاء سريرتهم، وعطر أفكارهم، ويقظة أفئدتهم، وفي كل حركاتهم وسكناتهم تلمس إعجاز النبوة، أليس الله قد اصطفاهم على عينه، واختارهم ليبلغوا رسالة السماء إلى أهل الأرض؛ فالنبوة إشراق سماوي على الإنسانية، ليقومها في سيرها، ويجذبها نحو الكمال.

فمن سيناء جاء أمر الله لقوم موسى عليه السلام قائلاً:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة-٤٣

ومن مغارة متواضعة في بيت لحم خرج الطفل المبارك يسوع عليه السلام يكلم الناس في المهد قائلاً: **﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۞ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۞ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۞ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾** مريم-٣٠-٣٣

ومن غار في شعاب مكة نزل الوحي الأمين على قلب محمد ﷺ قائلاً: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾** العلق-١-٥

فنزل بها محمد ﷺ إلى قومه وإلى الناس أجمعين مبلغهم قول رب العالمين:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الأعراف - ١٥٨

وتحت شجرة نخل مباركة تساقط رطباً جنياً، وُلد السيد المسيح عليه السلام، فكان مولده أكبر وأخلد يوم في التاريخ، ولد عليه السلام من أمٍّ بغير أب، وهو حدث عجيب، ولكنه ليس أعجب من خلق آدم، الذي خلق من دون أب وأم : **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾** آل عمران-٥٩

ويوم الغار حيث التقى محمد ﷺ القادم من الأرض، مع جبريل الأمين عليه السلام القادم من السماء حاملاً رسالتهما، كان أيضاً أكبر وأخلد يوم في التاريخ.

وإن كان مولد عيسى عليه السلام معجزة المسيحية الأولى، وتكليمه الناس في المهد المعجزة الثانية، وصبره على ما أوذي في سبيل دعوته رغم الآيات البينات الكثيرة التي قدمها لهم: من إحياء الموتى وشفاء المرضى بإذن الله المعجزات الثالثة والرابعة.. إلخ، فلقد كان القرآن الكريم معجزة الإسلام الأولى، وكان محمد ﷺ بذاته وأخلاقه وسيرته وانتشار دعوته معجزة الإسلام الثانية.

لا تعجبوا بعد ذلك أيها السادة مني إن فاخرت بنفسي قائلاً لكم:

أنا أعلى قدراً من نجوم السماء، لمَ لا ما دمت أنا من أتباع موسى وعيسى ومحمد والأنبياء جميعاً الذي تشرَّفَتْ بولادتهم الحصباء، وانبثقت من قدومهم زهور ورياحين الأرض..

هم أسروا بأجسامهم وأرواحهم إلى السماوات العلى، وأنا أسري وأعرج بروحي معهم في كل صلاة أقفها أمام رب العالمين.

أيها السادة:

لقد جاء القرآن الكريم، كتاب المسلمين المقدّس بعشرة مبادئ، علَّمنا إياها، وطلب منّا تبليغها للناس أجمعين، وهي:

١- أن الأديان السماوية تستقي من معين واحد: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ الشورى-١٣

٢- أن الأنبياء إخوة، لا تفاضل بينهم من حيث الرسالة، دينهم واحد، وهم النور الذي أشرق على الدنيا، وأن على المسلمين أن يؤمنوا بهم جميعاً: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**

وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة - ١٣٦

٣- إن العقيدة لا يمكن الإكراه عليها بل لابد من الإقناع والرضا: **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** البقرة - ٢٥٦

٤- إن أماكن العبادات للديانات السماوية محترمة، يجب الدفاع عنها، وحمايتها كحماية مساجد المسلمين: **﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** الحج - ٤٠

٥- وإن الناس لا ينبغي أن يؤدي اختلافهم في أديانهم، إلى أن يقتل بعضهم بعضاً، أو أن يعتدي بعضهم على بعض، بل يجب أن يتعاونوا على فعل الخير، ومكافحة الشر: **﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾** البقرة-١١٣

٦- إن التفاضل بين الناس، عند الله بمقدار ما يقدمه أحدهم لنفسه وللناس من خير وبر: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** الحجرات- ١٣

٧- وإن الاختلاف في الأديان لا يحول دون صلة البر والرحم والضيافة: **﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن**

قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ المائدة-٥

٨- وإن اختلف الناس في أديانهم، فلهم أن يجادل بعضهم بعضاً بالحسنى، وفي حدود الحجة والإقناع: ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ العنكبوت-٤٦.

٩- وإذا اعتُدي على الأمة في عقيدتها، وجب ردّ العدوان، لحماية العقيدة والأوطان ودرأ الفتنة.

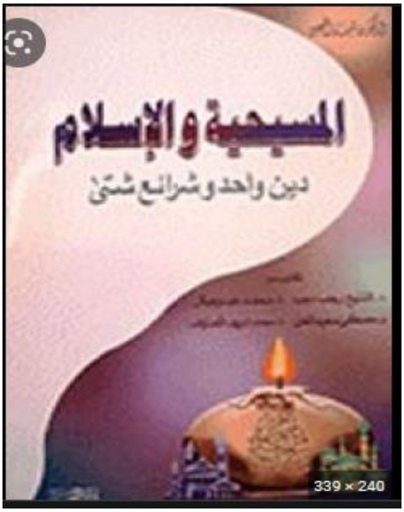
١٠- فإذا انتصرت الأمة على من اعتدى عليها في دينها، أو أراد سلب حريتها، فلا يجوز الانتقام منهم بإجبارهم على ترك دينهم، أو اضطهادهم في عقائدهم: ﴿**فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ **البقرة-١٩٣**

هي مبادئ التسامح الديني في الإسلام، التي قامت عليه حضارتنا، وهي توجب على المسلم أن يؤمن بأنبياء الله جميعاً، وأن يذكرهم بالإجلال والاحترام، وألّا يتعرض لأتباعهم بسوء، وأن يكون حسن المعاملة، رقيق الجانب، لين القول، يحسن جوارهم، ويقبل ضيافتهم، ويصاهرهم حتى تختلط الأسرة.

وليس أبلغ في هذ المجال من أن أذكر البلاغ العسكري الذي أصدره خالد بن الوليد عندما فتح مدينتي حمص في سوريا قال:

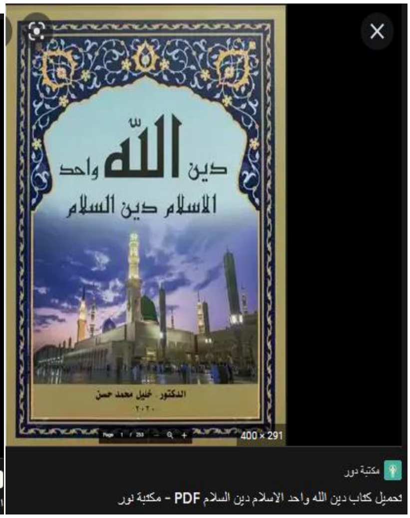
أيّما رجل عجز عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو افتقر، طرحت زكاته إن كان مسلماً، وتركت جزيته إن كان ذميّاً، وأعيل هو وعياله من بيت مال المسلمين.

أشكركم على حسن استماعكم، وأودعكم بتحية الإسلام فأقول: **السلام عليكم**.



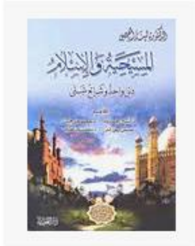








القارئ — المسيحية والإسلام دين...
alqarii.com


Nwf.com: المسيحية والإسلام ...
neelwafurat.com


المسيحية والإسلام: دينٌ واحدٌ... - مؤلفات الدكتورة لينا...
ar-ar.facebook.com



القارئ — المسيحية والإسلام دين...
alqarii.com

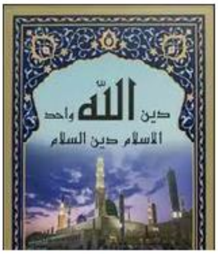


Nwf.com: المسيحية والإسلام ...

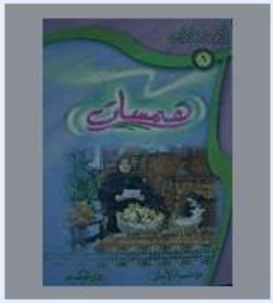


Nwf.com: المسيحية والإسلام دين واحد...


شبكة الرائدات العربيات - من أجلهن



تحميل كتاب دين الله واحد الاسلام د...

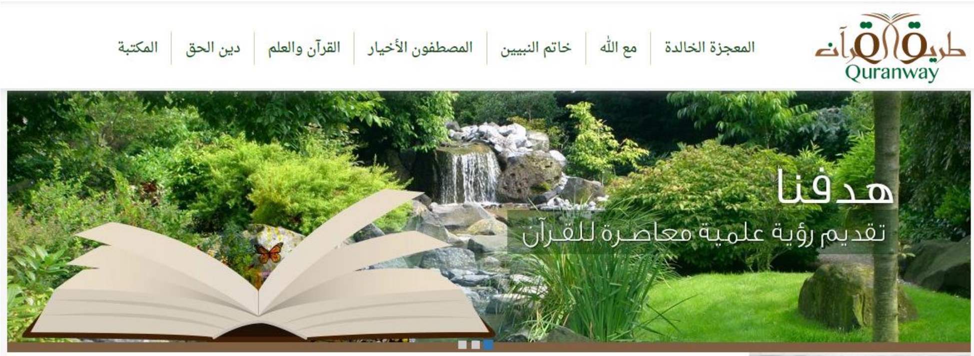


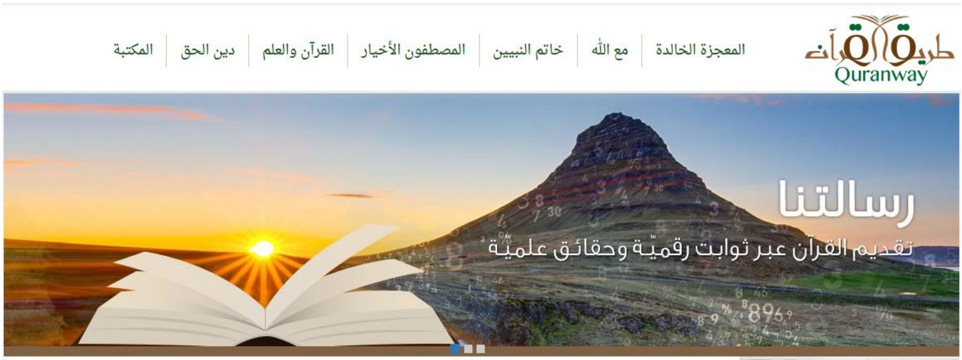
Nwf.com: المسيحية والإسلام دي...
neelwafurat.com



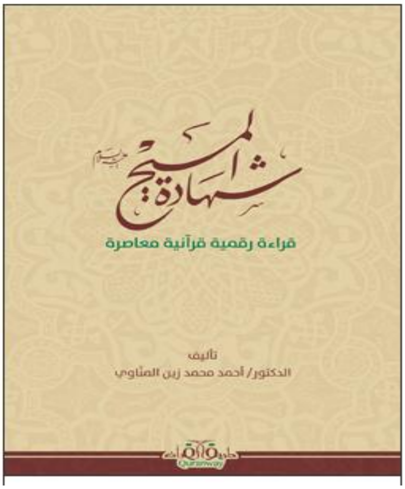
مجلة الفاتح للأطفال - العدد 229- لينا محمد الحمصي
al-fateh.net


المعجزة الخالدة
مع الله
خاتم النبيين
المصطفون الأخيار
القرآن والعلم
دين الحق
المكتبة
Quranway
رؤيتنا
بوابة معرفية ترشد إلى طريق الحق


المعجزة الخالدة
مع الله
خاتم النبيين
المصطفون الأخيار
القرآن والعلم
دين الحق
المكتبة
Quranway
هدفنا
تقديم رؤية علمية معاصرة للقرآن


المعجزة الخالدة
مع الله
خاتم النبيين
المصطفون الأخيار
القرآن والعلم
دين الحق
المكتبة
Quranway
رسالتنا
تقديم القرآن عبر ثوابت رقميّة وحقائق علميّة

شهادة المسيح



بين أيدينا "شهادة المسيح".. كتاب يقدّم نظرة موضوعية جديدة في طبيعة العقيدة النصرانية وتاريخها وأصولها وجوهرها، ويستنبط أدلّته الحاسمة على تحريفها من أناجيل الكتاب المقدّس وأسفاره نفسها. ولكن هذا الكتاب ليس كغيره من الكتب، لأنه يفتح بابًا جديدًا لم يطرقه أحد من قبل، وينتهج نهجًا فريدًا لم يألفه الناس.

يمتلك هذا الكتاب قصب السبق في إثبات صدق ما قاله القرآن عن المسيح عيسى –عليه السلام- ليس بالمنطق الفكري أو البرهان النظري، ولكن بالحقائق الدامغة والأدلّة الحاسمة المستندة إلى علم العدد ولغة الأرقام، وبأسلوب مبسّط وميسّر يفهمه الجميع، على مختلف مستوياتهم الفكرية والعلمية.

يمثّل هذا الكتاب أهميّة كبرى للنصارى بمختلف مذاهبهم وتوجهاتهم، لأنه يضعهم في مواجهة مباشرة مع عقولهم، ويبيّن لهم بكل وضوح حقيقة النصرانية وأصولها وتاريخها، وكيف تحوّلت من رسالة سماوية إلهيّة إلى عقيدة وضعية بشرية تتجاهل العقل وتناقض المنطق، ويشرح لهم الأوهام والخرافات التي يروّج لها رجال الكنيسة تحت غطاء الدين بهدف تضليل البسطاء.

هذا الكتاب وما يقدّمه من أدلة دامغة، معزّزة بمنطق رقميّ رصين، وحقائق يقينية ثابتة بشأن ما جاء عن المسيح عيسى –عليه السلام- في القرآن، يضع النصارى أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما، فإما الاستسلام لصوت العقل والمنطق، وإما المكابرة والعناد بعدما تبيّن الحق. فمع هذا الكتاب أصبح الأمر جليًّا واضحًا، ولن يظل مستمسكًا بحبال النصرانية الواهية إلا مُكابر على الحق متغافل عنه، أو جاهل بحقيقة دينه وعقيدته، أو ضعيف مغلوب على أمره يخشى بطش بني جلدته.

فهيّئوا أنفسكم واستعدوا للاطلاع على مشاهد قرآنية رقميّة حاسمة يعرضها هذا الكتاب لأوّل مرّة، وحقائق يقينية راسخة لا يمكن معها إلّا التصديق بأن القرآن كلام الله، وأن المسيح عيسى –عليه السلام- رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

الناشر



شهادة الإنجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه

مؤلف	: عبد الرحمن عبد الخالق
قسم	: الديانة الإسلامية
اللغة	: العربية
الصفحات	: 57
حجم الملف	: 279.9 كيلو بايت
نوع الملف	: PDF
تاريخ الإنشاء	: 04 يناير 1731



عبد الرحمن عبد

المؤلف كتاب شهادة الإنجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والمؤلف لـ 50 كتب أخرى.

عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف (5 نوفمبر 1939 - 29 سبتمبر 2020) هو باحث إسلامي وداعية مصري كويتي، كان قد نشر أكثر من 60 كتابًا متعلقةً بالإسلام والسلفية والصوفية. وكان آخر منشور له عبر حسابه على تويتر، كتاب يحذر من التطبيع (السلام مع اليهود) ومخاطره على الإسلام.

حياته

وُلد عبد الرحمن بن عبد الخالق في محافظة المنوفية بمصر بتاريخ 5 نوفمبر 1939 ميلاديًا المُوافق 23 رمضان 1358 هجريًا. كان قد درس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. انتقل إلى الكويت عام 1965، حيث عمل مُدرسًا بمدارس الكويت في الفترة ما بين 1965 حتى 1990. وبعدها عمل في مجال البحث العلمي في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت.

صدر مرسومٌ أميري بتاريخ 31 أكتوبر 2011 بمنحه الجنسية الكويتية. وقد استقبلت الأوساط الإسلامية الخبر بكثير من الترحيب والقبول حيث يحظى الشيخ بمكانةٍ واسعة وسط الدعاة والتلاميذ وخاصة من التيار السلفي.

توفي عبد الرحمن عبد الخالق، يوم الثلاثاء 12 صفر 1442 هـ الموافق 29 سبتمبر عام 2020م، في مستشفى الصباح، بسبب أزمة قلبية.

الأدلة من الإنجيل على أن عيسى رسول اللـه وليس هو اللـه أو ابن اللـه[12]

١- عيسى يعلّم إبليس أنه لا سجود إلا لله، وأن الله هو الرب وحده سبحانه وتعالى :

في إنجيل متى فقرة ٤:

(ثم صعد الروح بيسوع إلى البرية، ليجرّب من قبل إبليس، وبعدما صام أربعين نهاراً، وأربعين ليلة، جاع أخيراً، فتقدم إليه المجرب وقال له: "إن كنت ابن الله، فقل لهذه الحجارة أن تتحول إلى خبز!" فأجابه قائلاً: "قد كتب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله!" ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على حافة سطح الهيكل، وقال له: "إن كنت ابن الله، فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه قد كتب: يوصي ملائكته بك، فيحملونك على أيديهم لكي لا تصطدم قدمك بحجر!" فقال له يسوع: "وقد كتب أيضاً لا تجرب الرب إلهك!".

---

[12] منقول من الشابكة (الانترنيت):موقع http://www.ebnmaryam.com/biblewitness/first.htm(بتصرف وتعديل..).

الأستاذ الباحث الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ،الكويت ، العاشر من محرم ،١٤١٤

http://www.ebnmaryam.com › biblewitness › biblewitness

شهادة الإنجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله

شهادة الإنجيل على أن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه

- شهادة الانجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله ..، الأستاذ الباحث الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ، مكتبة النور الالكترونية لتحميل الكتب المجانية بصيغة.p.d.f

ثم أخذه إبليس أيضـــاً إلى قمة جبل عال جداً، وأراه جميع ممالك العالم وعظمتها، وقال له: "أعطيك هذه كلها إن جثوت وسجدت لي!" فقال له يسوع: "اذهب يا شيطان! فقد كتب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد!".

فتركه إبليس، وإذا بعض الملائكة جاءوا وأخذوا يخدمونه).

وفي هذا النص من الأدلة على عبودية المسيح لله ما يلي:

١- أن روح القدس **(وهو ملاك الرب الذي ينزل بالوحي من الله للأنبياء)** أصعد عيسى إلى البرية ليمرنه ويجربه على عصيان إبليس والرد عليه، ويعرفه بأساليبه في الغواية ليحذرها، ويستحيل لو كان عيسى هو الله أو أنه الله كما تدعي النصارى أن يأخذه الملاك ليعلمه !! كيف يتقي شر الشيطان، فهل يحتاج خالق للسماوات والأرض إلى تعليم؟!

٢- صام عيسى أربعين يوماً وليلة وجاع.. فهل الرب يصوم ويجوع !! أم أن الرب الإله لا بد وأن يكون غنياً عن كل ما سـواه.. قال تعالى في القرآن في بيان بطلان كون عيسى وأمه إلهين: **{ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون}** فمن يحتاج إلى الطعام لا يكون إلهاً ورباً وخالقاً، لأن الإله الرب لا بد وأن يكون غنياً عن كل ما سواه، ولا شك أن من يأكل من البشر ويشرب ويبول ويتغوط.. فهل يوصف الإله بذلك؟ أليس لمن يقول بألوهية المسيح وربوبيته من عقل يميزون بين الرب الإله الخالق المنزه عن كل نقص وبين الإنسان المحتاج الفقير العاجز؟؟

٣- تقدم الشيطان إليه ليجربه بقوله له: إن كنت ابن الله حقاً اقلب هذه الأحجار إلى خبز.. أي لتأكل منها بعدما جعت، ورد عيسى عليه بأنه (**ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله**).

ومعنى أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان أي أن الحياة الحقيقية ليست بما يحيي الجسد فقط، وإنما الحياة الحقيقية بما يحيي الروح فمن آمن بالله وعمل بكلماته فهو الحي حقيقة، وأما الكافر الذي يعيش لبطنه فقط فهو ميت في ظاهر حي كما قال تعالى في القرآن: **{أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها}** أي لا يستوي هذا وهذا.. فمن كان ميتاً أي بالكفر فأحيينا أي بالإيمان وجعلنا له نوراً أي هداية وشريعة يعرف بها الحلال من الحرام والحق من الباطل، والهدى من الضلال، والشرك من التوحيد، والصلاح من الفساد، ليس يستوي هذا ومن هو ضال لا يهتدي يعيش للدنيا فقط ولا يميز بين شرك وتوحيد، وهدي وضلال، وخير وشر.

معنى ابن الله كما ورد في النص:

٤- ألفاظ ابن الله التي جاءت في الأناجيل والكتب المقدسة عند النصارى من المتشابه الذي يجب رده إلى المحكم فإن هذه اللفظة (ابن الله) استخدمت في عيسى، وفي أتباعه، وفي كل مؤمن بالله غير كافر به.. وقد ادعاها كل من اليهود والنصارى جميعاً كما قال تعالى في القرآن: **{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه}**.

وهذه الكلمة تحتمل معنيين: بنوة الهداية، والإيمان، والتشريف، وهو ما يسمونه بالبنوة الروحية، ويقال في مقابلها: أبناء الشيطان، وأبناء الأفاعي كما جاء في

الإنجيل في وصف اليهود: (**يا أبناء الأفاعي**)، والكل يعلم أنهم ليسوا أبناء الأفاعي من النسب، ولا الشيطان من الصلب، وإنما نسبوا إلى الأفاعي لمكرهم وخطرهم، وسمومهم، وإلى الشيطان لتلبيسهم، وكذبهم.

والنسبة إلى الله بالأبناء للهداية، والتوفيق، والعمل بشريعة الله، والسير على هداه، والإستضاءة بنوره المنزل على عباده المرسلين.

والمعنى الثاني نبوة النسب، والإبن الذي هو قطعة من أبيه، وبضعة منه.

ولا شك عند كل ذي لب، وإيمان، وبصيرة، وتمييز بين الخالق، والمخلوق أن المعنى الثاني منتف عن الله سبحانه وتعالى، فليس بين الله وأحد من خلقه بنوة نسب قط، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وإذا كانت هذه اللفظة: (ابن الله) دائرة في المعنى بين بنوة الشريف، والإيمان، والتقديس، والمحبة.. وبين بنوة النسب، والولادة، والجزئية، فتكون هذه اللفظة هنا من المتشابه الذي يجب أن يحمل على المحكم الذي لا يتغير معناه، واللفظ المحكم هو ما لا يكون معناه إلا واحداً، ولا يختلف أهل اللسان فيه، ولا أهل العقل حول حقيقة معناه.

ونحن نورد هنا عشرات من الأدلة من الإنجيل نفسه أن لفظ (ابن الله) الوارد في الأناجيل، وفي كتب رسل المسيح – عليه السلام – ما أريد بها إلا بنوة التشريف، والتقديس، والرفعة، والمحبة، وأنها لا تنتمي إلى بنوة النسب، والولادة بأي حال تعالى الله عما يقول الجاهلون الكافرون الضالون علواً كبيراً.

فقول إبليس المتكرر.. (إن كنت ابن الله) هو من هذا الباب. ومن ذلك قول عيسى لتلاميذه: (**وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، ويضطهدونكم لتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات**) (**متى ٦/٤٥**).

وقوله عليه السلام: (**فعندما تصلي فادخل غرفتك، وأغلق عليك بابك، وصل إلى أبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء هو يكافئك**) (متى ٦/٧).

ومثل هذا كثير جداً من الكلام المنسوب إلى المسيح عليه السلام، وكله شاهد أنه كان يستعمل اسم (الأب) في التعبير عن الله بمعنى المربي، والذي يكلأ عباده المؤمنين وليس بمعنى أبوة النسب، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٥- قول إبليس لعيسى: " إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه قد كتب: يوصي ملائكته بك فيحملونك على أيديهم لكي لا تصطدم قدمك بحجر"!! فقال عيسى: (**وقد كتب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك**) !!

في هذا النص إقرار عيسى لإبليس على النص السابق من كلام الله، وأنه هو المقصود به، وإذا كان هو المقصود بذلك، فكيف يكون هو ابن الله أو الله كما يدعون ويزعمون أن صفاته وأعماله هي صفات الرب وأعماله ثم يقال عنه: (يوصي ملائكته بك) !!

فهل يحتاج الإله الرب أن يُوَصَّى عليه، وأن يكون الملائكة حفظٌ له، وحماية له ألا يصطدم قدمه بحجر!!، وهل يكون من يحتاج أن تحميه الملائكة من السقوط إلا عبداً محتاجاً ذليلاً فقيراً؟!!

٦- قول عيسى - عليه السلام - رداً على إبليس وقد كتب أيضاً: "لا تجرب الرب إلهك "!!

فهذا من أعظم الأدلة على أن عيسى يعتقد أن الله سبحانه وتعالى هو ربه، وهو إلهه وأنه لا يحسن به أن يجربه بمعنى أن يطلب منه شيئاً لينظر أيقدر عليه أم لا؟

فإذا كان عيسى –عليه السلام– هو الله كما يزعمون فمن يجرب؟! هل يجرب أباه؟! فينظر أيحميه من الحجارة أم لا؟ أم يجرب نفسه فينظر هل يستطيع إذا قفز من فوق الهيكل أن يحمي نفسه من السقوط أم لا؟ تباً لعقول تقرأ ولا تفقه!!.

هل هناك أصرح من هذا الدليل في أن عيسى –عليه السلام– يتبرأ من الحول، والقوة، ويجعل الله وحده هو صاحب الحول، والقوة، وأنه هو وحده ربه وإلهه.

٧– دعوة إبليس للمسيح –عليه السلام– أن يسجد له!! وقوله له بعد أن أراه من فوق جبل عال جداً جميع ممالك العالم، وعظمتها: "أعطيك هذه كلها إذا جثوت، وسجدت لي"! وقول عيسى عليه السلام رداً عليه: **(اذهب يا شيطان، وقد كتب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد)** فيه من الأدلة على فساد معتقد النصارى في ألوهية المسيح وربوبيته الشيء الكثير فمن ذلك:

أ– عرض إبليس عليه ممالك الدنيا، وإيراءه إياها، واطلاعه عليها، ولو كان عيسى هو الله، أو ابن الله لقال له: أنا مالكها، وخالقها، وهي لي، وتحت تصرفي؟ بل ما كان لإبليس أن يتجرأ أصلاً ليقول للإله، أعطيك هذه إن سجدت لي !!

ب– عجباً أن يأمر إبليس خالق السماوات والأرض أن يسجد له!! ألا يستحي النصارى وهم يقرأون هذا الكلام!! ألا يستحون أن من يعتقدون فيه الألوهية، والربوبية أن يصحبه إبليس، ويعرض عليه السجود له مقابل أن يملكه الدنيا.

ج– لو كان عيسى هو الله أو ابن الله لما كان رده على عرض إبليس هذا أن يقول: لا قد نزل في كتب الأنبياء السابقين: **"للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"**.

هل هناك أصرح من هذا في أن عيسى دعا إلى عبادة لله خالق السماوات، والأرض، وأن عيسى لا يعبد إلا الله، ولا يسجد إلا له سبحانه وتعالى.
يكفي هذا الدليل لكل من يريد بصيرة في الدين أن عيسى عليه السلام جاء ليقول كما قال الله عنه: **{وقال المسيح يا بني إسرائيل: اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار}**.

د- يأس الشيطان من عيسى، وذهابه عنه، وعدم قدرته عليه حق لعصمة الله له تحقيقاً لقول امرأة عمران أم مريم عندما وضعت مريم: {رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم.. وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم}، وليس من ذرية مريم إلا عيسى عبدالله ورسوله، وقد أعاذه الله الشيطان الرجيم صغيراً وكبيراً.

٨- وقول الإنجيل: **"فتركه إبليس، وإذا بعض الملائكة جاءوا إليه وأخذوا يخدمونه"** دليل جديد على عبودية المسيح، فالذي يحتاج إلى الخدمة هو العبد الفقير المحتاج، وهم جاءوه، ولم يستدعهم، وهذا مما يدل على أن الله أرسلهم إليه، وهم كانوا يخدمونه، ولم يأتوا ليعبدوه، والرب سبحانه وتعالى تعبده الملائكة، ولا تخدمه، لأنه الحي القيوم القائم بنفسه المقيم لغيره، فالملائكة تحتاجه، وهي فقيرة إليه، وأما هو فغني عن الجميع سبحانه وتعالى.

٢- عيسى عليه السلام يبشر في بلدته الناصرة التي تطرده وترفضه:
ذكر إنجيل لوقا أن عيسى عليه الصلاة والسلام بدأ (معموديته) على يد يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا عليهما السلام)، وأنه بينما كان يصلي (هكذا) انفتحت

السماء، وهبط عليه روح القدس متخذاً هيئة جسمية مثل حمامة، وانطلق صوت من السماء يقول: **"أنت ابني الحبيب بك سررت كل سرور" (لوقا ٣/٢١)**.

وبالرغم من أن هذا كله حكاية، وليس كلاماً منزلاً من الله سبحانه وتعالى كما نرى، ولا هو مروي، أو منقول من قول عيسى –عليه السلام–، ومعلوم أن لوقا كاتب هذا الإنجيل لم يكن أيضاً تلميذاً للمسيح عليه السلام..، بالرغم من كل هذا فإن هذا النص يدل دلالة قطعية على أن عيسى لم يكن إلا رسولاً نزل عليه الوحي، وليس هو ابن الله نسباً، أو ذاتاً، أو أقنوماً كما ادعت النصارى بعد ذلك، وهذه هي الأدلة:

١– ذكره أن عيسى تعمد.. والرب لا يَتَعَمَّدُ **(أي يؤهل ليدخل في خدمة الله وعبادته)** فكيف يتعمد الرب؟.. ألعبادة نفسه؟!! أم لعبادة أبيه؟! أم لعبادة ذاته؟!! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً..

٢– قوله: **(بينما كان يصلي)**، والرب لا يصلي لأحد، لأنه هو المعبود سبحانه وتعالى.

٣– قوله: **(هبط عليه روح القدس مثل حمامة)** يدل على أن روح القدس هذا هو الملاك الذي ينزل على الأنبياء، وليس أقنوماً، ولا جزءاً من الله كما ادعت النصارى، وهذا إبطال لقولهم إن الله ثالث ثلاثة لأنه لو كان روح القدس الذي كان مثل حمامة جزءاً من الله –تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً–، وكان المسيح جزءاً آخر، وكان الله في السماوات جزءاً ثالثاً، كما تدعي النصارى لكان هذا من أبطل

الباطل، لأنه ليس إلا رب واحد، تعالى أن يكون له جزء، كما قال تعالى في القرآن الكريم: **{وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين}**.

فكيف يدعي النصارى -وهذه مقالتهم في الشرك، والتثليث - أنهم يؤمنون بوحدانية الله سبحانه وتعالى؟!!

٤- لو فرضنا أن من روى هذا الإنجيل سمع النداء الذي انطلق من السماء يقول: (**أنت ابني الحبيب بك سررت كل سرور**).

فإن هذا لا يعني بحال أن عيسى بن مريم – عليه السلام - جزء منه، تعالى الله سبحانه وتعالى عما يقولون المبطلون علواً كبيراً وإنما كما يطلقون على الله بأنه الأب فيقولون (**أبانا الذي في السماوات**)، وكما يذكرون أن عيسى قال لهم مراراً: (أبي، وأبيكم) فلماذا لا يكون معنى البنوة هنا بنوة الرحمة والتعليم والإرسال؟

وبعد هذا النص السابق ساق الإنجيل هذا النص تحت عنوان:

الناصرة ترفض يسوع:

(وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدرة الروح، وذاع صيته في القرى المجاورة كلها، وكان يعلم في مجامع اليهود، والجميع يمجدونه، وجاء إلى الناصرة حيث كان قد نشأ، ودخل المجمع كعادته يوم السبت، ووقف ليقرأ، فقدم إليه كتاب النبي أشعياء، فلما فتحه وجد المكان الذي كتب فيه: "روح الرب علي، لأنه مسحني لأبشر الفقراء؛ أرسلني لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعميان بالبصر، لأطلق المسحوقين أحراراً، وأبشر بسنة القبول عند الرب". ثم طوى الكتاب وسلمه إلى الخادم،

وجلس، وكانت جميع عيون الحاضرين في المجمع شاخصة إليه، فأخذ يخاطبهم قائلاً: "اليوم تم ما سمعتم من آيات..". وشهد له جميع الحاضرين، متعجبين من كلام النعمة الخارج من فمه، وتساءلوا: "أليس هذا ابن يوسف؟"، فقال لهم: "لا شك أنكم تقولون لي هذا المثل: أيها الطبيب اشف نفسك! فاصنع هنا في بلدتك ما سمعنا أنه جرى في كفر ناحوم.." ثم أضاف: "الحق أقول لكم: كان في إسرائيل أرامل كثيرات في زمان إيليا، حين أغلقت السماء ثلاث سنين وستة أشهر حتى حدثت مجاعة عظيمة في الأرض كلها؛ ولكن إيليا لم يرسل إلى أية واحدة منهن بل إلى امرأة أرملة في صرفة صيدا، وكان في إسرائيل، في زمان النبي أليشع، كثيرون مصابون بالبرص; ولكن لم يطهر أي واحد منهم، بل نعمان السوري!" فامتلأ جميع من في المجمع غضباً لما سمعوا هذه الأمور، وقاموا يدفعونه إلى خارج المدينة، وساقوه إلى حافة الجبل الذي بنيت عليه مدينتهم ليطرحوه إلى الأسفل، إلا أنه اجتاز من وسطهم، وانصرف) (لوقا ٤/١٤-٣٠).

وفي هذا النص من الأدلة على عبودية المسيح ما يأتي:

١- قوله: (وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدرة الروح) فيه دليل أنه ليس الله أو ابن الله كما يدعون، وأن له قدرة إلهية من ذات، وهنا يقول بأنه عاد إلى الجليل بقدرة الروح أي أن الملك أعانه ليذهب إلى الجليل، ومن في حاجة إلى الملك لا يكون رباً ولا إلهاً، ولا خالقاً، ولا قادراً بنفسه.

٢- قول عيسى -عليه السلام- لمن كان يعلمهم ويعظهم في مجمع الناصرة: (اليوم تم ما قد سمعتم من آيات)، أي أنه تحقق وعد الله الذي جاء على لسان النبي أشعياء، والنص هو: (روح الرب عليّ، لأنه مسحني لأبشر الفقراء، وأرسلني

لأنادي للمأسورين بالإطلاق، وللعميان بالبصر، لأطلق المسجونين أحراراً، وأبشر بسنة القبول للرب).

هل هناك ما هو أصرح من هذا النص في أن عيسى هو رسول الله الذي بشرت به الأنبياء فالنص يقول: (روح الرب عليّ): أي وحي الله إلى طريق الله روح القدس وانظر فلم يقل روح الرب هي ذاتي، أو أقنومي، أو جزئي، أو نفسي، ومعنى (مسحني لأبشر الفقراء): أي جعلني مسيحياً، والمسيح سواء أريد به من يمسح بالزيت على عادة بني إسرائيل عندما يتنبأ منهم نبي، أو المسيح من المسح وهو المحو للشرك، والكفر، أو غير ذلك فالمعنى على كل حال بمعنى النبوة والرسالة وليس بمعنى الألوهية والربوبية.

ثم قوله: (**أرسلني لأنادي للمأسورين بالإطلاق.. الخ**) دليل على أنه نبي مرسل، وليس هو الرب، أو ابنه النازل إلى البشر، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٣- لقد كان رد أبناء بلده (الناصرة) على عيسى -عليه السلام- رداً في منتهى السوء، والقباحة، والإفك، فبدلاً من الاعتراف برسالته، ونبوته إذا بهم يسبونه في عرضه، ويتهمونه أنه (ابن زنا)!!!

حاشاه - عليه الصلاة والسلام - فيقول له هؤلاء المجرمون: (**أليس هذا ابن يوسف؟**) يوسف النجار الذي كما ذكر خطيباً لمريم — عليها السلام - قبل أن ينزل عليها ملاك الرب، ويبشرها بعيسى عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم: {فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً، قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً، قال إنما رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً}.

وهؤلاء المجرمون من اليهود أبناء بلدته الذين جاءوا ليستمعوا إلى مواعظه في الهيكل ردوا عليه هذا الرد عندما قال لهم: (**إنه مسيح الرب الذي جاء ليفتح الله به آذاناً صماً، وقلوباً عمياً، ويفك أسر المأسورين من معاصيهم، والذين قيدهم الشيطان بخطاياهم، ويبشرهم بمغفرة الذنوب**) لقد كان ردهم على هذه الدعوة الكريمة أن قالوا: (**أليس هذا ابن يوسف؟**) متهمين إياه.. ولما قالوا له هذا القول الفاجر الآثم، وأنكروا عصمته، وعصمة أمه، وأنكروا نبوته بعد أن شاعت في كل بلدان اليهودية، عند ذلك ردّ عليهم قائلاً: (لا كرامة لنبي في بلده)!!، (وما من نبي يقبل في بلده)!! (لا يكون النبي بلا كرامة إلا في بلدته وبيته) (**إنجيل متى ١٣/٥٨**).

ثم بين لهم أن أهله، وأولى الناس به من يقبلونه، ويؤمنون برسالته، وأخبرهم أن نبي الله إيليا لم يشفع وقت المجاعة إلا إلى أرملة غير إسرائيلية، وأن أليشع لم يشفع في شفاء مريض إلا مريضاً سورياً غير إسرائيلي: (نعمان السوري)، وأخبرهم أن رحمة الله برسالة عيسى قد لا تصيب إلا من هم خارج بني إسرائيل، وأن ما يمكن أن يجريه الله على يديه من خير قد يحوزه غير أبناء بلده (الناصرة) التي كفرت به!! ولما سمع أبناء بلده هذا الكلام كان من شأنهم أن أخرجوه منها، (وساقوه إلى حافة الجبل الذي بنيت عليه مدينتهم ليطرحوه إلى أسفل).

وكل هذا النص شواهد أنه لم يقل إني إله، وإنما قال لهم فقط: إنني نبي، ولا كرامة لنبي في بلده، فلماذا لم يقل لهم: (**أنا ربكم وخالقكم**)؟

وهل كان يليق بالرب أن يقول له أهل بلدته (هكذا)؟! أنت ابن زنا.. وهل ينزل الرب سبحانه وتعالى من السماء ليقول له البشر الذي خلقهم ورزقهم: (ألست ابن يوسف النجار؟).. سبحانك ربنا لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك، وأعتذر لك حتى ترضى من ذكر هذا الكفر، وسبحانك لا أحد أصبر على أذى منك وحدك!!. يدّعون لك الولد، وأنت ترزقهم، وتعافيهم، لا إله إلا أنت، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك!! وتعاليت عما يقول المجرمون الظالمون علواً كبيراً.

٤- وهل ينزل الرب من عليائه سبحانه وتعالى ليقبض عليه أهل بلدته (هكذا)، ثم **(يدفعونه إلى خارج المدينة، ويسوقونه إلى حافة الجبل ليطرحوه)**.. هل من يفعل به هكذا يكون رباً إلهاً خالقاً للسماوات والأرض؟! وهل يليق بالرب ذلك؟!

٣- معجزات عيسى عليه السلام لا تدل إلا على أنه نبي مرسل مؤيد بالمعجزات:

لا يوجد في الأناجيل كلها رغم ما نالها من التحريف، والخطأ نص واحد يقول فيه عيسى عليه السلام أنه الله، أو أنه ابن الله بنوة نسب، وولادة، وجزء **(تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)**.

أو أن ذاته ذات الله، وفعله فعله، أو أن مشيئته مساوية لمشيئة الرب، أو أنه خالق، أو رازق أو مصور، بل الموجود على العكس من ذلك تماماً، ولو كان عيسى إلهاً، ورباً، وخالقاً، ورازقاً كما يدعي الضالون لأظهر ذلك، وقاله إذ أن مثل ذلك هو الاعتقاد.. ألا نرى إلى قول الله سبحانه وتعالى في القرآن وهو يذكر عن نفسه جل وعلا أنه هو الخالق، والرازق، والبارئ، والمصور، والذي بيده الأمر كله، وإليه يرجع

الأمر كله، وأن له كان صفات المجد، والألوهية، والربوبية لا ينازعه أحد، ولا يشاركه مشارك، وليس لأحد معه من الأمر شيء، بل لا يملك أحد من كل خلقه ملائكة، وإنساً، وجناً، لنفسه من أمره خيراً، ولا شراً إلا بمشيئة الرب الواحد سبحانه وتعالى.

وعيسى – عليه السلام – لم يدّع شيئاً من ذلك قط، ولا خلع على نفسه قط صفة من صفات الألوهية، والربوبية، بل تكلم بضد ذلك تماماً ذكر أنه عبد يصلي، ولا مشيئة له مع مشيئة من أرسله، وأظهر دائماً من الضعف، والعجز، والخوف، والتبرء من الحول، والطول ما يظهر لكل ذي عينين أنه عبدالله ورسوله، وليس ابن الله، أو الله، أو أن له شركة مع الله في شيء من صفاته قط، وعامة ما روته الأناجيل، وتمسك به الضالون في إدعاء ربوبية المسيح –عليه السلام– بعض المعجزات والبركات، والكرامات التي أظهرها الله على يديه كإحياء بعض الموتى، وشفاء من لهم آفات وعاهات دائمة يعجز الطب عنها، وإخراج بعض الأرواح الشريرة، والشياطين التي تتلبس بعض الناس، وقد أفاضت الأناجيل بخاصة في قضية تخليص بعض الناس التي تلبست بهم الشياطين، علماً بأن هذا الأمر يجري على يد أناس بسطاء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بل ذكر عن بعض سادة هذه الأمة الإسلامية كالإمام أحمد بن حنبل أن الشياطين كانت تخرج ممن تلبست به بمن يأمرها بإسمه دون أن يتكلف عناء الذهاب إلى المريض بنفسه، أو حتى نقله إليه، وهناك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من أخرج آلافاً من هذه الشياطين من جسوم المرضى، والذين يؤذنهم، ويصرعونهم.. وأما إحياء الموتى فقد كان على يد كثير من الأنبياء قبل عيسى –عليه السلام – كما جاء في قتيل بني إسرائيل

على عهد موسى، وطيور إبراهيم، وأما شفاء الأمراض المستعصية فهي معجزة لهذا النبي الكريم، وقد جاء وصـــفه في القرآن: **{وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصـــاني بالصـــلاة والزكاة ما دمت حياً}**، فعيســـى رســول مبارك، ومن بركته ما أجرى الله على يديه من الخير والبركة للناس في الدنيا كشـــفاء من شـــفي من المرض، والخير والبركة في الآخرة كالدعوة إلى الإيمان، والتوحيد، وابتغاء ما عند الله ســـبحانه وتعالى.. وكل هذه المعجزات، والكرامات قد جرى أمثالها على يد كثير الأنبياء، والمرســـلين، وخيار الصـــالحين، ولا يعني مطلقاً أن فاعلها هو الرب الإله خالق السماوات والأرض.

وهذه نماذج مما جاء في الإنجيل عن معجزاته – عليه الســـلام – والبركات التي أجراها الله على يديه:

أ- يسوع يطرد روحاً نجساً:

(ونزل إلى كفر ناحوم، وهي مدينة بمنطقة الجليل، وأخذ يعلم الشعب أيام السبت، فذهلوا من تعليمه، لأن كلمته كانت ذات ســـلطة، وكان في المجمع رجل يســـكنه روح شيطان نجس، فصرخ بصوت عال: "آه! ما شأنك بنا يا يسوع الناصري؟ أجئت لتهلكنا؟ أنا أعرف من أنت: أنت قدوس الله". فزجره يســـوع قائلاً: "إخرس، واخرج منه". وإذ طرحه الشيطان في الوسط، خرج منه، ولم يصبه بأذى، فاستولت الدهشة على الجميع، وأخذوا يتساءلون فيما بينهم: "أي كلمة هي هذه؟ فإنه بســـلطة وبقدرة يأمر الأرواح النجســـة فتخرج!" وذاع صـيته في كل مكان من

المنطقة المجاورة) **(ومثل هذا العمل يقوم به اليوم وأمس ألوف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يدعي لهم أحد نبوة، ولا ألوهية أو ربوبية)**.

ب- يسوع يشفي الله على يديه كثيرين:

(ثم غادر المجمع، ودخل بيت سمعان، وكانت حماة سمعان تعاني حمى شديدة، فطلبوا إليه إعانتها، فوقف بجانب فراشها، وزجر الحمى، فذهبت عنها، فوقفت في الحال، وأخذت تخدمهم، ولما غربت الشمس، أخذ جميع الذين كان عندهم مرضى مصابون بعلل مختلفة يحضرونهم إليه، فوضع يديه على كل واحد منهم، وشفاهم، وخرجت أيضاً شياطين من كثيرين، وهي تصرخ قائلة: "أنت ابن الله"، فكان يزجرهم، ولا يدعهم يتكلمون، إذ عرفوا أنه المسيح.

ولما طلع النهار خرج، وذهب إلى مكان مقفر، فبحثت الجموع عنه حتى وجدوه، وتمسكوا به لئلا يرحل عنهم، ولكنه قال لهم: "لا بد لي من أن أبشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله، لأني لهذا قد أرسلت". ومضى يبشر في مجامع اليهودية) **(لوقا ٤/٣١-٤٤)**.

ومن الأدلة في هذا النص على عبودية المسيح لله، وأنه رسول الله ما يأتي:

١- قول الشيطان لعيسى عليه السلام: **(ما شأنك بنا يا يسوع الناصري)**.. فقد نسبه إلى بلدته، وأقره عيسى على ذلك، ومثل هذا المنسوب إلى بلدة لا يكون إلهاً، ورباً، وخالقاً.

٢- قول الشـيطان له: (**أنت قدوس الله**)، وإقرار عيسـى لذلك، والمعنى أنت مقدس من قبل الله سبحانه وتعالى، ولا شك أن عيسى مقدس لأن الله سبحانه وتعالى قدّسه، وطهّره، وزكّاه، والذي يقدسه الله لا يكون هو الله.

٣- قول الشياطين له (**أنت ابن الله**) لا تعني أنه جزء منه، وأنه ولده نسباً وصهراً كما ذكرنا ذلك مراراً، وإنما هذا جار على عادتهم في استعمال هذا اللفظ.

٤- قال عيسى في النهاية: (**لا بد لي أن أبشـر المدن الأخرى بملكوت الله لأني لهذا أُرسِلْتُ**) نص واضح جلي على أنه رسول مرسل من الله سبحانه وتعالى، وأنه لم يأت بنفسه.

٥- قول راوي الإنجيل (**ومضى يبشر في مجمع اليهودية**) أي أنه رسول إلى بني إسرائيل كما قال تعالى في القرآن عنه: ﴿**وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ آل عمران - ٤٩

٤- الجميع يشهدون بأن عيسى عليه السلام نبي الله بعد أن رأوا معجزاته:

وهذا نص آخر يبين أن الشعب اليهودي الذي أرسل إليهم عيسى -عليه السلام- شهد كثير منهم له بالنبوة بعد أن رأوا ما أجرى الله على يديه من المعجزات.

ج- يسوع يحيي ابن الأرملة:

"وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة اسمها نايين، يرافقه كثيرون من تلاميذه وجمع عظيم، ولما اقترب من باب المدينة، إذا ميت محمول، وهو ابن محمول، وهو ابن وحيد لأمه التي كانت أرملة، وكان معها جمع كبير من المدينة، فلما رآها الرب، تحنَّن عليها، وقال لها: "لا تبكي!" ثم تقدم، ولمس النعش، فتوقف حاملوه، وقال: "أيها الشاب لك أقول: قم!" فجلس الميت، وبدأ يتكلم، فسلَّمه إلى أمه، فاستولى الخوف على الجميع، ومجدوا الله قائلين: "قد قام فينا نبي عظيم وتفقد الله شعبه!" وذاع هذا الخبر عنه في منطقة اليهودية كلها، وفي جميع النواحي المجاورة" (إنجيل لوقا ٧/١١-١٧).

الأدلة من هذا النص على أن عيسى عليه السلام هو رسول الله، وليس هو الله:

والشاهد في هذا النص أن عيسى – عليه السلام – بعدما أحيا الله على يديه هذا الميت الذي يذكر إنجيل لوقا أنه ابن وحيد لامرأة أرملة أن جميع الناس الحاضرين مجدوا الله قائلين:

(قد قام فينا نبي عظيم، وتفقد الله شعبه) ولست أرى أصرح من هذا الدليل على بشرية عيسى، وأنه عبد رسول، فإنه بعد أن أحيا هذا الميت استطاع جميع الحاضرين أن يفرقوا بين الله، وبين عيسى فمجدوا الله سبحانه وتعالى خالق السماوات، والأرض وشهدوا لعيسى عليه السلام بالنبوة، وشكروا الله إذ أرسل في بني إسرائيل نبياً، ويسمون أنفسهم شعب الله إذ أن الله (تفقده) أي اهتم به، ونظر إليه بعين رحمته، وأرسل فيهم نبياً جديداً، وانظر قول الإنجيل: **(قد قام فينا نبي عظيم، وتفقد الله شعبه)**.

وانظر كيف أقرهم عيسى على هذا القول، وكيف ذاع خبر ذلك في كل مكان..، ولو كان عيسى هو الرب الإله الخالق المحيي المميت لقال للجمع: (**انظروا هكذا أحيي الموتى، فإني أنا الرب الإله**)، ولم يوافقه على قولهم: "قد قام نبي عظيم وتفقد الله شعبه".

٥- الأناجيل تشهد جميعها أن عيسى عليه السلام كان رسولاً داعياً إلى الله:
من يقرأ الأناجيل المعتمدة من النصارى يجد أنها تشهد لعيسى أنه رسول الله الداعي إليه، ولو كان إلهاً، ورباً، وخالقاً للسماوات، والأرض كما يزعمون لما كان رسولاً داعياً إلى الله، بل كان داعياً لنفسه، أو قائلاً لهم: إنني أنا الله خالق السماوات والأرض أدعوكم أن تعبدوني، وتسجدوا لي، وتعظموني، وتسبحوا بحمدي، ولا يوجد قط في الأناجيل دعوة كهذه، بالنص، ولا بالمعنى، بل ليس فيها إلا أنه نبي رسول من الله، ومن ذلك:

١- ففي إنجيل متّى: الفصل الرابع:

أ- بدء خدمة يسوع:

ولما سمع يسوع أنه قد ألقي القبض على يوحنا، عاد إلى منطقة الجليل، وإذ ترك الناصرة، توجه إلى كفر ناحوم الواقعة على شاطئ البحيرة ضمن زبولون، ونفتاليم، وسكن فيها، ليتم ما قيل بلسان النبي إشعياء القائل: "أرض زبولون، وأرض نفتاليم على طريق البحيرة ما وراء نهر الأردن، بلاد الجليل التي يسكنها الأجانب - الشعب الجالس في الظلمة، أبصر نوراً عظيماً، والجالسون في أرض الموت، وظلاله، أشرق عليهم نور!".

من ذلك الحين بدأ يسوع يبشر قائلاً: "توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات!" **(إنجيل متّى: الفصل الرابع)**.

الأدلة من هذا النص:

وهذا النص واضح في أن عيسى بدأ الخدمة هكذا، أي بدأ في العمل للدعوة إلى ربه سبحانه وتعالى ومولاه بعد أن سمع بالقبض على يحيى -عليه السلام- ويحيى هو المسمى عند النصارى (بيوحنا المعمدان)، وقول عيسى للناس الذين يدعوهم إلى الله: "توبوا، فقد اقترب ملكوت السماوات"، أي ارجعوا أيها الناس إلى الله فقد اقترب وعد الله بتمكين أهل الإيمان في الأرض، وهو ما يعبر عنه بملكوت السماوات، أو مملكة الله، ولا شك أن ذلك قد تحقق بحمد الله على يد النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث الله نبيه عيسى مبشراً به كما قال تعالى في القرآن: **{وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين} (الصف:٦)**.

ب- نماذج من كلمات عيسى عليه السلام في دعوته إلى الله:

وهذه نماذج من مواعظ عيسى عليه السلام، ودعوته كما جاء في إنجيل متّى: (طوبى للمساكين بالروح، فإن لهم ملكوت السماوات، طوبى للحزانى، فإنهم سيعزّون، طوبى للودعاء، فإنهم سيرثون الأرض، طوبى للجياع، والعطاش إلى البرّ، فإنهم سيشبعون، طوبى لأنقياء القلب، فإنهم سيرون الله، طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيدعون أبناء الله، طوبى للمضطهدين من أجل البرّ، فإن لهم ملكوت

السماوات، طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم، وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين، افرحوا وتهللوا، فإن مكافأتكم في السماوات عظيمة، فإنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلكم!).

ج- ملح الأرض ونور العالم:

"أنتم ملح الأرض، فإذا فسد الملح، فماذا يعيد إليه ملوحته؟ إنه لا يعود يصلح لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ليدوسه الناس !

أنتم نور العالم، لا يمكن أن تخفي مدينة مبنية على جبل؛ ولا يضيء الناس مصباحاً ثم يضعونه تحت مكيال، بل يضعونه في مكان مرتفع ليضيء لجميع من في البيت هكذا، فليضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات".

د- موقف المسيح من الشريعة:

ولا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة، أو الأنبياء، ما جئت لألغي بل لأكمل، فالحق أقول لكم: "إلى أن تزول الأرض والسماء، لن يزول حرف واحد، أو نقطة واحدة من الشريعة، حتى يتم كل شيء يا من خالف واحدة من هذه الوصايا الصغرى، وعلم الناس أن يفعلوا فعله، يدعى الأصغر في ملكوت السماوات، وأما من عمل بها، وعلمها، فيدعى عظيماً في ملكوت السماوات"، فإني أقول لكم: "إن لم يزد برّكم على برّ الكتبة الفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات أبداً" (إنجيل متّى الفصل الخامس).

وفي هذه النصوص دليل واضح على أن عيسى -عليه السلام- عندما كان يدعو تلاميذه، ويعلمهم لم يكن يدعوهم إلا على أنه رسول من الله -سبحانه وتعالى-

يدعوهم إلى توحيد الله، وعبادته، انظر إلى قوله لهم: (**هكذا فليضـــيء نوركم أمام الناس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات**).

فها أنت ترى هنا أنه يدعوهم إلى التحلي بالأخلاق الفاضــلة، والصــفات الكريمة ليكونوا شامة في الناس، وعلامة مضيئة لهم، وأن الناس إذا رأوا أن من انتسب إلى الدين كان صــالحاً باراً فإنهم بســبب هذا يتوجهون إلى الرب –ســبحانه وتعالى– الذي في السماء، ولو كان عيسى –عليه السلام– إلهاً، ورباً، أو ابناً للإله، والرب لكان قال لهم: (إني آمركم بما آمركم به لأعبد، ولأمجد وأعظم)، وقد عبر عيســى –عليه السلام– هنا عن الرب سبحانه وتعالى بأنه (أبوهم) الذي في السماء وقد كان سائغاً في لغتهم تسمية الرب الإله الخالق بالأب على أنه هو المربي وهو الذي يرعى عباده الصالحين، وقد تكرر من عيسى عليه السلام القول أن الله سبحانه وتعالى هو أبوه، وأبوهم كما علم تلاميذه أن يقولوا في صلاتهم ...

"أبانا الذي في السماء، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك..".

وبالتالي فحمل ما جاء عن عيســى –عليه الســلام– باســم الأب أنه يعني –كما يقول الظالمون– أبوة النسب، وأن عيسى –عليه السلام– إله من جوهر أبيه، وأن ذاته هي ذات الرب –حملهم خطأ كبير وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً–.. وهذه النصــوص من الإنجيل الذي يؤمنون به، ويعترفون به شــاهدة عليهم أن عيســى –عليه السلام– لم يكن إلا عبداً مربوياً مخلوقاً فقيراً عاجزاً نبياً رسولاً يدعوا إلى تمجيد إلهه، ومولاه خالق السماوات، والأرض.

٢- قول عيسى -عليه السلام- لتلاميذه إنهم إذا تخلقوا بالأخلاق الكريمة، وصبروا على الجوع، والعطش كانوا رحماء، كرماء، أنقياء القلب، صانعين للسلام، مضطهدين في الله ولله، قال عيسى عن هؤلاء: **"طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيدعون أبناء الله"، "طوبى لأنقياء القلب، فإنهم سيرون الله"**..

هذه نصوص صريحة واضحة أنه ما عنى بأبناء الله إلا بنوة التحنن، والتربية، والرحمة، والرعاية، وليست بنوة النسب، والجزء..

وقوله: **(طوبى لأنقياء القلب فإنهم سيرون الله)** تبشير بأن أهل الإيمان يرون ربهم يوم القيامة، وهو ما جاء به كذلك النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم.

ولو كان عيسى -عليه السلام- إلهاً كما يزعم الضالون لما كان لقوله إن أنقياء القلب سيرون الله!! كيف سيرونه وهو معهم يأكل، ويشرب، وينام!!، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقول عيسى -عليه السلام- لهم كما جاء في الإنجيل: "افرحوا، وتهللوا فإن مكافأتكم في السماء عظيمة، فإنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء قبلكم".. دليل على أن المكافئ، والمجازي هو الله، وأن الجزاء لا يكون إلا عنده يوم القيامة، ولو كان عيسى -عليه السلام- هو الله لقال لهم: "سأكافئكم وأجازيكم وأفعل بكم وأفعل".. ولكنه رد الأمر إلى خالق السماوات والأرض سبحانه وتعالى.

٣- قول عيسى عليه السلام: **(لا تظنوا أني جئت لألغي الشريعة، أو الأنبياء، ما جئت لألغي بل لأكمل).**

هذا نص جلي واضح لكل ذي عينين أن عيسى -عليه السلام- رسول قد خلت من قبله الرسل، وأنه واحد من سِلكِهم، وليس رباً، أو إلهاً لهم، أرسلهم إلى الناس كما يزعمون، وأنه ما جاء عليه السلام إلا ليعمل بالشريعة التي سبقته وهي شريعة موسى -عليه السلام- ويكمل ما بناه الأنبياء قبله، وقد جاء تصديق ذلك في القرآن الكريم كما قال سبحانه وتعالى عن عيسى -عليه السلام- أنه قال لقومه: **{ومصدقاً لما بين يدي من التوراة، ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون، إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم} (آل عمران: ٥١،٥٠)**.

فعيسى -عليه السلام- لم يكن إلا نبياً رسولاً جاء للعمل بشريعة موسى -عليه السلام- ولم يلغها، وإنما جاء ليكملها بتحليل بعض ما حرم الله على بني إسرائيل، وجاء ليدعو بني إسرائيل إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ويجدد لهم ما اندرس من دينهم، ويبعث فيهم جذوة الإيمان التي انطفأت بظلمهم وعتوهم، وتحريفهم كلام الله سبحانه وتعالى..

ولو كان عيسى -عليه السلام- إلهاً ورباً كما يدعي الضالون ما كان ليصح بتاتاً أن يقول لهم: (ما جئت لألغي بل لأكمل)!!، يكمل ماذا؟!

فلا شك أنه -عليه السلام- حلقة في سلسلة الأنبياء والمرسلين -عليهم السلام- وليس رباً إلهاً كما يدعي الظالمون المشركون الحائدون عن تعاليمه، ودينه عليه الصلاة والسلام.

٦- عيسى عليه السلام يخبر أنه نبي رسول ويبين حقيقة يحي عليه السلام (يوحنا المعمدان) وأنه هو (إيليا) المبشر به في التوراة:

جاء في الفصل الحادي عشر في إنجيل (متّى) النص الآتي:

يسوع ويوحنا المعمدان:

بعدما انتهى يسوع من توصية تلاميذه الإثني عشر، انتقل من هناك، وذهب يعلم ويبشر في مدنهم، ولما سمع يوحنا، وهو في السجن، بأعمال المسيح، أرسل إليه بعض تلاميذه، يسأله: "أأنت هو الآتي، أم ننتظر غيرك؟" فأجابهم يسوع قائلاً: "اذهبوا أخبروا يوحنا بما تسمعون وترون: العمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقامون، والمساكين يبشرون، وطوبى لمن لا يشك في!".

وما أن انصرف تلاميذ يوحنا، حتى أخذ يسوع يتحدث إلى الجموع عن يوحنا: "ماذا خرجتم إلى البرية لتروا؟ أقصبة تهزها الرياح؟

بل ماذا خرجتم لتروا: أإنساناً يلبس ثياباً ناعمة؟ ها إن لابسي الثياب الناعمة في قصور الملوك! إذن، ماذا خرجتم لتروا؟ أنبياً؟ نعم، أقول لكم، وأعظم من نبي، فهذا هو الذي كتب عنه: ها إني مرسل قدامك رسولي الذي يمهد لك طريقك! الحق أقول لكم: إنه لم يظهر بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه! فمنذ أن بدأ يوحنا المعمدان خدمته، وملكوت السماوات معرض للعنف؛ والعنفاء يختطفونه! فإن الشريعة والأنبياء تنبأوا

جميعاً حتى ظهور يوحنا، وإن شئتم أن تصدقوا فإن يوحنا هذا، هو إيليا الذي كان رجوعه منتظراً، ومن له أذنان فليسمع!"

"ولكن بمن أشبه هذا الجيل؟ إنهم يشبهون أولاداً جالسين في الساحات العامة، ينادون أصحابهم قائلين: زمّرنا لكم، فلم ترقصوا! وندبنا لكم فلم تنتحبوا! فقد جاء يوحنا لا يأكل، ولا يشرب، فقالوا إن شيطاناً يسكنه! ثم جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب، فقالوا: هذا رجل شره، وسكير صديق لجباة الضرائب، والخاطئين، ولكن الحكمة قد بررها أبناؤها" (إنجيل متّى ١١/١-٢٠).

وفي هذا النص من الأدلة على بشرية عيسى - عليه السلام - وأنه عبد الله ورسوله، وأنه لم يكن رباً، وإلهاً وأن هذا يتناقض تماماً مع ما دعا إليه ما يأتي:

١- قول كاتب الإنجيل (بعدما انتهى يسوع من توصية تلاميذه) ولم يقل عبيده، بل هم تلاميذه، ومعنى ذلك أنه ليس إلا أستاذاً ومعلماً ورسولاً ونبياً، فالرب الخالق - سبحانه وتعالى- لا يقال لمن يعلمهم تلاميذه.

٢- سؤال يحيى (يوحنا المعمدان) وإرساله، وهو في السجن من يسأل عيسى - عليه السلام- (أأنت هو الآتي، أم ننتظر غيرك؟) يدل على أن عيسى -عليه السلام- نبي مرسل، وهو المسيح المبشر به في التوراة، ولا يوجد نص واحد في التوراة يقول إن الله سيأتي بنفسه إلى أهل الأرض، أو سيرسل ولده إليهم،.. ولو كان شيئاً من ذلك لأخبر الله عنه في الرسالات السابقة، وخاصة في بني إسرائيل

الذي أرسل عيسى منهم، وإليهم كما قال تعالى في القرآن الكريم عنه: {ورسولاً إلى بني إسرائيل}.

فكيف لم يخبرهم الله - عز وجل - على لسان موسى والأنبياء -عليهم السلام- الكثيرين منهم قبله وبعده أنه سيرسل إليهم إبنه أو نفسه وأن هذا الإبن سيكون منسوباً إلى بني إسرائيل من نسل داود إنساناً، وإلى الله سبحانه وتعالى روحاً، ونفساً، وذاتاً كما يدّعون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٣- إشادة عيسى بن مريم -عليه السلام- بيحيي -عليه السلام- وبيان أنه لا يختلف مع يحيى إلا في الأسلوب، فقد كان يحيى -عليه السلام- آخذاً بالحزم، والتقشف كما جاء في الإنجيل من أنه كان لا يلبس إلا ثوباً من وبر الجمال، ويشد وسطه بحزام من جلد، ولا يأكل إلا من البرية الجراد، والعسل البري (متّى ٣/٥) وأخذ نفسه بذلك.

وبالبعد عن مخالطة العصاة، وتشديد النكير عليهم، وأما عيسى - عليه السلام - فقد جاء باللين، والرحمة معهم، ومحاولة استمالتهم بالتي هي أحسن إخراجاً لهم من المعصية، ودعوة لهم بالخير، وكان يأكل مع العصاة، ويشرب معهم، ويجالسهم، وقد ضرب عيسى عليه السلام له وليحيى مثلاً -في عدم قبول بني إسرائيل لهما بالرغم من تنوع أسلوبيهما في الدعوة- بأولاد جالسين في الساحات العامة ثم جاءهم أصحاب لهم زمروا لهم فلم يطربوا، وندبوا فلم ينتحبوا!!.

قال عيسى عليه السلام كما جاء في الإنجيل: **"جاء يوحنا لا يأكل، ولا يشرب"** فقالوا: (إن شيطاناً يسكنه!! وجاء ابن الإنسان) (وهو عيسى بن مريم)، وكان دائماً يسمي نفسه ابن الإنسان ليثبت لهم دائماً بشريته، وأنه إنسان، وليس إلهاً، وذلك كما كان كل نبي يقول: { قل إنما أنا بشر مثلكم }.. قال عيسى: (وجاء ابن الإنسان يأكل ويشرب -أي مع العصاة والخاطئين- فقالوا هذا رجل سكير وشره، صديق لجباة الضرائب والخاطئين).

ووصف عيسى - عليه السلام - نفسه بذلك دليل واضح، وصريح على أنه رسول من الله شأنه شأن يحي -عليه السلام-، ولا اختلاف بينهم إلا في أسلوب الدعوة إلى الله، وهل يهجر العصاة، ويشدد عليهم زجراً لهم أم يتلطف معهم ويدعوهم بالحسنى لاستمالتهم إلى الحق؟..

فهل من يقول هذا الكلام قد قام في نفسه مجرد ظن أنه هو الله أو إبنه نزل يدعو الناس إلى عبادة نفسه؟

٤- أجاب عيسى -عليه السلام- تلاميذ يحي بن زكريا (يوحنا المعمدان) بأن ينظروا ما أجراه الله على يديه من الأعمال العظيمة: " فالعمي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقامون، والمساكين يبشرون".

وكل هذه من المعجزات التي أيده الله بها والتي مضى مثلها في الرسل قبله، وجاء أعظم منها على يد محمد بن عبدالله -عليه الصلاة والسلام- بعده، وقد استدل عيسى بهذه الآيات على أنه فعلاً هو المسيح المبشر به في التوراة وذلك جواباً على سؤال يحيى.

فالذي بشرت به التوراة كما أسلفنا هو المسيح الذي يمهد الأرض أمام النبي الخاتم محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، ولم تبشر التوراة، وأي كتاب من السماء قط بأن الله ينزل بنفسه من فوق سبع سماواته ليكون بشراً يمشي في الأرض، ويخاطب الناس، ويدعوهم، ويأكل، ويشرب، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فضلاً أن يكذب، ويهان ويصفع على قفاه، ويعلق على خشبة الصلب، ويبصق في وجهه، تعالى الله أن يمكن أعداءه من رسول، وتعالى الله في ذاته أن يكون محلاً لكل هذه النقائص.

٥- قارن عيسى -عليه السلام- بين نفسه وبين يحيى -عليه السلام- بأن عيسى هو الأصغر ولكنه الأعظم في ملكوت الله حيث قال: (**إني أقول لكم: إنه ليس بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنا، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه**) **(لوقا ٧/٢٩)**.

وأنت ترى هنا أن عيسى -عليه السلام- قد قارن بين نفسه وبين يحيى -عليه السلام- مقارنة بشر ببشر، ونبي بنبي، ولا شك أن يحيى -عليه السلام- عظيم كما جاء في القرآن الكريم: **{يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا}** ولكن عيسى - عليه السلام - أعظم منه، والصغر هنا صغر السن، ومثل هذه المقارنة ما كانت لتعقد لو أن عيسى -عليه السلام- كان إلهاً، ويحيى -عليه السلام- كان بشراً نبياً، لأنه لا مقارنة بين الله، وخلقه، ولو كان عيسى موجوداً قبل الخلق كله كما يزعم النصارى ما قال عن نفسه ويحيى (ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه)!!.

فهل يرى النصارى هذه الآيات من الإنجيل الدالة على كذب ما قالوا في عيسى وأنه لم يكن إلا بشراً رسولاً عليه وعلى كل رسل الله الصلاة والسلام.

٦- قول عيسى -عليه السلام- (كل من يعترف بي أمام الناس أعترف أنا أيضاً به أمام أبي الذي في السماوات).

هو بمعنى من يؤمن بي هنا في الدنيا أشهد له بالإيمان أمام الله يوم القيامة، وهذا معنى قول الله تعالى في القرآن :

{فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً}.

فكل رسول شاهد وشهيد على قومه يوم القيامة، سيشهد لمن أطاعه بالجنة، ولمن عصاه بالنار، وعيسى -عليه السلام- يستشهد الله -عز وجل- على قومه، فيشهد على من كان معه كما قال تعالى:

{كنت شهيداً عليهم ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد}.

٧- قول عيسى - عليه السلام - (ما جئت لأرسي سلاماً على الأرض بل سيفاً.. فإني جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه، والبنت مع أمها، والكنة مع حماتها.. الخ)، هو معنى قول الرسل جميعاً أنهم جاءوا للتفريق بين أهل الإيمان، وأهل الكفران، وبين الحق ومن اتبعه والباطل ومن اتبعه كما قال تعالى عن صالح: **{ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً فإذا هم فريقان يختصمان}** وكما قال سبحانه وتعالى عن حال الناس مع كل رسول أنهم يفترقون إلى مؤمن وكافر، وأن

أهل الإيمان يجب عليهم أن يوالي بعضهم بعضاً في الله دون موالاة النسب مع الكفر، فلا ولاية للكافر وإن كان أباً، أو أخاً، أو زوجاً، أو ما كان من القرابة.

فعيسى -عليه السلام- رسول شأنه شأن جميع الرسل الذين جاءوا بدعوتهم، ففرقوا بين أهل الإيمان، وأهل الكفر، ووقعت الخصومة، والحرب حتى بين أبناء الرجل الواحد.

٧- عيسى عليه السلام يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له:
(وفي إنجيل مرقص ١٢/٢٨-٣٥)

الوصية العظمى:

(وتقدم إليه واحد من الكتبة كان قد سمعهم يتجادلون، ورأى أنه أحسن الرد عليهم، فسأله: "أية وصية هي أولى الوصايا جميعاً؟" فأجابه يسوع: "أولى الوصايا جميعاً هي اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد، فأحبّ الربّ إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك، وبكل فكرك، وبكل قوتك، هذه هي الوصية الأولى، وهناك ثانية مثلها، وهي: أن تحب قريبك كنفسك، فما من وصية أخرى أعظم من هاتين". فقال له: "صحيح يا معلم! حسب الحق تكلمت، فإن الله واحد، وليس آخر سواه، ومحبته بكل القلب، وبكل الفهم، وبكل القوة، ومحبة القريب كالنفس، أفضل من جميع المخلوقات، والذبائح!".

فلما رأى يسوع أنه أجاب بحكمة، قال له: **"لست بعيداً عن ملكوت الله!"** ولم يجرؤ أحد بعد ذلك أن يوجه إليه أي سؤال) (مرقص ١٢/٢٨-٣٥).

وفي هذا النص من الأدلة على أن عيسى - عليه السلام- دعا إلى توحيد الله وعبادته ما يأتي :

١- جوابه في أن أولى الوصايا هي ما جاء في التوراة من أن الله سبحانه وتعالى إله واحد: "**اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد**".

وهذا موافق تماماً لما جاء في القرآن، كقوله تعالى: **{وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم}**، وكذلك من وجوب محبته سبحانه وتعالى فوق كل محبوب كما قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**﴾ البقرة - ١٦٥

٢- إقرار السائل أن التوحيد هو أعظم الوصايا، وقوله له أجبت بالحق، ولست بعيداً عن ملكوت الله، أي الدخول إلى الجنة، والحياة الأخرى الأبدية.

فكيف يكون عيسى - عليه السلام - دعا بعد ذلك إلى عبادة نفسه، أو أمه! حاشاه، بل هو رسول كريم دعا كإخوانه من الرسل إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

٨- عيسى عليه السلام يدعو ربه خالق السماوات والأرض:

في إنجيل متّى:١٢

جاء أن عيســـى – عليه الســـلام – بعد أن وعظ الناس بموعظة بليغة في الهيكل، وحذّر اليهود، من أن عقوبة الله ســتحل بهم قريباً في مدن صــور، وصــيدا، وكفر ناحوم، وأنه سيكون لها مثل ما صار لقرى لوط سدوم، وعمورة.

قال عيسى بعد ذلك ,,

راحة للتعابى :

"أحمدك أيها الأب، رب السماء والأرض، لأنك حجبت هذه الأمور عن الحكماء والفقهاء، وكشــفتها للأطفال! نعم أيها الأب، لأنه هكذا حســـن في نظرك. كل شيء قد سلمه إليّ أبي، ولا أحد يعرف الإبن إلا الأب، ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن، ومن أراد الإبن أن يعلنه له.

تعالوا إليّ يا جميع المتعبين، والرازحين تحت الأحمال الثقيلة، وأنا أريحكم، إحملوا نيري عليكم، وتتلمذوا على يديّ، لأني وديع متواضع القلب، فتجدوا الراحة لنفوسكم، فإن نيري هين، وحملي خفيف!" (**متّى: ١٢/٢٦–٣٠**).

وفي هذا النص من دلائل عبودية المسيح – عليه السلام – ما يلي:
١– توجهه بالحمد إلى خالق السماوات والأرض –سبحانه وتعالى–، ولو كان هو الله لحمد نفسه، وأثنى على ذاته.
٢– جعله شرح صدور الأطفال والصغار إلى الدين الحق، وحجب هذا عن رؤساء اليهود، وعظماء ديانتهم، وأن هذه مشيئة الله سبحانه وتعالى (**لأنه هكذا حسن في نظرك**) وهذا شبيه بما جاء في القرآن الكريم من أن الله يهدي من يشاء ويضل

من يشـــاء، وأنه هدى لنوره كثيراً ممن لم يكن يؤبه بهم كما قال تعالى في القرآن الكريم: **{وكذلك فتناً بعضـــهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا، أليس الله بأعلم بالشاكرين}**.

٣- وأما قول عيسى كما جاء في الإنجيل: (**كل شيء قد سلمه لي أبي**) فمعناه أن الطريق إلى الله في وقت عيســى لا يكون إلا باتباعه، ولا يجوز أن يفهم منه أن الله قد ســلمه مقاليد الســماوات والأرض، وإدخال الجنة، والنجاة من النار بدليل أن الهداية بيد الله، وأنه قد وفق لها من شـــاء من عباده كما جاء: (لأنه هكذا حسن في نظرك)، ولأن عيسى في كل أمر كان يفزع إلى الله، ويدعوه، فقد دعاه، وألحّ عليه أن يصـــرف عنه كأس الموت بعد أن علم بتآمر اليهود عليه لقتله، وقد دعاه من أجل تلاميذه، وأدعية عيســى -عليه الســلام- وطلبه من الله في الإنجيل كثيرة..

وإنما معنى قوله: (**كل شــيء قد ســلمه لي أبي**) هو ما قلناه، وهذا من باب **{قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم}**، فالهداية في وقت عيسى -عليه السلام- لا تكون إلا باتباعه لأنه الرسول المرسل في وقته، ولا يجوز لهم إلا اتباعه، والكفر به كفر بالله.

وكذلك الحال بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فالإسلام الحق، والدين المقبول عند الله لا يكون إلا باتباعه لأنه الرسول المرسل إلى الجميع: إلى اليهود، والنصارى، والمشـــركين، وكل الملل والطوائف، والأجناس لا قبول لأحد عند الله إلا باتباعه، وطاعته.

٤- وصف عيسى -عليه السلام- لنفسه هنا بأنه وديع، ومتواضع، القلب، وصف لائق بالعبد، وأما الرب سبحانه وتعالى فهو متصف بالرحمة، ومعها الجبروت، وبالحلم ومعه الشدة، والمؤاخذة كما قال تعالى في القرآن الكريم: **{نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم}**، فالله، -سبحانه وتعالى- هو الرب الرحيم الودود، وهو كذلك الجبار المتكبر القوي ذو القوة المتين، شديد العقاب، ذو الطّول لا إله إلا هو إليه المصير، وأما صفات الرحمة، والوداعة وحدها فهي لائقة بالعبد، وعيسى -عليه السلام- لم يكن إلا عبداً لله سبحانه، وتعالى ولذلك لم يصف نفسه دائماً إلا بالرقة، والوداعة، والضعف، والإنكسار.

٩- عيسى عليه السلام يشهد أنه رسول من عند الإله الواحد سبحانه وتعالى:

جاء في الأناجيل أن عيسى - عليه السلام - كان دائماً يذكر تلاميذه أنه رسول الله إليهم، وأن الإله وحده هو الله سبحانه وتعالى، وأن عيسى -عليه السلام- ليس إلا مجرد رسول تفضّل الله عليه بكل ما أعطاه، وهذه بعض النصوص في هذا الصدد.

في إنجيل يوحنا ٨/٣٢-٤٨

وفي معرض جدال عيسى لليهود الذي آمن بعضهم به، وكفر بعضهم، كما قال تعالى في القرآن: **{فآمنت طائفة وكفرت طائفة}**، قال عيسى -عليه السلام- للذين آمنوا به من اليهود: "إن ثبتم في كلمتي، كنتم حقاً تلاميذي، وتعرفون الحق، والحق يحرركم". فرد اليهود: "نحن أحفاد إبراهيم، ولم نكن قط عبيداً لأحد! كيف تقول لنا: إنكم ستصيرون أحراراً؟" أجابهم يسوع: "الحقّ الحقّ أقول لكم: إن من

يرتكب الخطيئة يكون عبداً لها، والعبد لا يبقى في بيت سيده دائماً: أما الابن فيعيش فيه أبداً، فإن حرركم الابن تصيرون بالحق أحراراً، أنا أعرف أنكم أحفاد إبراهيم، ولكنكم تسعون إلى قتلي، لأن كلمتي لا تجد لها مكاناً في قلوبكم، إني أتكلم بما رأيته عند الأب، وأنتم تعملون ما سمعتم من أبيكم". فاعترضوه قائلين: "أبونا إبراهيم!" فقال: "لو كنتم أولاد إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم، ولكنكم تسعون إلى قتلي وأنا إنسان كلمتكم بالحق الذي سمعته من الله، وهذا لم يفعله إبراهيم، أنتم تعملون أعمال أبيكم!" فقالوا له: "نحن لم نولد من زنا! لنا أب واحد هو الله"، فقال يسوع: "لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني، لأني خرجت من الله وجئت، ولم آت من نفسي، بل هو الذي أرسلني، لماذا لا تفهمون كلامي لأنكم لا تطيقون سماع كلمتي! إنكم أولاد أبيكم إبليس، وشهوات أبيكم ترغبون في أن تعملوا. فهو من البدء كان قاتلاً للناس، ولم يثبت في الحق لأنه خالٍ من الحق، وعندما نطق بالكذب فهو ينضح بما فيه، لأنه كذاب، وأبو الكذب! أما أنا فلأني أقول الحق لستم تصدقونني، من منكم يثبت على خطيئة؟ فما دمت أقول الحق، فلماذا لا تصدقونني؟ من كان من الله حقاً، يسمع كلام الله، ولكنكم ترفضون كلام الله، لأنكم لستم من الله!" أ.هـ (**إنجيل يوحنا ٨/٣١-٤٢**).

أ- فانظر إلى ما نسبه يوحنا إلى المسيح –عليه السلام- هنا: (**لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأنني خرجت من الله وجئت، لم آت من نفسي، بل هو الذي أرسلني**) واليهود دائماً كانوا يدعون أنهم أبناء الله وأحباؤه، كما قال تعالى في القرآن عنهم: {**وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم**

بشـر ممن خلق يغفر لمن يشـاء ويعذب من يشـاء ولله ما في السـماوات وما في الأرض وما بينهما وإليه المصير} (المائدة).

وقد رد المسيح على قولهم أنهم أبناء الله فقال لهم لو كنتم أبناء الله حقاً كما تدعون لآمنتم بي لأني خرجت من عند الله، أي أن الله هو الذي أخرجه وأرسـله، قال عيسـى: **(لم آت من نفسـي بل هو الذي أرسـلني)** وهذا نص في أنه مجرد رسـول أرسـله الله تعالى، وليس إلهاً كما تدعي النصـارى وكفرت به، أن جوهره من جوهر الرب، تعالى الله عن ذلك.

ب- وفي هذا النص مما يوافق ما جاء في القرآن العزيز سـعي اليهود -عليهم لعنة الله- في قتل عيسى بن مريم -عليه السلام- ولذلك قال لهم عيسى هنا (لو كنتم أبناء إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم، ولكنكم تسـعون إلى قتلي وأنا إنسـان كلمتكم بالحق الذي سمعته من الله) فاحتج عيسـى -عليه السـلام- وأبطل مدعاهم في بنوتهم لإبراهيم أنهم لو كانوا أبناءه حقاً. بنوة إيمان ومتابعة له لعملوا مثل عمله في الإيمان والعمل الصالح، ولما سعوا في قتل عيسى بن مريم الذي هو رسول الله يدعو إلى الإيمان والعمل الصـالح كما كان إبراهيم كذلك، ولكنهم كما قال عيسـى أبناء الشيطان لعملهم مثل عمله.

وهذا يدلك على أن إطلاق لفظ الابن في لغتهم تطلق على بنوة النسـب، وبنوة الطاعة، فسـائغ في لغتهم أن يطلق علي المطيع لأمره الله ابن الله، والمطيع للشـيطان ابن الشيطان، ولا شـك أن عيسـى - عليه السـلام - يعلم يقيناً أن اليهود هم من نسل إبراهيم فهم أولاد إسحاق، وإسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ونفيه هنا أن

يكونوا أبناء إبراهيم ليس نفي بنوة النســـب وإنما نفي بنوة الطاعة والإتباع والمحبة على ما هو جار في لغتهم.

ج- وقول عيسى -عليه السلام- (**لأني خرجت من الله وجئت**) ليس كما ادعت النصارى أنه مولود من الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فالإله الواحد ســبحانه وتعالى: **{لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد}** وإنما هذا كقوله -عليه الســلام- أيضــاً (**من كان من الله حقاً يســمع كلام الله، ولكنكم ترفضون كلام الله لأنكم لستم من الله**).

د- وفي هذا النص مما يوافق القرآن الكريم في اتهام اليهود -عليهم لعنة الله- لعيسى -عليه الســـلام- أنه ابن زنا كما قال تعالى عنهم في القرآن الكريم: **{وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً}**.

وفي هذا النص يقولون لعيسى عليه السلام معرضين به : (**نحن لم نولد من زنا!! لنا أب واحد هو الله**)، وهذا تعريض بعيســى - عليه الســلام - واتهام له ولأمه برأها الله وشرفها..

هـ- قال عيســى – عليه الســلام -: (**لم آت من نفســي بل هو الذي أرســلني**) وهذا يثبت أن عيسى – عليه السلام - رسول الله، وليس هو الله أو أن له مشيئة مع الله وقد تكرر ورود مثل هذا النص كثيراً في الأناجيل:

١- (ولكن الذي أرســلني هو الحق، وما أقوله للعالم هو ما سمعته منه) (يوحنا ٢٧/٨).

٢- (إن الذي أرسلني هو معي، ولم يتركني وحدي لأني دوماً أعمل ما يرضيه) (يوحنا ٨/ ٣٠).

وهذا نص واضح في عبودية عيسى -عليه السلام-، وخضوعه لإرادة الله، وتعبده بما يرضي الرب تبارك وتعالى، ولو كان إلهاً مع الله بمشيئة مستقلة كما تدعي النصارى لما كان يقول (**ودائماً أعمل ما يرضيه**)، وأما معية الله لعيسى فهي كائنة لكل مؤمن يتقي الله سبحانه وتعالى، ومعية الله للأنبياء - عليهم السلام - عظيمة لأن الله يرعاهم ويصنعهم على عينه كما قال تعالى لموسى - عليه السلام - لما أرسله إلى فرعون: {**إنني معكما أسمع وأرى**}. وقال أيضاً: {**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**}.

ومعية الله مع المؤمنين معية تأييد، ونصر، ورعاية، وعيسى - ليه السلام - كان رسولاً باراً تقياً، وكان الله معه دائماً بالتأييد، والرعاية، والنصرة.

٣- في إنجيل يوحنا — أيضاً - أن عيسى - عليه السلام - بعد أن أحيا (لعازر) الذي مات منذ أربعة أيام رفع بصره إلى السماء، وقال:

(أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي، وقد علمت أنك دوماً تسمع لي، ولكني قلت هذا لأجل الجمع الواقف حولي ليؤمنوا أنك أنت أرسلتني) (يوحنا ١١/ ٤٣،٤٢).

وهذا النص يوضح أن عيسى -عليه السلام - كان يحيي الموتى بإذن الله، وليس من عند نفسه، ولا بقوته، وقدرته، وأن الله -سبحانه وتعالى- قد أقدره على إحياء

الموتى ليكون هذا معجزة له، ودليلاً على نبوته، ورسالته كما قال تعالى في القرآن: **{وإذ تخرج الموتى بإذني}**.

فإخراج الموتى من قبورهم الذي صنعه عيسى إنما صنعه بأمر الله -عز وجل- وإقداره له عليه، لا لأنه هو ابن الله صفته صفة الرب، أو أن له قدرة من ذاته أن يحيي الموتى وإنما أقدره الله على ذلك ليعلم الجميع أنه رسول الله كما جاء في نص الإنجيل: **(لأجل الجمع الواقف حولي ليؤمنوا أنك أنت أرسلتني)** وقد كانت الجموع حوله تنتظر هذه المعجزة، وكل ما طلبه عيسى أن يشهدوا له فقط بالرسالة، وأن الله هو الذي أرسله، ولو كان هو الله لقال لهم: انظروا بقدرتي صنعت، وأحييت، وخلقت، ورزقت، وسبحان الله أن يكون له ولد، أو أن يكون له شريك في الملك، أو شريك في الألوهية، فلا إله إلا هو، ولا رب سواه سبحانه وتعالى.

٤- (في إنجيل يوحنا ١٣-٢١):

أن عيسى - عليه السلام - قال لتلاميذه عندما أرسلهم لنشر الدعوة: **(من يقبل الذي أرسله يقبلني، ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني)**.

وهذه العبارة كقول الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم: **(من أطاع أميري فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصى أميري فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله)**.

والشاهد أن عيسى - عليه السلام - قال: **(من يقبلني يقبل الذي أرسلني)** فيخبر أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أرسله إلى بني إسرائيل.

٥- في إنجيل يوحنا أن المسيح -عليه السلام- قال:

"والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، والذي أرسلته يسوع المسيح". وفي هذا دليل على الخلود في الجنة للذي يؤمن بالله الإله الحق وحده سبحانه وتعالى، وأنه هو الذي أرسل عيسى المسيح عليه السلام. (**يوحنا ١٧/٣-٤**).

٦- في إنجيل يوحنا أيضاً:

أن عيسى -عليه السلام- لما أحس بقرب انتهاء وجوده على الأرض شرع يصلي (يدعو) من أجل أن يحفظ الله تلاميذه، فقال في جملة صلاته:

"أظهرت اسمك للناس الذين وهبتهم لي من العالم (**أي الذين آمنوا بي**) وقد عملوا بكلمتك، وعرفوا الآن أن كل ما وهبته لي فهو منك لأني نقلت إليهم الوصايا التي أوصيتني بها فقبلوها، وعرفوا حقاً أنني خرجت من عندك (أي لست ابن زنا كما يدعي اليهود لعنهم الله) وآمنوا أنك أنت أرسلتني" (**يوحنا ١٧/٩،٨**).

٧- وقال أيضاً:

"أيها الأب البار إن العالم لم يعرفك، وأما أنا فعرفتك، هؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني وقد عرفتهم اسمك، وسأعرفهم أيضاً لتكون فيهم المحبة التي أحببتني بها، وأكون أنا فيهم" أ.هـ

وهذا النص دليل واضح أن عيسى — عليه السلام - كان نبياً رسولاً صالحاً، عرف الله ولم يكن هو الله، لأن الرب الإله لا يجهل شيئاً قبل وجوده، ولا يعرف شيئاً لم يكن يعرفه، وغاية عيسى —عليه السلام- كما دل عليه النص أنه آمن بالله وعرفه

يوم كفر الناس، وأنه علَّم تلاميذه اسم الله، وصفاته، وأنه كان يتضرع لربه من أجلهم، ويتمنى أن تبقى فيهم روح الوحي التي نشرها فيهم وعلمهم إياها، وأن تظل تعاليمه في نفوسهم وهذا معنى قوله: **(وأكون أنا فيهم)** وإلا فإن عيسى – عليه السلام – لا يحل في تلاميذه، ولا يحل تلاميذه فيه، وإنما الذي يكون في التلاميذ من المعلم هو العلم الذي علمه، والنور الذي نشره، والهدى الذي هداهم به، والإيمان الذي يجمع بين أهله، فأهل الإيمان جميعاً ملائكة وبشراً قد حل فيهم نور الإيمان، وهداية الله، ورحمته، ورضوانه، وتنزلت عليهم سكينته.

ولا يفهم من مثل هذه العبارات أن ذات الله سبحانه أو صفاته جل وعلا تحل في مخلوقاته، ومصنوعاته، ومخترعاته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فالرب جل وعلا هو الإله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

١٠– إطلاق لفظ (الأب) على الله سبحانه وتعالى بمعنى المربي والرحمن، وليس بمعنى أبو النسب:

تكرر استعمال لفظ الأب في الأناجيل التي يعتمدها النصارى بمعنى المربي، والرحمن، وهي نسبة تحبب إلى الله، وتقرب منه، وليست مطلقاً نسبة بنوة، ونسب وهذه جملة من الأقوال المنسوبة إلى عيسى – عليه السلام –:

١– قول عيسى –عليه السلام– "**وصلوا من أجل الذين يسيئون إليكم، ويضطهدونكم لتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات**" (متّى ٣٤/٦).

٢– وقوله أيضاً: "**فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوي كامل**" (متّى ٣٤/٦).

٣- وقوله أيضـاً: **"أما أنت فعندما تتصـدق على أحد فلا تدع يدي اليسـرى تعرف ما تفعل اليمنى لتكون صـدقتك في الخفاء، وأبوك السـماوي الذي يرى في الخفاء هو يكافئك"**.

٤- وقوله أيضـاً: **"أما أنت فعندما تصـلي فادخل غرفتك وأغلق الباب، وصـلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي يرى في الخفاء هو يكافئك"**.

٥- وقوله أيضـاً - عليه السـلام -: **"فصـلوا أنتم الصـلاة: أبانا الذي في السـماوات، ليتقدس أسمك! ليأت ملكوتك! لتكن مشـيئتك على الأرض كما هي في السـماء! خبزنا كفافنا أعطنا اليوم! واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن للمذنبين إلينا! ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشـرير! فإن غفرتم للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوكم السـماوي زلاتكم، وإن لم تغفروا للناس لا يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم"(متّى ١٥/٦)**.

٦- وقوله -عليه السـلام- أيضـاً: **"وأما أنت فعندما تصـوم، فاغسـل وجهك، وعطر رأسـك لكي لا تظهر للناس صـائماً بل لأبيك الذي في الخفاء، وأبوك الذي في الخفاء هو يكافئك"(متّى ١٨/٦)"**.

٧- وقوله أيضـاً: **"تأملوا طيور السـماء لأنها لا تزرع ولا تحصـد ولا تجمع في مخازن، وأبوكم السماوي يعولها" (متّى ٢٧/٦)**.

٨- وقوله: **"لا تحملوا الهم قائلين: ما عسـانا نأكل، ما عسـانا نشـرب، أو ما عسـانا نكتسـي فهذه الحاجات كلها تسـعى إليها الأمم، فإن أباكم السـماوي**

يعلم حاجتكم إلى هذه كلها، وأما أنتم فاسـعوا أولاً إلى ملكوت الله وبره" (متّى ٦/٣٤).

٩- وقوله أيضـاً - عليه السـلام -: **"اطلبوا تعطوا.. اسـعوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم.. إلى أن يقول: فأي إنســان فيكم يطلب منه ابنه خبزاً فيعطيه حجراً، أو سمكة فيعطيه حية، فإن كنتم وأنتم أشـــرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالأحرى جداً يعطي أبوكم الســـماوي عطايا جيدة للذين يطلبون منه" (متّى ٧/١٢).**

١٠- وكذلك ما جاء في إنجيل مرقص (٢٦،٢٧/١٢) على لسـان عيسـى -عليه السـلام-: "ومتى وقفتم تصـلون، وكان لكم على أحد شـيء فاغفروا له لكي يغفر لكم أبوكم الذي في الســماوات زلاتكم، ولكن إن لم تغفروا، لا يغفر لكم أيضـــاً أبوكم الذي في السماوات زلاتكم".

المصدر:

-الأستاذ الباحث الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ،الكويت ، العاشر من محرم ،١٤١٤



آيا صوفيا،الكنيسة الأرثوذكسية تعود الى قلب الإسلام | Arap culture
arap-culture.com



biblewitness › biblewitness › http://www.ebnmaryam.com

شهادة الإنجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله

شهادة الإنجيل على أن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه



شهادة الإنجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه

مؤلف	: عبد الرحمن عبد الخالق
قسم	: الديانة الإسلامية
اللغة	: العربية
الصفحات	: 57
حجم الملف	: 279.9 كيلو بايت
نوع الملف	: PDF
تاريخ الإنشاء	: 04 يناير 1731



عبد الرحمن عبد

المؤلف كتاب شهادة الإنجيل على أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والمؤلف لـ 50 كتب أخرى.

عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف (5 نوفمبر 1939 - 29 سبتمبر 2020) هو باحثٌ إسلامي وداعية مصري كويتي، كان قد نشر أكثر من 60 كتابًا متعلقةً بالإسلام والسلفية والصوفية. وكان آخر منشور له عبر حسابه على تويتر، كتاب يحذر من التطبيع (السلام مع اليهود) ومخاطره على الإسلام.

حياته

وُلد عبد الرحمن بن عبد الخالق في محافظة المنوفية بمصر بتاريخ 5 نوفمبر 1939 ميلاديًا الموافق 23 رمضان 1358 هجريًا. كان قد درس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. انتقل إلى الكويت عام 1965، حيث عمل مُدرسًا بمدارس الكويت في الفترة ما بين 1965 حتى 1990. وبعدها عمل في مجال البحث العلمي في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت.

صدر مرسومٌ أميري بتاريخ 31 أكتوبر 2011 بمنحه الجنسية الكويتية. وقد استقبلت الأوساط الإسلامية الخبر بكثير من الترحيب والقبول حيث يحظى الشيخ بمكانةٍ واسعة وسط الدعاة والتلاميذ وخاصة من التيار السلفي.

توفي عبد الرحمن عبد الخالق، يوم الثلاثاء 12 صفر 1442 هـ الموافق 29 سبتمبر عام 2020م، في مستشفى الصباح، بسبب أزمة قلبية.

المناهج العلمية في علم الأديان والفلسفات المقارن[13]

خلال عدة عقود من البحث والرصـــــد والنقد والتحليل والقراءة والتأمل والمقارنة والتصنيف والتوصيف والتأليف والنشر والحوار والمعاشرة والمحاضرة والمتابعة والدراسة. امتلكنا مواداً ومواردا ً وأبحاثاً ودراســـــات وكتباً ومصـــــادراً وحوارات ومحاضـــــرات وتأملات وابتكارات وابداعات.. علمية وثقافية وحضـارية وفلسـفية ودينية وفكرية وأدبية وفنية وتاريخية وقانونية ونقدية مقارنة.. غنية بالكنوز والجواهر ومليئة بالأفكار الإيجابية والمبادئ الجميلة والجليلة والحكيمة والرشيدة والقوية.. ولكن بعضها يحوي شوائب وسلبيات.. ولنقدها وتمكين فقهها وتحليلها ورصدها وكشف كنزها وفصله عن شـــوائبها نحتاج إلى مجموعة من **المناهج العلمية العقلية النقدية الموضـــوعية المعتمدة** وأهمها ما يلي:

١- المنهج النقدي العلمي الموضوعي العرضي التحليلي المحايد والمقارن للعلوم والأديان والملل .

٢- المنهج العمراني الحياتي الإنساني الحضاري على المستوى الأرضي والكوني.

٣- المنهج التعارفي التثاقفي التعاوني الإيجابي العالمي.

---

[13] يُنظر:- التراث العربي' مجلة فصلية محكمة، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد المزدوج (١٤٢-١٤٣)، صيف –خريف١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، قواعد المنهج عند مفكري الإسلام في علم دراسة الأديان المقارن من منتصف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السابع الهجري، د.عادل عطية، ص ١٧١- ١٨٤(بتصرف وتعديل..).
- الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ الحجرات - ١٣

٤- المنهج التعاملي الإيجابي برد الإحسان بالإحسان.

﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة - ٨

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ الرحمن - ٦٠

٥- المنهج التعاملي بالمثل وبالحسنى حسب مقتضى الحال والمآل والزمان والمكان والسياق الاجتماعي..

﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾ البقرة - ١٩٤

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة - ١٩٠

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

الانفال - ٦١

والجهاد هو الأصغر والبناء والعمران هو الأكبر.

وتعاملوهم بالمثل ليعرفوا حقيقة العقيدة ومستواهم الوضيع الحقير.

كل وعاء بما فيه ينضح فمثلاً عندما يسب بعض الأقوام الصحابة رضي الله عنهم فهم يعبرون عن حقارتهم وسذاجتهم الفكرية.

٦- منهج من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.

وكل مناهج تعاملية تعارفية تعاونية سلمية جهادية عامة، وسنبحث أهم المناهج النظرية العلمية عند مفكري الإسلام في علم دراسة الأديان المقارن من منتصف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السابع الهجري:

١) مقدمة تأسيسيه:

إن علم مقارنة الأديان ذو جذور متأصـلة وممتدة في تراثنا العربي والإسـلامي، وهو فرع من فروع الفكر الفلسـفي بمعناه الواسـع، يتضـمن مادة حيوية وثرية من أدوات الحوار، وتقنيات المناظرات، وضـوابط الجدل الموصـل إلى الحق، كما أن له الفضـل الحقيقي في تأسيس قواعد منهجية في دراسة الأديان ومقابلتها.

أما عن المصـادر والتآليف الأولى في حقل الدراسـات المقارنة في التراث الإسـلامي فإن آراء الباحثين في هذه المسألة تنقسم إلى ثلاثة آراء وهي:

الرأي الأول: يرى الأستاذ آدم متنز[١٤] والدكتور أحمد شلبي[١٥] أن النوبختي (أبو محمد الحسن بن موسى المتوفي ما بين ٣٠٠ أو ٣١٠هـ) هو مؤلف أول كتاب في مجال مقارنة الأديان، فقد كتب كتاباً عن (الآراء والديانات)، ثم كتب المسـعودي (ت ٣٤٥هـ) كتابين عن الديانات.

وفي رأينا أن القول بأن النوبختي هو أول مؤلف في مقارنة الأديان زعم خاطئ من الناحية التاريخية، فأبو عيسى الوراق (ت ٢٤٧هـ) وأبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) لهما فضل الريادة والسبق في هذا المجال.

١٤- يُنظر: آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ٣٨٤/١.
نقلاً عن: التراث العربي' مجلة فصـلية محكمة، يصـدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشـق، العدد المزدوج (١٤٢-١٤٣)، صيف -خريف١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، قواعد المنهج عند مفكري الإسلام في علم دراسـة الأديان المقارن من منتصـف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السـابع الهجري، د.عادل عطية، ص ١٧١.

١٥ - يُنظر: شلبي، مقارنة الأديان (اليهودية)، ص ٢٧. نقلاً عن: م.ن

الرأي الثاني: يذكر الدكتور إبراهيم محمد تركي[١٦] أن أبا عيسى محمد بن هارون الوراق (ت ٢٧٤هـ) هو أول من أسهم في نشأة هذا العلم لدى المسلمين، وكتابه (المقالات) هو أول كتاب في الفكر الإسلامي يخصص للدراسة المقارنة للأديان.

بيد أن كتاب (المقالات) لم يصل إلينا كاملاً، وإنما وردت منه مقتطفات وشذرات قليلة في ثنايا الكتب اللاحقة التي نقلت عنه.

الرأي الثالث: ذهب الدكتور محمود علي حماية[١٧]والدكتور محمد عبد الله الشرقاوي[١٨] إلى أن رسالة ابي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في "الرد على النصارى" من أقدم المؤلفات التي وصلتنا مصورة حركة الجدل الديني في البيئة الإسلامية ضد اليهود والنصارى، ولم تصلنا رسائل أخرى لكتاب معاصرين للجاحظ أو سابقين عليه اللهم إلا كتاب المهتدي علي بن رين الطبري (ت ٢٤٧هـ) "الدين والدولة في إثبات نبوة محمد ﷺ".

وفي رأينا أنه على الرغم من الأثر الذي تركته رسالة ابي عثمان الجاحظ في كتب الجدل الديني ومقالاته[١٩]، وهو أثر يفوق كتاب (المقالات) لأبي عيسى الوراق، فإنها لم تكن أول مؤلف في هذا المجال، فقد سبقتها إسهامات علي بن زين الطبري وأبي عيسى الوراق.

---

[١٦]- يُنظر: إبراهيم تركي: علم مقارنة الأديان، ص ٦٢-٦٣، وقارن: ص ٦٤-٦٨-٨٢. نقلاً عن: م.س، ص١٧٢.

[١٧] - يُنظر: محمود علي حماية، ابن حزم منهجه في مقارنة الأديان، ص ١٤٥. نقلاً عن: م.ن.

[١٨]- يُنظر: محمد عبد الله الشرقاوي' تقديم رسالة المختار في الرد على النصارى للجاحظ، ص ٦ظ، ص ١٢. نقلاً عن: م.ن.

[١٩]- أفاد من هذه الرسالة القاضي عبد الجبار في كتابه (المعني في أبواب التوحيد والعدل)، وابن حزم في كتاب (الفصل في الملل والاهواء والنحل)، وابن تيمية في كتابه (الجواب الصحيح لم بدل دين المسيح). نقلاً عن: م.ن.

ثم يلاحظ أن الباحث توقف في دراسته عند القرن السابع الهجري، وهذا التوقف مرجعه إلى صعوبة الالمام بمؤلفات مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي، لتعددها كماً وكيفاً، وتوزعها على فترات زمنية مختلفة يصعب حصرها وتحليلها.

٢) جدوى المنهج:

إن المنهج هو العصب الحقيقي الذي يسري في أعمال الباحثين والكتاب والمفكرين وإبداعاتهم، ويكاد يحدد اتجاههم الفكري، ويستقطب أفكارهم الرئيسة[٢٠].

والذي يتأمل – بعين الفحص والتدقيق لا النظرة العابرة – يلاحظ ان جميع الفلاسفة والمفكرين والرواد لهم مناهج سواء أفصحوا عنها أم ضمروها، سواء ألفوا فيها تأليفاً صريحاً مباشراً أم لم يفعلوا، فكل مفكر له منهج يسير وفقاً له وبمقتضاه، ويمكن أن نجد هذا المنهج واضحاً عنده، ويمكن من جهة أخرى أن نجده في أعماله وممارساته المنهجية حين نقف على الطريقة التي يسلكها في عمله، والقواعد العامة التي يقوم بتطبيقها، والمبادئ التي يسير عليها، فمثلاً متى يحلل ويفصل ويقسم ويركب، وكيف يتخلص من الأخطاء، ويتحقق من صدق النتائج[٢١]؟.

لذا لا ينبغي أن نعد المنهج أمراً ثانوياً هامشياً في مجال البحث لعلمي وتطويره، فإن وضوحه – فضلاً عن وجوده – في ذهن الباحث والمؤلف هو الذي يضفي على إنتاجه التماسك والتطور اللازمين لتقدم عمله، ويجعل منه لبنة تضاف إلى صرح العلم والمعرفة بدلاً من أن تكون عالة عليه[٢٢].

---

٢٠ - يُنظر: حامد طاهر، ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية' ص ١١٤. نقلاً عن: م.س.

٢١- يُنظر: فاطمة إسماعيل، منهج البحث عند الكندي، ص ٣٨-٣٩. نقلاً عن: م.ن، ص ١٧٣.

٢٢ - يُنظر: حامد ظاهر، الفلسفة الإسلامية: الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، ٤٧٦/٢. نقلاً عن: م.س.

اتخذ مفكرو الإســـلام لدراســـة الأديان مناهج علمية متعددة، ولم تكن جهودهم ومقالاتهم كلها دراســات جدلية حجاجية تهدف إلى الرد والدمغ والابطال وإظهار تهافت آراء المخالفين من علماء الأديان المختلفة، لكنها احتوت – إلى جانب الجدل والرد والمناظرة – على التحليل والمقارنة[٢٣]، والتأريخ والوصـــف[٢٤]، والنقد المنهجي[٢٥].

٣) الأصول المنهجية ومؤرخو دراسة الأديان:

لقد كان علماء الإسلام ومؤرخو الأديان أول من وضع القواعد المنهجية في دراسة الملل والنحل والمذاهب، وذلك قبل ظهور علم الأديان المقارن بصورته الجديدة عند الغربيين في العصر الحديث، ولعل من أبرز هذه القواعد والأصول المنهجية ما يلي:

١) ما لا يعقل لا وجه للمحاجة في إبطاله:

انتهج مفكروا الإسلام في دراسة الأديان وتاريخها مسلك مقتضيات العقول، فرأى القاضـي عبد الجبار (ت ٤١٥هـــ) أن كثيراً من المذاهب يسـتغنى بذكر نقضه وإفساده، لتناقضه في نفسه، وكونه غير مبني على الأدلة والحجاج، وعلى أصول مقررة، ولكون كثير منه غير معقول.[٢٦]

وقياســـا على هذه القاعدة فإنه يعد مذاهب الثنوية من هذا القبيل، فإثبات غير القديم – عز وجل – قديماً لا يصـــح، وأن ما عداه يجب حدوثه، ومتى لم يثبتوه على صفة معقولة، وجب إبطاله، فلو كانا قديمين – أي النور والظلمة – على ما ذهبوا

---

[٢٣]- مثل جهود أبي الحسن العامري في كتابه ١٠الاعلام بمناقب الإسلام). نقلاً عن: م.ن.
[٢٤]- مثل جهود أبي الريحان البيروني في كتابه (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة)، والشهرستاني في كتابه (الملل والنحل). نقلاً عن: م.ن.
[٢٥]- مثل جهود ابن حزم الظاهري في كتابه (الفصل في الملل والاهواء والنحل). نقلاً عن: م.ن.
[٢٦]- يُنظر: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ٩/٥. نقلاً عن: م.ن.

إليه لم يصبح اختصاص أحدهما صفة يخالف بها الاخر، وعندهم أن صفة أحمدهما تخالف صفة الاخر، وأن جنسهما مختلف، وأن طبع أحدهما يخالف طبع الاخر، ويصح منه ما لا يصح من الاخر لطبعه، وكونهما قديمين يحيل اختلافهما في ذلك أجمع، ويوجب أن يصح من أحدهما ما يصح من الاخر من خير أو شر، وذلك يبطل طريقتهما إلى إثبات الاصلين.[٢٧]

وبالنسبة للمجوس وما ذكروه في دخول إبليس الدنيا وقتاله لرب العزة، فمن الخرافات التي يجب أن لا تتشاغل بها، وكيف يصح أن يكون ﷻ مع كونه قديماً قادراً لنفسه يؤذيه غيره، ويحاربه على وجه لا يمكنه التخلص منه؟ ولو صح أن يكون قديماً ويحاصر، لصح أن يصلب على ما يذهب إليه بعض النصارى[٢٨].

يتبين من هذه النصوص حرص القاضي عبد الجبار على بيان أوهام المخالفين وهذياهم، ونقض شبههم، والانشغال بإفساد أدلة مذاهبهم واعتقاداتهم.

وهو ما ركز عليه أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) في تتبعه لنصوص الأناجيل التي توهم إلهية المسيح عليه السلام، وجوابه عن ذلك بأن مخالفة صرائح العقول، والركون إلى أمر غير معقول حماقة وسخافة في العقل[٢٩].

أما دعوى النصارى –كما يراها فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)– بألوهية المسيح عليه السلام فأمر لا يستسيغه عاقل، فهل الإله لا يستطيع الدفاع عن نفسه ضد المترصدين له (اليهود)؟ بل تراه يجزع منهم، ويهرب، ولا يقدر على

---

[٢٧] - يُنظر: السابق، ٢٥/٥. نقلاً عن: م.س، ص ١٧٤.

[٢٨]- يُنظر: السابق، ٧٩/٥. نقلاً عن، م.ن.

[٢٩]- يُنظر: الغزالي، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الانجيل، ص ٥٧. نقلاً عن: م.ن.

مواجهتهم، "وبالله إنني لأتعجب جداً: إن العاقل كيف يليق به أن يقول هذا، ويعتقد صحته، وتكاد أن تكون بديهة العقل شاهدة بفساده"[٣٠].

هذا، وقد كان من عادة هؤلاء الفلاسفة الاعتداد بالعقل في إصدار الاحكام، واجتناب التقليد، فاتخذ أبو الحسن العامري (ت ٣٨١هـ) العقل مقياساً وحكماً في مقارنة للأديان، إذا يجب على مؤرخ الأديان: "أن يتحقق رجحان ما يؤثره من الأبواب الاربعة[٣١] على يزنه منها، لا بحسب الاقتداء بالسلف بل بمقتضى العقل الصريح"[٣٢]. والفكر من خصائص النفس الناطقة، والعقل نور[٣٣].. وسَلْ واهب العقل إضاءة العقل[٣٤]، بل إن العقل أول حجج الله على خلقه[٣٥].

إن هذه الأصول لا تختلف عما ساقه الفرنسي ديكارت في قوله: "تعلمت ألا أعتقد اعتقاداً جازماً في شيء ما بحكم التقليد أو العادة، وكذلك تخلصت شيئاً فشيئاً من كثير من الأوهام، التي تستطيع أن تخمد فينا النور، وتنقص من قدرتنا على التعقيل"[٣٦].

كذلك كان أبو الحسن العامري ينطلق من أسس مفاهيمية واحدة ومشتركة، يتفق عليها العقلاء من أتباع الأديان جميعها، ومن ذلك عرض العقائد – سواء أكانت عقيدة الباحث أم عقائد غيره– على العقل، فمن "الواجب على الإنسان أن

---

[٣٠]- فخر الدين الرازي، مناظرة في الرد على النصارى، ص ٢٣. نقلاً عن: م،س.
[٣١]- يقصد موضوعات المقارنة كما في كتابه (الاعلام بمناقب الإسلام)، وهي : العقائد والعبادات والمعاملات والمزاجر (الحدود). نقلاً عن: م.ن.
[٣٢٣٢]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ١٢٤. نقلاً عن: م.ن.
[٣٣]- يُنظر: التوحيدي، المقابسات، ص ٢٠٢. نقلاً عن : م.ن.
[٣٤]- يُنظر: السابق، ص ٣٠٢. نقلاً عن: م.ن.
[٣٥]- يُنظر: رسالة التقدير، ضمن كتاب (رسائل ابي الحسن العامري وشذراته الفلسفية)، ص ٣٠٤. نقلاً عن: م.ن.
[٣٦]- ديكارت، مقال عن المنهج، ص ٨٢- ٨٣. نقلاً عن: م.ن، ص ١٧٥.

يعرض جميع ما يسنح لقوته المتخيلة من الأبواب الاعتقادية على قوته العاقلة، ليأمن به آفات الكذب، غير أنه ربما كره عرضه عليها، تفادياً من أن يزن بالنقص، أو يؤنب بالكذب".[٣٧]

وهذا ما اعتبره ديكارت من قواعد منهجه، فلا يدخل في أحكامه إلا ما يتمثل أمام عقله في جلاء وتميز، بحيث لا توجد فرصة لوضعه موضع الشك.[٣٨]

٢) استيفاء حجج الخصوم وأدلتهم قبل الحكم عليها (منهج معرفة براهين الخصم قبل الحكم):

تظهر هذه القاعدة لدى ابن حزم في قوله : "اعلم أن ما ذكرنا من الوقوف على الحقائق لا يكون إلا بشدة البحث، وشدة البحث لا تكون إلا بكثرة المطالعة لجميع الآراء والاقوال والنظر في طبائع الأشياء، وسماع حجة كل محتج، والنظر فيها وتفتيشها، والإشراف على الديانات والآراء والنحل والمذاهب والاختيارات واختلاف الناس وقراءة كتبهم، فمن ذم من الجهال ما ذكرنا فليعلم أنه خالف ربه تعالى، فقد أعلمنا ﷻ في كتابه المنزل أقوال المتخلفين من أهل الجحد القائلين بأن العالم لم يزل، ومن أهل الثنوية، ومن أهل التثليث ومن الملحدين في صفة كل ذلك ليرينا تعالى تناقضهم وفساد أقوالهم".[٣٩]

وهذه القاعدة ذاتها رددها ديكارت الفرنسي عندما دعا إلى ضرورة تجنب التهور والسبق إلى الحكم قبل النظر[٤٠].

---

[٣٧]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٨٣. نقلاً عن: م.س.

[٣٨]- يُنظر: ديكارت، مقال عن المنهج، ص ٩٧. نقلا عن: م.ن.

[٣٩]- ابن حزم، التقريب لحد المنطق، ضمن رسائل ابن حزم، ٣٤٣/٤-٣٤٤. نقلاً عن: م.ن.

[٤٠]- يُنظر: ديكارت، مقال عن المنهج، ص ٩٧. نقلاً عن: م.ن.

ولنضرب على هذه القاعدة مثلاً، فعندما ناقش الدهرية القائلين بأن العالم أزلي، بدأ بإيراد كل حجة شغب بها القائلون بأن العالم أزلي وتوفيه اعتراضهم بها، ثم بين نقضها وفسادها، لأنه إذا بطل القول بأن العالم أزلي، وجب القول بالحدوث وصحته إذ لا سبيل إلى وجه ثالث، لكنه لم يقنع بذلك حتى أتى بالبراهين الظاهرة والنتائج الموجبة والقضايا الضرورية على **إثبات حدوث العالم**.[41]

أما أبو الريحان البيروني (ت ٤٤٠هـ) في حديثه عن أديان الهند، فيعرض معتقداتهم ويحكي ما هم عليه "غير باهت على الخصم، ولا متحرج عن حكاية كلامه، وإن باين الحق، واستفظع سماعه عند أهله، فهو اعتقاده وهو أبصر به، وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحق، وإنا هو كتاب حكاية، فأورد كلام الهند على وجهه"[42].

٣) (المنهج الحيادي الموضوعي في علم الأديان المقارن)، أي ضرورة اتباع الحيدة والموضوعية في التأريخ للأديان ووصف مقالاتها:

اهتم عبد الوهاب المسيري بالموضوعية في دراسة الأديان، وقد عرف الموضوعية بأنها عبارة عن "إدراك الأشياء على ماهي عليه دون أن يشوهها نظرة ضيقة أو أهواء أو ميول أو مصالح أو تحيزات أو حب أو كره"[43]أي تستند الأحكام إلى النظر إلى الحقائق على أساس العقل، وبعبارة أخرى تعني الموضوعية لديه: "الإيمان بأن لموضوعات المعرفة وجوداً مادياً خارجياً في الواقع، وبأن الحقائق يجب أن تظل

---

[41]- يُنظر: ابن حزم، الفصل، ٤٧/١-٤٨. نقلاً عن: م.س.
[42]- أبو الريحان البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ص ١٥-١٦. نقلاً عن: م.ن، ص ١٧٦.
[43]-عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ص ٤٤٧. نقلاً عن: م.ن.

مستقلة عن قائليها ومدركيها.. وأن الذهب يستطيع أن يصل إلى إدراك الحقيقة الواقعية القائمة بذاتها مستقلة عن النفس المدركة إدراكاً كاملاً".[٤٤]

وقد التزم مفكرو الإسلام بالحيدة والموضوعية في وصف الأديان ودراسة المذاهب والنحل، فأبو الحسن العامري كان لا يعبأ في مقارنته بين الملل والنحل والديانات إلا بالعناصر المشابهة، أو ما يسميها (الأشكال المتجانسة) في الأديان، أي مقارنة الأصل بالأصل والمهم بالمهم، إذ من الخطأ وعدم الإنصاف مقارنة الأصل بالفرع، أو مقارنة جانب مهم في دين بجانب أقل أهمية في دين آخر.[٤٥]

فيقول في هذا السياق: "وقبل أن نشرع فيما وعدناه من مقابلة ركن بركن مما يترتب تحت الملة الحنيفية بنظيره من المرتب تحت الأديان الأخرى، يجب أن نقدم مقدمة فنقول: "إن تبيان فضيلة الشيء على الشيء بحسب المقابلات بينهما قد يكون صواباً وقد يكون خطأ، **وصور الصواب معلقة بشيئين:**

أحدهما: **ألا يوقع المقايسة إلا بين الأشكال المتجانسة**، أعني ألّا يعمد إلى أشرف ما في هذا فيقيسه بأرذل ما في صاحبه، ويعمد إلى أصول هذا فيقابله بفرع من فروع ذاك.

والأخر: **ألا يعمد إلى خلّة موصوفة في فرقة من الفرق، غير مستفيضة في كافتها، فينسبها إلى جملة طبقتها.**

ومتى حافظ العاقل في المقابلة بين الأشياء على هذين المعنيين فقد سهل عليه المأخذ في توفية حظوظ المقابلات، **وكان ملازماً للصواب في أمره**".[٤٦]

٤٤- السابق، مج ٢، ص ٤٤٨. نقلاً عن: م،س.

٤٥- يُنظر: تقديم أحمد عبد الحميد غراب، كتاب الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٤٥. نقلاً عن: م.ن.

٤٦- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ١٢٧. نقلاً عن: م.س.

وهذان الشـــرطان يكفيان للدلالة على مدى تحري هؤلاء الفلاســـفة والمفكرين لمقتضيات الحيدة والأمانة العلمية في المقابلة بين الأديان وتحليل عقائدها.

وكان ابن حزم الظاهري يلوم كثيراً ممن كتب في مقالات الديانات والملل، لأن منهم "حذف وقصر"، وقلل واختصر، وأضرب عن كثير من قوي معارضات أصحاب المقالات، فكان في ذلك غير منصف لنفسه في آن لا يرضى لها بالغين في الإبانة، وظالماً لخصمه في آن لم يوفه حق اعتراضه".[٤٧]

أما أبو الفتح الشهرستاني فيوضح أسس منهجه في قوله : "وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم، من غير تعصـــب لهم، ولا كســـر عليهم، دون أن أبين صحيحه من فاسده، وأعين حقه من باطله"[٤٨].

ويقول أيضاً: "هذا ما وجدته من مقالات أهل العالم، ونقلته على وجدته"[٤٩].

يتبين من هذا أن منهجه كان منهجاً وصـــفياً موضـــوعياً لطبيعة الأديان وأفكار المنتسبين إليها دون تحيز أو تلفيق.

٤- المنهج التوثيقي الموضوعي للمصادر الأصلية في مقارنة الأديان:

أي عدم الاعتماد في وصـــف الأديان المختلفة على الأخيلة والظنون، ولا على الأخبار المحتملة للصــــدق والكذب، ولا على العوائد والخزعبلات المنحرفة عن حقائق الأديان[٥٠]، وهذا يعني أنهم اعتمدوا في تقرير الآراء ووصـــف الديانات على المصادر الأصلية الموثوق بها، والبعد عن المصادر الثانوية، فقد اعتمد القاضي عبد

---

[٤٧]- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣٥/١. نقلاً عن: م.ن.
[٤٨]- الشهرستاني، الملل والنحل، ١٤/١. نقلاً عن: م.ن.
[٤٩]- السابق، ١١٠/٣. نقلاً عن: م.ن.
[٥٠]- محمد عبد الله دراز، الدين، ص ٢١. نقلاً عن: م.س.

الجبار في الكلام على الثنوية القائلين بالنور والظلمة على ما أورده الحسن بن موسى في كتاب (الآراء والديانات)، لأنه موثوق بحكايته.[51]

وأبان أبو الحسن الأشعري عن سبيل الربانيين، والفطناء المميزين في معرفة الديانات وحكاية المذاهب والمقالات، عن طريق نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها، وتجنب تعمد الكذب في الحكاية وإرادة التشنيع على المخالفين.[52]

أما الشهرستاني فإنه اهتم بالرجوع إلى مصادر الديانات، فذكر أنه لما وفقه الله تعالى إلى مطالعة مقالات أهل العالم من أرباب الديانات والملل والأهواء والنحل، والوقوف على مصادرها ومواردها واقتناص أوانسها وشواردها، جمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون وانتحله المنتحلون.[53]

٥- منهج تحديد وتعريف المصطلحات علمياً وعقائدياً ولغوياً:

أي منهج التفسير اللغوي والتعريف العلمي الموثق للمصطلحات والمذاهب فقد اهتم مؤرخو الأديان بتفسير الألفاظ وبيان دلالتها اللغوية، بل تجاوزوا هذه الإشكالية إلى تعريف بعض الديانات والمذاهب لغوياً، فالصابئة -كما يحكي الشهرستاني - مأخوذة من صبأ الرجل: إذ مال وزاغ، فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الأنبياء- عليهم السلام- قيل لهم: الصابئة[54]. أما أصحاب الروحانيات ففي العبارة لغتان: روحاني بالضم، من الرُّوح، وروحاني بالفتح: من الرَّوح[55].

٥١- يُنظر: القاضي عبد الجبار، المغني، ٩/٥. نقلا عن: م.ن.
٥٢- يُنظر: الاشعري، مقالات الإسلاميين، ٣٢/١. نقلاً عن: م.ن.
٥٣- يُنظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ٩/١. نقلاً عن: م.ن.
٥٤- يُنظر: السابق، ٦٣/٢. نقلاً عن: م.س، ص ١٧٨.
٥٥- يُنظر: السابق، ٦٤/٢. نقلاً عن: م.ن.

وفي حديثه عن اليهودية يقول الشهرستاني : "هاد الرجل: أي رجع وتاب، وإنما لزمهم الاسم لقول موسى –عليه السلام– : (إنا هدنا إليك) أي رجعنا وتضرعنا"[٥٦].

﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ الاعراف، ١٥٦.

وللفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) مقالة رائعة في بيان معاني الأديان التي وردت في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة، ٦٢.

فيقول: "أما قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ فقد اختلفوا في اشتقاقه على وجوه، **أحدهما**: إنما سموا به حين تابوا من عباده العجل وقالوا **﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾** الأعراف، ١٥٦.

أي تبنا ورجعنا، وهو عن ابن عباس.

وثانيها: سمعوا به لأنهم نسبوا **إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب وإنما قالت العرب بالدال للتعريب، فإن العرب إذا نقلوا أسماء من العجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها.**

وثالثها: قال أبو عمرو بن العلاء: سموا بذلك **لأنهم يتهودون أي: يتحركون عند قراءة التوراة.**

وأما النصارى ففي اشتقاق هذا الاسم وجوه، **أحدهما**: أن القرية التي كان ينزلها عيسى عليه السلام تسمى ناصرة فنسبوا إليها [٥٧]وهو قول ابن عباس وقتاده وابن جريج،

---

[٥٦]- السابق، ١٥/٢، وقارن: السكسكي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ص ٨٨-٨٩. نقلاً عن: م.ن..

[٥٧]- يُنظر: السكسكي، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، ص ٩١-٩٢.

وثانيها: لتناصرهم فيما بينهم أي لنصرة بعضهم بعضاً.. **وثالثها**: لأن عيسى عليه السلام قال للحواريين من أنصاري إلى الله، قال صاحب الكشاف: النصارى جمع نصران يقال رجل نصران، وامرأة نصرانة، **والياء في نصراني للمبالغة كالتي في أحمري لأنهم نصروا المسيح.**

أما قوله تعالى: والصابئين فهو من صبأ إذ خرج من دينه إلى دين آخر، وكذلك كانت العرب يسمون النبي عليه السلام صابئاً، لأنه أظهر ديناً بخلاف أديانهم وصبأت النجوم إذا أخرجت من مطلعها، وصبأنا به إذا خرجنا به، وللمفسرين في تعريف مذهبهم أقوال، أحدهما: قال مجاهد والحسن: هم طائفة من المجوس واليهود لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم، وثانيها: قال قتاده: هم قوم يعبدون الملائكة ويصلون إلى الشمس كل يوم خمس صلوات، وقال أيضاَ: الأديان خمسة، منها للشيطان أربعة وواحد للرحمن: الصابئون وهم يعبدون الملائكة، والمجوس وهم يعبدون النار، والذين **اشركوا** يعبدون الأوثان، **واليهود والنصارى. وثالثها**: وهو الأقرب أنهم قوم يعبدون الكواكب، ثم لهم قولان، الأول: **أن خالق العالم هو الله سبحانه**، إلا أنه سبحانه أمر بتعظيم هذه الكواكب واتخاذها قبلة للصلاة والدعاء والتعظيم.. والثاني: أن الله سبحانه خلق الأفلاك والكواكب، ثم إن الكواكب هي المدبرة لما في العالم من الخير والشر والصحة والمرض، والخالقة لها فيجب على البشر تعظيمها، لأنها هي الآلهة المدبرة لما في هذا العالم ثم إنها تعبد الله سبحانه، وهذا المذهب هو القول المنسوب إلى الكلدانيين الذين جاءهم إبراهيم عليه السلام رداً عليهم ومبطلاً لقولهم".[٥٨]

٥٨- الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ٥٣٦/٣.نقلاً عن: م.س، ص ١٧٩.

وفيما يتعلق بمسألة **اختلاف أحوال اللغات** أوجب القاضي عبد الجبار على من نقل لغة إلى لغة أن يكون عالماً بحقيقة اللغتين ومجازهما، لأن اللفظة قد تستعمل في اللغة حقيقة في شيء مجازاً في غيره، وما وضع موضعهما من اللغة الثانية يستعمل في الحقيقة دون المجاز، فمن نقل مجاز تلك اللغة إلى ما هو حقيقة في هذه اللغة فقد أخطأ، ولا شك أن في كتب الديانات الأخرى من المجازات ما يجري مجرى المتشابه في القرآن الكريم.[٥٩]

٦- الجمع بين المعقول والمنقول:

كان أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) يوظف الأدلة النقلية والعقلية في مناقشة أرباب الأديان والملل، ففي تفصيله للأسباب التي تربط المسلمين والنصارى برباط الود والقرابة، يذكر سبباً وهو من أمتن أسبابهم وأقوى أمورهم، وهو تأويل آية غلطت فيها العامة حتى نازعت الخاصة، وحفظتها النصارى واحتجت بها، واستمالت قلوب الرعاع، وهو قول الله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة، ٨٢.

وفي نفس الآية أعظم الدليل على أن الله لم يعن هؤلاء النصارى ولا أشباههم: الملكانية واليعقوبية، وإنما عنى ضرب (بحيرا) وضرب الرهبان الذي كان يخدمهم سلمان رضي الله عنه.[٦٠]

٥٩- يُنظر: القاضي عبد الجبار، المغني، ١١/٥. نقلاً عن: م.ن.

٦٠- يُنظر: الجاحظ، المختار في الرد على النصارى، ص ٥٩-٦٠. نقلاً عن: م.س، ص ١٧٩.

وكان أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري (ت ٦٦٨هـ) يعتمد في رده على النصارى على المعقول والمنقول، فمثلاً يرد على دعوى النصارى اعتقادهم في ألوهية عيسى -عليه السلام- فيقول: "والدليل على فسادها المعقول والمنقول".[٦١]

٧- التقسيم المنهجي الموثق لأهل الديانات والملل النحل:

قسم الشهرستاني أهل العالم بحسب الآراء والمذاهب إلى أهل الديانات الملل، وأهل الأهواء والنحل. فأرباب الديانات مثل المجوس، واليهود والنصارى والمسلمين، وقد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها، فالمجوس افترقت سبعين فرقة.. وأما أهل الأهواء والآراء فمثل: الدهرية، وعبدة الكواكب والأوثان، والفلاسفة والبراهمة، وليست مقالاتهم منضبطة في عدد معلوم.[٦٢]

٨- المنهج الهدفي النبيل في علم مقارنة الأديان:

إن وضوح الهدف الجميل لخدمة الإسلام، الدين الحق.. كان الهدف الأساسي لدى أبي الحسن العامري من المقارنة التي أجراها في كتابه (الاعلام بمناقب الإسلام) إثبات أن الإسلام أفضل من الأديان الأخرى في علاجه للمشاكل الكبرى التي تواجه الإنسانية، كتصوره للعلاقة بين الجوانب المادية في حياة الانسان، وموقفه من الضعفاء والمستعبدين، ومن التفرقة العنصرية[٦٣].

فغايته على العموم تتلخص في قوله: "الإيضاح لفضيلة الملة الحنيفية على سائر الملل[٦٤]"، لذا ألف كتاباً مشتملاً "على جملة ما اختص به الإسلام من المناقب

---

[٦١]- صالح بن الحسين الجعفري، الرد على النصارى، ص ٥٧. نقلاً عن: م.ن.
[٦٢]- يُنظر: الشهرستاني ، الملل والنحل، ١٠/١ وما بعدها. نقلاً عن: م.ن، ص ١٨٠.
[٦٣]- يُنظر: تقديم أحمد عبد الحميد غراب، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٤٥. نقلاً عن: م.ن.
[٦٤]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ٧٤. نقلُ عن : م.ن.

العلمية، ليعلم الناظر فيه أنه بالحري أن يكون ناسخاً للأديان كلها وأن يكون ثباته أبدياً لا يرد النسخ عليه".[٦٥]

كما يستنبط من كلام العامري أن هناك مجموعة من الأهداف التي كانت سبباً في دراسته للأديان ومقارنتها بالإسلام فمنها:[٦٦]

أ- **أن يبين دور الدين في الدولة والمجتمع، فوظيفة الدين هي أن يقوم بمهمة التوجيه الخلقي والروحي للجماهير، لذا يقرر العامري أن القوة الروحية للدين، والقوة السياسية للدولة عاملان لا غنى عنهما معاً لتقدم أي أمة.**

ب- ربما رغبة في **معرفة طبيعة الأديان**، والدليل على ذلك كثرة تنقله وترحاله.

ج- وقد يكون وراء خوضه في مثل هذه الدراسات محاولته **التأسي بالقرآن الكريم والاقتداء بمنهاجه** كما في حديثه عن الملل والنحل المختلفة.

د- **كما لا يخفى ضرورة التنبيه على رغبته في التوصيل إلى الدين الحق.**

أما أبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) فكان يروم من رده على راهب فرنسا وكبير رجالات الكنيسة تعريفه بمحاسن الإسلام، وما تتضمنه المسيحية- بعد التحريف- من مجافاة للعقل والمنطق، ومصادمتها للفطرة السليمة.[٦٧]

٩- المنهج التخصصي المهني العلمي:

يجب احترام التخصص والمهنية، يرى العامري أنه من الواجب على أرباب الصناعات والعلوم "ألّا يحملَ أحداً فرطُ الإعجاب بنفسه وبصناعته على

---

[٦٥]- السابق، ٧٥. نقلاً عن، م.س.

[٦٦]- يُنظر: السابق، ص ٤٨، ٦٠، وكذا ياسر منير محمد، جهود العامري والغزالي في مقارنة الأديان، ص ٢٣٥-٢٣٧. نقلاً عن، م.ن.

[٦٧]- يُنظر: تقديم محمد عبد الله الشرقاوي، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين، وجواب أبي الوليد الباجي عليها، ص ٣١. نقلاً عن: م.ن. ص ١٨١.

الاستخفاف بما سواه، وألا يحمله الاغترار بما أوتيه من المهارة في خاصي صناعته على الخوض فيما هو ليس من شأنه، بل يعمل على تفويض كل صناعة إلى أربابها، ويوفي العارفين فيها حقوقهم من التبجيل والتعظيم، وآلا يكابر ما أوجبه العقل الصريح لمحبة التقليد، وخصوصاً لمن لا يشهد له بالعصمة، فإن الحق لا يعرف بالرجال، بل يعرف بنفسه".[٦٨]

لذا فالأولى أن يكون المقارن بين الأديان محيطاً بفنون صناعته، وحقوق مهنته، وقديماً نبهنا الجاحظ إلى قاعدة تقول: "من البلاء أن كل إنسان من المسلمين يرى أنه متكلم، وأنه ليس أحد أحق بمحاجة الملحدين من أحد".[٦٩]

١٠- المنهج النقدي العلمي الموضوعي:

إن النقد هو أول معنى من معاني الموضوعية، وقد سلك ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) منهج التقرير والنقد، حيث إنه كان يقرر الفكرة –أكمل ما يكون التقرير- ثم يأخذ بعد ذلك في مناقشة أصحابها، وتفنيدها بنقد يشهد لها أو عليها.[٧٠]

وقد خصص ابن حزم مساحة كبيرة من كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) لدراسة نصوص التوراة، فدرسها دراسة وثائقية، وحللها تحليلاً نقدياً منهجياً، مستخدماً عملية الاستقراء التاريخي الدقيق، استهدف به فحص الظروف العامة والملابسات الخاصة التي أحاطت بكتابه أسفار التوراة وحفظها ونقلها، ثم درس دراسة نقدية نص هذه الأسفار، ليعرف واقع هذا المتن، فمنهجه في نقد أسفار

---

[٦٨]- العامري، الاعلام بمناقب الإسلام، ص ١٢١- ١٢٢. نقلاً عن: م.س.

[٦٩] - الجاحظ، المختار في الرد على النصارى، ص ٦٦. نقلاً عن: م.ن.

[٧٠]- انظر محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ص ٦. نصلاً عن: م.ن

التوراة تشكل من النقد الخارجي، أي نقد السند أو الرواية، ومن النقد الداخلي، أي نقد المتن أو المحتوى والمضمون.[71]

ففي صدر التوراة عندهم قال الله تعالى: (اصنع بناء آدم كصورتنا كشبهنا) فيقول ابن حزم: "ولو لم يقل إلا كصورتنا لكان له وجه حسن ومعنى صحيح، وهو أن نضيف الصورة إلى الله تعالى إضافة الملك والخلق كما تقول هذا عمل الله، وتقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله أي: تصوير الله والصفة التي انفرد بملكها وخلقها، لكن قوله كشبهنا منع التأويلات وسد المخارج، وقطع السبل، وأوجب شبه آدم الله ﷻ، ولابد ضرورة، وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل إذ الشبه والمثل معناهما واحد وحاشى لله أن يكون له مثل أو شبه"[72].

لذا كان كتاب(الفصل في الملل والأهواء والنحل)[73] بما اشتمل عليه من نقد علمي للتوراة والإنجيل أول دراسة نقدية لنصوص الكتاب المقدس تسبق بآماد طويلة الدراسات الأوروبية التي ظهرت بوادرها في القرن السابع عشر وازدهرت في القرن التاسع عشر.[74]

وعلى الرغم من أن أبا الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) كان ذا جانب لين في دعوة الراهب الفرنسي، فإنه اهتم بنقد رسالة هذا الراهب، وأبان عوارها، وتناقض استدلالاتها مع أوائل العقول وبداهتها، بدءاً من اعتقاده –كما ورد بالرسالة– بألوهية المسيح وأنه ابن الله تعالى، ومروراً بمسألة الالتحام المقدس (الاتحاد)[75]،

٧١- يُنظر: محمد عبد الله الشرقاوي، المنطق ومناهج البحث، ص ٢٠٨-٢٠٩. نقلاً عن: م.س.
٧٢- ابن حزم، الفصل، ٢٠٢/١-٢٠٣. نقلاً عن: م.ن، ص ١٨٢.
٧٣- يُنظر: السابق، ١٣٧/٢، نقلاً عن: م.ن،.
٧٤- يُنظر: محمود علي حماية، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، ص ١٤٩. نقلاً عن: م.ن،
٧٥- يُنظر: رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب أبي الوليد الباجي عليها، ص ٥٢، ٨٤. نقلاً عن: م.س.

وتكذيبهم لنبوة سـيدنا محمد ﷺ، ثم تطرق أبو الوليد الباجي إلى بيان تناقض الإنجيل، مستنكراً ذلك بقوله : **"كيف يصح لكم الإيمان بما يختلف ولا يتفق، ويتباين ولا يتعاضد"**.[٧٦]

خاتمة:

بالنظر في المؤلفات والمدونات التي أسهم من خلالها **مفكرو الإسلام** في مجال الأديان: تأريخاً ومقارنةً، وبحثاً ودراسة.. تبين لي عدد من **النتائج المهمة** منها:

١- امتاز مؤرخو الأديان في الفكر الإسلامي- إلى حد كبير- بالمزاوجة بين العقل والنقل، وانتهجوا مسلك مقتضيات العقول، والموضوعية والأمانة العلمية في النقل عن الثقات والمصادر الأصلية.

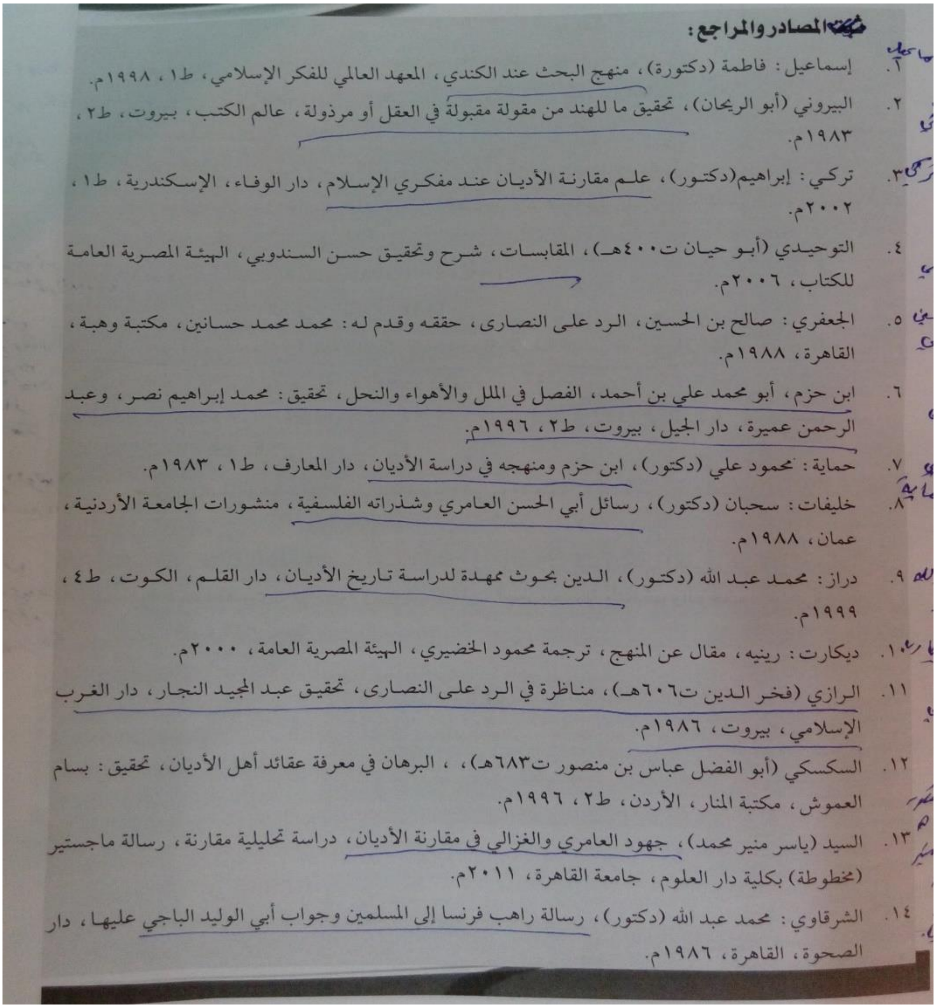
٢- تنوع مناهج البحث لدى مفكري الإسلام في دراسة الأديان وتحليلها، فلم يكن الهدف لديهم مقصوراً على المجادلة والمحاجة أو إظهار الغلبة على الخصوم والمخالفين، بل التزموا في كتاباتهم بالوصف والتأريخ والتحليل والمقارنة والنقد المنهجي والرصد العلمي الموضوعي..

٣- يكشف جزء من هذه المؤلفات عن دور المهتدين إلى الإسلام في نشر ثقافة التسامح، والتعايش السلمي، والمجادلة بالتي هي الاحسن والبحث والتفتيش عن الحق واستحسانه أينما كان، وتأييد ذلك كله بأدلة نقلية وعقلية.

٤- تنوع المؤلفات في مجال الدين المقارن من حيث الكم والكيف، فقد كتب في هذا الحقل الفلاسفة والمتكلمون والفقهاء والمؤرخون والمفسرون.. ولم ينحسر

٧٦- السابق، ص ٨٦. نقلاً عن: م.ن،

التأليف والتدوين في فترة زمنية واحدة أو في بلد واحد، بل هو كم متراكم مستمر حتى الآن منذ منتصف القرن الثالث الهجري تقريباً.[٧٧]



المصادر والمراجع:

١. إسماعيل: فاطمة (دكتورة)، منهج البحث عند الكندي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩٨م.

٢. البيروني (أبو الريحان)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٣. تركي: إبراهيم(دكتور)، علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٢م.

٤. التوحيدي (أبو حيان ت٤٠٠هـ)، المقابسات، شرح وتحقيق حسن السندوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

٥. الجعفري: صالح بن الحسين، الرد على النصارى، حققه وقدم له: محمد محمد حسانين، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٨م.

٦. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٧. حماية: محمود علي (دكتور)، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، دار المعارف، ط١، ١٩٨٣م.

٨. خليفات: سحبان (دكتور)، رسائل أبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨م.

٩. دراز: محمد عبد الله (دكتور)، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكوت، ط٤، ١٩٩٩م.

١٠. ديكارت: رينيه، مقال عن المنهج، ترجمة محمود الخضيري، الهيئة المصرية العامة، ٢٠٠٠م.

١١. الرازي (فخر الدين ت٦٠٦هـ)، مناظرة في الرد على النصارى، تحقيق عبد المجيد النجار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

١٢. السكسكي (أبو الفضل عباس بن منصور ت٦٨٣هـ)، ، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق: بسام العموش، مكتبة المنار، الأردن، ط٢، ١٩٩٦م.

١٣. السيد (ياسر منير محمد)، جهود العامري والغزالي في مقارنة الأديان، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (مخطوطة) بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

١٤. الشرقاوي: محمد عبد الله (دكتور)، رسالة راهب فرنسا إلى المسلمين وجواب أبي الوليد الباجي عليها، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م.

---

[٧٧]- منقول بتصرف وتعديل :التراث العربي' مجلة فصلية محكمة، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد المزدوج (١٤٢-١٤٣)، صيف –خريف١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، قواعد المنهج عند مفكري الإسلام في علم دراسة الأديان المقارن من منتصف القرن ا لثالث إلى نهاية القرن السابع الهجري، د.عادل عطية، ص ١٧١- ١٨٤.

١٥. المختار في الرد على النصارى، أبو عثمان الجاحظ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٦. شلبي: أحمد (دكتور)، مقارنة الأديان(اليهودية)، مكتبة النهضة المصرية، ط٨، ١٩٨٨م.

١٧. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٨. طاهر: حامد (دكتور)، ثلاثة مناهج حديثة في دراسة الفلسفة الإسلامية، ضمن كتاب (منهج البحث بين التنظير والتطبيق)، نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.

١٩. الفلسفة الإسلامية: الجانب الفكري من الحضارة الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٠. العامري (أبو الحسن محمد ت٣٨١هـ)، الإعلام بمناقب الإسلام، دراسة وتحقيق: أحمد عبد الحميد غراب، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

٢١. الغزالي (أبو حامد محمد ت٥٠٥هـ)، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، تحقيق: أبو عبد الله السلفي، والداني بن منير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٢. متز: (الأستاذ آدم)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥.

٢٣. المسيري: عبد الوهاب(دكتور)، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٤. الهمداني: القاضي عبد الجبار بن أحمد، المغني في أبواب التوحيد والعدل (الفرق غير الإسلامية) تحقيق: محمود محمد الخضيري، مراجعة: إبراهيم مدكور، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٨م، (الجزء الخامس).

المفكر الإنساني والناشر العالمي مظهر الملوحي[٧٨].

من مواليد مدينة سلمية ، سورية عام ١٩٣٥،هاجر من بلدته فقيراً شاباً مغامراً عزيزاً منذ عام ١٩٦١ولكنه كان ناقداً ومفكراً ومبدعاً وناشراً وباحثاً ومؤلفاً..، وقد تغرب لأكثر من ٦٠ سنة في الكوكب الأرضي، وسافر إلى معظم دول العالم لاسيما في الوطن العربي، وأكثر دولة عاش فيها هي المغرب العربي لمدة ١٥سنة، وفي تونس ٧سنوات وفي مصر ٥سوات والأردن عدة أشهر ولبنان عدة أشهر وفي الولايات المتحدة الامريكية ٦سنوات وكندا ٧أشهر وأستراليا ٦-٧أشهر وفيها تزوج من كريستين وهي من أصل بريطاني وأنجب منها ولده طارق وفارس ..، ــوهي كاتبة وباحثة أسترالية عاشت كل حياتها تحاول مد جسور التواصل والمحبة بين الإسلام والمسيحية ،وألفت العديد من الكتب في ذلك ،تنقلت بين البلدان العربية الإسلامية، أحبت أهلها وشعوبها وتمازجت معهم حتى أصبحت كاتبة من أصدقاء العرب ــ، ومن أسفاره الأخيرة بعد أن قرأ الأدب الروسي وترجم وألف وراجع كتباً عنه وخاصة الكاتب ليو تولستوي، وأراد المفكر الإنساني العالمي مظهر الملوحي Mazhar Mallouhi أن يعرف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والدينية والجغرافية السياسية ..التي نشأ بها الادب الروسي ،وسافر إلى

٧٨ - يُنظر:المبدعون في الأرض،المفكر الإنساني والناشر العالمي مظهر الملوحي، الابداع في التفكير المسيحي الإنساني العمراني، رؤية موضوعية توثيقية ،د.ناصر محي الدين ملوحي ، دار الغسق للنشر ،سلمية ،سورية،ط١، ١٤٤٣-٢٠٢٢.

موسكو ومنها قام برحة بالقطار لمدة أسبوعين قطع خلالها حوالي أكثر من عشرة آلاف من الكيلومترات من موسكو إلى سبيريا ثم منغوليا ثم الصين..

يملك المفكر الأديب مظهر عبد الرحمن الملوحي، عقلاً عمرانياً مبدعاً وطموحا جامحاً ونقداً بنّاءً جامعاً وتحليلاً عميقاً واسعاً وأسلوباً علمياً منطقياً إنسانياً فلسفياً أدبياً صوفياً واضحاً بكلام فصيحاً بليغاً بالمبنى وحكيماً خبيراً رحيماً بالمعنى ،وتثقف وتعلم في مجالات أدبية وفلسفية ومنطقية وعلمية متعددة واختص في علم اللاهوت ومقارنة الأديان، ولاحظ عمق الظلم والاستغلال والاستبداد في المجتمعات، بالإضافة إلى سوء إدارة الاستثمار في التفكير والتفسير الديني لاسيما المسيحي في (الحضارة) الغربية الرأسمالية والشيوعية وخاصة في الدول الأوروبية الأمريكية.. ، بحيث أقحموا في التفكير الديني المسيحي التفسيرات الإرهابية التلمودية واليهودية والصهيونية والوثنية والرجعية والعنصرية والخرافية والجنسية.. ثم قام الغرب المريض مع مرتزقته على شكل تحالفات عدوانية وعصابات همجية متوحشة في نشر الفوضى الكارثية الإرهابية اللصوصية على مستوى العالم، لاسيما في إعاقة مشاريع التنمية وتلويث البيئة وتدمير العمران والبنيان ونهب الموارد وإبادة وقتل الناس الأبرياء.. بحجج مختلفة كاذبة سخيفة..، كنشر التنوير والتعمير والتبشير والديموقراطية المزيفة المسلحة والحروب المقدسة الصليبية الصهيونية القديمة والمعولمة..، فقام المفكر الإنساني مظهر الملوحي بتصحيح هذا التفكير الديني المسيحي السلبي وتحويله إلى وجهته الإيجابية السماوية الإنسانية.. وله عشرات

الروايات و المصـــادر والمراجع والكتب المؤلفة والمترجمة، بالإضـــافة إلى قراءات استراتيجية جديدة ورؤى دينية إنسانية مسيحية عمرانية جديدة ومن هذه الكتب:

- المعنى الصحيح لأنجيل المسيح، تقديم الدكتور: الهادي جطلاوي، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.
- الإنجيل قراءة شرقية، إعداد: مظهر الملوحي، أمل الملوحي، د.يوسف متّى، د.داوود م. عبد القادر، تقديم: د.هاشم العلوي القاشمي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- قراءة صوفية لإنجيل يوحنا، إعداد: مظهر الملوحي، أمل الملوحي، د. إكرام لمعي، د.نور العربي، تقديم: د.رضوان السيد، أ.د.محمد ياسر شرف، دار الجيل، بيروت-لبنان،ط١، ٢٠٠٤م.
- نشأة العالم والبشرية (قراءة معاصرة لسفر التكوين)،إعداد: مظهر الملوحي، أمل الملوحي، د.أحمد مشرقي، د.رياض قسيس، د. طوني معلوف، د.نبيل جبور، دار الجيل، بيروت-لبنان،ط١، ٢٠٠١م.

ومما سبق نستنتج :

١-امتلاكه لخبرة حياتية وعلمية وأدبية وفلسفية وعملية .. واسعة وغنية .

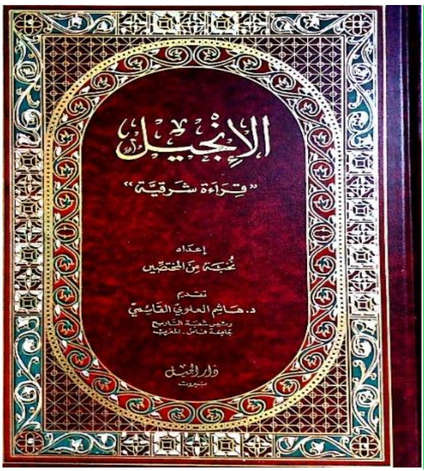
٢-امتلاكه بقوة لمهارات التفكير العالية الرتبة كالتحليل والتركيب والنقد والتأمل والاستقراء والمقارنة للحقائق والوقائع والكتب والمصادر.. بمنهج علمي موضوعي موثق متعدد الاتجاهات والمرايا والزوايا ،وليس بمهج خطي بسيط وحيد الاتجاه..

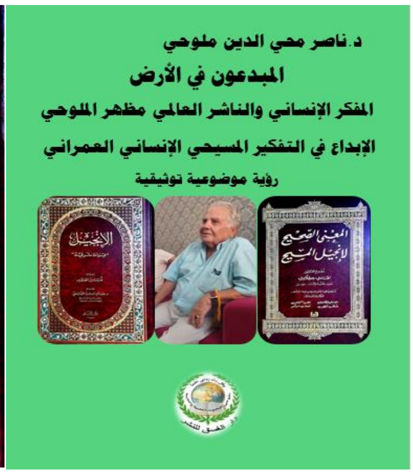
٣- حبه للمغامرة المحسوبة المبرمجة لكي يبني نفسه كإنسان ناجح عزيزكريم وكاتب مبدع وناشر عالمي متألق ، وكان يردد دائماً:

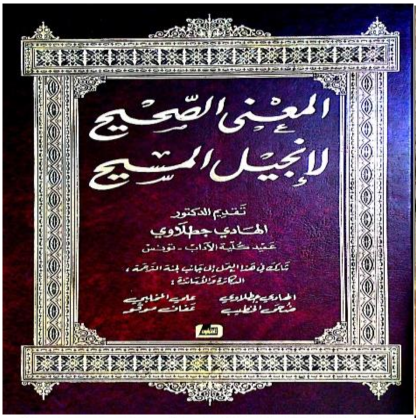
وَمَنْ يتهيب صُعُودَ الجِبَـالِ ** يَعِشْ أبَدَ الدَهرِ بَيْنَ الحُفرْ

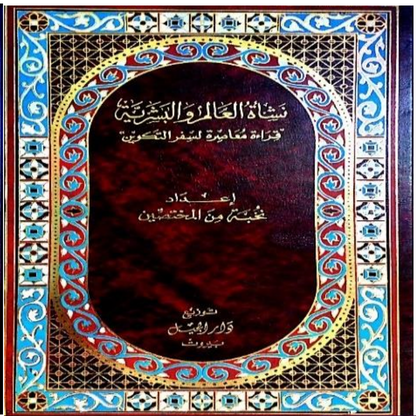
٤- صابر وهادئ ومجتهد ونشيط ومتوضع وذو نفس طويل لا يمل ولا يكل ولا يطمع..

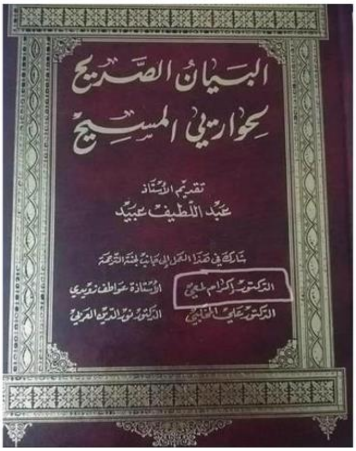
مؤلفاته غنية بالكنز الروحي السماوي والمعنى الرمزي الإنساني والعمق الفلسفي الصوفي..، فجميع مخرجات آليات وتقنيات ومهارات التفكير والمحاكمة والمناورة والمقارنة والابداع والتأمل.. عنده، رائعة وجميلة كزهرة اللوتس التي تعبق عطراً وجمالاً، وتولد من الوحل الكريه الرائحة ،الجمال والجلال والاتزان والسمو والرقي البنيوي والوظيفي ، وبالطريقة نفسها في الحياة العامة ،تسطيع أن تحول الوحل _بمختلف أنواعه الرمزية والتعبيرية_ بالارادة والعزيمة والعزة والمغامرة الممنهجة والنشاط والفعالية الإنتاجية الإيجابية..، إلى عمران مادي ومعنوي ، فكل ما لديك من سلبيات يمكنه أن يتحول بعقلك الهادئ وعملك الناجح وتفكيرك المبدع وعلمك النافع ،إلى زهرة اللوتس ،فالجهل يتحول إلى العلم والفقر إلى غنى والغضب إلى تعاطف وتسامح والكراهية إلى محبة وتعاون وتعارف والتعصب إلى احترام وقبول الآخر والتعايش الإيجابي الرحيم معه..، ويصبح المجتمع متحضراً متقدماً راقياً، يعيش في موسيقى تنموية انسانية مستدامة رائعة وهادئة وأرضية وسماوية ..نافعة للجميع.

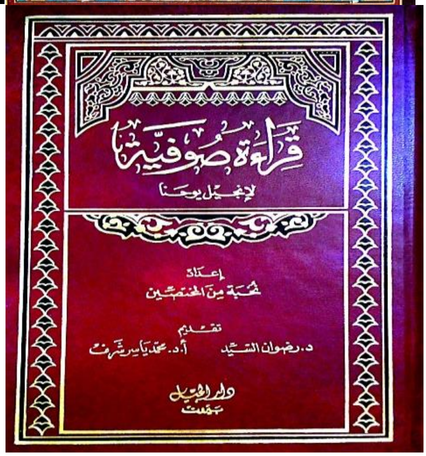


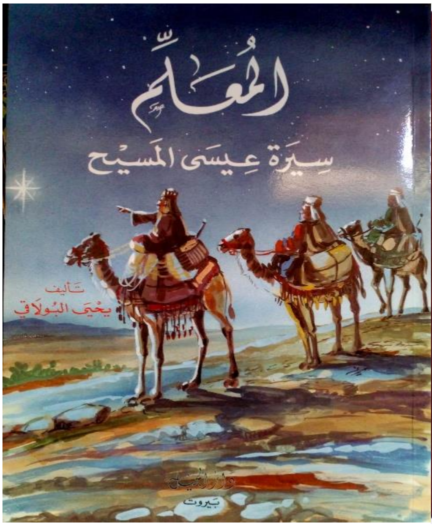


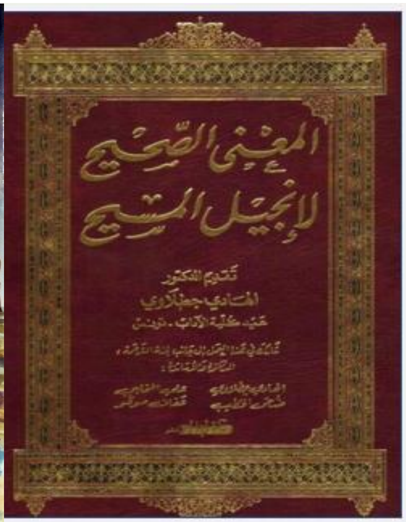

المعنى الصحيح
لإنجيل المسيح
تقديم الدكتور
الهادي جطلاوي
عميد كلية الآداب - تونس

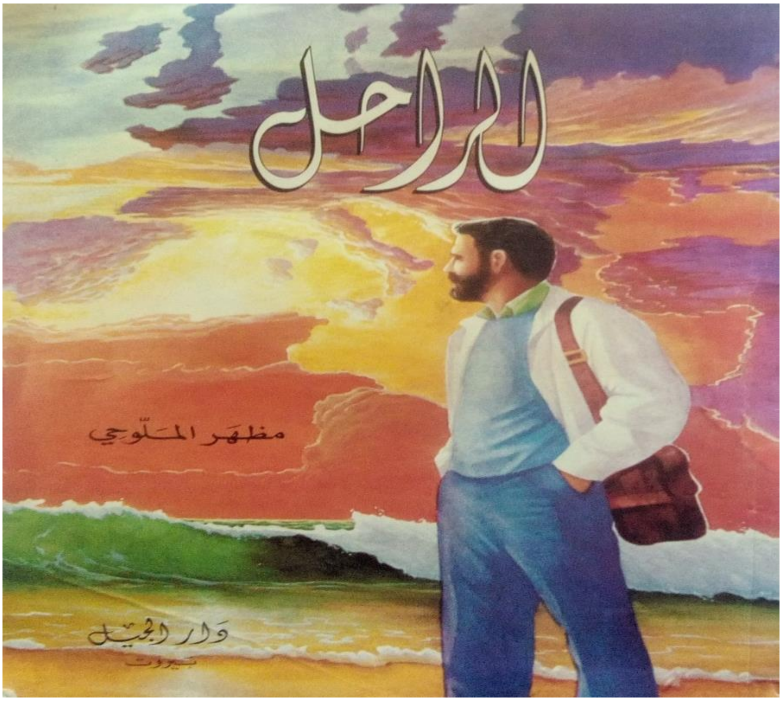

نشأة العالم والبشرية
قراءة معاصرة لسفر التكوين
إعداد
نخبة من المختصين
توزيع
دار الجيل
بيروت


البيان الصريح
لحواريي المسيح
تقديم الأستاذ
عبد اللطيف عبيد


قراءة صوفية
لإنجيل يوحنا
إعداد
نخبة من المختصين
تقديم
د. رضوان السيد
أ.د. محمد ياسر شرف
دار الجيل
بيروت

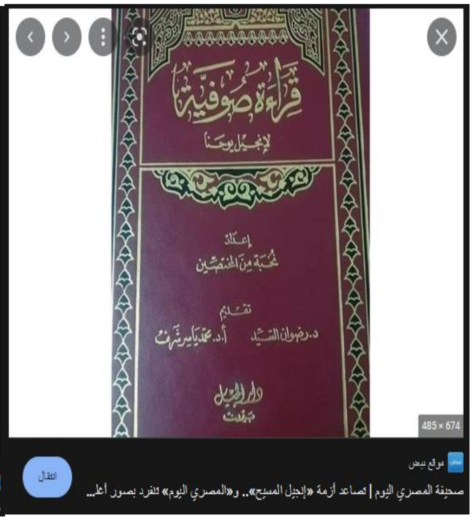

المعلم
سيرة عيسى المسيح
تأليف
يحيى البولاقي
بيروت


المعنى الصحيح
لإنجيل المسيح
تقديم الدكتور
الهادي جطلاوي



الراحل، مظهر الملوحي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.





هؤلاء **المبدعون العرب**[٧٩] من أمثال الدكتور **زغلول النجار** والحكيم **إبراهيم الفقي** والعالم المعجمي الدكتور *محمد* **هيثم الخياط** والمفكر الفيلسوف **عباس محمود العقاد** والأديب الفيلسوف **عبد المعين الملوحي** والمفكر الفيلسوف **مالك بن نبي** والعالم الفيزيائي **علي مصطفى مشرفة** والعالمة الدكتورة **سميرة موسى** والدكتور المهندس **سعيد السيد بدير** والمخترع الالكتروني **حسن كامل الصباح** والبطل الخالد المجاهد **العربي بن بلقاسم التبسي**، والمحاضر العالمي **أحمد حسين ديدات** والباحثة **بيداء**

---

[٧٩]- ١-المبدعون العرب.. علي مصطفى مشرفة، مبدع في الفيزياء الذرية ونظرية الكم والنسبية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.
٢- المبدعون العرب، د.سميرة موسى علي، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق
للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
٣- المبدعون العرب، الدكتور المهندس سعيد السيد بدير، الإبداع في التكنولوجيا الفضائية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
٤- مبدعون العرب، العربي بن بلقاسم التبسي، بطل عربي مجاهد خالد ضد الاستخراب الفرنسي، دار الغسق للنشر،
سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
٥-المبدعون العرب.. مالك بن نبي، الإبداع في علم الحضارات، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٦-المبدعون العرب، حسن كامل الصّباح، الإبداع في الكهرباء والالكترونيات، د.ناصر محي الدين الملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٧-المبدعون في الأرض، المحاضر العالمي أحمد حسين ديدات، الإبداع في الحوار الإسلامي الإنساني، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.
٨ -المبدعون العرب، عبد المعين الملوحي، عميد الأدب العربي في النقد الفلسفي، د.ناصر محي الدين ملوحي، سلمية،
سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٩-المبدعون العرب، رزان ناصر ملوحي، الإبداع في جودة المواهب المتنوعة، د.ناصر محي الدين ملوحي، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
١٠-المبدعون العرب: الباحثة بيداء عبد الكريم الزير.الإبداع في علم المعلومات، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.

عبد الكريم الزير والمبدعة **رزان ناصر ملوحي** والمبدع والمبتكر الحاسوبي المعلوماتي **بالقاسم حبه**[٨٠].. وغيرهم الكثير الكثير، يشكلون الرأسمال البشري الاستراتيجي لتفعيل وديمومة المشروع النهضوي العربي الإسلامي الإنساني الكوني لتفسير العالم وعلاجه وتغيره وإنقاذه من الواقع الكارثي الفوضوي الاستخرابي العدواني اللصوصي الوبائي الرأسمالي الشيوعي الصهيوني الصليبي الوثني الرجعي المعولم.

وهذا **الرأسمال البشري العربي الإسلامي العالمي الاستراتيجي**، يملك قوة علمية عملية عقائدية ثقافية معلوماتية أدبية إعلامية عالمية تغييرية إيجابية تنموية هائلة لأنه يتصف بغزارة عبقرية تخصصية متعمقة وموسوعية واسعة بالإضافة إلى وفرة إبداعية علمية عملية معرفية نوعية، ونستشهد بالآية القرآنية الكريمة:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ النحل- ١٢٠

وكذلك بالقول البليغ الحكيم: (**إن لله أقواماً، إذا أرادوا، أراد**).

ونؤكد بأن **مستوى حياتك من مستوى أهدافك**، إذا غيرت أفكارك ستتغير حياتك، حوّل أفكارك السلبية إلى أفكار إيجابية مقوية للذات، وانظر لنفسك ومن حولك وما يحيط بك على مستوى الكوكب الأرضي والكون بإيجابية واحترام وتقدير لتتمكن من النظر إلى العالم من منظور عمراني جديد، إن حياتك الحالية هي من صنع نفسك وأفكارك وطموحك..

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ الرعد-١١

٨٠- الموسوعة العربية، القسم السابع الابداعي، وجيز موسوعة ملوحي للمبدعيّن، مشروع دراسة أشهر مبدعيّ العالم، (موسوعة معارف ملوحي السابعة، م.م.م ٧)، خمسة أجزاء، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ع.ص: ٢٩٤٢، ق.ص:١٧×٢٤، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م.

إن **النجاح الدائم والإنجاز المتميز** يكون للإنسان الذي يملك **رسالةً** إنسانية عمرانية وطنية وعالمية وكونية وليس **هدفاً** فقط.

فرسالته هي تحقيق الانتصار على الأعداء مهما كان نوعها بدءاً من الفقر والجهل والتخلف والتشرد والقهر والظلم والبؤس والاستعمار والإرهاب والاستبداد والفساد وانتهاءً بالعدو الأوروبي الأميركي الصيني الصهيوني الماسوني ومرتزقته الأوباش من مختلف الأجناس والأنجاس، فالرسالة هي تمكين الإنجاز والإبداع والعمران في مختلف مجالات العلوم والحياة والمعاش.. للانتصار على الاعداء وذلك عمرانياً وحضارياً وتقنياً وعلمياً وعملياً..

فإذا أردت **تغيير العالم** عليك بيقظة ضميرك وقوة قلبك وعمق تفكيرك وسعة طموحك وأملك ورسالتك واستثمار كل قواك المعنوية والناعمة.. فإنك تغير العالم بذلك، وليس بقوة عضلاتك وحديدك.. ونؤكد بإمكانية شخص واحد في العالم – **إذا استثمر كل قواه المتنوعة والمتعددة إيجابياً وعمرانياً** – قادر على تغيير كل العالم نحو الأفضل، ولتكن قدوتنا الحسنة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام..

فأهدافك ورسالتك سوف تحققها تدريجياً وعمرانياً وعالمياً مهما كانت مرتفعة المنسوب، لأن الصخور تسد الطريق أمام الضعفاء، بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا إلى قمة المجد والحضارة والقوة.. **والله سبحانه وتعالى** العليم الحكيم الخبير العزيز القوي المتين الجبار الحي القيوم الصمد القادر التواب الرحيم الشكور الصبور النور الهادي.. الموفق.

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

العنكبوت-٦٩

﴿ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

الأعراف-١٢٨

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإنسان إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾

النجم-٣٩

أزمة العلم المعاصر

أهمية المشروع الحضاري العربي الإسلامي للعالمين[٨٣]

إن الغرب المريض بالأوهام والعدوان واللصوصية والفوضى الكارثية والإفلاس الفلسفي والقصور العقلي الثقافي والتوحش الهمجي في عصر العولمة عاجز عن أن يقدم شيئاً يساهم في **البناء الحضاري العربي الإسلامي** لأنه في حالة انحدار وسقوط وفوضى اجتماعية وبالتالي لا يستطيع العالم العربي الإسلامي في غمرة هذه الفوضى الدولية أن يجد هويته خارج حدوده، بل لا يمكنه أن يلتمسه في العالم الغربي الذي اقتربت نهايته وإفلاسه، كما إن مشكلة التخلف في بلادنا هي قضية الإنسان مع الأفكار التي تسيطر على منهج حياته وانطلاق مسيرة التقدم لا يكون إلا بتأمين الجو الثقافي المحرر للإنسان من عقدة النقص تجاه تأثير الاستعمار الأوروبي الأمريكي الروسي، وهذا يحتم ضرورة **تنظيم العلاقات مع الحضارة الأوروبية**، حتى نخفف من تأثير الدونية التي يعيشها البعض مما يجعلهم أدوات غربية بأسماء عربية وإسلامية، وكما أنه بمجرد الإمكان إجراء الحوار بين الحضارات تمهيداً لتأسيس علاقات دولية سليمة يجب أن يشكل هذا الأمر دافعاً للعرب والمسلمين **للإسراع بعملية صنع التاريخ** حتى يكون لهم إنتاجهم الحضاري المعاصر الذي سيقدمونه على مائدة الحوار العالمي، حتى لا يكونوا يقتاتون من زاد غيرهم، فيستعبدهم ويتسلط عليهم[٨٤].

---

٨٣ - الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١١٩.

٨٤- **مالك بني، مفكراً إصلاحياً**، د. أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، ط ١، د.ت..

ويجب **الإسراع في البناء الذاتي الحضاري** لكي يحضر المسلمون إلى مائدة الحوار وفي يدهم ما يمكنهم من قيادة العالم، وليس المشاركة فقط لأن لديهم في الإسلام الزاد الروحي والقانون الأخلاقي الكفيل وحده بإنقاذ الإنسان مما يعانيه من يأس وعنف وبؤس وظلم ومن هنا يجب أن نطرح جانباً نظريات الغرب الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية التي قدمت المادة على الإنسان والكم على الكيف لأنها لن تعطي الإنسان إلا مزيداً من البؤس الروحي والنهب الاستعماري والتخلف الاقتصادي والانحدار الخلقي والعنف الدولي والإرهاب الغربي المعولم.

وهذا يحتم على العالم الإسلامي والعربي أن يسارع **إلى رفع مستواه الحضاري** لتنساب أفكاره الإنسانية الخالدة على الشعوب والأمم والدول لنشر السلام والأمن والخير في العالم لأن الإنسان مهما كان لونه وعرقه وجنسه، هو الأساس في **المشروع الحضاري الإسلامي**، هذا الإنسان كرمه الله تعالى وخلقه في أحسن تقويم وسخر له ما في البر والبحر والجو، وجعله خلفته في الكون يجب احترامه والحفاظ على حقوقه ونصرته إن كان مظلوماً، **والعمل على سعادته في المجتمع والعالم كله**، لأن في ذلك مرضاة الله تعالى والتزاماً بهدي محمد ﷺ الذي أرسل رحمة للعالمين ولذلك الانفتاح والتفاعل الحضاري مطلوب ليس للآخذ فحسب بل لكي تمارس رسالة الإسلام الحضارية دورها التثقيفي الإنقاذي على المستوى العالمي والكوني، بهدف نشر السلام الدولي والعدل الاجتماعي والأخوة الإنسانية.

وفي الختام كلمة عمل، إن السفينة الدولية تغرق، الوقت ليس وقت جدل وكلام، وإنما وقت عمل ونشاط، وقت إنقاذ وإسعاف، الدين علم وعمل وأخلاق وقيم، وهو بهذا المعنى يساهم في إنقاذ السفينة ويجمع الأصحاب ولا يفرقهم وهذه هي

روح الدين ورسالته وجوهره، والأديان بهذا المعنى كلها واحد، كلها محبة ورحمة وأخوة وعمل صالح، الإسلام يقول ادفع بالتي هي أحسن، والمسيحية تقول أحبوا أعداءكم، فيجب رفض العنف والحرب والحقد والكسل، ويجب أن يعمل الجميع وكل البشر باتجاه السلام والخير والأمان.

السفينة الدولية تغرق، ولإنقاذها على كل منا أن يشمر عن ساعديه ويعمل بكل همته، الفلاح في حقله، والعامل في مصنعه والطالب في مدرسته والأم في منزلها. علينا أن ننتج شيئاً، ونصنع شيئاً، ونبتكر شيئاً، كما ابتكرت وصنعت وأنتجت أمم غيرنا أصغر منا وأفقر منا، مثل كوريا الشمالية والجنوبية وتايوان واليابان.. كلها بدأت من الصفر وبعضها من تحت الصفر والدمار والخراب، ووصلت إلى القمة في أقل من أربعين سنة، ثم زاحمت ونافست العملاق الاقتصادي الأمريكي في عقر داره[٨٥].

انتهت خرافة الفلسفات المادية المضللة والنظريات الفارغة والثرثرة المذهبية بلا فائدة عملية.

أثبت الإنسان العادي البسيط الذي يعمل بهمة وإخلاص في مصنعه في اليابان وكوريا وتايوان وماليزيا.. ويكافح أسوأ ظروف الاحتلال ونقص الموارد وقلة الخامات وتحكم السوق وضعف الاقتصاد، أثبت أنه يستطيع أن يصنع معجزة علمية وتقنية فالإنسان هو منطلق الحضارة يا شباب الوطن العربي، استنفروا للعمل الجاد والعلم النافع اخرجوا من كهوف التخلف، اخلعوا ثياب الاتكالية والكسل، انزعوا العدسات اللاصقة التي وضعها على عيونكم الغزو الثقافي الغربي، وليسترد كل

---

٨٥ - **قراءة المستقبل، د.** مصطفى محمود، مطبوعات أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، ط١، د.ت، (بتصرف وتعديل).

واحد منكم هويته وتاريخه ومكانته، تعرفوا على أنفسكم التي ضاعت في زحام الحوادث وضجيج الإعلام الموجه، والبضائع الاستهلاكية وضغط الرأي العام الفاسد المثبط للهمة والإبداع يا شباب الوطن العربي، قوموا إلى الجد والنشاط فالزمن يجري بكم إلى الهاوية، ولن يعود وقطار الحضارة مندفع بأقصى سرع، وإذا لم تجدوا مكاناً في المقدمة فلن تجدوا أمكنة إلا في عربة البضاعة أو عربة الحيوانات، والتذكرة لهذا القطار هي العلم والعمل والكدح والمثابرة، فلنجتهد للعطاء والكرامة والإبداع، **فإن الله تعالى لا يحب الكسالى ولا يرزق الغافلين، ولا يذكر المترفين في قرآنه الكريم إلا بالسوء.**

فالعلم ميراث عالمي مشترك وهو في الكتب والجامعات والطبيعة والكون.. علينا أن نكتشف القوانين ونبدع النظريات ونقيم التجارب ونخترع الآلات ونضع كل الوسائل التي تسبب سعادة الإنسان، **والإسلام هو الحل ولكن ليس الإسلام الشكلي ولا التدين المظهري، وإنما الإسلام في حقيقته وجوهره، إسلام العلم والعمل والأخلاق إسلام الحرية والعدالة الاجتماعية والأخوة الإنسانية، إسلام الفكر والفعل والمحبة والوحدة، رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة هذه الخطوة هي نفسك، أن يبدأ كل واحد بنفسه**

﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ الرعد- ١١

متى ننهض؟

– فكما أن الصلاة فريضة شرعية، فإن صنع الوسيلة التقنية كالمركبات الفضائية والأقمار الاصطناعية والطائرات هي فريضة شرعية إسلامية أيضاً.

– وكما أن بناء المساجد واجب شرعي، فإن بناء مراكز الأبحاث العلمية والفضائية والكونية، ونشر المراصد والمسابر الفلكية على مستوى الكوكب الأرضي والمجموعة الشمسية، واجب شرعي أيضاً.

– وكما إن الصوم فريضة شرعية، فإن العدل البشري والمساواة الإنسانية، وقبول الآخر والحوار الحضاري واجب شرعي أيضاً.

– وكما أن الزكاة فريضة شرعية وإسلامية، فإن معالجة ومنع الفقر والبطالة ومعالجة مشاكل الجوع وسوء التغذية على مستوى الكوكب الأرضي فريضة شرعية وإسلامية، فلماذا الأولى موجودة والثانية مفقودة؟!

– وكما أن التعليم فريضة شرعية على كل مسلم ومسلمة، وليس منا إلا عالم أو متعلم، فلماذا قد تصل نسبة الأمية الأبجدية في بعض البلدان العربية إلى ٥٠٪؟!

– إن العبادات فريضة إسلامية لا شكّ بذلك، ولكنها جزء من الإسلام، **ولعل أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين يعود إلى تقسيم الإسلام** إلى شؤون دينية ودنيوية، فالإسلام وحدة متكاملة لا تتجزأ، ومن واجب المربين والباحثين والعلماء دفع وتشجيع العرب والمسلمين إلى الاهتمام بالمعرفة والتقنية والإحاطة بالعلم وإنتاج المعلومات في كل نواحي الحياة المختلفة، لأن العلم بحرصه على الحقيقة وباستخدامه لخير البشرية جمعاء، يصبح أخلاقاً سواء كان في علم الاقتصاد أو الاجتماع أو الزراعة أو الصناعة أو الطب أو الهندسة أو الفلك، **والبحث العلمي لإنتاج المعرفة في**

مختلف العلوم البشرية وابتكار الوسائل التقنية النافعة للبلاد والعباد هو فريضة شرعية إسلامية أيضاً.

فالقرآن الكريم مؤلف من ٦٣٤٢ آية كريمة، منها خمس مائة فقط تبحث في الأحكام، وأقل من نصف هذه يبحث في شؤون التشريع والفقه، **فلماذا حصرنا الإسلام كلياً في الجزء الأخير فقط**، بينما يوجد أكثر من ٤٠٠٠ آية كريمة تدعو باستمرار إلى استعمال العقل والفكر والبحث العلمي في الأرض والكون والأنفس ليتم استنتاج واستنباط الحقائق العلمية والقوانين الطبيعية الكونية.

وعندها ندرك بأن إحياء الكوكب الأرضي ومعالجة مشاكل البشرية جمعاء والعمران الكوني هو فريضة إسلامية كالصوم والصلاة، وذلك مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: **"خيار أمتي علماؤها، وخيار علمائها رحماؤها.."**

وكذلك كما جاء في الحديث النبوي الشريف:

"إذا أبغض المسلمون علماؤهم، وأظهروا عمارة أسواقهم، وتألبوا على جمع الدنيا، ابتلاهم الله بأربع: الجور من السلطان، والخيانة من ولاة الحكام، والقحط من الزمان، والصولة من العدو".

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ﴾

آل عمران، ١٩٠.

﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ يونس، ١٠١.

وهذه دعوة وأمر، أتى صريح وواضح إلى الاهتمام والبحث بعلوم الحياة والتحضر والقوة الشاملة وعمران الأرض والكون الفسيح.

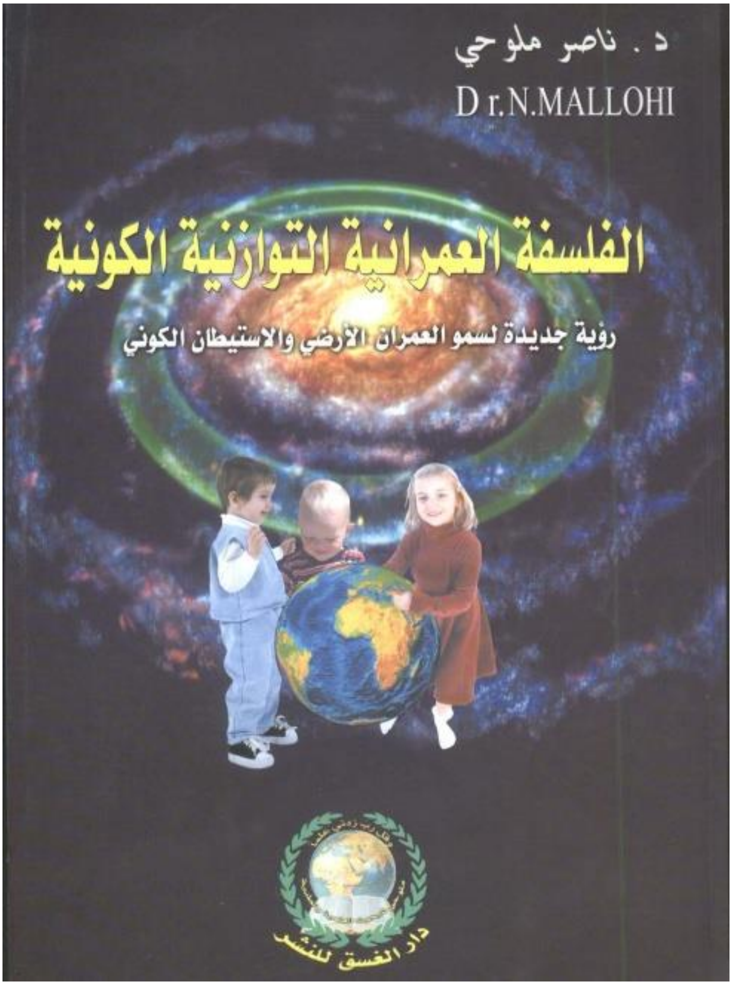
منقول بتصرف وتعديل:

١-من ضيّع القرآن، د.شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق ط٢، د.ت، ص ٥١، ٨٧، ٨٨.

٢- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، د.ناصرمحي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

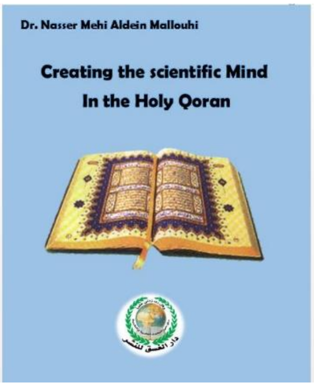
٣- إعادة هيكلة العالم، رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

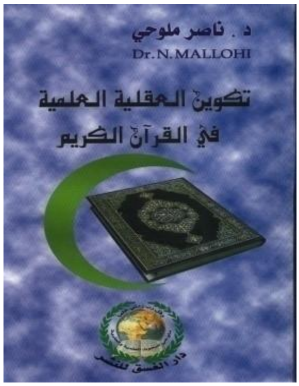
٤- علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)،science of calibration the belief and behavior،science(Wisdom scale)، د.ناصر محي الدين ملوحي، ترجمة: ديانا زياد زينو، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.



تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم[٨٦]

أهم ما أنجزه القرآن الكريم لتحقيق سمو الإنسان وتحضره وتقدمه هو بناء العقلية العلمية النقدية التغيرية لديه بحيث يستطيع أن يبحث في آيات الآفاق الكونية والأنفس البشرية ليتمكن من اكتشاف القوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية والأحداث الاجتماعية والعلاقات الدولية والاستفادة منها إيجابياً في بناء الحضارة الإسلامية الإنسانية الكونية التي تتمكن من قيادة موكب البشرية نحو الخير والسلام والعمران الأرضي والاستيطان الكوني .





٨٦ - تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم ، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

منهج معرفي عمراني شامل جديد لحل مشاكل البشرية

لا يمكن للعلم أو القانون أو القرار السياسي أو الدراسات النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو المستقبلية او النظريات الفلسفية أو الإحصاءات الميدانية أو الأبحاث العلمية أو التجارب العملية المخبرية.. أن تحل لمفردها المشاكل والقضايا والتحديات البشرية والحياتية والطبيعية والكونية، وإنما لابد من إتباع منهج معرفي متوازن وحكيم بتلازم الدين والفلسفة والعلم والتقنية لتفسيرها ومعالجتها وابتكار أدواتها، واتخاذ القرارات المناسبة وتصميم الخطط الاستراتيجية وتنفيذها بآليات فعالة وإيجابية.

أ- تلازم الدين والفلسفة والعلم كمنهج لحلّ مشاكل الإنسانية:

إن لكل منهم مسار مختلف ومتقاطع أحياناً، فالدين يعطي الأجوبة، والفلسفة تفتح ملف الأسئلة، والعلم يصوغ أفكاراً مبلورة، كأن الثلاثة يمثلون شجرة جذرها الدين وجذعها الفلسفة وثمراتها العلم، والعلم يفيض في كيف؟ والحكمة (الفلسفة) محور الحركة؟ والدين (الإيمان) بوصلة توجهه أو القطب الذي يعطي للحياة معنى، فالعلم ليس عنده إجابات واضحة، كالدين عن القضايا الوجودية، ولذلك الدين هام للبشرية، فالعلم لا يجيب عن معنى الموت، أما الدين يعتبره كسوف جزئي للإنسان وولادة ثانية لبداية مرحلة في الحياة الآخرة، بينما العلم يوضح بأن البدن يتحول إلى تراب، وسوف تكمل رحلته في كائنات أخرى..

ب-أهم ميزات المنهج المعرفي العمراني الجديد:

١. منهج عمراني مادي ومعنوي شامل إيجابي.
٢. منهج توازني حياتي بيئي كوني.
٣. منهج إنساني عالمي طموحي كوني سلمّي.

٤. منهج علمي نقدي تجريبي استقرائي تقني ابداعي تأملي مستقبلي.

ج- نماذج من المخرجات السلبية الإرهابية الغربية للمنهج العلمي القاصر:

١- النموذج الغربي السيئ لاستخدام تقنيات العلم:

العلم هو فضول الإنسان لفهم حقيقة ما يحدث في الطبيعة، إن هذا المسعى خيّر في أساسه، ويزيد في تحمل مسؤوليته كخليفة الله في الأرض، ولكن الواقع يدل على قصور عقل إنسان عن فهم هذه المسؤولية، فكلما ازداد علماً، ازداد جشعاً وماديةً، وابتعد عن القيم الإنسانية للديانات السماوية، فبالعلم والجشع الغربي الإرهابي والإفلاس العقلي والانحطاط الفلسفي انتشرت الفوضى المعولمة الكارثية المدمرة، وقتلت التقنية مئات الملايين من الأبرياء، ودمرت ألاف المدن بصواريخ وطائرات تقصف من بعد، ويكفي البعض أن يلمس بأصابع حجرية، وبدم بارد، وعقل مريض، وضمير ميت.. أزرار (العلم والتقنية) حتى تنطلق القذائف (الذكية)، فتمزق قيم الإنسان وروحه قبل أن تمزق جسده، وتدمر موطنه وتلوث بيئته، ويشوه هذا العلم (السيئ) الكائنات الحية أيضاً بتلاعبه بالذخيرة الوراثية لأنواع حيوانية ونباتية عديدة، وأدى هذا إلى إشكالات صحيّة وبيئية ستصبح وبالاً على الإنسان والطبيعة، ومنها ظهور أمراض جديدة لم يسبق للإنسان أن عرفها مثل متلازمة عوز المناعة المكتسب، الإيدز، ومرض إيبولا، والتهاب الكبد من النمط C، فلقد بدأت الحرب العالمية الثالثة، فبدلاً من أن يموت الجنود، يموت الأطفال، وبدلاً من ملايين الجرحى، ملايين العاطلين عن العمل، وبدلاً من تدمير الجسور، إغلاق المصانع والمدارس والمستشفيات، إنها الحرب الإرهابية الفوضوية المدمرة التي أعلنتها الولايات المتحدة وما يرتبط بها عضويًا من دول عدوانية وعصابات إجرامية وفلسفات تخريبية صهيونية وماسونية وطائفية ورأسمالية وشيوعية وهندوسية وبوذية.. على كل العالم، حروب الإرهاب الأوروبية والأميركية في

البلدان النامية كأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والشام واليمن..، كانت أشدّ وحشية عن هذه الحرب العدوانية الدائمة، فالدول الاستعمارية التي تسمي نفسها بأنها دول كبرى أو عظمى كالولايات المتحدة الأميركية وغيرها، هي بالتصنيف الدولي الجديد، تعتبر دول متخلفة إنسانياً وحضارياً وثقافياً ومنتفخة عضلياً وعسكرياً وتقنياً بحيث أصبحت تملك قوة إرهابية تدميرية تخريبية لصوصية كبرى، ونحن نعيش عصر تعفن التاريخ وليس نهايته، يتميز بالسيطرة التقنية والعسكرية لإمبراطورية إرهابية لا تحمل أي مشروع إنساني حضاري قادر على إعطاء الحياة والتاريخ معنى، حتى أن معظم الباحثين الأوروبيين سموا نهضتهم بولادة الوحوش كما جاء في كتاب: كيف نصنع المستقبل؟ للباحث الفرنسي غارودي، والذي ألف كتابا أيضا بعنوان: الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، وقال غارودي:

(ان منهجية الغرب هي منهجية مريضة.. فالنموذج الثقافي الغربي الذي خلق مجتمع الاستهلاك هو حضارة الجهاز الهضمي، وهو الان في مأزق لأنه ينمو إرهابيا على حساب موارد وخيرات الشعوب.. لدرجة أنه يضع فوق رأس كل إنسان يعيش على هذا الكوكب الان ما مقداره خمسة أطنان من المتفجرات، وسيطرته على العالم تسببت بموت (٥٠) مليون إنسان سنوياً بالحروب والملوثات والأوبئة والأمراض والمجاعات والإرهاب الغربي الكارثي.. يجب الحوار في عالم مهدد بالانفجار في كل لحظة، ولا يتحقق هذا الحوار الا بالانفتاح على الثقافات والحضارات غير الغربية، وهو وحده الكفيل بإنقاذ الغرب من مأزقه وتجنب موته..).

ويتابع غارودي فيقول: (إن الغرب أخذ إرثه الحضاري وعلومه، من العرب ولم يكن إلا متلقياً لها ولعدة قرون، إلا أن أوروبا لم تستفِد من أمرين هامين في تراث العرب وهما: الحكمة والوحي.. وأن تخلي الغرب عن الحكمة وعن البحث عن الغاية النهائية،

هو سبب تراجع العلم في الغرب، وتحوله إلى قوة تتحدى إنسانيته، فهو يعرف كيف **يصنع قنبلة ذرية؟ لكنه لا يعرف أن يطرح على نفسه سؤالاً عن الغاية، وماذا يفيد الإنسانية من مشروعه هذا ؟**).

٢- الأمن القومي الأميركي يستوجب حذف الفقراء من العالم:

ظهرت بوضوح جميع أشكال المالتوسية الجديدة والداروينية الاجتماعية القائمين على الحرب، وبقاء الأقوى عضلياً وعسكرياً مهما كان منحط إنسانياً في سياسات الدول الغربية، فالفقراء فضلة زائدة عن اللزوم، والحل الغربي الهمجي هو حذفهم من الوجود، وقد وصل إفلاس العقل الغربي وتهافته في وصف الشعوب النامية على أنهم محمية شهيرة كحديقة الحيوان في إفريقيا حسب قول الأميركي درابر وهو أحد مديري شركة روديلون الأميركية: (أصبحت الفيلة فيها كثيرة العدد، تدمر الأشجار وتحرم بقية الحيوانات قوتها فقرر حراسها أن ينقصوا بعض الأنواع للمحافظة على توازن البيئة)، ولكن من الذي سيكون حارس الحديقة بالنسبة للنوع الإنساني؟ إنها أمريكا، فالوثيقة NSSM 200 الأميركية التي قدمها اليهودي الماسوني الإرهابي كيسنجر عندما كان وزيراً لخارجية الولايات المتحدة الأميركية إلى رئيسه تاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٥، بهدف الحد من نمو السكان والإنتاج في العالم باتخاذ تدابير قوية لإجبار سكان البلدان النامية قسرا على قبول تحديد نسلهم، وعدم تزايدهم من أجل الأمن القومي الأميركي، وذلك بقتلهم نتيجة حرمانهم من الغذاء وإشعال الحروب وتفعيل المجازر الوحشية، وتقول الوثيقة بأن الإشراف على المواليد أحد المعايير للحصول على معونتنا؟ وتشير إلى التجارب الناجحة في تعقيم الهنود بعد منحهم ميزات مالية ومكافآت مادية، وهذا القتل الوقائي للشعب (العبارة من عند اليونيسف) طبقت بشكل كبير عالمياً، فإن

٤٤٪ من النساء في البرازيل عقمت وهي في سن الخصب بشكل رسمي، وإن تعقيم النساء شائع في أمريكا اللاتينية وأسيا، ٣٩٪ في جمهورية الدومينكان، ٣٧٪ في كوريا الجنوبية، ولكن هذا الكذب الغربي لفقراء الجنوب يظهر بالقول: أنتم فقراء لأن لديكم كثرة مفرطة من الأطفال، بدلاً من أن يقال لهم: أنتم فقراء لأن الاستخراب (الاستعمار) الغربي نهب خيراتكم ودمر اقتصادكم، ثم جاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واتفاقية التجارة الدولية لكي يستمروا في النهب والقهر، لفرض نماذج للتطور الاستهلاكي وسياسة تكون تابعة ذليلة لمصالح الدول الغربية.

إن أصل برامج تحديد النسل حرب مقصودة، تشنّها الدول الرأسمالية الغربية لإنقاص الخصوبة البشرية عموماً وبوجه خاص ضد العرب والمسلمين، لأن الإحصائيات الميدانية تفيدنا أن نمو اليهودية بالسّالب، أي أنهم يتناقصون، وأن نمو المسيحية ٥٠٪، بينما نمو المسلمين ٢٥٠٪، وذلك خطر بالنسبة لهم، وهذا سرّ تكالبهم على نشر برامج تحديد النسل بين المسلمين، ونؤكد على تلازم الزيادة السكانية مع الفعالية البشرية لأن النمو السكاني بوق ينذر بالخطر مع الكسل والخمول، لأنه في الحركة بركة وأصل بناء المجتمعات واتساعها، هو عمل الإنسان المتجه نحو العمران المادي والمعنوي، والمترافق مع الإيمان والإحسان ونشر الرحمة والأمن للعالمين، ونستطيع النهوض ولو بالإمكانات المتواضعة، لكن هذا لا يكون مع إنسان مهمش محبط كسول، فالعناية بالإنسان أول خطوات النهضة الحضارية الشاملة التي تستوعب النمو السكاني الكمي والنوعي في جو من البيئة الاجتماعية النشطة، والتي تتصف بالفضيلة والتقوى والعمران والأمن والسلام.

د–من نماذج المخرجات الإيجابية الطموحة للمنهج المعرفي العمراني الجديد:

–الكون مبرمج على متابعة الحياة:

إن الأرض تشكل نقطة زرقاء باهته في ساحة كونية شاسعة، هي مهد الإنسان، ولكن هل يمكن لطفل أن يبقى في مهده عندما يكبر؟، فالكون كله نود أن يكون عليه وطننا، وأرضنا هي وطننا الأم حالياً فيجب عمرانه إيجابياً، ولكنه لا يتحمل خيالنا وطموحنا، وأملنا تحقيق تفوق حضاري إيجابي للكائن البشري في كل الجغرافيا الكونية، لتسهيل عمران وهندسة الكواكب بدءاً من المنظومة الشمسية، لجعل الحياة متعددة كونياً، بالإضافة إلى بدء التعارف بين الحضارات الكونية.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ الروم، ٢٠.

إن روح الإسلام وطموح العلم وخيرات الأرض هي مع زيادة الحياة عموماً وتوسع العمران المادي والمعنوي، وتعاكس مفهوم تحديد النسل بالعمق، فكثرة وتنظيم وحماية ورعاية النسل كماً ونوعاً حاجة ضرورية للعمران الأرضي والاستيطان الكوني. فالإنسان مبرمج في الكون على متابعة الحياة إيجابياً حسب الاتجاه الثقافي والفكري والسلوكي المتكامل والمتوازن بدءاً من الحياة الفردية والعائلية إلى الحياة الكونية.

منقول بتصرف وتعديل:

١-الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٢٦ط١،هـ/ ٢٠٠٥م.

٢-أمريكا والابادات الجنسية، ٤٠٠سنة من الحروب على الفقراء والمستضعفين في الأرض، الباحث الأستاذ منير العكش، طبعة عام ٢٠١٣، (يمكن تحميل الكتاب من الشابكة من مكتبة النور الالكترونية وغيرها..).

٣منهج معرفي جديد لتحليل مشاكل البشرية، د.ناصر محي الدين ملوحي، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥٢، أيلول ٢٠٠٩م، ص ٣٢.

٤-النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية، (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، عام ١٤٣٢/٢٠١١م.

٥-غارودي في ذكراه الرابعة، نزيه الشوفي، مجلة المعرفة، دمشق، وزارة الثقافة، ع ٦٤١-س٥٥، جمادى الأولى ١٤٣٨-شباط ٢٠١٧، ص ١٤٠-١٤٩، (بتصرف).

٦- آليات الغرب في قتل الشعب، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٧-إعادة هيكلة العالم، رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون، د. ناصر محي الدين ملوحي، سلمية، سورية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

شكل جديد لفلسفة العلم[87]

العلم تصور فكري، يتضمن معادلات رياضية وصيغ قانونية عامة وتجارب ميدانية مخبرية لمقاربة الواقع الخارجي الموضوعي الأرضي والكوني، فالعقل البشري يبدع نظريات علمية معرفية زمنية متغيرة، تمكّنه من التعمق في فهم الظواهر الخارجية، للاقتراب من الحقيقة بوسائل وأفكار وأدوات متباينة، فيجب أن نستفيد من جميع أصول وإيجابيات الأفكار العلمية لكل الشعوب والثقافات، على **أسس البحث العلمي والنقد الموضوعي**، ونؤكد في مجال المفاهيم العلمية والنظريات الكونية بأننا نشك في عالم الأشخاص والفرضيات العلمية، ونقبل مجمل الأفكار العلمية المتعددة المتباينة، ونقدس توجيه العلم لخير الإنسانية، ونعتقد بأهمية تأسيس **مدرسة علمية فكرية عالمية التوجه وإيمانية السلوك**، لأن الإنسان بالفطرة لا يحب الإلحاد والشر والظلم، وعندما اختار الإنسان الغربي الإلحاد والمنفعة الانتهازية، لأنه لم يجد من يستطيع إقناعه، بأن العلم يجب توجيهه للعمران والخير، ضمن بوصلة الدين الحق، الذي ينشر الرحمة والأمن والسلام للعالمين.

ونهدف إلى جعل المستحيل محتملاً، والمحتمل ممكناً، والممكن مطبقاً واقعياً، بتوافر الإرادة والرغبة، ضمن حركية إيجابية من الدافعية والتصميم والتخطيط والتنفيذ على أرض الواقع، بأسلوب إداري منظم وحيوي ومتصاعد نحو السمو والنمو والفعالية الإنتاجية، وبحسب معلوماتنا فإنه لا أحد بحث في موضوع النظرية الحلزونية بوضوح، وبالتالي فإننا الأول في العالم من كشفها وابتكرها وصاغها فيزيائياً، وإذا

---

٨٧ - كتاب: شكل جديد لفلسفة العلم، فلسفة العلم المعاصرة، (نقد وعرض وبديل) ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

كان أحدهم قد درسها سابقاً، فنكون الأفضل منه، ولا بأس من عرض قول **هنري ديفيد ثورو**: (**سيقول لك الكثيرون إنك لا تستطيع، وأن هذا مستحيل، وذلك غير ممكن، وغير مناسـب وغير لائق وغير مفيد.. فلا تصـدقهم، حاول كل ما تعتقد بنفسك أن تستطيعه، وستكتشف أنك على حق وأنك ستنجح وتفاجئ الجميع**)[٨٨].



٨٨- صحيفة تشرين الاقتصادية، دمشق، السنة١، العدد ٤١، الثلاثاء ١٣ محرم ١٤٣١هـ/ ٢٩/ ١٢/ ٢٠٠٩م، قادرون ولكن؟! هنري ديفيد ثورو، ص ٢٤.

كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للعلامة الندوي[٨٩]

الإسلام عقيدة رقي وتقوى وسمو واستعلاء ..، من أخصّ خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن بها إحساس العزة من غير كِبر، وروح الثقة في غير اغتدار، وشعور الاطمئنان في غير تواكل، كما أنها تُشعر المسلمين بالتبعة الإنسانية الملقاة على كواهلهم، وهدايتها إلى الدين القيّم والطريق السوي، وإخراجها من الظلمات إلى النور بما أتاهم الله من نور الهدى والفرقان.

وهذا الكتاب يثير في نفس قارئه هذه المعاني كلها، وينفث في روعه تلك الخصائص جميعها، ولكنه لا يعتمد في هذا على مجرد الاستشارة الوجدانية أو العصبية الدينية، بل يتخذ الحقائق الموضوعية أداته، فيعرضها على النظر والحس والعقل والوجدان جميعاً، ويعرض الوقائع التاريخية والملابسات الحاضرة عرضاً عادلاً مستنيراً، ويتحاكم في القضية التي يعرضها كاملةً إلى الحق والواقع والمنطق والضمير، فتبدو كلها متساندة في صفّه وفي صفّ قضيته، بلا تمحل ولا اعتساف في مقدمة أو نتيجة وتلك مزية من مزايا الكتاب.

إنه يبدأ فيرسم صورة صغيرة سريعة، ولكنها واضحة، لهذا العالم قبل أن تشرق عليه أنوار الإسلام، يرسم الصورة لهذا العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وكيف تسيطر عليه روح الجاهلية فيسوده الظلم والعبودية، وتغشاه غاشية من الكفر والضلال والظلام، فإذا فرغ المؤلف من رسم صورة العالم بتخلفه هذا، بدأ يعرض دور الإسلام في حياة

---

[٨٩] - وصف كتاب ماذا يخسر العالم بانحطاط المسلمين؟، أبو الحسن علي الحسنى الندوي، موقع مكتبة النور الإلكترونية، (بتصرف وتعديل وإضافة..).

البشـــرية، ودوره في تخليص المجتمع الإنســـاني من الظلم والطغيان، ومن التفكك والانهيار، ومن فوارق الطبقات واسـتبداد الحكام واسـتعباد الكهان، ودوره في بناء العالم على أسس من العقلانية العلمية الموضوعية التوثيقية والفقه والنظافة والإيجابية والبناء، والعدالة والكرامة، ومن العمل الدائب لتنمية الحياة وترقيتها، وإعطاء كل ذي حقٍّ حقه فيها، كل ذلك في إبان الفترة التي كانت القيادة فيها للإسلام في أي مكان، والتي كان الإسلام فيها يعمل، ثم تجيء الفترة التي فقد الإسلام فيها الزمام، بسبب انحطاط المسلمين، وتخليهم عن قيادة الكوكب الأرضي بمن فيه وما فيه، التي يفرضها عليهم الإسلام الرشيد المنيع الحكيم القوي الرحيم..، والوصاية التي يكلفهم بها على البشـرية، والتبعات التي ينوطها بهم في كل اتجاه، بنشـر التعارف والتعاون والتثاقف والتعايش والسلام والسعادة والرأفة والرحمة للعالمين.

وهنا يسـتعرض المؤلف أسـباب هذا الانحطاط الروحية والمادية، ويصـف ما حلَّ بالمسـلمين أنفسـهم عندما تخلوا عن مبادئ دينهم، ونكصـوا عن تبعاتهم، وما نزل بالعالم كله من فقدانه لهذه القيادة الراشدة، ومن انتكاسه إلى الجاهلية الأولى ويرسم هذا الخط عن طريق التأمل الفاحص.

ومن خلال هذا الاسـتعراض، يحس القارئ، بمدى الحاجة البشـرية الملحّة إلى تغيير القيادة الإنســـانية، وردّها إلى الهدى الذي انبثق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى المعرفة، ومن الشـــرك إلى التوحيد، ومن الهوان إلى الكرامة والعزّة، ومن الكسل إلى العمل والإنتاج، ومن السكون والرتابة إلى الإبداع والابتكار والرقي والسمو، ومن محاولة تفسير العالم إلى تغييره عمرانياً وحضارياً وتقنياً وصناعياً وإنسـانياً وأخلاقياً، بهدف تمكين العمران المادي والمعنوي للكوكب الأرضـي، تمهيداً

إلى تفعيل مشروع الاستيطان الحياتي الكوني بدءاً من كواكب المجموعة الشمسية إلى الكون الفسيح، كما يشعر بمدة الخسارة التي حلّت بالبشر جميعاً، لا بالمسلمين وحدهم في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل القريب والبعيد..

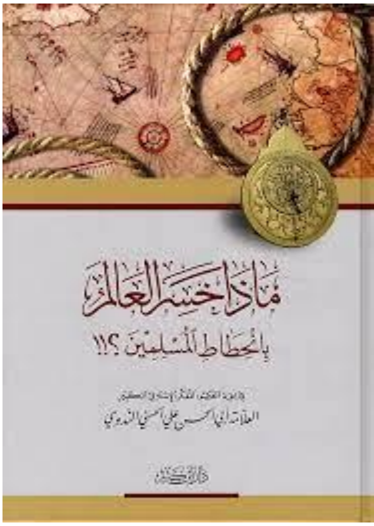
إلى جانب ذلك، فإن الخاصة البارزة لهذا الكتاب هي الفهم العميق لمتطلبات ومفاعيل الكليات الإسلامية الرشيدة في محيطها الشامل التنموي العمراني الحضاري المستدام، وهو لهذا لا يعدّ نموذجاً للبحث الديني والاجتماعي فحسب، بل نموذجاً للتاريخ وعبره وقوانينه، فهو ينظر إلى الأمور كلها، وللعوامل جميعها، وللقيم على اختلافها، فحين يتحدث المؤلف عن رد القيادة العالمية إلى الإسلام فهو يتحدث عن مؤهلات القيادة، فلا ينسى بجوار (الاستعداد الروحي) أن يلح في (الاستعداد الصناعي والحربي) و(التنظيم العلمي الجديد) وأن يتحدث عن (الاستقلال التجاري والمالي) ويتحدث أيضاً عن كل ما يخصّ عوامل التنمية الحضارية الإنسانية الشاملة. إنه الإحساس المتناسق بكل مقومات الحياة البشرية، وبهذا الإحساس المتناسق سار المؤلف في استعراضه التاريخي، وفي توجيهه للأمة الإسلامية وللعالم..

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة - ١٤٣

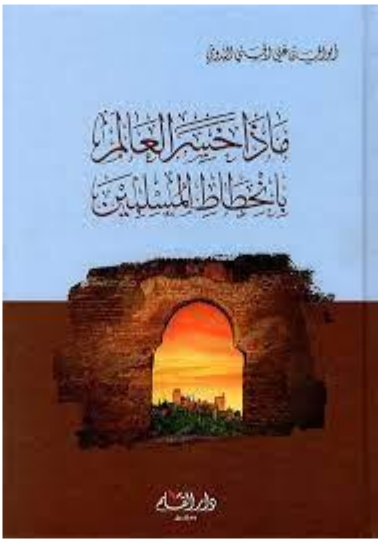
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة - ٣٣

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس – ٢٥

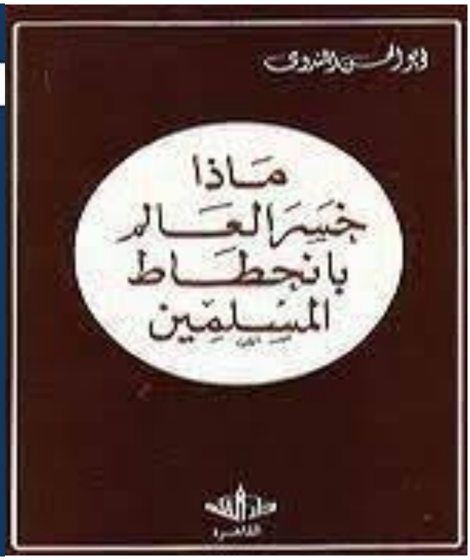
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء - ١٠٧

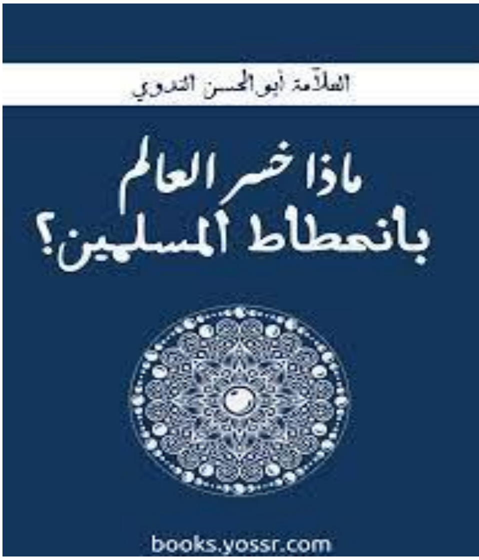

ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين ؟!!


ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين
تأليف العلامة
أبو الحسن الندوي

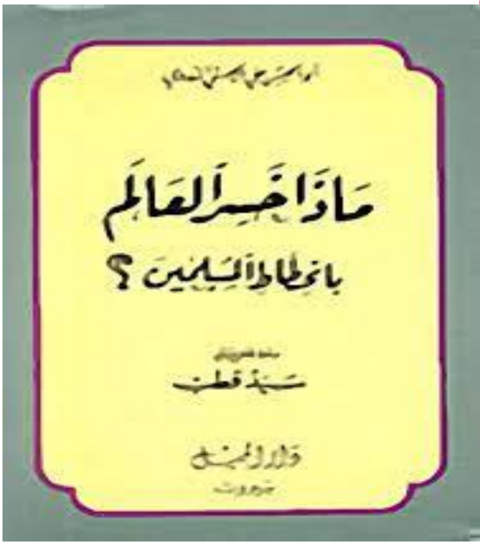

ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين
دار القلم


ماذا خسر
العالم
بانحطاط
المسلمين
أبو الحسن علي الندوي
تقديم
الشهيد سيد قطب
FOULABOOK.COM


أبو الحسن الندوي
ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين


العلاّمة أبو الحسن الندوي
ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين؟
books.yossr.com


ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين ؟!!


ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين ؟
سيد قطب

ماذا يربح العالم بنهضةالمسلمين؟

-ليس المهم تفســـير العالم فقط، وإنما في تغيره وإدارته علمياً وإســـلامياً وعمرانياً وإنســـانياً في الإنتاج والرقي والســـمو والتقوى والعزة والتفاؤل وتنمية الفرد والعائلة والمجتمع والدول والعالم نحو الســـعادة والمحبة والعمل الصـــالح والتعاون والتعارف والتثاقف والتعايش ونشر السلام والرأفة والرحمة للكوكب الارضي بمن فيه ومافيه.

-أهم ما أنجزه القرآن الكريم لتحقيق سمو الإنسـان وتحضـره وتقدمه هو بناء العقلية العلمية النقدية التغيرية لديه بحيث يســـتطيع أن يبحث في آيات الآفاق الكونية والأنفس البشـــرية ليتمكن من اكتشـــاف القوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية والأحداث الاجتماعية والعلاقات الدولية والاستفادة منها إيجابياً في بناء الحضـارة الإسلامية الإنسانية الكونية التي تتمكن من قيادة موكب البشرية نحو الخير والسلام والعمران الأرضي والاستيطان الكوني.

-إن الإسلام عامل توحيد ورحمة وسمو للمجتمعات الإنسانية فهو القاسم المشترك الذي تمتد جذوره في القارات الأربعة، وعندما أشرق نوره انتشر إلى معظم أرجاء المعمورة خلال أقل من قرن، وامتزج بثقافات وحضـارات الشـعوب وأبدع حضـارة عربية إسـلامية قادة البشـرية لعدة قرون وكونت الأسـس والأصـول العلمية والعملية والتقنية والفلسـفية التي ارتكزت عليها منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة.

فالإسلام توسع شرقاً عبر المحيط الهندي واستجابت له الشعوب الآسيوية بسرعة لحسن المعاملة وطيب المعشر للمسلمين مما أدى إلى تمكينه في الأرض حيث أسلمت الشعوب وأصـبحت دول كثيرة إسـلامية وهي الآن متقدمة في مجال الحريات والشـورى والتقنيات والعمران مثل إندونيسـيا وماليزيا..، حيث تشـكل إندونيسـيا أكبر دولة إسـلامية بعدد

السكان، وكذلك انتشر الإسلام عبر البحر المتوسط إلى قارة أوروبا والآن يعبر المحيط الأطلسي إلى القارة الأميركية، ، ويمتد وجوده إلى الهند ويعبر الهملايا إلى الصين، فالإسلام ينتشر عالمياً بقوة أفكاره وسمو مبادئه وحسن معاملة أهله، في فلسفتنا العمرانية الجديدة نعتبر الإنسان مهما كان، وحدة عضوية نفسية اجتماعية ذات بنية كونية نجمية مندمجة بالمجتمع عبر البرنامج الحضاري الثقافي، وبالحياة عبر البرنامج البيولوجي الوراثي، وبالكوكب الأرضي عبر البرنامج التعارفي الإنساني، وبالكون عموماً عبر البرنامج العلمي الإبداعي، بحيث يسمو العمران الأرضي، مما يسهل السفر الكوكبي تمهيداً للانتشار البشري والحياتي الكوني، فالإنسان هو خليفة الله ﷻ في كل الكون وما يحويه.

فحسبنا ما وجدنا عليه من فلسفات ونظريات ومدارس.. تقليدية قاصرة، قديمة ومعاصرة، وقد آن الأوان أن نضع فلسفة خاصة بنا، دعوناها الفلسفة العمرانية، عالمية التوجه، إنسانية المضمون، كونية الطموح، إسلامية الجوهر، علمية المحتوى، عمرانية الهدف، توازنية المبنى والمعنى.

إن هندسة مدرسة وفلسفة عمرانية عالمية جديدة، ضرورة استراتيجية حضارية تنموية إبداعية إنتاجية إنسانية كونية، وهي من أحد أركان النظرية الحلزونية الكونية في الفلسفة العمرانية لنشر التعارف والتعاون والسلام والرحمة للعالمين، فالأرض تتسع للجميع ، وتزيد فتعطي العيش الكريم لأكثر من ثلاثمئة مليار من البشر حسب تحليل خبراء وعلماء الأرض الاحرار .

-ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟ هو الوجه المقابل لكتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ للعلامة الندوي، مجموعة من المقالات والأبحاث والدراسات والمحاضرات.. التي تشكل منظومة فلسفية فكرية عمرانية ، مرتكزة على روح

الإســلام الرشـيد المنيع القوي الرحيم، والتي تهدي للأقوم بكل ما يخصّ الأرض ، عمرانياً وحضـارياً وثقافياً وصـناعياً وعلمياً ومعلوماتياً.. ، ويبشـر الإنسـانية قاطبةً برقيّ وسمو وتحضّـر وتقدّم وسـعادة الإنسـان مهما كان في كل العالم، بحيث يملك رسالة سامية وأهداف راقية ومشاريع إنتاجية فعالة ليساهم في عمران الأرض تمهيداً لاستيطان الكون الفسيح.

ونؤكد بأن **مسـتوى حياتك من مسـتوى أهدافك**، إذا غيرت أفكارك سـتتغير حياتك، حوّل أفكارك السلبية إلى أفكار إيجابية مقوية للذات، وانظر لنفسك ومن حولك وما يحيط بك على مسـتوى الكوكب الأرضـي والكون بإيجابية واحترام وتقدير لتتمكن من النظر إلى العالم من منظور عمراني جديد، إن حياتك الحالية هي من صنع نفسك وأفكارك وطموحك..

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ الرعد - ١١

إن النجاح الدائم والإنجاز المتميز يكون للإنسان المتحضر الفعال الذي يملك رسالةً إنسانية عمرانية وطنية وعالمية وكونية وليس هدفاً فقط.

فرسـالته، تحقيق الانتصـار على الأعداء مهما كان نوعها بدءاً من الفقر والجهل والتخلف والتشـرد والقهر والظلم والبؤس و الاسـتخراب العسـكري والاقتصـادي والثقافي (الاسـتعمار وحروبه المتعددة الاشـكال)والإرهاب والاسـتبداد والفسـاد وانتهاءً بالعدو الأوروبي الأميركي الصـيني الصـهيوني الماسـوني ومرتزقته الأوباش من مختلف الأجناس والأنجاس، فالرسالة هي تمكين الإنجاز والإبداع والعمران في مختلف مجالات العلوم والحياة والمعاش.. للانتصـار على الأعداء وذلك عمرانياً وحضـارياً وتقنياً وعلمياً وعملياً..

فإذا أردت **تغيير العالم** عليك بيقظة ضـــميرك وقوة قلبك وعمق تفكيرك وســـعة طموحك و رقي رسالتك وحسن إدارة كل قواك المعنوية والناعمة.. فإنك تغير العالم بذلك، وليس بقوة عضلاتك وحديدك.. ونؤكد بإمكانية شخص واحد في العالم – **إذا اســـتثمر كل قواه المتنوعة والمتعددة إيجابياً وعمرانياً**– قادر على تغيير كل العالم نحو الأفضل، ولتكن قدوتنا الحسنة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.. **فأهدافك ورسالتك** سوف تحققها تدريجياً وعمرانياً وعالمياً مهما كانت مرتفعة المنسوب، لأن الصخور تسد الطريق أمام الضعفاء، بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا إلى قمة المجد والحضارة والقوة.. **والله سبحانه وتعالى** العليم الحكيم الخبير العزيز القوي الرحيم النور الهادي.. الموفق.

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

الإسراء - ٩

منقول (بتعديل وتصرف):

(كتب للمؤلف من اصـدار دار الغسـق للنشـر ، يمكن تحميلها من الشـابكة مجانياً بمواقع كثيرة منها :مكتبة النور الإلكترونية..).

١- ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟، ط١ ،١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

٢- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم ، (النسخة العربية)، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣- التقدم نحو الإسلام، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٤- عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

٥- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٦- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.

٧- تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٨- منهج علمي نقدي جديد،ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.

٩- صناعة المستقبل ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

١٠-قانون ملوحي الحضاري (قانون ناظم لعلم تداول الحضارات)، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١١-استراتيجية الخطاب العمراني الحضاري، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٢-علم نفس كوني، (رؤية جديدة لعمران الأرض واستيطان الكون)، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٣-قانون العمران الحضاري،(الحضارة تلد منتجاتها ولا تستوردها)، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

١٤-قانون التقوى للرقي الحضاري، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٥-أزمة العلم المعاصر، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

١٦-تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، (Creating the scientific Mind in the Holy Qoran)، ترجمة:ميادة فرحة، ، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٧-الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، (The western civilization is ill and treatment it with kindness is ordinance)،

ترجمة ميادة فرحة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

١٨-وجيز النظرية الحلزونية الكونية، (The cosmic spiral theory) مختصر النسخة العربية والترجمة الإنكليزية،

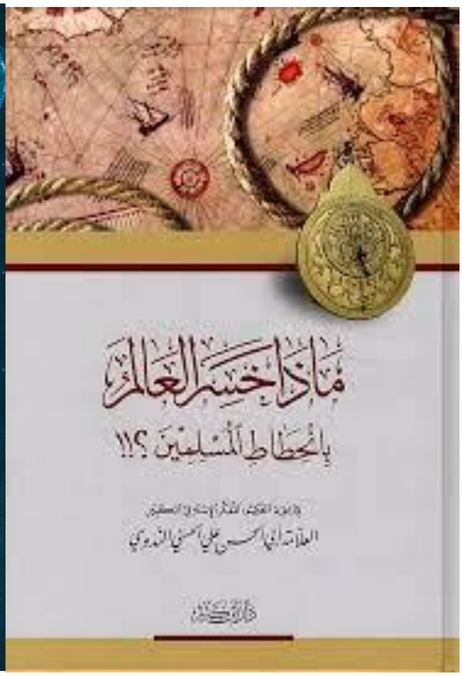
ترجمة:ماري زياد زينوMarie Ziad Zeno، ، ط٢، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٩-علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)،

science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)،

ترجمة:ديانا زياد زينو،ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

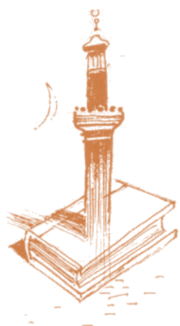

د ناصر محي الدين ملوحي
ماذا سيربح العالم بنهضة المسلمين؟
دار الغسق للنشر


ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين ؟!!
العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي

انتشار العروبة والإسلام عالمياً

انتشر الدين الإسلامي في معظم الكوكب الأرضي، وإن عدد المسلمين يزداد بشكل واضح وكبير يومياً، كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، إن الإسلام سينتشر في كل العالم والكون، وذلك في قوله: (ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار)، فمعنى هذا الحديث النبوي الشريف أن الإسلام سينتشر في كل مكان من الأرض والكون فيها ليل ونهار، وحسب احصائيات ما يسمى الأمم المتحدة، بلغ عدد سكان العالم في عام ٢٠٢٠م، حوالي ٧,٨مليار وعدد العرب والمسلمين ٢,٥ مليار، ونسبتهم ٣٢٪، وسيصبح عدد سكان العالم عام ٢٠٣٠، حوالي ٨,٥ مليار، وعدد العرب والمسلمين ٣مليار، فتصبح نسبتهم ٣٥٪ في العالم، بينما عدد سكان العالم عام ٢٠٤٠م، سيصبح ٩,٥ مليار، وعدد العرب والمسلمين ٣,٨ مليار، وتصبح نسبتهم ٤٠٪ حسب المعادلة:

$$\frac{100\times3.8}{9.5} = \%40$$



﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ النحل-١٠٣

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف-١

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة - ٣٣



علم معايرة الثقافة والسلوك

إن علم معايرة الثقافة (ميزان الحكمة) هو علم معايرة المعتقد والفكر والفلسفة والسلوك من حيث الإيجابية والسلبية، لأننا نعتقد بأن جميع القوى الناعمة الفردية والاجتماعية والدولية قابلة للقياس والمعايرة، وبالتالي فإن الأفكار والعقائد والمفاهيم والقيم والأخلاق والسلوكيات قابلة للمعايرة والقياس الرياضي العلمي لمعرفة صحتها بعيداً عن الأقوال والتصريحات، مثل قوانين ومعادلات المعايرة في العلوم النظرية والتطبيقية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات...

ونهدف من خلال هندسة أركان هذا العلم الجديد، أن نختصر وقت الناس خاصة الشباب في معايرة ما يعرض عليهم من أقوال وأفكار وعقائد وتصريحات وتصرفات لتوجيه جهدهم نحو الابتكار والابداع والعمران، ونبعدهم عن الجدل العقيم والحوار السقيم بين المتخاصمين فكرياً، حيث نترك تلك الأمور المختلف عليها للمختصين، مع العلم بأنه خلال التاريخ والواقع نلاحظ بأن لا أحد يملك كل الحقيقة، وهي نسبية حتى في العلم ونظرياته وفرضياته ومعادلاته.. متغيرة، وكل طرف يملك جزء منها، ولكن المريض ثقافياً وإنسانياً والمختل عقلياً يحاول أن يضخم ويشرعن رأيه عن طريق الدجل والكذب وتلفيق النصوص والروايات والقصص الكاذبة ويفتعل وقائع وأحداث مبرمجة في السوء والإجرام تصل الى درجة الإرهاب والتدمير وخيانة البلاد وسرقة العباد.. ولهذا قمنا بصياغة علم معايرة المعتقد والسلوك لنحكم على صحة ما يعرض علينا من ظواهر اجتماعية ومبادئ فكرية وفلسفية وعقائدية وعلمية وعملية.. من حيث الأسباب والنتائج والأهداف

والمحتوى البنيوي والوظيفي لتلك الظواهر والأفكار والفرضيات والنظريات.. كما في علوم الفيزياء والكيمياء، مثلاً:

في الكيمياء: **أكسجين + هيدروجين = ماء**

أما في علم معايرة المعتقد والسلوك:

صحة المعتقد + جودة السلوك = حسن العلاقات والمعاملات العامة + إيجابية العمران المادي والمعنوي.

وذلك على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول والأمم والثقافات والحضارات والفلسفات والنظريات والعقائد والقيم والأخلاق..

وهذا القانون الثقافي قابل للعكس تماماً كما في المعادلات الكيميائية وغيرها..

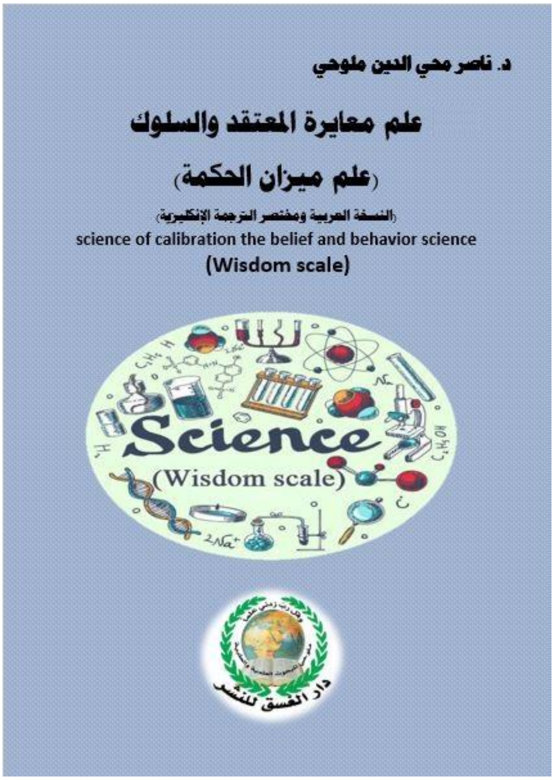
بمعنى عندما نلاحظ حسن المعاملة وإيجابية العمران، فنحكم على صحة المعتقد وجودة السلوك، ونستنتج سمو وتحضر ورقيّ الملفات الذهنية الثقافية العقلية العقائدية الفلسفية الأخلاقية.. لصاحب السلوك الحسن والعمران الجيد مما يدل على امتلاكه عقلاً ناقداً وضميراً حراً وثقافةً واعيةً وفلسفةً إنسانيةً وعقيدة إيجابية عمرانية..

أما عندما تسوء مخرجات تلك المعادلة في معايرة المعتقد والسلوك، بحيث نلاحظ معاملة رديئة وانتهازية ونفعية ومنافقة وضارة ومؤذية وكاذبة ومترافقة مع نوايا سيئة وأفعال سلبية كارثية كالتخريب والإرهاب والتدمير والسرقة والإجرام والخيانة والفساد والظلم. فنستنتج سوء المعتقد والسلوك مما يدل على همجية وإرهابية وعدوانية ملفاته العقلية والذهنية لصاحب ذلك السلوك السيء والمعتقد السلبي، وبالتالي امتلاكه عقلاً مخرباً مفلساً مجرماً مهما حاول أن يغطي إجرامه وإرهابه

ووحشـيته بتصـريحات ملفقة وقلقة وشـعارات براقة وكاذبة مثل: نشـر الديمقراطية وحقوق الإنسان وإعادة الإعمار والدفاع عن المستضعفين في الأرض.. وغير ذلك من كلمات قواميس الكذب والدجل والتلفيق.. لأن قانون معايرة الثقافة يعتمد على الآلية العقلية الناقدة التي قالها السيد المسيح عليه السلام:

(من ثمارهم تعرفونهم)

وبمعنى آخر: آلية لسان الأحوال والأفعال أقوى من لسان الأقوال..



-نموذج عملي في تطبيق قانون علم معايرة الثقافة (ميزان الحكمة) أو علم معايرة المعتقد والسلوك:

اتخمتنا واشبعتنا كلاماً وتصريحات لدرجة الاقياء والإسهال، الحقارة (الحضارة) الأوروبية الأميركية في المحافظة على نشر التنوير والحرية والإخاء والمساواة والديمقراطية والمحافظة على حقوق الإنسان والأقليات وإعادة الإعمار ومحاربة الإرهاب..

وبتلك المبررات قامت الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا.. في استخراب البلاد وسرقة العباد والقيام بأكبر المجازر في التاريخ البشري مثل: قتل أكثر من مائتي مليون إنسان بريء ومتحضر ومثقف من الهنود الحمر في القارة الأميركية، وقيام ما يسمى الويلات (الولايات) المتحدة الأميركية وهم بالأصل من المجرمين واللصوص والإرهابين اللذين أرسلتهم الدول الأوروبية وخاصة بريطانيا لقتل السكان واستعمار ونهب بلادهم..

- **جاء في مجلة العلوم الأمريكية (الترجمة العربية)**، المجلد ٣٢، العددان ٣-٤، مارس ابريل ٢٠١٦، مقال: سلام دائم، هل الأنظمة الديمقراطية أقل ولعاً بالحرب؟، للمؤلف shermer Michael، ص٦٠ -٦١: **(بأن مشروع العلاقات المترابطة في الحرب في ما يسمى الحضارة الغربية، رصد ٢٣٠٠ نزاع مسلح (حروب) بين الدول بين عامي ١٨١٦و ٢٠٠١**) وبعملية حسابية بسيطة نستنتج:

٢٠٠١ -١٨١٦= ١٨٥ سنة، ١٢× ١٨٥=٢٢٢٠ شهراً، ٢٣٠٠حرباً في ٢٢٢٠ شهراً..

ففي كل شهر يكون أكثر من حرب واحدة، وبالتالي فالحروب متداخلة ومستمرة ولا يمكن للحقارة (الحضارة) الأوروبية الأمريكية وأسيادها وأذنابها أن تعيش بدون

حروب وقتل وإجرام ولصوصية وإرهاب لأن نموذجها الفلسفي والثقافي متمحور حول فلسفات مادية وعقائد إجرامية تلمودية ماسونية صهيونية لا يمكن أن تنتعش إلا بالإجرام والتطفل والإرهاب، فاقتصادها قائم على هذا الإرهاب الدولي الهمجي الاستخرابي اللصوصي المنظم الذي يهدف إلى إشعال الحروب باستمرار لتنشيط مافيات الإجرام والإرهاب والقرصنة.. من تجار السلاح والمخدرات والمرتزقة والإعلام، فمثلاً الحروب الأهلية الغربية١و٢ (الحرب العالمية الأولى والثانية) قتلت أكثر من سبعين مليون إنسان ودمرت مئات المدن وعشرات الآلاف من القرى، وأدت إلى استخدام السلاح النووي لأول مرة في تاريخ البشرية، مما أدى قتل مئات الالاف من السكان في اليابان وتلويث البيئة بمختلف الملوثات الشعاعية والكيميائية، بالإضافة إلى نشرها الملوثات العقلية الثقافية والسلوكية والإرهابية بمختلف أنواعها السيئة والسلبية..

وبتطبيق قانون معايرة المعتقد والسلوك نستنتج: سوء وإجرامية ووحشية وإرهابية العلاقات والمعاملات الدولية وسلبية ونشر الدمار والخراب المادي والمعنوي.. مما يدل على سوء المعتقدات وإجرامية التصرفات في دول الغرب، وبالتالي نستنتج بشكل علمي وعملي إفلاس العقل الأوروبي الأمريكي وأذنابه، وانحطاطه إنسانياً وسلوكياً ودولياً، فهو مريض ثقافياً وفلسفياً وبحاجه إلى علاج حضاري وثقافي ضمن مستشفيات لمعالجة الأمراض الثقافية، التي تعالج الأمراض العدوانية والإرهابية والإجرامية بآليات إعادة البرمجة الذهنية للملفات العقلية حسب مفاهيم الجهاز المناعي النفسي الثقافي أو ما يدعى البرمجة اللغوية العصبية، لأن عالم العقائد والقيم هو أهم وأخطر مستوى عند الإنسان..

- منقول بتصرف:

١-علم معايرة المعتقد والسـلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسـخة العربية ومختصـر الـتـرجـمـة الإنـكـلـيـزيـة)، science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)، د.ناصر محي الدين ملوحي، ترجمة: ديانازياد زينو، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٢- الفلسـفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسـمو العمران الأرضـي والاستيطان الكوني، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٤-الطب النفسـي الجسـمي، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، طبعة٢،عام ١٤٢٦ -٢٠٠٥. الجهاز المناعي النفسي، ص ١٥٢ -١٦٧.
٥- مجلة العلوم الامريكية (الترجمة العربية)، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، المجلد ٣٢، العددان ٣-٤، مارس ابريل ٢٠١٦، مقال: سلام دائم، هل الأنظمة الديمقراطية أقل ولعاً بالحرب ؟، للمؤلف shermer Michael،، ص٦٠ -٦١.
٦- إعادة هيكلة العالم، رؤية اسـتراتيجية لصـناعة المسـتقبل، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص١١-١٤.
٧- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط ١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

عظمة الرسول صلى اللّه عليه وسلم والخلفاء الراشدين[٩٠]



إن الإسلام عامل توحيد ورحمة وسمو للمجتمعات الإنسانية فهو القاسم المشترك الذي تمتد جذوره في القارات الأربعة، وعندما أشرق نوره انتشر إلى معظم أرجاء المعمورة خلال أقل من قرن، وامتزج بثقافات وحضارات الشعوب وأبدع حضارة عربية إسلامية قادة البشرية لعدة قرون وكونت الأسس والأصول العلمية والعملية والتقنية والفلسفية التي ارتكزت عليها منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة.

فالإسلام توسع شرقاً عبر المحيط الهندي واستجابت له الشعوب الآسيوية بسرعة لحسن المعاملة وطيب المعشر للمسلمين مما أدى إلى تمكينه في الأرض حيث

---

٩٠ - عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

أسلمت الشعوب وأصبحت دول كثيرة إسلامية وهي الآن متقدمة في مجال الحريات والشورى والتقنيات والعمران مثل إندونيسيا وماليزيا.. حيث تشكل إندونيسيا أكبر دولة إسلامية بعدد السكان، وكذلك انتشر الإسلام عبر البحر المتوسط إلى قارة أوروبا والآن يعبر المحيط الأطلسي إلى القارة الأمريكية، وهو يقاسم في ملتقى القارات تراث إبراهيم الخليل عليه السلام مع أهل الكتاب، ويمتد وجوده إلى الهند ويعبر الهملايا إلى الصين، فالإسلام ينتشر عالمياً بقوة أفكاره وسمو مبادئه وحسن معاملة أهله.

حتى إن بعض الباحثين الأوروبيين يعتبرون أن قارة أوروبا ستصبح قارة مسلمة خلال الربع الأول من القرن٢١، ومن الأمثلة على هذا الانتشار الإسلامي الأوروبي وصول الإسلام إلى قمة المجتمع العلمية والسياسية والفكرية والثقافية فمثلاً وصف رئيس البرلمان الاتحادي النمساوي د.أندرياس كول الدين الإسلامي بأنه دين عظيم يكرس قواعد المحبة والتسامح والتعاون والتعايش الحضاري حتى أنه اعتبر رفع آذان الصلاة داخل مبنى البرلمان النمساوي نفسه يدل على التسامح والمحبة بين أعضاء البرلمان والشعب النمساوي من مسلمين وغيرهم[٩١]، ومن الأمثلة الأخرى على سعة انتشار الإسلام **عودة قوة اللغة العربية إلى حيويتها** رغم تخلفنا وضعفنا فقد أصبحت واحدة من اللغات الخمسة المعترف بها في الأمم المتحدة بينما لا تشكل الألمانية ولا اليابانية ولا حتى الإيطالية واحدة منها، وفي السنوات الأخيرة **أصبحت لغتنا في المرتبة الاولى، وبعدها الإنكليزية** بعدد الناطقين بها وذلك بفضل الفضائيات وشبكة الإنترنت المنتشرة في أصقاع العالم والتي دخلت بيوتاً كانت

٩١- مجلة العربي، الكويت، عدد ٥٦٨- صفر ١٤٢٧هـ/ مارس ٢٠٠٦م، المفكرة الثقافية، فيينا، دعوة إلى رفع الآذان بالبرلمان النمساوي، إلهام عابدين، ص ٢٠٠- ٢٠١، (بتصرف)،

موصــدة أمامها إهمالاً في كثير من ديار المســلمين غير العرب فأقبل هؤلاء بتشــوق ورغبة على تعلمها وفهمها أكثر وبطريقة أســـهل وأســـرع، **ويتوقع أن تقفز هذه اللغة الشريفة لتتبوأ المكانة الأولى من خلال أقل من ربع قرن**[٩٢].

مهما يكتب عن الرسـول ﷺ فستبقى سـيرته معيناً يزخر بالمعاني والقيم، للإنسـانية في مختلف تطورها عبر الزمن .

وما أحوجنا ونحن في مرحلة اســتنهاض الأمة حضـــارياً ضـــمن هذا الواقع الدولي الرديء، أن نسـتعيد ونسـتفيد من هذه السـيرة النبوية الخالدة، وما حفلت به من مواقف وســـلوكيات وأفعال وأقوال وتعليمات ومبادئ، ونجعلها قدوة لنا في تحمل الصـعاب والتحديات أثناء انطلاقنا الحضـاري التنموي الشـامل، فالصـخور تسـد الطريق أمام الضعفاء بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا إلى القمة.

نترك للكاتب **توماس كاريل** الحديث عما صـنعته وأحدثته السـيرة النبوية الشـريفة، في كتابه **الأبطال**، يقول: (قوم يضــربون في الصــحراء عدة قرون لا يؤبه لهم، فلما جاءهم النبي العربي أصــبحوا قبلة الأنظار في العلوم والمعرفة، وكثروا بعد قلة، وعزوا بعد ذلة، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم).

إن المشروع الحضاري الشامل يبدأ من الثقة بالنفس والاستقلال في القرار مما يؤدي إلى ديمومة الفعالية الإنتاجية الإيجابية العامة، والطموحية المسـتقبلية المنهجية العالية عند اجتماع قوة الإرادة مع عزم القدرة وتســارع العمل الفعال بمردود مرتفع وبجودة منافسـة عالمية، ضـمن بيئة حسـن الإدارة وجودة التدافع التنافسـي الإيجابي في كافة

٩٢- مجلة الطبيب العربي، تصدر عن اتحاد الأطباء العرب في باريس، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠٠٦، كلمة د، مصـطفى عبد الرحمن رئيس هيئة التحرير بمناسـبة افتتاح المؤتمر ١٧ لجمعية ابن سـينا الطبية في فرنسا الذي أقيم في باريس بين ٢٣ و٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥، ص ٣،

أكان الثقافة والعلم والبحث العلمي الحر والابتكار التقني والحضـــارة الناعمة والصلبة.

ما أعظمه صـــلوات الله عليه وما أروعه في تعاليمه الخالدة والتي منها: (من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم)، فكان رحمة للعالمين.[٩٣]





---

٩٣ - للتوسع: كتاب عظمة الرسول ﷺ، محمد عطية الأبراشي، دار القلم للنشر.

أعظم وأحكم نصيحة حضارية عمرانية خالدة
(إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها)

الهدى النبوي الشريف خير هدي، من عمل به، وتمسك بحبله، ومشى في دربه، واتبع خطواته؛ نال خيراً كثيراً، وربح ربحاً عظيماً، ولم لا وهو هدي من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، هَدي من بذل حياته من أجل أمته، هدي من صفته كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ التوبة-١٢٨

إنه هدي الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم.

ونعيش اليوم مع نفحة من نفحاته، وزهرة من ثمار بساتينه، ونسمة من طيب عبيره، مع حديث عظيم من أحاديثه صلى الله عليه وسلم، رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل**)، جاء في فيض القدير: "(إن قامت الساعة) أي القيامة، سميت به: لوقوعها بغتة، أو لسرعة حسابها، أو لطولها، فهو تلميح كما يقال في الأسود كافوراً، ولأنها عند الله تعالى على طولها كساعة من الساعات عند الخلائق (وفي يد أحدكم) أيها الآدميون (فسيلة) أي نخلة صغيرة، إذ الفسيل صغار النخل، وهي الودي (فإن استطاع أن لا يقوم) من محله أي الذي هو جالس فيه (حتى يغرسها فليغرسها) ندباً، قد خفي معنى هذا الحديث على أئمة أعلام منهم ابن بزيزة فقال: الله أعلم ما الحكمة في ذلك، وقال الهيثمي: ولعله أراد بقيام الساعة أمارتها..

إن هذا الحديث يعلمنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم دروساً عظيمة من أعظمها الإيجابية في حياة المسلم، إذ لابدّ أن يكون المسلم إيجابياً يشارك في هذه الحياة بكل ما يستطيع، وبقدر ما يمكنه، ولو كان ذلك في آخر لحظات الحياة..

فلينطلق كل فرد حسب طاقته يدعو إلى الله إخفاء وإعلاناً

ولنترك اللوم لا نجعله عدتنا ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزاناً

إن عمران كل الكوكب الأرضي والكون مادياً ومعنوياً.. هو عبادة لرب العالمين والعمل لهذا الدين، وتجاوز الأنانية ومفهوم الفردية في حياتنا هو الكفيل بإعادة ترتيب الحياة على وجه أفضل، وفي ديننا الحنيف نصوص تدعو إلى العمل، والمشاركة في هذه الحياة عموماً حتى تصل هذه المشاركة في آخر أيام الدنيا كما في الحديث، الأيام التي لا يُنتَظَر فيها ثمار ما يزرعه أو يشارك به، كما قال تعالى:

﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران -١٣٣

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة -١٤٨

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ آل عمران - ١١٤

كل هذه النصوص تدعو إلى الإيجابية الحضارية العمرانية الشاملة، والمسارعة إلى كل أعمال الخير والبناء والإنتاج والإبداع والتقدم والنمو والسمو والرقي والتقوى.. التي يحبها الله سبحانه وتعالى، فمن استطاع أن يميط شوكة من الطريق فليمطها، ومن استطاع أن يبذر حبة فليبذرها، ومن كان عنده علم دعا به، ومن كان عنده مال دعا به، والمسؤولية هي على الجميع، كل بحسبه فعن عبد الله بن عمرو رضي

الله عنهما يقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها؛ إلا أدخله الله بها الجنة**) قال حسان: فعددنا ما دون منيحة العنز من ردِّ السلام، وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق، ونحوه، فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة" رواه البخاري (٢٤٣٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**) رواه مسلم (٥١).

وجاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس).

ومن أجلِّ أعمال المسلم قيامه بالدعوة إلى الله بياناً باللسان، وجهاداً باليد، ونفقة من العلم والمال والوقت، فكل مسلم على ثغر من ثغور الإسلام، أياً كان تخصصه ومستواه، ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ البقرة - ٢٨٦

لعمري لئن لم يدرك الأمر أهله شباب بسيف العصر دوماً مدججٌ
وشيب بمحراب الرسول قلوبهم وألبابهم في موكب العلم هودج
فإن الرحى لن يخطئ الحبّ طحنها ولله ناموس من العدل أبلج

ومما يستفاد من هذا الحديث العظيم أننا لابد أن نعلم أن العمل لا ينقطع أبداً حتى تقوم الساعة، بل لابد من الاستمرار والمواصلة:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ التوبة - ١٠٥

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ الحجر - ٩٩

ويقول تعالى وهو يذم من ترك العمل بعد أن كان مثابراً وعاملاً:

﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً ﴾ النحل - ٩٢

(اعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ) رواه مسلم (٥٠٤٣)

وقد تعوَّذ النبي صلى الله عليه وسلم من العجز فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)** رواه البخاري (٥٨٩٠) بلفظه، ومسلم (٤٨٧٨)

يقول الباحث المفكر محمد قطب: "وجَّه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم، والأمة من ورائهم؛ إلى الدأب والمثابرة، ولو بدت الثمرة بعيدة المنال.. وحثَّهم على مداومة العمل ولو بالقليل دون انقطاع، وكان دائم الاستعاذة من العجز والكسل".

ومن هذا الحديث نعلم مكانة الزرع وقيمته في الإسلام، وأن الزارع مأجور إذا احتسب ما يفعله عند الله تعالى فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً؛ فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة إلا كان له به صدقة)** رواه البخاري (٢١٥٢)

وعند مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع منه فهو له صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة،**

ولا يرزؤه أحد إلا كان له صـــدقة) رواه مسـلم (٢٩٠٠) كما جاء في فيض القدير: "والحاصـل أنه مبالغة في الحث على غرس الأشـجار، وحفر الأنهار؛ لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدها المحدود المعدود المعلوم عند خالقها، فكما غرس لك غيرك فانتفعت به؛ فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع، وإن لم يبق من الدنيا إلا صبابة، وذلك بهذا القصـد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا، وفي الكشـاف كان بعض الملوك قد أكثروا من حفر الأنهار، وغرس الأشجار، وعمروا الأعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا، فسأل بعض أنبيائهم ربه عن سبب تعميرهم؛ فأوحى الله إليه أنهم عمروا بلادي؛ فعاش فيها عبادي، وأخذ معاوية في إحياء أرض وغرس نخل في آخر عمره؛ فقيل له فيه، فقال: ما غرسته طمعاً في إدراكه؛ بل حملني عليه قول الأسدي:

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار

ومن أمثالهم: أمارة إدبار الأمارة كثرة الوباء، وقلَّة العمارة، وحُكي أن ملكاً خرج يوماً يتصيد فوجد شيخاً كبيراً يغرس شجر الزيتون، فوقف عليه وقال له: يا هذا أنت شيخ هرم؛ والزيتون لا يثمر إلا بعد ثلاثين سنة، فلم تغرسه، فقال: أيها الملك زرع لنا من قبلنا فأكلنا، فنحن نزرع لمن بعدنا فيأكل، فقال له الملك: زده، وكانت عادة ملوك تلك البلاد إذا قال الملك منهم هذه اللفظة أعطى ألف دينار، فأعطاها الرجل فقال له: أيها الملك شـجر الزيتون لا يثمر إلا في نحو ثلاثين سـنة، وهذه الزيتونة قد أثمرت في وقت غراسها، فقال الملك: زده، فأعطى ألف دينار، فقال له: أيها الملك شـجر الزيتون لا يثمر إلا في العام مرة، وهذه قد أثمرت في وقت واحد

مرتين، فقال له: زده، فأعطى ألف دينار أخرى، وساق جواده مسرعاً، وقال: إن أطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا".

بل ذكر بعضهم أن الزراعة والاشتغال بها من أفضل المكاسب التي يشتغل بها المرء جاء في عمدة القاري: "ذكر ما يستفاد منه (أي الحديث) فيه فضل الغرس والزرع، واستدل به بعضهم على أن الزراعة أفضل المكاسب، واختلف في أفضل المكاسب، فقال النووي: أفضلها الزراعة، وقيل: أفضلها الكسب باليد، وهي الصنعة، وقيل: أفضلها التجارة، وأكثر الأحاديث تدل على أفضلية الكسب باليد وروى الحاكم في المستدرك من حديث أبي بردة رضي الله عنه قال: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الكسب أطيب؟ قال: (عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد، وقد يقال هذا أطيب من حيث الحل، وذاك أفضل من حيث الانتفاع العام فهو نفع متعد إلى غيره، وإذا كان كذلك فينبغي أن يختلف الحال في ذلك باختلاف حاجة الناس، فحيث كان الناس محتاجين إلى الأقوات أكثر كانت الزراعة أفضل للتوسعة على الناس، وحيث كانوا محتاجين إلى المتجر لانقطاع الطرق كانت التجارة أفضل، وحيث كانوا محتاجين إلى الصنائع أشد كانت الصنعة أفضل، وهذا حسن".

ومن الأمور التي لابد أن يتعلمها المسلم من هذا الحديث أن الأرض والسماء حسبة واحدة لا ينفك أحدهما عن الآخر، فالدنيا هي الطريق إلى الآخرة يقول محمد قطب: "وأدرك المسلمون كذلك من مفهوم الإسلام أن الأرض والسماء حسبة واحدة!

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر**)، وأول ما يخطر على البال من هذا الحديث هو هذه العجيبة التي يتميز بها الإسلام: أن طريق الآخرة هو طريق الدنيا بلا اختلاف ولا افتراق!

إنهما ليسا طريقين منفصلين: أحدهما للدنيا، والآخر للآخرة، وإنما هو طريق واحد يشمل هذه وتلك، ويربط ما بين هذه وتلك، ليس هناك طريق للآخرة اسمه العبادة، وطريق للدنيا اسمه العمل، وإنما هو طريق واحد أوله في الدنيا وآخره في الآخرة، وهو طريق لا يفترق فيه العمل عن العبادة، ولا العبادة عن العمل، كلاهما شيء واحد في نظر الإسلام، وكلاهما مختلطان ممتزجان، وكلاهما يسير جنباً إلى جنب في هذا الطريق الواحد الذي لا طريق سواه.

العمل إلى آخر لحظة من لحظات العمر، إلى آخر خطوة من خطوات الحياة، يغرس الفسيلة، والقيامة تقوم هذه اللحظة عن يقين!

وتوكيد قيمة العمل، وإبرازه، والحض عليه؛ فكرة واضحة شديدة الوضوح في مفهوم الإسلام، ولكن الذي يلفت النظر هنا ليس تقدير قيمة العمل فحسب؛ وإنما هو إبرازه على أنه الطريق إلى الآخرة الذي لا طريق سواه.

حين يلتقي طريق الدنيا بطريق الآخرة، وينطبقان؛ فهما شيء واحد، يحدث مثل هذا في داخل النفس، فتقترب الأهداف المتعارضة، ويلتقي الشتات المتناثر، ثم ينطبق الجميع فهو شيء واحد، وتلتقي النفس المفردة بكيان الحياة الأكبر، وقد توحدت أهدافه، وارتبط شتاته، فتتلاقى معه، وتستريح إليه، وتنسجم في إطاره،

وتسبح في فضائه كما يسبح الكوكب المفرد في فضاء الكون، لا يصطدم بغيره من الأفلاك، وإنما يربطها جميعاً قانون واحد شامل فسيح.

والإسلام الرشيد القوي المنيع المنتج الفعال.. يصنع هذه العجيبة العمرانية في سهولة ويسر،

يصنعها بتوحيد الدنيا والآخرة في نظام:

﴿ وَ ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ القصص-٧٧

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الأعراف - ٣٢

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم الترجمة الكاملة الصادقة للفكرة الإسلامية، ومن ثم كانت الدنيا والآخرة في نفسه طريقاً واحداً، و(حسبة) واحدة".

إن هذا الحديث ليرسل لنا رسائل واضحة في عدم اليأس والقنوط، والتزام الفأل الحسن، فأنت تزرع الفسيلة ولن تثمر إلا بعد سنوات، لكننا نزرع، نبني الحياة ونعمرها، ولا نيأس من تأخر الثمرات، نفعل الخير ولا نقنط إن قوبلنا بالشر، فلا يقل أحدنا قد اقتربت الساعة فلا نعمل ولا نعلم، ولا نقرأ ولا نكتب، ولماذا تكدح؟ ولماذا؟ وهذا هو كلام اليائسين.

بل لابد أن يقدم المسلم كل ما يستطيع حتى آخر لحظة، ولا يحقر عمله أبداً، ولا يقل ستقوم الساعة، أو قامت الساعة، واغرس، ولا يقل: لمن أغرس؟ ومتى تثمر؟ ومن يأكل؟ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ التغابن - ١٦.

إن الأمة لن تنتصر إلا بالمعنويات العالية، والنفوس المتفائلة، والأرواح السامية قال صاحب كتاب (هل نحن مسلمون): "فلا يأس مع الحياة، والعمل في الأرض لا ينبغي أن ينقطع لحظة واحدة بسبب اليأس من النتيجة، فحتى حين تكون

القيامة بعد لحظة، حين تنقطع الحياة الدنيا كلها، حين لا تكون هناك ثمرة من العمل؛ حتى عندئذ لا يكف الناس عن العمل، وعن التطلع للمستقبل، ومن كان في يده فسيلة فليغرسها، إنها دفعة عجيبة للعمل، والاستمرار فيه، والإصرار عليه!

لا شيء على الإطلاق يمكن أن يمنع من العمل!

كل المعوقات، كل المسيئات، كل المستحيلات، كلها لا وزن لها ولا حساب، ولا تمنع عن العمل.

وبمثل هذه الروح الجبارة تعمر الأرض حقاً، وتشيد فيها المدنيات والحضارات... يغرسوا الفسيلة ولو كانت القيامة تقوم اللحظة، فإنما عليهم أن يعملوا، وعلى الله تمام النجاح".

وفي هذا المقصد العظيم من هذا الحديث درس خاص للقائمين بالدعوة إلى الله تعالى بألا ييأسوا، ولا يقنطوا، بل يرموا البذور والله يتولى الصالحين، جاء في كتاب "قبسات من الرسول": "والدعاة خاصة لهم في هذا الحديث درس أي درس، فالدعاة هم أشد الناس تعرضاً لنوبات اليأس، وأشدهم حاجة إلى الثبات!

قد ييأس التاجر من الكسب، ولكن دفعة المال لا تلبث أن تدفعه مرة أخرى إلى السير في الطريق.

قد ييأس السياسي من النصر، ولكن تقلبات السياسة لا تلبث أن تفتح له منفذاً فيستغله لصالحه.

قد ييأس العالم من الوصول إلى النتيجة، ولكن المثابرة على البحث والتدقيق كفيلة أن توصله إلى النهاية.

كل ألوان البشــر المحترفين حرفة معرضــون لليأس، وهم في حاجة إلى التشــجيع الدائم، والحث الطويل، ولكنهم مع ذلك ليسـوا كالدعاة في هذا الشـأن، فأهدافهم غالباً ما تكون قريبة، وعوائقهم غالباً ما تكون قابلة للتذليل.

وليس كذلك المصلحون.

إنهم لا يتعاملون مع المادة ولكن مع (النفوس)، والنفوس أعصـــى من المادة، وأقدر على المقاومة وعلى الزيغ والانحراف.

وما يحزن الدعاة هو انصـــراف بعض الناس عن دعوتهم، وعدم الإيمان بما فيها من الحق، بل مقاومتها في كثير من الأحيان بقدر ما فيها من الحق، وعصـــيانها بقدر ما فيها من الصلاح!

عندئذ ييأس الدعاة، ويتهاوون في الطريق.

إلا من قبســت روحه قبســة من الأفق الأعلى المشــرق الطليق، إلا من أطاقت روحه أن يغرس الفسيلة ولو كانت القيامة تقوم اللحظة عن يقين!

الدعاة وكل الناس بحاجة هامة لهذا الدرس، بأن يتعلموا عن الرســول صــلى الله عليه وسـلم هذا التوجيه العمراني الحضـاري الإنسـاني الإيجابي الخالد العجيب الذي تتضمنه تلك الكلمات القليلة البسيطة الخالية من الزخرف والتنسيق.

هم أحوج الناس أن يقبسـوا من قبسـات الرسـول هذه اللمحة المضـيئة الكاشـفة الدافعة الموحية، فتنير في قلوبهم ظلمة اليأس، وتغرس في نفوســـهم نبتة الأمل، كما تغرس الفسيلة في الأرض لتثمر بعد حين.

إنـه يقول لهم: ليس عليكم ثمرة الجهـد، ولكن عليكم الجهـد وحـده، ابـذلوه ولا تتطلعوا إلى نتائجه!

ابذلوه بإيمان كامل أن هذا واجبكم وهذه مهمتكم، وأن واجبكم ومهمتكم ينتهيان بكم هناك عند غرس الفسيلة في الأرض، لا في التقاط الثمار".

هذه بعض الإشـارات إلى ما في هذا الحديث العظيم من الفوائد والدرر، والدروس والعبر، نسـأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علماً وعملاً وتقوى وصلاحاً، والله أعلم، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين[٩٤].

هوامش البحث:

١- رواه أحمد (١٢٥١٢) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (١٦٨/١)، قال شعيب الأرنؤوط وآخرون: إسناده صحيح على شرط مسلم، انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٩٦/٢٠) المحقق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣٠/٣) لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط. الأولى (١٣٥٦هـ).

٣- صناع الحياة (٥٦/١) بتصرف يسير، لمحمد أحمد الراشد، إصدار دار الفكر.

٤- كيف ندعو الناس.

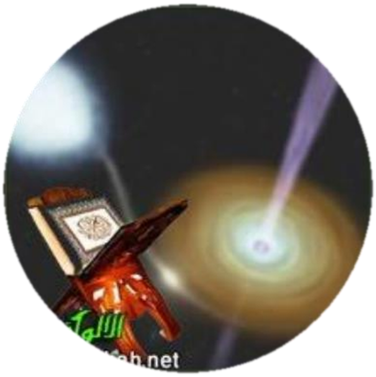
٥- فيض القدير (٣٠/٣).

٦- المستدرك على الصحيحين برقم (٢١٥٨) لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت (١٤١١هـ-١٩٩٠م) ط. الأولى،

---

[٩٤] منقول بتصرف وتعديل من الشابكة (الانترنيت)وفق الرابط:
https://alimam.ws/ref/2300

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، قال الألباني: صحيح لغيره، انظر صحيح الترغيب والترهيب (١٤١/٢)، مكتبة المعارف – الرياض، ط. الخامسة.
٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥٥/١٢)، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨- الأدب المفرد (١/ ١٦٨) إلى كلمة (فليغرسها)، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٨/١)، مكتبة المعارف – الرياض.
٩- هل نحن مسلمون (٢٥/١-٢٧) لمحمد قطب.
١٠- قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم (١٢-١٣) لمحمد قطب.
١١- قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم (١٣-١٤) لمحمد قطب.



الإبداع بالإنجاز وليس بالأقوال

– التحدي التنموي النهضوي.. يرد على الاستخراب الإرهابي الغربي:

تعريف الحداثة الصحيح: التحديث عملية ذاتية تتبع من ضرورات التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والإداري نفسها، وهي ضرورات تفرض **الاستفادة من النماذج المتوافرة** في العالم دون نسخها أو تقليدها لأن التقليد:

- ينتفي مع الحداثة أولاً.
- ويقود إلى التغريب ثانياً.
- وقابل للارتداد والانحطاط والافلاس في أي لحظة ثالثاً.
- ويقود إلى تدمير الأصالة أو الكرامة أو الذات بدل أن يحملها ويحميها رابعاً.

– نموذج عملي حضاري لمواجهة التحدي الإرهابي الغربي:

إن مقارنة ما أحدثته مقولة " **صدام الحضارات** " في العالم الإسلامي، خاصة العربي، من جهة، وفي جنوب شرق آسيا من جهة أخرى تؤكد بالملموس أن الدول المتطورة الآسيوية مثل ماليزيا واليابان وكوريا.. قد عرفوا كيف يردون على الإيديولوجية بالعلم، أي في التحديث الحضاري التقني الذاتي وليس التغريب،

وذلك على قاعدة اللحاق بالغرب أولاً ولتجاوزه ثانياً، في حين أن تلك المقولة أحدثت ذعراً في العالم العربي والإسلامي فانهالت عليها الردود الكلامية والعاطفية والأيديولوجية التي تفند بطلانها، وتظهر زيفها، وهي زائفة وملفقة أصلاً لأنها غير علمية، فقد أثبت باحثون غربيون عدم جدية مقولة "**صدام الحضارات**"، وتراجع عنها صاحبها في العدد اللاحق من المجلة نفسها، التي أصدرت فيها مقالته الأولى وذلك بعد ثلاثة أشهر فقط، والسبب في ذلك ليس الرفض الأيديولوجي لها كما ظهر في دول العالم الثالث، بل الدعوات التي ظهرت في الدول المتطورة في جنوب شرق آسيا، وعلى لسان قادة سياسيين ومفكرين بارزين **وهي توصية بضرورة تطبيق " آسيا للآسيويين " و" الحضارة الآسيوية في مواجهة الحضارة الغربية " و" آسيا أولاً "**، وهي دعوات تضرب المصالح الأوروبية الأمريكية في الصميم في تلك المنطقة التي تسعى اليابان إلى تحويلها إلى منطقة تحتل فيها **المصالح اليابانية** دوراً بارزاً، وذلك على حساب المصالح **الأمريكية الأوروبية.**

وعلى عكس الكلام الأيديولوجي الرسمي الفارغ الذي لا تحميه قوى ثقافية وشعبية واجتماعية وسياسية ذات مصداقية على أرض الواقع، كما هو الحال في بعض الدول العربية والإسلامية، فإن دعوات القادة السياسيين والمثقفين الوطنيين في جنوب شرق آسيا **ذات مصداقية** كبيرة، ولها فاعلية تهديد المصالح الأمريكية مباشرة، فاضطر المدعو هنتنجتون، كما اضطر فوكوياما من قبله، إلى سحب مقولته الأيديولوجية السخيفة من التداول في مواجهة القوى القادرة على التحدي، لتبقى فاعلة في البلدان التي **تكثر من الكلام تعبيراً عن النقص الهائل في الأفعال.**

– العلاقة العكسية بين التأثير الغربي والنهضوي العربي الإسلامي:

إن تأثير الفرنجة يكون ضخماً بقدر ما يكون الفراغ الحضاري في الساحة الفكرية العربية كبيراً، غير أن الثابت الواضح الآن أن الولاء الأول لدى الجانب الأعظم من الجماهير والمثقفين والمفكرين والباحثين.. في العالم العربي هو للإسلام دون غيره، وأن الفكر الإسلامي لا يزال له بعد أكثر من أربعة عشر قرناً سلطان عليها تصعب زعزعته، وقد كان المسلمون الأوائل إبان ازدهار حضارتهم ينهلون نهلاً من منابع الحضارات والثقافات غير الإسلامية، دون حرج أو تحفظ أو حيرة أو قلق، فقد كانت الثقة بالنفس والعزة بالإسلام الرشيد تعمر صدور هؤلاء وهم الفاتحون السادة، أما وقد وقع المسلمون في براثن وكوارث وفوضى استخراب (استعمار) الفرنجة ومرتزقتهم من الخونة والمستبدين الظالمين والحاقدين الإرهابيين، باتوا يعانون الهيمنة الاقتصادية والسياسية للغرب على أقطارهم، فقد فقدوا هذه الثقة، وصاروا يرون في كل اقتباس من نظم الفرنجة مكيدة للإسلام وفخاً، واقتباساً معادياً للدين.

وللتخلص من هذا الخلل النفسي، والارتياب المرضي، وفقدان الثقة، ينبغي مواجهة التحدي الحضاري الإرهابي الوحشي الأوروبي الأمريكي بالعلم والعمل والعمران والجهاد الأكبر والأصغر والنهوض التنموي الذاتي المتصاعد الذي ينبع من روح الأمة وثقافتها.. ويلتزم بالمنظومة الفكرية المعيارية الإسلامية وبالتالي يكون للبلدان العربية الإسلامية شأناً آخر ومجداً منافساً وقوياً وقادراً على الدفاع الحضاري والتوسع الإنساني العالمي لينشر السلام والتعارف والتعاون والتثاقف والتعايش والأمان والسعادة والمحبة والرأفة والرحمة.. للعالمين على المستوى الأرضي والكوني.

– هل العالم العربي الإسلامي قادر على أن يكون قطباً عالمياً كونياً قوياً؟

العالم العربي الإسـلامي بموقعه الاستراتيجي وسيطرته على الطرق البحرية والبرية والجوية وامتلاكه لموارد بشرية وطبيعية وحضارية وتراثية ولغوية وثقافية هامة ولسهولة تنظيم الجماهير والشعوب حول الإسلام الرشيد بهدف العمران والنهوض هو الوحيد المرشح الاستراتيجي القوي على المدى البعيد لأن يكون قطباً ثانياً في مواجهة القطب الأوحد الذي تتربع أمريكا على عرشه وتستخدم الأحلاف العسكرية العدوانية والمنظمات الدولية الخبيثة والإرهاب الدولي والعدوان الهمجي والحربي لتنفيذ أغراضه الاستخرابية اللصوصية الكارثية الفوضوية الوحشية مثل ضرب يوغسلافيا وتدمير أفغانستان واستخراب العراق والشام وليبيا وفلسطين والصومال..، فهو العالم الحي بتراثه الذي يزخر بتساؤلاته حول القديم والجديد، التراث والحداثة، الأصالة والمعاصرة، لم يقطع مع الماضي كما فعل الغرب في بداية العصور الحديثة.

يمتد في التاريخ إبداع حضارة ما زالت حية في القلوب، وتثير الإعجاب والفخر لما قدمته للبشرية من علوم وفنون، وقام بحركات التحرر الوطني وقادها وفك إساره من الغرب، وأنشأ الدول الحديثة، وأقام صرحاً صناعياً في ماليزيا وإندونيسيا وتركيا وباكستان ومصر..، وما زال يقوم بدور المعارضة للهيمنة الغربية في الأمم المتحدة رافضاً الدخول في بيت الطاعة الأمريكي، وهنا يبرز التقابل والتحاور بين الإسلام والغرب.

ولتأخير هذا النهوض الحضاري العربي الإسلامي الإنساني تعمل القوى الإرهابية الرأسمالية الأوروبية الأمريكية والشيوعية الصينية الروسية بكل قوتها ووسائلها الإعلامية والعسكرية والاقتصادية والإرهابية.. للسيطرة على العقول بهدف تدميرها

التدريجي أو جعل أصـــحابها عبيداً يفعلون ما يأمرون فقط، ويرافق ذلك قيام تحالفات عدوانية لصــوصــية تخريبية إرهابية رأسمالية شــيوعية صــهيونية ماســونية هندوســـية بوذية مع مرتزقتهم من مختلف الانجاس والجنســـيات.. تقوم بالعدوان الفوضوي الكارثي الهمجي الوحشي على بعض الدول العربية الإسلامية..

-احتلال العقول:

عاصــــر وطننا العربي وعالمنا الإســـلامي، بامتداد المائتي عام الأخيرة من **تطورهما الحضاري**، شتى صور الاستبداد الغربي العسكري والاقتصادي والإرهابي والعدواني التي مورســت ضــدهما من جميع الاتجاهات، وفي عصــر العولمة الإرهابية القســرية الغربية يتجه هذا الاستبداد الغربي أكثر نحو احتلال العقول والسيطرة على القلوب، وقد سميت هذه الآليات الغربية بمعركة الأفكار للســـيطرة على العقول لبرمجتها وفق النموذج الغربي[٩٥]،إن وكالة المخابرات الأمريكية كانت خلف إنشـــاء العديد من الجامعات في دول العالم الثالث واســـتمرارها مثل كلية مكبومبي الدولية في زامبيا، وبعض جامعات إكوادور، وأرجواي، والمكسيك، والجامعة الأمريكية بأنقرة وبيروت والقاهرة.[٩٦]

عنـدمـا نعلم ذلـك، فـإن الهـدف من احتلال العقول، ومحـاولات الغزو الفكري والثقافي إجمالاً تتشــابك، وتتداخل مع الأهداف التوســعية والاســتعمارية القديمة

---

[٩٥] يُنظر: ١- هندســة صــناعة العقول (تقنيات هندســة الخونة)، د. ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢- آليات الغرب في قتل الشعب، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

[٩٦] يُنظر: ١-الحضـارة الغربية مريضـة وعلاجها بالحسنى فريضـة، د. ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢-العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

والحديثة التي تمثلها الشــركات متعددة الجنســية، ويصــبح البحث العلمي، والعلم، والمشتغلون به، مجرد أدوات طبيعية للسيطرة، داخل تلك الأوطان وخارجها.

وتذكر بعض الدراســات أو **وكالة المخابرات الأمريكية**- مثلاً- يعمل بها **١٦٥٠٠** موظف، وأن حجم ميزانيتها **٧٥٠ مليون دولار**، بالإضـــافة للمعونات المنتظمة للشـــركات الاحتكارية، مثل فورد وموتورز وروكفلر، وان جزءاً من هـذا الهيكل الوظيفي والمالي يخصـص للبحوث السـيكولوجية والسـيكوبيولوجية والاجتماعية في أنحاء العالم، وعلى الأخص الوطن العربي والعالم الثالث، وذلك يتم من خلال تمويل منظمات وجمعيات علمية عالمية، مثل الجمعية النفسـية الأمريكية، وجمعية علوم بيئة الإنسان، وشخصيات علمية بارزة.

يذكر أحد العلماء البارزين الـذين مولـت المخابرات الأمريكيـة أبحاثهم ب- ف- سـيكفر- أنه قد تم تمويل كتابه (الحرية والشـرف) بخمسـة ملايين دولار ويذكر هذا العالم "أن تمويل المخابرات الأمريكية للدراســـات والبحوث العلمية يهدف أسـاسـاً إلى تطوير تكتيكاتها المختلفة التي تمكنها من الاضـطلاع بدورها كأداة لتحقيق التوسع الأمريكي".[٩٧]



[٩٧] من الذي يدفع للزمار، الحرب الباردة الثقافية، تأليف فرانسيس ستونر سوندرز، ترجمة: طلعت الشايب، ط٤.

رؤية استراتيجية لصناعة المستقبل

استشراف مستقبل العالم أبو علي الزئبق (يعرب بن محمد بن إبراهيم الكنعاني)، المختص في علوم هندسة المستقبل، قسم الجغرافية السياسية، في كتابه: **صناعة المستقبل، رؤية استراتيجية، ط١، عام ٢٠٣٥**، بأنه بعد رصد وبحث وتحليل وتصنيف أوضاع الإنسانية خلال الخمسمائة السنة الماضية، توصل إلى وجيز معلوماتي قانوني قضائي تاريخي عمراني مستقبلي كثيف مؤلف من عدة خطوات أهمها:

١. خطوة تحليلية بحثية.
٢. خطوة تقريرية قانونية.
٣. خطوة تنفيذية مستقبلية.
٤. خطوة عمرانية عامة وشاملة.
٥. خطوة المحاسبة ودفع التعويضات.

أولاً- الخطوة التحليلية البحثية:

منذ ٥٠٠ عام وحتى الآن أوروبا تحضرت بالإرهاب والقوة واللصوصية وهي تحتضر ببطء، وقد وصلت إلى الإفلاس والانهيار والانكسار علمياً وعقلياً وفلسفياً وثقافياً وعقائدياً وأخلاقياً وبيئياً وتقنياً.. فهي عجوز شمطاء بغيضة بشعة مكروهة الشم والتقبيل، تودع حياتها بالحروب والفتن والإرهاب والإجرام والخراب والتدمير للحياة والناس والحضارة والثقافة والهويات والدين والأخلاق والحكومات والدول والمجتمعات.. مما جعلت الكوكب الأرضي كله في حالة خطر وطوارئ وقد قتلت من البشر أكثر من مليار إنسان بمئات الحروب والفتن والإبادات بآليات الاستعمار

والإرهاب وتجارة المخدرات والعبيد ونهب الموارد والمعادن والخيرات والأموال والذهب من آسيا وإفريقيا وأمريكا الشمالية والجنوبية.. ولعل أخطرها الآلية المعولمة المعاصرة بصنع الإرهاب ومكافحته، فلأوروبا وأسيادها من الماسون والصهيون وكلاهما من المرتزقة المختلفة الألوان والمتعددة الأجناس، لها تكنولوجيا فوضـــوية خبيثة في تدمير البلدان والدول والحكومات والمجتمعات ونهب الموارد والخيرات.. وذلك بدعم الاستبداد والاستعباد والفساد وتجارة البشر والمخدرات والتجارة بالسلاح والدواء والفقراء والمهلوسات.. ونشر البؤس البشري والقهر الإنساني والقتل للناس وتشريد السكان وتدمير العمران والبنيان والتاريخ والحضارة بصنع عشرات بل مئات من العصابات الإرهابية المجرمة..

فقد أكد المؤلف بأن الإنسانية مرت بمراحل عديدة أهمها:

أ- **مرحلة استخراب (استعمار) أوروبي أميركي** مما أدى إلى نهب وتدمير البلاد وسرقة وقتل العباد، وهذا أدى إلى ولادة وتســمين وتسـليح الوحوش حســب تعبير المفكر روجيه غارودي في كتابه صــناعة المســتقبل وغيره، وهذه الولادة الغربية للوحوش أطلق عليها الغرب نهضة صناعية عسكرية كما حدث في فرنسا وبريطانيا وكندا والويلات (الولايات) المتحدة الأميركية (أو الاستعمار الأميركي في قارة الهنود الحمر المسلمين)، وكان من أشـــدّها إجراماً وإرهابية ووحشـــية قيام الاســتخراب الأوروبي الكاثوليكي بخطف أكثر من ١٥٠ ألف طفل من ســكان البلاد الأصــليين أصــحاب الأرض الحقيقيين في كندا وإلحاقهم قســراً بالكنائس الكاثوليكية فيها بحجة إعادة تأهيلهم مســيحياً ليندمجوا بالمجتمع الإرهابي اللصــوصــي الكاثوليكي الاســتخرابي، ويبدو أنهم عجزوا عن ذلك بدليل كشف المقابر الجماعية لمئات الأطفال من الهنود الحمرالمسلمين

بجوار تلك الكنائس الكاثوليكية المجرمة التي كانت تقتلهم بكل وحشية وهمجية بعد الاعتداء عليهم وتشويههم، وكان هذا الإجرام يتم بشكل خاص في القرن التاسع عشر والعشرين وخلال عدة أشهر عندما انكشفت تلك المقابر الجماعية للأطفال الأبرياء من السكان الأصليين رفض المدعو الباب حتى عن الاعتذار، فقام الأهالي بحرق تلك الكنائس الإرهابية بشكل متعمد في معظم المدن في كندا..[٩٨]

ب- **مرحلة الاستقلال عن الاستخراب الغربي الخارجي**، وترافقت هذه المرحلة مع استخراب استبدادي لصوصي داخلي مدعوم من الإرهاب الغربي.

ج- **مرحلة الاستخراب الكارثي الداخلي السريع** تحت شعار الربيع وغيره بدعم الإرهاب الغربي.

د- **مرحلة إعادة الثقة بالنفس** وبناء القوة الحضارية الشاملة بالعمران المادي والمعنوي

هـ- **مرحلة مقايضة الاستخراب الغربي** والفساد الداخلي ومحاسبتهم على إرهابهم وجرائمهم والزامهم بدفع التعويضات المادية والمالية والمعنوية كاملة.

ثانياً- الخطوة التقريرية القانونية:

فكانت نتيجة للمرحلة العمرانية الشاملة للبشرية حيث تقرر الغاء الحدود السياسية الوهمية بين الدول كلها واعتبار الإنسان مواطن في الكوكب الأرضي ويحمل هوية شخصية موحدة وتلغى الجوازات والوثائق الأخرى التي تهدر الوقت والمال، وقد اجتمع وزراء الخارجية لقارات الكوكب الأرضي في مجلس الأمن لقارات الأرض في القدس

---

[٩٨] - الشابكة (الانترنت)، موقع bbc، حرق المزيد من الكنائس الكاثوليكية في أراضي السكان الأصليين في كندا، وفق الرابط: http://www.bbc.com/arabic/world-57621541

الشريف -التي تحررت من دنس المشروع الصهيوني منذ حوالي عدة سنوات- وقرروا عدة إجراءات تنفيذية قانونية أهمها:

١- **إعادة هيكلة وتقسيم بعض الدول الاستخرابية** الاستعمارية القديمة كفرنسا وبريطانيا وايطاليا وما يسمى الويلات المتحدة الأميركية..

٢- **تشكيل لجان قانونية واقتصادية وإدارية وسياسية وتاريخية**.. لتصنيف جرائم وإرهاب الاستخراب الغربي وتحديد المسروقات والاضرار بمختلف أنواعها.. ولبحث الآليات العملية القانونية القضائية الميدانية لكيفية دفع التعويضات الكاملة المادية والمعنوية للشعوب التي استخربها وسرقها الإرهاب الرأسمالي الشيوعي الأوروبي الأميركي الروسي الصيني ومرتزقتهم.

ثالثاً- الخطوة التنفيذية المستقبلية:

فقد اعتبرها الباحث الزئبق من أهم الخطوات وخاصة:

أ) **تفعيل لجان القوى الناعمة الثقافية** التي تهدف إلى تغير الملفات والخرائط الذهنية العقلية للمفسدين والمجرمين والإرهابين وخاصة في الغرب المريض إنسانياً والمفلس عقلياً وفلسفياً، الأمر الذي يؤدي إلى تغير السلوكيات نحو الإيجابية والأخوة الإنسانية، لأن التصورات والعقائد تسبق التصرفات، وعندما تتغير الأفكار يتغير الواقع والمواقف حسب الآية القرآنية الكريمة:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد، (١١).

ب) **تصنيف التعويضات الواجب تقديمها** من قبل الدول الاستخرابية القديمة إلى الشعوب المتضررة لضمان ديمومة السلم الوطني والإقليمي والدولي والعالمي بآليات التعويض الشامل العاجل للمتضررين والقصاص القانوني العادل للمجرمين كما يلي:

١- ٥٠٪ من الدخل القومي لتلك الدول يعطى للبلاد والعباد التي استخربها الإرهاب الغربي

٢- ٢٠٪ من دخلها القومي تذهب للبحث العلمي الأرضي والكوني.

٣- ١٥٪ لدعم الفقراء والمستضعفين في كافة الكوكب الأرضي.

٤- ٥٪ لدعم وصيانة وحماية البيئة الطبيعية والفضائية والكائنات الحية.

٥- ويبقى ١٠٪ من دخلها القومي يصرف على هذه الدول الإرهابية المريضة إنسانياً والمعتلة حضارياً والمجرمة تاريخاً..

وقد اجتمعت لجان القوى الناعمة الثقافية والسياسية والفكرية في المعهد العالمي الاستراتيجي للجغرافية السياسية في مدينة القدس الشريف في فلسطين بقارة آسيا، وقرروا تقسيم الدول الاستخرابية الكارثية (الاستعمارية) القديمة التي نشرت الإرهاب والحروب والخراب والدمار والتلوث والبؤس والدجل والكذب والوهم والجهل والفقر والقهر والظلم واللصوصية والإجرام والوباء والأمراض والمخدرات والدعارة والتوحش والهمجية.. في العالم، تحت عنوان **خطة القصاص والمحاسبة والمعاملة بالمثل لسياستهم فرق تسد**، كما يلي:

أ) مشروع تقسيم دولة الاستخراب (الاستعمار) الأميركي في قارة الهنود الحمر (الويلات المتحدة الأميركية).

ب) مشروع تقسيم بريطانيا.

ج) مشروع تقسيم فرنسا.

د) مشروع تقسيم إيطاليا.

ه) مشروع تقسيم اسبانيا.

و) مشروع تقسيم روسيا.

ز) مشروع تقسيم الهند.

ح) مشروع تقسيم الصين.

ط) مشروع تقسيم كندا.

رابعاً- خطوة عمرانية عامة وشاملة:

تشمل العمران المادي والمعنوي لكل الكوكب الأرضي بمن وما فيه، والبدء بمشاريع الاستيطان الحياتي الكوني في بعض كواكب وأقمار المجموعة الشمسية كالمريخ وقمر الأرض..

خامساً- خطوة المحاسبة القانونية والقضائية ودفع التعويضات الشاملة المادية والمالية والمعنوية..

منقول بتصرف وتعديل وللتوسع:

١-الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٢٦ط١،هـ/ ٢٠٠٥م.

٢-أمريكا والإبادات الجنسية، ٤٠٠سنة من الحروب على الفقراء والمستضعفين في الأرض، الباحث الأستاذ منير
العكش،طبعة عام ٢٠١٣، (يمكن تحميل الكتاب من الشابكة من مكتبة النور الالكترونية وغيرها..).

٣-منهج معرفي جديد لتحليل مشاكل البشرية، د.ناصر محي الدين ملوحي، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥٢، أيلول ٢٠٠٩م، ص ٣٢.

٤-النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية، (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، د.ناصر محي الدين ملوحي،دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١،عام ١٤٣٢/٢٠١١م.

٥- آليات الغرب في قتل الشعب، د. ناصر محي الدين ملوحي،دار الغسق للنشر،سلمية_سوريا،ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٦- منهج علمي نقدي جديد، د. ناصر محي الدين ملوحي،دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.

٧-إعادة هيكلة العالم، رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون، د. ناصر محي الدين ملوحي،سلمية،سورية،ط١ ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٨- **التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية**، د. ناصر محي الدين ملوحي،**دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.**
٩- تركستان الشرقية، فلسطين المنسية (الاستعمار الكارثي الوحشي الشيوعي الصيني)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٠- العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سورية،ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١١- من الشابكة (الانترنت): حرق المزيد من الكنائس الكاثوليكية في أراضي السكان الأصليين في كندا.
وفق الرابط: http://www.bbc.com/arabic/world-57621541

انتشار الإسلام الرشيد في الأرض .. نموذج سنغافورة

كان التجّار العرب أول من نقل الإسلام إلى سنغافورة، وذلك عندما انتشر الإسلام في الملايو والهند وإندونيسيا، وانتقل الإسلام مع هذه البلاد في هجرتها إلى سنغافورة

واتَّسع انتشار الإسلام في القرن التاسع الهجري، ووصلت سنغافورة جماعات عديدة من البلدان المجاورة لها، وفقا لإحصاءات عام ٢٠١٠، حوالي ١٥٪ من السكان المقيمين في سنغافورة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ سنة فأكثر هم من المسلمين، أغلبهم قومية الملايو هم من المسلمين السُّنة، ١٧٪ من المسلمين في سنغافورة من أصل جنوب آسيوي، وهناك آخرون من المجتمعات الصينية والعربية والأوراسية، غالبية المسلمين في سنغافورة هم من المسلمين السُّنة الذين يتبعون المذهب الشافعي أو الحنفي.

وانتقلت سنغافورة من دولة البعوض والمستنقعات في زمن استخرابها وسرقتها من قبل الاستدمار الكارثي (الاستعمار) الأوروبي البريطاني، وأصبحت بعد تحريرها من هؤلاء الأوغاد البريطانيين من أكبر اقتصاديات العالم ودولة متقدمة ومتطورة في الزراعة والصناعة والتعليم وفيها أعلى دخل عالمي للمواطن، وهي دولة مدنية راقية متحضرة[٩٩] ..



السيدة حليمة يعقوب، رئيسة سنغافورة

---

[٩٩] من موقع: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا،(بتصرف وتعديل..).

الرفض المسيحي القبطي للمعنى الصحيح لأنجيل المسيح والقراءةالشرقية والصوفية له بحجة أسلمة الأنجيل

node ‹ https://www.independentarabia.com

أربعة كتب تثير رفضاً مسيحياً بسبب "ترجمات خاطئة لجوهر ...

2020/07/16 — مجموعة **الكتب** محل الجدل، التي شارك في إعدادها أساتذة ومترجمون من دول ... بجامعة فاس في المغرب والكاتب السوري **مظهر الملوحي**، يعود بعضها لعام ...

Autho... ‹ Search ‹ Search ‹ http://ramallah.noursoft.com

الملوحي، مظهر - Libsys Opac

كتاب. Image. الراحل. رقم الطلب: 232 م ل. رقم التسجيلة: 6583. المؤلف: **الملوحي**، **مظهر**. بيانات النشر: بيروت : مركز المطبوعات، 1968.



collection ‹ search ‹ lib ‹ https://www.librarycat.org

Search | Beth Mardutho Research Library | TinyCat

فهرس آيات كتاب ... **Books**Collections. eBethArké Digital Repository, Beth Mardutho المزامير حسب طقوس كنيسة المشرق ... by **مظهر الملوحي**.Editor

details ‹ news ‹ https://www.almasryalyoum.com

تصاعد أزمة «إنجيل المسيح».. و«المصري اليوم» تنفرد بصور ...

2020/07/11 — تصاعدت أزمة **الكتب** القبطية الأربعة التي تتناول شرحا صوفيا لمجموعة من ... قراءة شرقية» من إعداد كل من **مظهر الملوحي** وأمل **الملوحي** والدكتور يوسف ...

تصاعدت أزمة الكتب القبطية الأربعة التي تتناول شرحا صوفيا لمجموعة من المؤلفين من تونس والمغرب لإنجيل المسيح.

دار الكتاب المقدس: «المعني الصحيح لانجيل المسيح» تضمن مفردات تؤدي إلى زعزعة الإيمان

أصدرت ٤ جهات قبطية، بينها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بيانات شديدة اللهجة للتحذير من خطورة الكتب على العقيدة المسيحية ولاهوت السيد المسيح.

وتنفرد «المصري اليوم» بصور لأغلفة الكتب التي أحدثت ضجة كبيرة بين الأوساط القبطية في مصر، حيث حمل غلاف الكتاب الأول عنوان »المعنى الصحيح لإنجيل المسيح» تقديم الدكتور الهادى جطلاوي، عميد كلية الآداب في تونس، وجاء الكتاب الثاني بعنوان «الحوار الصريح لحواريي المسيح «تقديم الدكتور عبداللطيف عبيد، وتشترك في الإعداد إكرام لمعي. فيما جاء عنوان غلاف الكتاب الثالث «الإنجيل.. قراءة شرقية» من إعداد كل من مظهر الملوحي وأمل الملوحى والدكتور يوسف متى، والدكتور داوود عبد القادر، وتقديم الدكتور هاشم القاسمي من المغرب، أما غلاف الكتاب الرابع فحمل عنوان »قراءة صوفية لإنجيل يوحنا» تقديم الدكتور رضوان السيد والدكتور محمد ياسر شرف.

وأصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، السبت، بيانًا شديد اللهجة، حذرت فيه من مجموعات مجهولة تتوجه إلى المسيحيين، وتحاول أن تقدم لهم مجانًا كتبًا مزورةً للإنجيل المقدس وتلح عليهم لقبولهما.

وقال القس بولس حليم، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية، إن الكنيسة تعلن رفضها التام لمحتوى هذه الكتب وغيرها من الكتب الفاسدة التي تحاول أن تجذب القارئ بإقحام عبارة «إنجيل المسيح» في عناوينها، وتشيد ببيان دار الكتاب المقدس بمصر، حيث إنها الجهة الوحيدة التي تتولى مسؤولية طبع الكتاب المقدس وتوزيعه من خلال الكنائس إلى جانب مكتبات الدار.
وأكد أن الكنيسة القبطية تشدد على رفضها التام لهذه الكتب، التي يتنافى محتواها بشكل كامل مع أساسيات الإيمان المسيحي، وتهيب الكنيسة بالجهات المعنية الوقوف بحزم ضد من يقف وراء هذه الإصدارات الملفقة والكاذبة التي تعبث بالسلام المجتمعي من التلاعب بنصوص الكتب المقدسة.

كما أصدرت لجنة المصنفات المسيحية، برئاسة الأنبا ماررتيروس، بيانًا تضامنيًا، السبت، أكدت فيه أنه نظرًا لحرص لجنة المصنفات المسيحية بالكنيسة القبطية على سلامة الكتاب المقدس، والحفاظ على قدسيته المطلقة، نرجو من المسؤولين عن مكتبات الكنائس والأديرة المنتشرة في ربوع مصر رفض تداول الكتب الأربعة والتي شملها البيان.

وأصدر المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي برئاسة الأنبا إرميا بيانا بخصوص الأربعة كتب المحرفة، مؤكدا أنه نظرًا للاستفسارات والاتصالات التي وصلت إلينا بخصوص

الأربعة كتب الآتية: المعنى الصحيح لإنجيل المسيح، والبيان الصحيح لحواريي المسيح، والإنجيل قراءة شرقية، وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا، نوضح ونؤكد على أن هذه الأربعة كتب محرفة النصوص وهذه الأربعة كتب لم تصدر من دار الكتاب المقدس أو طُبعت به وهو الجهة الوحيدة المنوط لها طباعة الكتاب المقدس في العالم.

وأكد المركز أن هذه الترجمة تنشر بدعاً وهرطقات لهدم الإيمان المسيحي السليم، مشيرا إلى أن المقصود من هذا التحريف نقض وهدم العقيدة المسيحية وإضاعة لاهوت وجوهر السيد المسيح، كما أن أصحاب هذه المؤامرة المتشعبة والمترامية الأطراف في استخدام ترجمات فاسدة ذات صبغة أريوسية لإحياء هرطقات انتصرت عليها الكنيسة منذ قرونها الأولى.

كما دخلت الكنيسة الكاثوليكية على خط مواجهة الكتب المحرفة للإنجيل ببيان تضامني وقعه الأنبا باخوم النائب البطريركى لشؤون الإيبارشية البطريركيّة ومسؤول المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر، جاء فيه »إنه بشأن ترجمات الكتاب المقدس، العهد الجديد، المطبوعة والتي يتم تداولها هذه الأيام على مواقع التواصل الاجتماعي، بعناوين مختلفة، تؤكّد الكنيسة الكاثوليكية بمصر أنها لا تعتمد ولا تعترف بهذه الكتب كترجمات مقبولة للعهد الجديد، وتؤكد أيضا أنه لا علاقة لها بمثل هذه الترجمات، سواء من ناحية المحتوى الخاص، ولا من ناحية الذين قاموا بإعدادها أو نشرها وتوجهاتهم الفكرية أو الدينية.

ومن جانبها، أصدرت لجنة التعليم والعقيدة بإيبارشية مغاغة والعدوة شمال محافظة المنيا، بيانا بخصوص الكتب الأربعة، قالت فيه إنه بالمراجعة المبدئية لهذه الترجمة ونصوصها، اتضح أن هذه الترجمة صدرت عن أناس ليس لهم الحق في ترجمة وطباعة الكتاب المقدس، كما أن الترجمة لهذه الكتب الأربعة ترجمة خاطئة ومتعمدة تؤدي إلى أضرار جسيمة متعددة الجوانب ويأتي في مقدمتها أنها تؤدي إلى الشك في لاهوت السيد المسيح وتقلل من طبيعته وجوهره المساوي للأب والروح القدس في الطبيعة والجوهر والألوهية.

وأوضح البيان أن أصحاب هذه الترجمة لهم هدف خطير هو إحياء البدعة الأريوسية التي حاربت لاهوت المسيح في الماضي وقضت عليها الكنيسة الجامعة في مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥ ميلادية وفي حضور ٣١٨ أسقفا من كنائس العالم ووضع ضدها قانون الإيمان المسيحي والذي يبدأ بعبارة «بالحقيقة نؤمن بإله واحد» وهذا القانون يؤمن به كل مسيحيي العالم، مشيرا إلى أنه لا يخفى علينا أن من بين أهداف هذه الترجمة الضارة إنكار تجسيد الله الكلمة في ملأ الزمان بل القبول بتجليه فقط في شخص المسيح.

وتابع البيان: (بقراءتنا لنصوص هذه الترجمة اكتشفنا أنها تهدم عقيدة الثالوث القدوس القائم عليها الإيمان بوحدانية الله، ولم يكتف أصحاب هذه الترجمة بهذه الأهداف السابق ذكرها بل وتمتد أهدافهم إلى هدم سر المعمودية وأهدافه الروحية التي وضعها الله).

كانت «المصري اليوم» انفردت بنشر قصة الكتاب الأزمة في عددها الصادر، اليوم السبت، تحت عنوان «كتاب قبطي يثير أزمة في الأوساط المسيحية.



آيا صوفيا في تركيا ..متحف وكنيسة ومسجد

-

تصاعد أزمة «إنجيل المسيح».. و«المصري اليوم» تنفرد بصور أغلفة الكتب الأربعة

السبت 11-07-2020 11:42 | كتب: رجب رمضان, تريزا كمال |

وأصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، السبت، بيانًا شديد اللهجة، حذرت فيه من مجموعات مجهولة تتوجه إلى المسيحيين، وتحاول أن تقدم لهم مجانًا كتبًا مزورةً للإنجيل المقدس وتلح عليهم لقبولهما.

وقال القمص بولس حليم، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية، إن الكنيسة تعلن رفضها التام لمحتوى هذه الكتب وغيرها من الكتب الفاسدة التي تحاول أن تجذب القارئ بإقحام عبارة «إنجيل المسيح» في عناوينها، وتشيد ببيان دار الكتاب المقدس بمصر، حيث إنها الجهة الوحيدة التي تتولى مسؤولية طبع الكتاب المقدس وتوزيعه من خلال الكنائس إلى جانب مكتبات الدار.

وأكد أن الكنيسة القبطية تشدد على رفضها التام لهذه الكتب، التي يتنافى محتواها بشكل كامل مع أساسيات الإيمان المسيحي، وتهيب الكنيسة بالجهات المعنية الوقوف بحزم ضد من يقف وراء هذه الإصدارات الملفقة والكاذبة التي تعبث بالسلام المجتمعي من التلاعب بنصوص الكتب المقدسة.

كما أصدرت لجنة المصنفات المسيحية، برئاسة الأنبا مارتيروس، بيانًا تضامنيًا، السبت، أكدت فيه أنه نظرًا لحرص لجنة المصنفات المسيحية بالكنيسة القبطية على سلامة الكتاب المقدس، والحفاظ على قدسيته المطلقة، نرجو من المسؤولين عن مكتبات الكنائس والأديرة المنتشرة في ربوع مصر رفض تداول الكتب الأربعة والتي شملها البيان.

تصاعدت أزمة الكتب القبطية الأربعة التي تتناول شرحا صوفيا لمجموعة من المستشرقين من تونس والمغرب لإنجيل المسيح.

وأصدرت ٤ جهات قبطية، بينها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بيانات شديدة اللهجة للتحذير من خطورة الكتب على العقيدة المسيحية ولاهوت السيد المسيح.

أخبار متعلقة



دار الكتاب المقدس: «المعني الصحيح لانجيل المسيح» تضمن مفردات تؤدى إلى زعزعة



البابا يشهد طقوسًا احتفالية بعيد دخول المسيح إلى مصر



قصة «أسبوع الآلام» ودخول المسيح القدس: يحتفل به الأقباط في إبريل من كل عام

وتنفرد «المصري اليوم» بصور لأغلفة الكتب التي أحدثت ضجة كبيرة بين الأوساط القبطية في مصر، حيث حمل غلاف الكتاب الأول عنوان «المعنى الصحيح لإنجيل المسيح» تقديم الدكتور الهادى جطلاوي، عميد كلية الآداب في تونس، وجاء الكتاب الثاني بعنوان «الحوار الصريح لحواريي المسيح» تقديم الدكتور عبداللطيف عبيد، وتشترك في الإعداد إكرام لمعي. فيما جاء عنوان غلاف الكتاب الثالث «الإنجيل.. قراءة شرقية» من إعداد كل من مظهر الملوحي وأمل الملوحى والدكتور يوسف متى، والدكتور داوود عبدالقادر، وتقديم الدكتور هاشم القاسمي من المغرب، أما غلاف الكتاب الرابع فحمل عنوان «قراءة صوفية لإنجيل يوحنا» تقديم الدكتور رضوان السيد والدكتور محمد ياسر شرف.

وأصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، السبت، بيانًا شديد اللهجة، حذرت فيه من مجموعات

وأصدر المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي برئاسة الأنبا إرميا بيانا بخصوص الأربعة كتب المحرفة، مؤكدا أنه نظرًا للاستفسارات والاتصالات التي وصلت إلينا بخصوص الأربعة كتب الآتية: المعنى الصحيح لإنجيل المسيح، والبيان الصحيح لحواريي المسيح، والإنجيل قراءة شرقية، وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا، نوضح ونؤكد على أن هذه الأربعة كتب محرفة النصوص وهذه الأربعة كتب لم تصدر من دار الكتاب المقدس أو طُبعت به وهو الجهة الوحيدة المنوط لها طباعة الكتاب المقدس في العالم.

وأكد المركز أن هذه الترجمة تنشر بدعاً وهرطقات لهدم الإيمان المسيحي السليم، مشيرا إلى أن المقصود من هذا التحريف نقض وهدم العقيدة المسيحية وإضاعة لاهوت وجوهر السيد المسيح، كما أن أصحاب هذه المؤامرة المتشعبة والمترامية الأطراف في استخدام ترجمات فاسدة ذات صبغة أريوسية لإحياء هرطقات انتصرت عليها الكنيسة منذ قرونها الأولى.

كما دخلت الكنيسة الكاثوليكية على خط مواجهة الكتب المحرفة للإنجيل ببيان تضامني وقعه الأنبا باخوم النائب البطريركى لشؤون الإيبارشية البطريركيّة ومسؤول المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر، جاء فيه «إنه بشأن ترجمات الكتاب المقدس، العهد الجديد، المطبوعة والتي يتم تداولها هذه الأيام على مواقع التواصل الاجتماعي، بعناوين مختلفة، تؤكّد الكنيسة الكاثوليكية بمصر أنها لا تعتمد ولا تعترف بهذه الكتب كترجمات مقبولة للعهد الجديد، وتؤكد أيضا أنه لا علاقة لها بمثل هذه الترجمات، سواء من ناحية المحتوى الخاص، ولا من ناحية الذين قاموا بإعدادها أو نشرها وتوجهاتهم الفكرية أو الدينية».

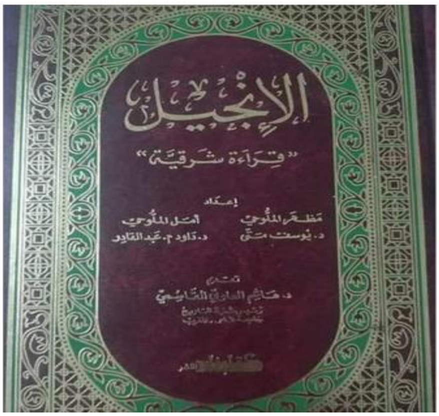
كما دخلت الكنيسة الكاثوليكية على خط مواجهة الكتب المحرفة للإنجيل ببيان تضامني وقعه الأنبا باخوم النائب البطريركى لشؤون الإيبارشية البطريركيّة ومسؤول المكتب الإعلامي الكاثوليكي بمصر، جاء فيه «إنه بشأن ترجمات الكتاب المقدس، العهد الجديد، المطبوعة والتي يتم تداولها هذه الأيام على مواقع التواصل الاجتماعي، بعناوين مختلفة، تؤكّد الكنيسة الكاثوليكية بمصر أنها لا تعتمد ولا تعترف بهذه الكتب كترجمات مقبولة للعهد الجديد، وتؤكد أيضا أنه لا علاقة لها بمثل هذه الترجمات، سواء من ناحية المحتوى الخاص، ولا من ناحية الذين قاموا بإعدادها أو نشرها وتوجهاتهم الفكرية أو الدينية».

ومن جانبها، أصدرت لجنة التعليم والعقيدة بإيبارشية مغاغة والعدوة شمال محافظة المنيا، بيانا بخصوص الكتب الأربعة، قالت فيه إنه بالمراجعة المبدئية لهذه الترجمة ونصوصها، اتضح أن هذه الترجمة صدرت عن أناس ليس لهم الحق في ترجمة وطباعة الكتاب المقدس، كما أن الترجمة لهذه الكتب الأربعة ترجمة خاطئة ومتعمدة تؤدي إلى أضرار جسيمة متعددة الجوانب ويأتي في مقدمتها أنها تؤدي إلى الشك في لاهوت السيد المسيح وتقلل من طبيعته وجوهره المساوي للأب والروح القدس في الطبيعة والجوهر والألوهية.

وأوضح البيان أن أصحاب هذه الترجمة لهم هدف خطير هو إحياء البدعة الأريوسية التي حاربت لاهوت المسيح في الماضي وقضت عليها الكنيسة الجامعة في مجمع نيقية المسكوني سنة 325 ميلادية وفي حضور 318 أسقفا من كنائس العالم ووضع ضدها قانون الإيمان المسيحي والذي يبدأ بعبارة «بالحقيقة نؤمن بإله واحد» وهذا القانون يؤمن به كل مسيحيي العالم، مشيرا إلى أنه لا يخفى علينا أن من بين أهداف هذه الترجمة الضارة إنكار تجسيد الله الكلمة في ملأ الزمان بل القبول بتجليه فقط في شخص المسيح.

وتابع البيان: «بقراءتنا لنصوص هذه الترجمة اكتشفنا أنها تهدم عقيدة الثالوث القدوس القائم عليها الإيمان بوحدانية الله، ولم يكتف أصحاب هذه الترجمة بهذه الأهداف السابق ذكرها بل وتمتد أهدافهم إلى هدم سر المعمودية وأهدافه الروحية التي وضعها الله».

كانت «المصري اليوم» انفردت بنشر قصة الكتاب الأزمة في عددها الصادر، اليوم السبت، تحت عنوان «كتاب قبطي يثير أزمة في الأوساط المسيحية».



أربعة كتب تثير رفضاً مسيحياً بسبب "ترجمات خاطئة لجوهر الدين"[100]

الكنائس المصرية والكلية اللاهوتية في الأردن تعتبرها تحمل فكراً مغالطاً لما جاء في الإنجيل وعبارات تتناقض مع المفاهيم المسيحية



تتفق الكنائس المصرية والعربية على الترجمة العربية البيروتية (فانديك) للكتاب المقدس (رويترز)

أكثر من اثني عشر بياناً صدرت عن مؤسسات وهيئات مسيحية داخل مصر وخارجها، خلال الأيام القليلة الماضية، تعرب عن رفضها وتحذر من مجموعة مكونة من أربعة كتب قدمها مؤلفوها باعتبارها نسخاً مترجمة للكتاب المقدس بشكل مبسط تهدف للتواصل مع الثقافات المختلفة من غير المسيحيين، بينما حذرت منها

---

[100] المصدر: https://www.independentarabia.com ، كتابة :إنجي مجدي، الخميس ١٦ يوليو ٢٠٢٠،(بتصرف..).

الكنائس المصرية المختلفة، فضلاً عن الكلية اللاهوتية في الأردن باعتبارها تحمل فكراً مغالطاً لما جاء في الإنجيل وعبارات تتناقض مع المفاهيم المسيحية.

مجموعة الكتب محل الجدل، التي شارك في إعدادها أساتذة ومترجمون من دول عربية عدة بينهم الهادي جطلاوي عميد كلية الآداب في تونس وهاشم العلوي القاسمي رئيس شعبة التاريخ بجامعة فاس في المغرب والكاتب السوري مظهر الملوحي، يعود بعضها لعام ٢٠٠٨، غير أن الجدل أثير حولها فقط أخيراً، عندما دعا القس أشرف نادي حبيب، عضو مجمع القاهرة الإنجيلي المشيخي، رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية السنودسية للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر إلى التحقيق في ما وصفه مشروع الترجمات القرآنية للكتاب المقدس، مشيراً تحديداً إلى أحد كتب المجموعة الذي يأتي بعنوان "المعنى الصحيح لإنجيل المسيح"، بسبب مشاركة أحد أعضاء السنودس وهو القس إكرام لمعي، أستاذ مقارنة الأديان بكلية اللاهوت الإنجيلية، في تأليف الكتاب.

تعبيرات خاطئة تمس جوهر العقيدة

وصدرت بيانات عن كل من الكنيسة الأرثوذكسية القبطية والكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الإنجيلية وغيرها من الكنائس التابعة، والتي اتفقت جميعها على رفض محتوى هذه الكتب، وتؤكد أن لا علاقة لها بهذه الترجمات المزعومة والتي صدرت من مؤسسة خارج مصر في مجلدين تحت اسم "المعنى الصحيح لإنجيل المسيح" و"البيان الصريح لحواري المسيح"، بحسب ما ورد في بيان الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر وسنودس النيل الإنجيلي.

معلومات صادمة تكشفها الكنيسة حول بيع ممتلكاتها في القدس

وفي حديث لـ"اندبندنت عربية" قال الأنبا هاني باخوم، النائب البطريركي والمتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية المصرية، إنه بعد اطلاع الكنيسة الكاثوليكية على الكتب فإنها وجدت أنها تقدم ترجمات وتفسيرات معينة بطريقة خاطئة تماماً عن جوهر المسيحية وتتضمن تعبيرات خاطئة. وأشار إلى أن التواصل مع الآخر وتقريب الثقافات لا يعني التقليل من محتوى "إيماننا"، مشيراً إلى أن المحتوى نفسه فيه أخطاء كبيرة. وهو ما يتفق مع آراء الكنائس وكليات اللاهوت المختلفة، إذ أكد الدكتور أندريه ذكي، رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر، في تعليقات تعود لفبراير (شباط) الماضي على إحدى القنوات الدينية، أن الكتب تتضمن العديد من الأخطاء اللاهوتية الواضحة.

وأصدرت دار الكتاب المقدس، المسؤول عن طبع وتوزيع الكتاب المقدس في مصر وترجمته للغات أخرى لجميع الطوائف والمذاهب المسيحية، بياناً أكدت فيه أن الدار أو أي شخص يعمل بها لم يشتركوا في هذا العمل على الإطلاق سواء من ناحية الفكر أو الإعداد أو التنفيذ، أو حتى توزيعه بأي سبيل. وأوضح بيان الدار، التي تأسست عام ١٨٨٣، أنه بموجب تقرير لجنة داخلية متخصصة للإصدار موضع الجدل فإن الدار ترفض مضمونه ومنهجية إعداده، حيث لم يتوافر له الالتزام بمعايير وضوابط الترجمة التي أقرها اتحاد دور الكتاب المقدس، ويتفق عليها علماء الترجمة والمتخصصون فيها.

أضافت أن اللجنة أبدت انزعاجها الشديد من بعض المفردات والمصطلحات المستخدمة في هذا الإصدار، التي تقود إلى زعزعة الكثيرين عن الإيمان والحقائق الأساسية التي يجب أن يتعامل معها الجميع بكل يقظة وحذر. وتابع البيان أنه من غير المقبول أن تؤدي محاولات التبسيط للتواصل مع مختلف الثقافات إلى مثل هذا الخلل الجوهري في التعبير عن أساسيات وثوابت كلمة الله.

ليست متاحة وليست شيقة

وبتواصل " اندبندنت عربية " مع رامز عطاالله، مدير دار الكتاب المقدس، رفض مناقشة ما جاء بالكتب الأربعة او توضيح بعض نقاط البيان المتعلقة بتقرير لجنة المراجعة وأكد الاكتفاء بما جاء في البيان الصادر عن مجلس الدار. وقال إنه عادة لا تعلق الدار على أي كتب تصدر من أي جهات أخرى، غير أن البيان جاء رداً على إشاعات أثيرت بشأن مشاركة دار الكتاب المقدس في نشر إحدى الكتب موضوع الجدل.

وقال عطاالله إن دار الكتاب المقدس تخدم كافة الكنائس من مختلف الطوائف ولا يمكنها الحديث باسم الكنائس وجميع المسيحيين. وأوضح أنه على نقيض ما أشيع بأن الكتب توزع مجاناً، فإن الكتب ليست متاحة في السوق، مضيفاً "الكتب لا تستحق هذه الضجة ولا تباع في مصر، فلقد صدرت قبل أكثر من ١٠ سنوات وليست شيقة ولا سوق لها، بينما ما يحدث حولها سيصب في صالح الترويج لها".

ترجمة فاندايك

وتتفق الكنائس المصرية والعربية على الترجمة العربية البيروتية (فاندايك) للكتاب المقدس، وهي التي تقوم دار الكتاب المقدس في مصر بنشرها وتحتفظ بحقوق الطبع والنشر في مصر، لهذه الترجمة المستخدمة والمعتمدة منذ عام ١٨٦٥ في معظم الكنائس في مصر والعالم العربي. وإضافة إلى ترجمة فاندايك، فإن الكنيسة الكاثوليكية تعتمد ترجمات أخرى مثل الترجمة السبعينية والترجمة المشتركة، وأوضح الأب باخوم إنه في ما يخص الترجمات والكتب الرسمية فلا بد أن يكون عليها تصديق واعتماد من الكنيسة، وفي حال عدم توافر ذلك الأمر يتم اعتبار العمل مجرد آراء شخصية ومن حق الكنيسة أن تحذر منه.

نفي بالمشاركة

ووسط هذا الجدل، أصدر القس إكرام لمعي بياناً ينفي صلته بالكتب المذكورة، وكتب على حسابه على "فيسبوك" قائلاً: "بشأن الترجمة المزعومة لكتب العهد الجديد بالكتاب المقدس والصادرة عن دار نشر خارج مصر في جزءين: الأول بعنوان "المعنى الصحيح لإنجيل المسيح"، والثاني بعنوان "البيان الصريح لحواري المسيح، أعلن بأنني لم أقم على الإطلاق بعمل ترجمة لأي جزء في الكتابين؛ حيث أنني لست متخصصاً في هذا الشأن، بالتالي أؤكد عدم مشاركتي في هذه الترجمة".

أضاف "تم وضع اسمي على غلاف الجزء الثاني من هذه الترجمة من قبل دار النشر التي طبعتها من دون علمي؛ وسواء وضع اسمي أو اسم غيري، فمن الواضح أنه بهدف الترويج لهذه الترجمة".

وحاولت "اندبندنت عربية" التواصل مع القس لمعي، لكنه لم يرد على طلبها بالتعليق، بخاصة أنه يتولى أيضاً منصب رئيس مجلس الإعلام والنشر بالكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، لكنه أوضح في منشور آخر على صفحته الرسمية في "فيسبوك"، "أن خلال اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر، الأسبوع الماضي، لدراسة أمر الكتب، طلبوا منه توضيح موقفه من الكتب المترجمة بخطاب تعضيدي من دار النشر، وبالفعل أرسل خطاب للدار التي ردت كتابة أنه ليس له دور في الترجمة، لكنه واحد ضمن عدد كبير من المستشارين لكل إنتاج الدار".



الكنائس المصرية تعلن رفضها لترجمات مزعومة للإنجيل .

دراسة نقدية

لم ينحصر التحذير من الكتب المذكورة داخل مصر فقط، إذ أصدرت الكلية اللاهوتية الكتابية في الأردن بياناً بتوقيع الرئيس المؤسس القس البروفيسور غسان حداد، يقول إن إدارة الكلية قررت بعد الاطلاع على دراسة القس أشرف حبيب

وبعد الاطلاع ودراسة أجزاء من هذه الترجمة ومعرفة خلفيات أغلب الذين قاموا بها وبعد الاستعانة ببعض المختصين، نرفض هذه الترجمة بشدة لما فيها من عدم دقة والتزام بالمعايير المتبعة في ترجمة الكتاب المقدس، ولأنها ترجمة تمس بجوهر العقيدة المسيحية الكتابية. كما أعربت الكلية عن تأييدها للبيان الصادر من دار الكتاب المقدس في مصر، مشيرة إلى أنه الجهة الوحيدة المخولة القيام بهذا أو رفضه.

وكان القس حبيب من الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر، قد أصدر في فبراير (شباط) الماضي، كتاباً مكوناً من ٥٠٠ صفحة بعنوان "إنجيل آخر ومسيح آخر، نظرة نقدية لمشروع الترجمات الصوفية للكتاب المقدس"، يشرح الأخطاء الواردة في سلسلة الكتب محل الجدل وبخاصة كتاب "المعني الصحيح لإنجيل المسيح" الذي يقدمه مؤلفوه باعتباره ترجمة لبعض أسفار الكتاب المقدس. وحمل الكتاب دراسة نقدية ومناظرة لآيات الكتاب المقدس مع ما ورد من نصوص في الكتب باعتبارها ترجمة أخرى للآيات.

وحاولت "اندبندنت عربية" التواصل مع حبيب غير أنه أعرب عن رغبته في تأجيل الحديث تفصيلاً عن القضية.

قراءة وليست ترجمة

وعلى الجانب الآخر، رأى آخرون أن خطأ صناع الكتب يتمثل في تقديم عملهم كترجمة للإنجيل وليس كرؤية أو قراءة خاصة. وفي تصريحات خاصة قال المفكر القبطي كمال زاخر، إن الكتب ليست ترجمة ولكنها تمثل طرح رؤية، وأشار "إذا

قال صناع العمل إن كتابهم هو تحليل إسلامي للمسيحية، كان سيكون ذلك مقبولاً به باعتباره عملاً ثقافياً فكرياً يمكن الرد عليه، لكن تقديمه كترجمة فهذا يوضع أمامه الكثير من علامات الاستفهام".

أضاف "هناك خلط كبير من قبل صناع المحتوى، ففي كتاب "المعنى الصحيح لإنجيل المسيح" خلط مؤلفو الكتاب ما بين ترجمة النص والتعليق على النص وهذا يجعلنا أمام كتابين داخل الكتاب نفسه، فجزء ترجمة للنص وجزء تعليق على النص".

محاولة للتقارب مع الآخر

يقول المدافعون عن الكتب إنه نوع من التقريب أو محاولة تقديم المسيحية لغيرهم وبخاصة المسلمين بلغة ومصطلحات أكثر استساغاً لديهم. وفي منشور على حسابه على "فيسبوك"، كتب القس سامي عياد، من الكنيسة الإنجيلية العربية في تينيسي بالولايات المتحدة والأستاذ السابق بكلية اللاهوت الإنجيلية في مصر، يقول إن الكتبُ الأربعة "لم تمثل لي ولو ذرةَ قلقٍ واحدةٍ. ليس هذا لأنني أقبل أو أرفض هذه الكتب، لكن ببساطة، لأنني أعرف ما هي ولمن كُتبتْ. هذه الكتبُ الأربعة ليستْ الكتاب المقدس، أي أنها ليست نسخةَ ترجمةٍ عربيةٍ أخرى بل هي تفسيرٌ للكتاب المقدس".

أضاف عياد "كُتبَ هذا التفسير ووُجِّه، ليس لنا، بل لإخوةٍ لنا من خلفياتٍ أخرى. ونحن ليس لنا أي حق لا في إدانة ولا في منع أي تفسير للكتاب، واجبنا أن نقرأ كل شيء ونفحص كل شيء بنور روح الله، ثم نأخذ ما يناسب إيماننا ونترك ما

يستريحُ له ضميرنا المسيحيُ. على مدار الزمن ظهرتْ آلاف التفاسير للكتاب المقدس، بكل اللغات. بعضُها جيد، وبعضُها رديء. في ضوء نسخة الكتاب العربية التي بين أيدينا (فاندايك) واللغات الأصلية أو حتى اللغة الإنجليزية للكتاب، أنت وحدك وروح الله من تستطيع أن تحدد ما تقبله أو ترفضه من هذه التفاسير". وأكد القس الإنجيلي أن أكثر النسخ العربية دِقةً وصدقيةً للكتاب المقدس هي نسخة فاندايك التي تصدر عن دار الكتاب المقدس.

غير أن زاخر يرى أن هذا الأمر يحمل خطورة لأنه باستخدام هذا النهج من التقريب مع الآخر يتم التنازل عن محاور رئيسية للإيمان المسيحي. وعلى سبيل المثال، يقول المفكر القبطي العلماني، فإن صناع الكتاب استبدلوا تعبير المسيح ابن الله في الآية الواردة في إنجيل متى إصحاح ٣ وعدد ١٧ "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" بتعبير "حبيب الله"، وهي محاولة للالتفاف حول النص. وتابع زاخر بالقول إن دعوات التنوير والعلمانية تشوبها حالات من المزايدة لدرجة الاتجاه نحو توصيل المسيحية لغير المسيحيين من خلال تنازلات غير مقبولة وغير موضوعية.

تحذير وليس مصادرة

وقال الأب باخوم إن الكنائس لم تطالب أبداً بمنع أو مصادرة أي كتب، إذ يقتصر دورها فقط أن تحذر إلى أنها لا تتناسب مع الفكر المسيحي.

وأكد زاخر أيضاً أن نهج المنع والمصادرة لا يتناسب ويفتح الباب لتقويض حرية الرأي والإبداع، مثنياً على ما صدر من بيانات للكنائس والمؤسسات المسيحية

تكتفي بالتحذير والتأكيد أن ما جاء في هذه الكتب مخالف لجوهر المسيحية ويحمل أخطاء جذرية. وهو ما أكده عياد قائلاً "نحن لسنا في عصور الظلام حتى تفرض الكنيسة على أحد ماذا يقرأ"، مشيراً إلى أن التعليم اللاهوتي في مصر يحتاج إلى إصلاح وتطوير أدواته وآلياته وتنقية التراث، بالتواصل المعرفي والعودة إلى جذور اللاهوت الحقيقي والتراث القبطي المجرد من الأصولية والجمود في القرن الخامس أو السادس. ويضيف أن الأصولية تسربت إلى التراث القبطي بعد القرن العاشر عندما حدث انقطاع معرفي وانغلقت الكنيسة على ذاتها بعد أن فُرض على الأقباط عدم التحدث بالقبطية، وحُرقت الكتب القبطية وخرجت أجيال جديدة لا علاقة لها بالتراث، مما أضعف مصادر التعليم.

المصدر: https://www.independentarabia.com/node/


INDEPENDENT عربية

الأخبار سياسة حوارات آراء اقتصاد بيئة تحقيقات ومطولات ثقافة فنون منوعات رياضة صحة علوم الأبراج ملفات اندبندنت

اندبندنت عربية TV بودكاست وثائقيات

تابعوا على Follow Us on @Independentarabia www.independentarabia.com

الرئيسية » ثقافة » كتب » أربعة كتب تثير رفضاً مسيحياً بسبب "ترجمات خاطئة لجوهر الدين"

أربعة كتب تثير رفضاً مسيحياً بسبب "ترجمات خاطئة لجوهر الدين"

الكنائس المصرية والكلية اللاهوتية في الأردن تعتبرها تحمل فكراً مغالطاً لما جاء في الإنجيل وعبارات تتناقض مع المفاهيم المسيحية

إنجي مجدي صحافية | الخميس 16 يوليو 2020 11:49



آيا صوفيا في تركيا ..متحف وكنيسة ومسجد



المصري اليوم
من حقك تعرف

طباعه
أرسل لصديق

وتابع البيان: «بقراءتنا لنصوص هذه الترجمة اكتشفنا أنها تهدم عقيدة الثالوث القدوس القائم عليها الإيمان بوحدانية الله، ولم يكتف أصحاب هذه الترجمة بهذه الأهداف السابق ذكرها بل وتمتد أهدافهم إلى هدم سر المعمودية وأهدافه الروحية التي وضعها الله».

كانت «المصري اليوم» انفردت بنشر قصة الكتاب الأزمة في عددها الصادر، اليوم السبت، تحت عنوان «كتاب قبطي يثير أزمة في الأوساط المسيحية».

وأصدرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، السبت، بيانًا شديد اللهجة، حذرت فيه من مجموعات مجهولة تتوجه إلى المسيحيين، وتحاول أن تقدم لهم مجانًا كتبًا مزورةً للإنجيل المقدس وتلح عليهم لقبولهما.

وقال القمص بولس حليم، المتحدث الرسمي باسم الكنيسة القبطية، إن الكنيسة تعلن رفضها التام لمحتوى هذه الكتب وغيرها من الكتب الفاسدة التي تحاول أن تجذب القارئ بإقحام عبارة «إنجيل المسيح» في عناوينها، وتشيد ببيان دار الكتاب المقدس بمصر، حيث إنها الجهة الوحيدة التي تتولى مسؤولية طبع الكتاب المقدس وتوزيعه من خلال الكنائس إلى جانب مكتبات الدار.

وأكد أن الكنيسة القبطية تشدد على رفضها التام لهذه الكتب، التي يتنافى محتواها بشكل كامل مع أساسيات الإيمان المسيحي، وتهيب الكنيسة بالجهات المعنية الوقوف بحزم ضد من يقف وراء هذه الإصدارات الملفقة والكاذبة التي تعبث بالسلام المجتمعي من التلاعب بنصوص الكتب المقدسة.

كما أصدرت لجنة المصنفات المسيحية، برئاسة الأنبا مارتيروس، بيانًا تضامنيًا، السبت، أكدت فيه أنه نظرًا لحرص لجنة المصنفات المسيحية بالكنيسة القبطية على سلامة الكتاب المقدس، والحفاظ على قدسيته المطلقة، نرجو من المسؤولين عن مكتبات الكنائس والأديرة المنتشرة في ربوع مصر رفض تداول الكتب الأربعة والتي شملها البيان.



https://www.noor-book.com › كتب-مظهر-الملوحي-pdf ▼

تحميل كتب مظهر الملوحي pdf - مكتبة نور

تحميل كتب **مظهر الملوحي** pdfكاملة مجانا بروابط مباشرة وقراءة أونلاين **للمؤلفات** والأعمال الكاملة. ... **مظهر الملوحي**. غير متوفر وصف له. إغلاق الإعلان.

https://tahmil-kutib-pdf.info › mzhr_lmlwhy ▼

مظهر الملوحي جميع الكتب مظهر الملوحي تحميل

مظهر الملوحي جميع الكتب **مظهر الملوحي** تحميل ... لا شك أنك صادفت يوماً وأنت تسير في المدينة امرأة مبتذلة. . . فوقفت كما يقف غيرك من الناس ليتأملوا هذه المرأة!! ترى ...

https://agatha-christie.site › mwbi_tahmil › mzhr_lmlwhy ▼

مظهر الملوحي موبي التحميل

جميع الكتب الإلكترونية للمؤلف **مظهر الملوحي** قم بتنزيل تنسيق MOBI بدون رسوم ورسوم ، لذلك تم تصميم موقعنا مجانًا لتعريف المستخدمين بالأدبيات. بفضل فلتر البحث ...

https://islamarchive.cc › word= مظهر الملوحي. ▼

ببليوغرافيا الكتب العربية - مؤلفات (مظهر الملوحي.) - ...

أرشيف الإسلام - ~ ببليوغرافيا الكتب العربية - **مؤلفات** (**مظهر الملوحي**.) ... نتائج البحث عن (**مظهر الملوحي**.) . عدد النتائج 12 داخل كتب ...



المشرد اعداد مظهر الملوحي

miswag.net



ضائعة في المدينة by مظهر الملوحي

goodreads.com

الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية[101]

قال الله تعالى في كتابه الكريم واصفاً الكذابين من مختلف الأجناس: ﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الكهف-٥، وفي بحثنا الموثق لتصحيح جغرافية وتاريخ وحوادث الأناجيل المنسوبة للسيد المسيح السوري عليه السلام، نؤكد بأن هناك تراكمات مستديمة تاريخية ومعاصرة من التلفيق والتزوير والتحريف شمل تلك الأناجيل (العهد الجديد) مع التلمود والتوراة (العهد القديم)، ومن أهمها:

١- تلفيق وتزوير اليهودي شاؤول (بولس)، وكان من اليهود الإرهابيين المعادين للمسيح والمضطهدين للمسيحيين بأبشع الوسائل الوحشية والهمجية من الحرق والقتل والتجويع طوال حياته، ولكنه لاحظ أن تلك الأساليب الإجرامية لم تعرقل انتشار المسيحية في البلدان العربية المستعمرة من الرومان، فأراد بخبثه وحقده أن يدخل في المسيحية زندقة لتخريبها من الداخل وتحويلها من عقيدة مسيحية سماوية تنشر الرحمة والهدى والنور للعالم إلى عقيدة وثنية ملفقة تنشر الغباء والجهل والخبل والكسل والتقليد، كتأليه المسيح والتثليث وعقيدة المخلص والفداء..

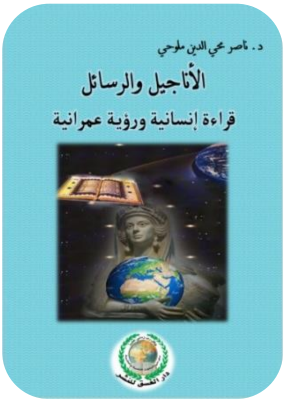
---

[101] - الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

« لتحميل الكتاب كاملاً من مجموعة ملوحي للأبحاث أو مجموعة كتب قيمة أو مكتبة نور الالكترونية لتحميل بصيغة p.d.f مجاناً..»

– ومن الشعوذات الاستشراقية (المقدسة) والتلفيقات الاستعمارية (المدنسة) أن الغرب قد زوّر جغرافيا أحداث التوراة والإنجيل فنقلها من مواقعها في مغاور جبل غامد من شبه جزيرة العرب إلى فلسطين لأسباب وأغراض سياسية واستعمارية مكشوفة، ثم لما بدأ يدرس هذه الجغرافيا المزوّرة لم يستطع تقبّل ما يزدحم فيها من تناقضات قبيحة وشعوذات استشراقية وتلفيقات عنصرية تربك كل عقل صحيح، وعوضاً من أن يعود إلى تصحيح ما سبق أن زوّره فقد أخذ يعلن لا معقولية الأحداث..

٣– التلفيق والتزوير الحديث كجيش من المبشرين والمستشرقين والمجرمين وهم يشكلون أنزيمات تفعيلية لتنشيط آليات الحلقة المعيبة التخلفية الإرهابية الكارثية الاستعمارية التي تدور رحاها التخريبية الإجرامية اللصوصية منذ أكثر من ٥٠٠ عام وخاصة عند ولادة الوحوش المفترسة والذئاب الكاسرة فيما يسمى دجلاً عصر النهضة الأوروبي حسب تحليلات الباحث والمؤرخ الفرنسي روجيه غارودي[١٠٢]،



وما نبحثه ونرصده ونوثقه ونؤكده هو كعصى موسى تلقف ما يأفك الاستعمار والإرهاب ومرتزقته من المبشرين المزورين والمستشرقين الكذابين والمجرمين والمستبدين والظالمين والفاسدين والخونة.. بحيث نجعلهم مع أقوالهم وأفعالهم كزبد زائل، فقوتنا الثقافية والنقدية والعلمية والعقائدية والناعمة ستجعلهم يكبكبوا جميعاً إلى مزابل التاريخ، فلهم في الدنيا خزي وهم في الآخرة هم من المقبوحين.

١٠٢- كيف نصنع المستقبل، روجيه غارودي، م.س (مصدر سابق).

تصحيح جغرافيا التوراة والإنجيل أطلس الكتاب المقدس الصحيح[١٠٣]

إن الغرب قد زوّر جغرافيا أحداث التوراة والإنجيل فنقلها من مواقعها في مغاور جبل غامد من شبه جزيرة العرب إلى فلسطين لأسباب وأغراض سياسية واستعمارية ولصوصية وصهيونية وإرهابية وتلفيقية مكشوفة، ثم لما بدأ يدرس هذه الجغرافيا المزوّرة لم يستطع تقبّل ما يزدحم فيها من تناقضات قبيحة وشعوذات استشراقية وتلفيقات عنصرية تربك كل عقل صحيح، وعوضاً من أن يعود إلى تصحيح ما سبق أن زوّره فقد أخذ يعلن لا معقولية الأحداث.. ففي منتصف القرن التاسع عشر أسست «الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية» بهدف دراسة طبيعة ومناخ الأرض التي ترغب بريطانيا ضمّها لمستعمراتها، وهذه الجمعية ما لبثت أن تطور عملها من المسألة المناخية والجغرافية إلى خدمة الصهيونية، فقد أسس اليهودي الثري «شابيرا» «البنك الملّي اليهودي» الذي انبثق عنه العديد من الهيئات المالية مثل «صندوق اكتشاف فلسطين» الذي، بدوره، تعاقد مع الجمعية الجغرافية البريطانية لدراسة مناخ وجغرافيا بلاد الشام: سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، كما ساهم بتمويل تكاليف الدراسات الجغرافية التي قامت بها الجمعية البريطانية بغاية وضع «جغرافيا الكتاب المقدس»، ووضع خارطة للأماكن التي دارت فيها أحداث الكتاب المقدّس، العهد القديم والعهد الجديد، وتغيير أسماء

---

١٠٣ - - أطلس الكتاب المقدس الصحيح، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص:٩٤.

تصحيح جغرافية التوراة والإنجيل (أطلس الكتاب المقدس الصحيح)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤٠م-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٣٣٥.

المدن والقرى العربية في فلسطين وغيرها إلى أسماء ما دعوه حديثاً ودجلاً وكذباً بـ «عبرية»، أو إسقاط بعض الأحداث على أسماء المواقع التي تتشابه مع الأسماء الواردة في التوراة..

ومن الناحية الجغرافية إن أورشليم (حوراشليم) هي كلمة عربية سريانية سورية تعني مغارة المتعبدين وهي موجودة في برية شبه الجزيرة العربية شرق جبال بلاد غامد على نهر الثرات (الفرات)، وليست مدينة القدس، إذ أنها مجاورة للصحراء، وكلمة "مدينة" تطلق على المغارة لمجرد أن تسكن: "ولما قال هذا خرج من المجمع والمدينة وانفرد في الصحراء ليصلّي لأنه كان يحب العزلة كثيرا" انجيل برنابا – متى (٥٠:٤٤).

إن جميع أحداث التوراة والإنجيل إنما مسرحها شبه جزيرة العرب وليس فلسطين، وهذا ما يؤكد وحدة تاريخنا العربي الكبير، الذي هو تاريخ التمدن البشري على هذا الكوكب.. (ينظر كتاب: تاريخ سوريا الحضاري «المركز»،د. أحمد داود، ط٣، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م، دار الصفدي للنشر، دمشق-سوريا، ص ٥٤٦-٥٤٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦١-٥٧١)

إن شبه جزيرة العرب كانت موطن عيسى وموسى العربيين الآراميين فإن البقعة نفسها هي التي شهدت الصراع الأول، والتنافس الأول بين نصارى عيسى وبين كهنة اليهودية الذين حرفوا توراة موسى وخاطبهم المسيح بـ (الحيات أبناء الأفاعي) و(أولاد الأفاعي)، وهي المنطقة التي شهدت أولى الكنائس والأديرة، بينما لم تشهد فلسطين أول كنيسة إلا في القرن الرابع والخامس الميلاديين في عهد قسطنطين البيزنطي..

وأخيراً نؤكد على أهمية تمكين ونشـــر تصـــحيح جغرافيا وتاريخ الأناجيل والتوراة، (العهد القديم والجديد) وطنياً وعالمياً، مع ضـــرورة المطالبة بالتعويض المادي والمالي والمعنوي عن الجرائم والإرهاب والتزوير واللصوصية الذي قام به الاستعمار الأوروبي الأميركي الروسي الصيني الصهيوني ومرتزقته، ويتم مطالبته برفع الشكاوى القانونية والقضـائية أمام المحاكم الدولية المعاصـرة، وكذلك بضـرورة رفع المستوى الحضـاري الإنساني العلمي الصناعي الإعلامي المعلوماتي العسكري للشعوب النامية لاسيما العربية الإسـلامية لامتلاك القوة الناعمة والمادية الشـاملة لتمكينها من تحرر بلادها من الاســـتعمار والإرهـاب والاســـتبداد والاســـتغلال ثم مطالبة جميع المجرمين والمستعمرين والفاسدين والظالمين بدفع التعويضـات الكاملة للشعوب المظلمة طوعاً أو قسراً،وقد وضـعنا تصـنيفاً شـاملاً مفصـلاً لأنواع الإرهاب الغربي ومرتزقته وكيفية مطالبته بالتعويضـات المادية والمعنوية المناسبة ضـمن كتاب مستقل (**التعويضـات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية**، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.)

وقد اعتمدنا في دراســـتنا وبحثنا لتصـــحيح جغرافية وتاريخ وأحداث الأناجيل والتوراة.. على مناهج علمية موضـــوعية متعددة ومتنوعة ومعتمدة في علم الأديان والفلسفات المقارن وأهمها:

- **ما لا يعقل، لا وجه للمحاجة في إبطاله**، كعقيدة التثليث وتأليه المســـيح أو غيره من البشـــر أو الشـــجر أو الحجر.. فهي باطلة أصـــلاً لأنها تدخل ضـــمن اللامعقول واللامنطق فلا حاجة لسرد ولعرض الأدلة والبراهين على بطلانها.

- **المنهج الوصفي التحليلي: هو استيفاء حجج الخصوم وأدلتهم من مصادرهم ومراجعهم الموثقة أنفسهم قبل الحكم عليها.**
- **المنهج الحيادي الموضوعي في علم الأديان المقارن.**
- **المنهج التوثيقي الموضوعي للمصادر الأصلية في مقارنة الأديان.**
- **منهج تحديد وتعريف المصطلحات علمياً وعقائدياً ولغوياً.**
- **المنهج التخصصي المهني العلمي التاريخي والسكاني والأنثروبولوجي واللغوي..**
- **المنهج النقدي العلمي الجدلي الموضوعي.**
- **المنهج الإنساني العمراني، وهو أهم المناهج العلمية النقدية الموضوعية ويقوم على أركان متينة وأهمها:**

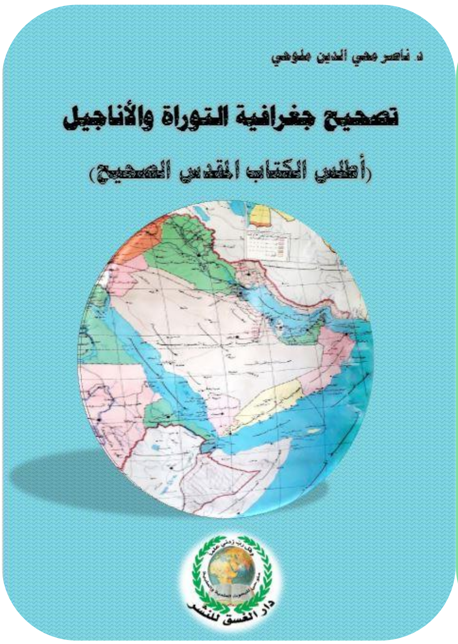
كل من يدعو إلى العمران المادي والمعنوي والمحبة الإنسانية والأخوة البشرية، وينبذ ويرفض قولاً وفعلاً وسلوكاً وظاهراً وباطناً الكره والحقد والدجل والكذب والتقية والفتنة والدعارة والخيانة والتجارة بالبشر والحرب والغدر والنهب واللصوصية والداعشية.. هو الصادق عقائدياً والمخلص إنسانياً حسب قول المسيح عليه السلام: (من ثمارهم تعرفونهم)، اعتماداً على أركان ومناهج وأهداف وسلوكيات علم معايرة المعتقد والسلوك[١٠٤].

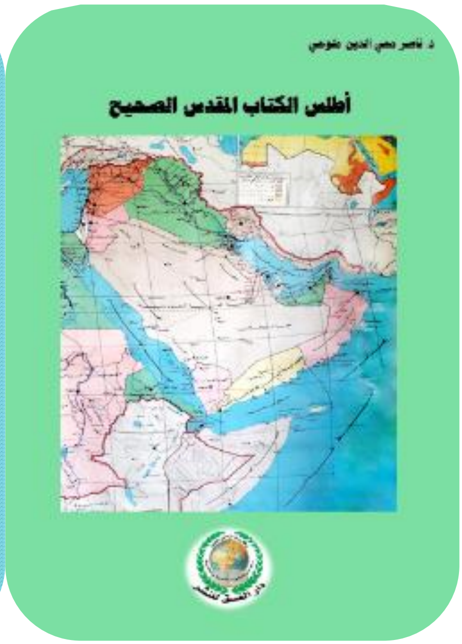
---

١٠٤ - يُنظر: علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)، science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص:١١٤.

وما نبحثه ونرصـده ونوثقه ونؤكده هو كعصـى موسـى تلقف ما يأفك الاسـتعمار والإرهاب ومرتزقته من المبشرين المزورين والمستشرقين الكذابين والمجرمين والمستبدين والظالمين والفاســدين والخونة.. بحيث نجعلهم مع أقوالهم وأفعالهم كزبد زائل، فقوتنا الثقافية والنقدية والعلمية والعقائدية والناعمة ســـتجعلهم يكبكبوا جميعاً إلى مزابل التاريخ، فلهم في الدنيا خزي وهم في الآخرة هم من المقبوحين.

﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ الشعراء-٤٥





علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه[105]

نحن في فلسفتنا العمرانية التوازنية الكونية نؤسس منظومتنا الفكرية المستقبلية على جوهر الإسلام الخالد، فلا نقول وجوب الرجوع إلى الإسلام، وإنما ننادي بضرورة التقدم للإسلام لأن الواقع البشري المعاصر بعيد عن الأفكار الإسلامية العامة، ولم يصل بعد إلى مرحلة النضج الإنساني العلمي والفلسفي والفكري والثقافي لتطبيق الإسلام بما يحث عليه من السير في الأرض والتعارف البشري والدعوة للسلم العالمي والعدل الاجتماعي ولا إكراه في الدين والمعتقد وتطبيق الحرية والشورى السياسية وإعطاء الإنسان هدفاً ومعنى في حياته ومطالبته بعمران الأرض والحفاظ على البيئة وتشجيعه للاستيطان والتواصل الكوني، وهذا على مستوى ثوابت الإسلام.

أما على صعيد التفكير الإسلامي، فنشرح قانونين لنؤكد حاجيتنا نحن والبشرية جمعاء للسعي المتواصل للتقدم نحو الإسلام:

أ- قانون الغزالي الاجتماعي: (صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان) من أفكار الإمام الغزالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨- ١١١١م)، ذات الدلالة الحضارية الهامة قوله: (إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا، فنظام الدين بالمعرفة والعبادة، لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن، وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والقوت والأمن، فلا ينتظم إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، فمتى يتفرغ للعلم والعمل؟ وهما وسيلتنا إلى سعادة الآخرة، إن نظام الدنيا شرط لنظام الدين)..

---

[105] - علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه، ج١، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص:١٥٤.

د. ناصر محي الدين ملوحي

علم الاقتصاد الاسلامي

(الفقر وعلاجه)



دار الغسق للنشر

التوحيد.. ضرورة علمية
(البرهان الرياضي على خلق الكون)[١٠٦]

دعوة القرآن الكريم للعلم:

إن القرآن الكريم يدعو إلى العلم ويحث العقل للتجربة والمشاهدة والاستقراء والاستنتاج والتفكير والتدبر والتعقل عند النظر إلى كيفية الخلق، وهناك حوالي خمسمائة آية فيه تخص مخلوقات الكون والتناغم والترابط فيما بينها.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ غافر-٦٧

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الروم- ٢٤

وفي موقع آخر ينهي الله ﷻ عن كل ما لا يؤيده العقل والمنطق والحجة القطعية وينهى عن إتباع الظنون يقول تعالى:

﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ﴾ الأنعام-١٤٨

وقد أمر الله بإتباع العلم الصحيح وأثنى على العلماء ومدحهم يقول تعالى:

---

[١٠٦] - التوحيد.. ضرورة علمية (البرهان الرياضي على خلق الكون)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
(حقوق التأليف محفوظة ولكن يسمح بالنقل والاقتباس والنشر بشرط الإشارة إلى المصدر بشكل دقيق وموثق)

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الأنعام - ٩٧

وكذلك يحث القرآن على المشاهدة واستعمال الحواس الخمس كوسائل لإثبات التجارب العلمية والوصول إلى أفضل سبل الهدايا حيث يقول:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأرض فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ العنكبوت - ٢٠

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأرض﴾ الأعراف - ١٨٥

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر- ١٨

ما هي بداية الخلق؟

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ۞ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۞ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ فصلت، ٩-١٢

والتقدير العلمي المعاصر لعمر الكون والأرض:

الأرض = ٦،٤ مليار سنة، والكون = ١٥ مليار سنة.

وهذه الأرقام الأخيرة قدرت حسب نظرية الانفجار الكبير، التي تُعتبر الأكثر حظاً من بين النظريات المفسرة لنشأة الكون، وملخصها حدوث انفجارات هائلة ودرجات حرارة عالية جداً أعقبها انخفاض عال في درجات الحرارة، وتكونت خلالها عناصر الهيليوم والليثيوم والنتروجين التي تتشكل منها النجوم، أعقبتها

موجات صوتية عالية استمرت أيضاً لفترات طويلة، ثم نشوء المجرات الكونية خلالها، ثم بعد ذلك مادة (**د.ن.أ**) DNA، التي هي التركيبة الأساسية لنشوء الخلق بكافة تنوعاته، (على حد زعم هذه النظرية).

وهنا بيت القصيد فلابد أولاً من توضيح نظرية نشوء المخلوقات المادية ومن ثم إلقاء الضوء على الخلية الحية وعملياتها الحيوية، وأخيراً الرد على مزاعم نشوء الخلق حسب تفسير الماديين.

نظرية نشوء المخلوقات عند الماديين:

النظرية التي يعتمدها أنصار نظرية التطور والماديون ترجع إلى التجربة التي قام بها العالمان Urey & Miller في عام ١٩٥٢ التي تم التوصل من خلالها على بعض الأحماض الأمينية باستخدام حساء المادة العضوية Primordial soup، فقد زعموا أن اجتماع المواد اللاعضوية والغازات في الطبيعة وبفعل الحرارة العالية والأشعة خلال مليارات السنين، ظهرت بعض الأحماض الأمينية والدهنية، وباعتبار أن تجمع عدد من الحموض الأمينية يشكل البروتين الذي يعتبر الوحدة الأساسية في تكوين الخلية الأولية البسيطة، ومن هذه الخلية وخلال ملايين السنين وبعامل (**الصدفة**) والانتخاب الطبيعي (**حسب نظرية التطور**) تكونت منها جميع المخلوقات على وجه الأرض المنقرض منها والحالي.

أساس نظرية التطور:

وقد وضعها **دارون** في كتابه (**أصل الأنواع بواسطة الانتخاب الطبيعي**)، والتي نشرت عام ١٨٩٥ وأثارت زوبعة من التساؤلات، إن **ملاحظات وتحليلات دارون**

العلمية لم يتطرق فيها إلى كيفية نشأة الخلق ولكنه تطرق إلى تطور الأحياء اعتماداً على **الانتخاب الطبيعي ويمكن تلخيص نظريته بما يلي:**

١- التغيرات الوراثية الطفيفة تتجمع عشــوائياً في الأجيال المتتالية، في فترة زمنية طويلة تتحول إلى تغيير كبير يؤدي لتحول الكائن الحي إلى نوع جديد.

٢- صــراع من أجل البقاء بالنســبة للكائنات الحية، ويضــرب مثلاً لذلك أن الأسماك والطيور تنتج بيوضاً كثيرة، وقليلاً منها يصل إلى مرحلة البلوغ، وهذا القليل له بعض المقومات والخصائص الجينية الجيدة، تؤهله للبقاء في ظروف صعبة، وهذه الصفات القوية تتوارث عبر الأجيال.

ودارون لم ينف وجود الخالق بهذه النظرية فيقول: (إن نظرية التطور بالانتخاب الطبيعي لا تنافي وجود خالق ومحرك لهذا الكون الكبير).

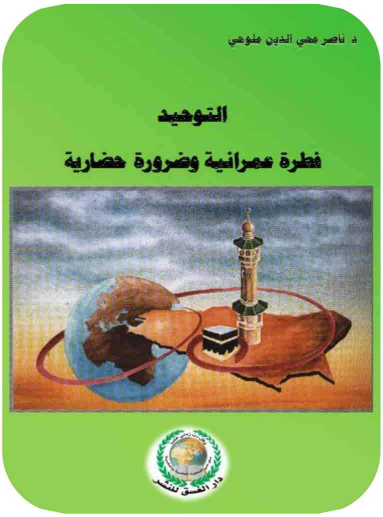
ولمناقشـــة دعاة التطور الذين يرجعون الخلق إلى خلية أولية بســيطة، نود أن نبدأ بدراســتها وســبر أغوارها وأعماقها لمعرفة درجة تعقيدها التي يســتحيل معها أن توصف بالبساطة.

بنية الخلية:

قبل حوالي قرن ونصـــف وقت خروج **النظرية التطور** إلى الوجود، كانت المعارف العلمية بســيطة وأدوات التحليل والتجريب قليلة وغير متطورة، بينما أصــبح الآن **علم الخلية** علماً قائماً بذاته، وفيه من التشعبات والاختصاصات الكثيرة والدقيقة كالكيمياء الحيوية والفيزيولوجيا الخلوية وعلم الوراثة، وتقام من أجله المؤتمرات الكثيرة لمناقشـــة درجة التعقيد مثلاً في أجزاء من الخلية كجدارها أو الرايبوزومات، بينما **نواتها هو المركز المبرمج والعقل المســيطر على جميع فعاليات الخلية،**

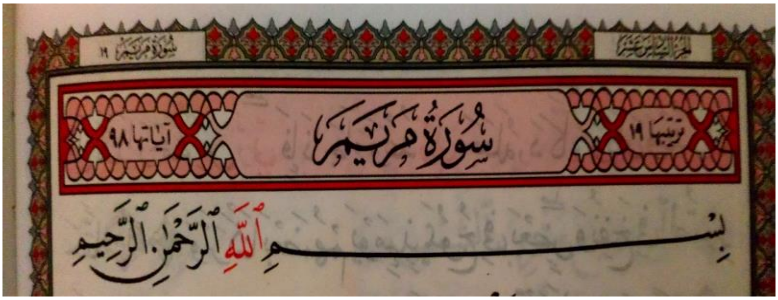
وتحتوي على عدد معين من الصــبغيات خاصــة بكل كائن حي، فالإنســـان مثلاً يحوي على ٢٣ زوجاً من الصـبغيات في كل خلية من خلاياه باستثناء كريات الدم الحمراء.

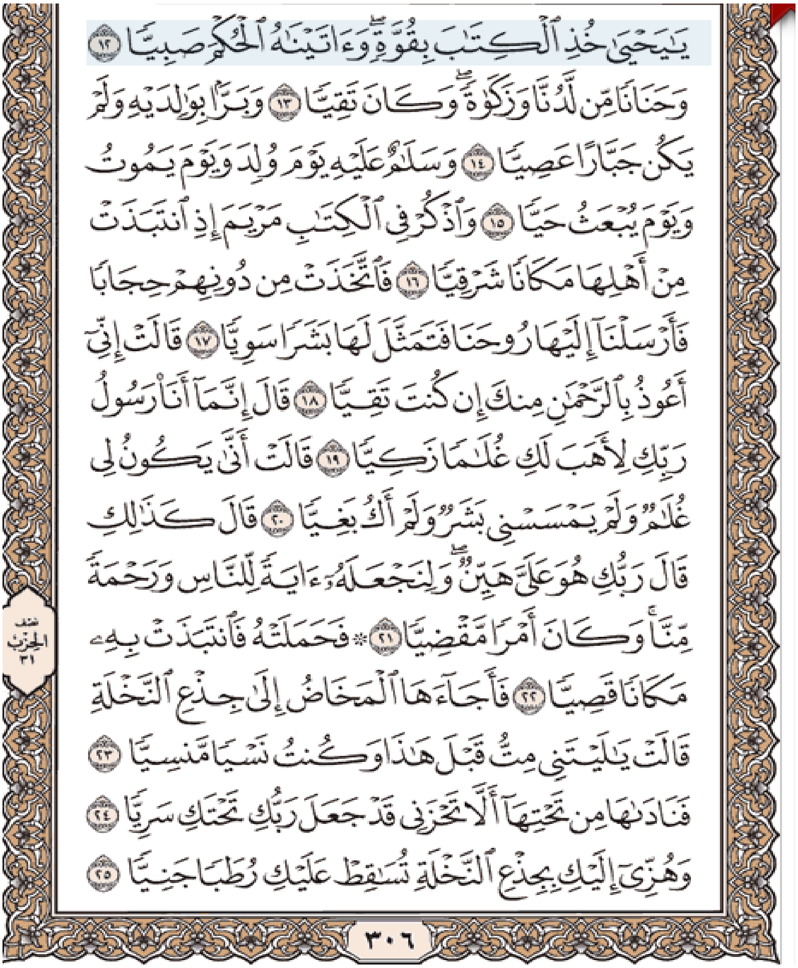
والصبغيات (الكروموزمات) مكونة من ضفيرة طويلة من الــ (**د.ن.أ**) DNA يصل طول تعليماتها إلى ٦ أقدام (١٩٠سم) تقريباً، وكل جزئية من هذا الحامض النووي تحتوي على عدد معين من المورثات الخاصة بالكائن الحي.



- الثقافة (الإسلامية)، مجلة المستشارية الثقافية للجمهورية (الإسلامية) الإيرانية في دمشق،ع ٨٦ شعبان١٤٢١ هـ- تشرين ٢٠٠٠، د.حامد أحمد، ص ١١٧- ١٢٨.

المسيح عيسى عليه السلام في سورة مريم بالقرآن الكريم




يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى
غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً
نصف الحزب ٣١ مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ
مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ
قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾
٣٠٦

فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ٢٦ فَأَتَتۡ
بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ٢٧
يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ
أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي
ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي
جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ
وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ
فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ
بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ
وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَاۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
٧٧ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ٧٨ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ٧٩ وَنَرِثُهُۥ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ٨٠ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً
لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ٨١ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ٨٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ٨٣ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ٨٤
يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ٨٥ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ٨٦ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ
ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ٨٧ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ٨٨ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ٩٠ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا
٩١ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢ إِن كُلُّ مَن فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ٩٣ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ٩٤ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ٩٥

٣١١

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ٩٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ٩٨

التوحيد ضرورة عقلية عقائدية تنموية حضارية إنسانية

لأنها تؤدي:

- **الإنسان لله عابداً ولغيره مهما كان نداً ومنافساً ومشاركاً ومحاوراً ومتعاوناً..**
- **الإنسان خليفة الله تعالى في الكون، وسخر الله سبحانه وتعالى له كل ما في الكون ليعمر الأرض إيجابياً ومادياً ومعنوياً تمهيداً للاستيطان الكوني الحياتي الإنساني..**
- **الدنيا وما فيها ملك الإنسان بيده وعقله، وليس بقلبه..**
- **تحرير عقل الإنسان وتوجيه سلوكه للعمران والمحبة وليس للتقليد والكسل وعبادة البشر والأوثان والحجارة والأصنام والتماثيل والبقر والفئران والخنافس..**

وبالتالي تكون الأديان السماوية واحدة وهي تنشر العقلانية والموضوعية والتفكير العلمي المنهجي النقدي التجريبي والرحمة والسعادة والسلام والعزة والحضارة والكرامة والعمران والمحبة للعالمين..

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف - ١١٠

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ فصلت – ٦

– وجاء في إنجيل برنابا:

١ – "الحق أقول لكم متكلماً من القلب إني أقشعرّ لأن العالم سيدعوني إلهاً، وعليّ أن أقدم لأجل هذا حساباً، لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته إني

رجل كسائر الناس" (إنجيل برنابا، ترجمة عن الإنكليزية، د. خليل سعادة، مطبعة المنار، الفصل ٥٢، القول ١٠-١١-١٢، ص٨٢.)

٢- " قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن إلهنا في كل مكان وأن لا إله سواه الذي يضرب ويشفي ويخلق كل ما يريد.. أيها الرب إلهنا، هذا هو إيماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهداً على كل من يؤمن بخلاف ذلك، ثم التفت إلى الشعب وقال: توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن: إنه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد، فإني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض وفانٍ كسائر البشر، وإنه كان لي بداية وسيكون لي نهاية، وإني لا أقدر أن أبتدع خلق ذبابة" (انجيل برنابا-متى ١٤٥:١٥-٢٠) (نقلاً عن تاريخ سوريا الحضاري القديم، الجزء ١ (المركز)، د.أحمد داوود، دار الصفدي للنشر، دمشق،ط٣،عام ١٤٢٥-٢٠٠٤، ص٥٧٩)





الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة[١٠٧]

يحلل مكونات الغرب بما فيه من قوة وضعف حيث يغلب عليه الصفة المريضة، ورغم تقدمه النسبي في العلم والتقنية لأنه يقلق أفراده ويسرق الآخرين ويقتل الجائعين ويساند المفسدين الإرهابيين ويدمر العمران..

فالسلوك المرضي الكارثي الاستعماري للحضارة الغربية بشقيها الأوروبي والأمريكي، وما يرتبط بها عضوياً من دول متخلفة ورجعية وطائفية وعصابات مرتزقة مجرمة وإرهابية، تقوم بنشر الفوضى القاتلة للحياة والمدمرة للبنيان والملوثة للبيئة والطبيعة تحت شعارات ملفقة كاذبة من إعادة الإعمار والمحافظة على حقوق الإنسان ونشر الديموقراطية.. وهم يظنون بذلك أنهم يضحكون على الشعوب ويسرقون خيراتهم ويدمرون مدنهم ويقتلون الملايين ويشردون عشرات الملايين منهم.. جعل الباحثين الغربيين أنفسهم يصفونها بأنها حضارة اختلت وظائفها وأدت إلى الانحطاط الثقافي والتدمير البيئي والتدهور الاقتصادي..

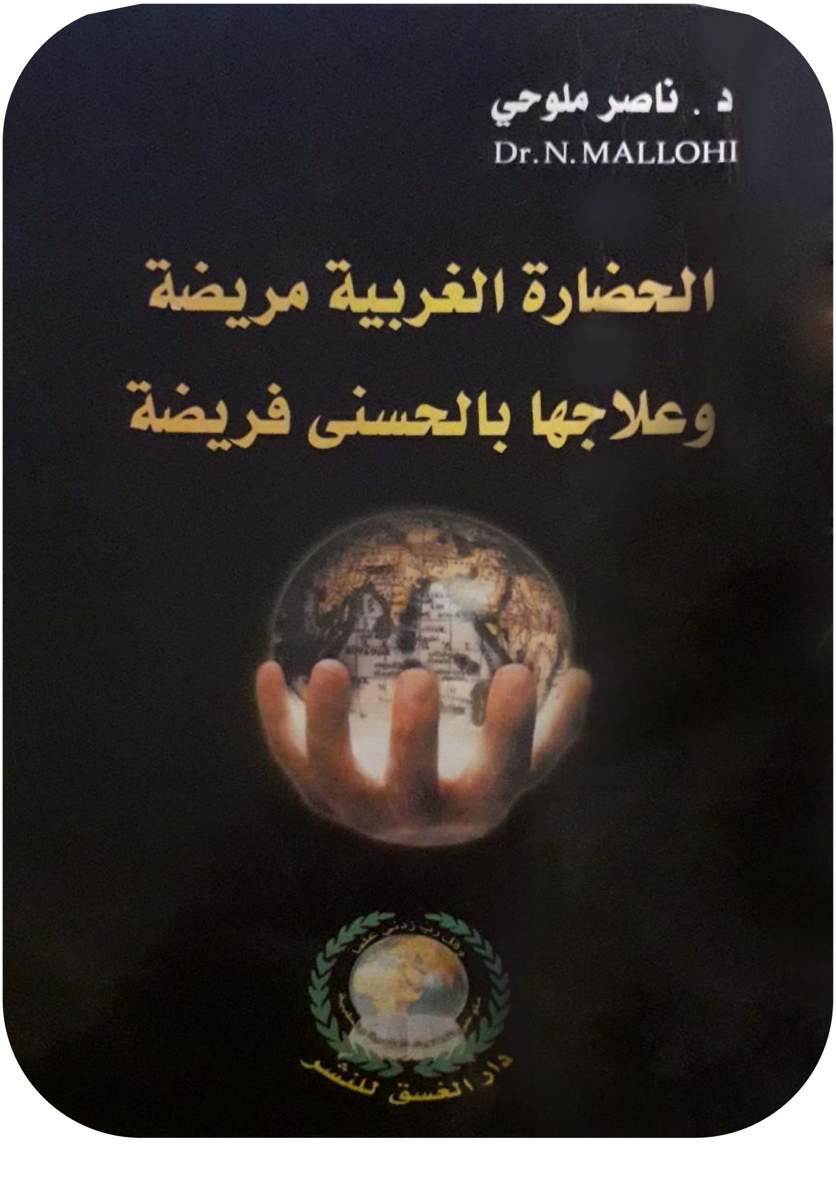
وعندما نصف بأن الحضارة الغربية مريضة، فلا يعني أننا أصحاء حضارياً ولكننا نحاول جاهدين رغم كل الصعوبات أن نطلق مشروعنا النهضوي الحضاري الشامل، فالصعوبات والأزمات والتحديات.. هي صخور صلدة نقف عليها لنصل إلى قمة المجد برغم كل هجمات وإرهاب الدول الاستعمارية والرجعية علينا، فهي تحثنا على النهوض والفعالية الحضارية الإنتاجية الشاملة، ومرضنا من النوع السليم يعالج بالعقل والعمل والعلم والتعاون.. بينما مرض الحضارة الغربية من النوع

---

١٠٧ - الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

الخبيث، وهي تلفظ أنفاســها الأخيرة ودولها معرضــة للتفكك والانحلال والتمزق، كما يتفكك حالياً الاتحاد الأوروبي حتى أن دوله تتفكك أيضـــاً، فمثلاً بريطانيا معرضـــة للتفكك لعدة دول وكذلك إيطاليا واســـبانيا.. أما الولايات المتحدة الأمريكية فمصـيرها كمصـير الاتحاد السـوفييتي السـابق وهو التفكك والتمزق إلى أكثر من ١٥دولة ولولا الأبر الإسـعافية الإنعاشـية الصـينية لها لتمزقت منذ زمن بعيد، وآخر هذه الأبر الإسـعافية، التوقيع على مبادلات اقتصـادية وتجارية خلال شهر تشرين الثاني ٢٠١٧، بلغت ربع تريليون دولار من قبل المدعو ترامب والمدعو تشـي، فالصـين تضـحك على أمريكا وتعملقها اقتصـادياً وعسـكرياً وتدعم إرهابها الكارثي العالمي لأنها تريد أن توصـلها إلى مرحلة مفلسـة نهائياً لتسـتلم بدلاً عنها قيادة العالم كما صـرح المدعو الصـيني تشـي أمام حزبه بأن الصـين أصـبحت قادرة ومســتعدة للسـيطرة على العالم، فهي تريد أن تموت أعداءها المجرمين الكبار لكي يحدث فراغ جيوسياسي عالمي، وتقتنص الفرص لنشر سرطانها الصيني الأخبث من السرطان الغربي الأوروبي الأمريكي، من سرقة خيرات العالم وتشريد وقتل الشعوب وتدمير البيئة.

وهذا يضـع البشـرية أمام حالة طوارئ عامة لإنقاذ الكوكب الأرضـي بمن فيه وما فيه، من أعداء الحياة والحضـــارات الإنســـانية والقيم الأخلاقية العمرانية والبيئة.. ويحتم علينا نحن الأمة العربية الإسلامية، الإسراع في رفع مستوانا الحضاري الشامل بحيث نتمكن من إنقاذ بلادنا والعالم متبعين الأســلوب الحضـــاري القرآني الذي يدعو إلى إتباع الأحســن قولاً وحواراً وفعلاً ومعاملةً وعلماً.. بحيث نكون شــهداء على الناس وننشر الرحمة والتعارف والسلام على المستوى الأرضي الكوني.


د . ناصر ملوحي
Dr. N. MALLOHI
الحضارة الغربية مريضة
وعلاجها بالحسنى فريضة
دار الغسق للنشر

عولمة واستشراق[١٠٨]

موضوع كتابنا: العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، يتناول تاريخ وحاضر ومستقبل الثلاثي الإرهابي الكارثي الذي يجمع بين التبشير والاستشراق والاستعمار بهدف تكريس الفوضى التخلفية التدميرية اللصوصية لمعظم البلدان النامية لاسيما بعض الدول العربية الإسلامية وخاصة في وسط العالم في حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يطل على قارة إفريقيا وآسيا..، ومنهما انطلق لكل العالم الأنوار الحضارية والفلسفية والثقافية والدينية والرياضية..كالأبجدية اللغوية العربية القديمة والحضارة العربية السورية الإسلامية بأديانها السماوية الثلاثة، التي علّمت البشرية جمعاء العقلانية والموضوعية والتحضر والتقدم، وطرائق ومناهج التفكير والنقد والإبداع والموسيقى، وجميع التخصصات العلمية والحياة البشرية من إدارة وزراعة وتجارة وصناعة وطباعة وكهرباء..، ولذلك يقوم الثلاثي الإرهابي بكل أدواته الإجرامية الكارثية الناعمة والخشنة لمنع أي مشروع حضاري نهضوي تقدمي عربي إسلامي متقدم، لأنه يملك كل أركان القوة الإمبراطورية العالمية من تراث عريق ومجيد وعميق وقوي وموارد وخيرات طبيعية هائلة وممرات بحرية وبرية وجوية استراتيجية، وعقول مبدعة ومبتكرة وموسوعية في الفلسفة والثقافة والعلم والتقنية، بالإضافة إلى كادر بشري ورأسمال إنساني كبير وعوامل موحدة وصاعدة ومقوية من لغة وثقافة وعيش مشترك وعادات وتقاليد وعراقة وأصالة، وأهمهم جميعاً الدينامو المحرك والمفعّل لتلك العوامل القوية وأركان التحضر والتقدم وهو الإسلام الرشيد المتسامح الرحيم المنتج الفعال الداعم للعمل والعلم والإبداع والمحبة والذي يحاور بالحسنى والمعاملة الطيبة

[١٠٨] - جاء في مقدمة كتاب: العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٧٢.

والنقد الجميل والهادف لنشر الرأفة والرحمة والسعادة والسلام والأمان للعالمين.. وقد أجمع معظم الباحثين والعقلاء والحكماء في العالم على أن القرن الواحد والعشـــرين هو قرن قوة العروبة والإسلام الرشيد المنيع، وإن الإسلام الرحيم ينتشر كالبرق في قارة أوروبا وآسيا وأميركا وخاصة في فرنسا وبريطانيا وألمانيا واليابان، حسب تقارير استخباراتها، فمثلاً يدخل في الإســلام ٥٥ ألف بريطاني ســنوياً، ومعظم مواليد أوروبا في عصر عولمتها تحمل اسم محمد، ويعطي المسيحيون كنائسهم للمسلمين ليحولوها إلى مساجد خاصةً في ألمانيا، كما أنهم يدعون العرب والمسلمين المثقفين للقيام بمحاضـــرات ومناظرات علمية وثقافية وفكرية وعقائدية في كنائســـهم، ومعظمهم من المثقفين والعلماء والطلبة والقساوسة والأحبار.. لأن هؤلاء يدركون ويميزون بالعقل والمنطق والفطرة الدين الإنساني الصحيح عن غيره من بقية الأديان الوثنية والمتصهينة، فالاسلام الرشيد هو المكمل والخاتم لمسيحية السمحاء واليهودية غير المحرفة بنشر التوحيد والمعاملة الحسنة والمحبة الإنسانية والعمران الأرضي والكوني للجميع، ولكون نسبة الأمية هزيلة في أوروبا فبالتالي فالإسلام ينتشر بها بجناحيه العقلاني المنطقي الموضوعي بالإضافة إلى جناح الفطرة والمحبة والسلام.. وقد أجمع معظم الباحثين في أوروبا على أن خلال عقود من الســـنين ســـتصـــبح كلها قارة مسلمة، كما أصبحت ماليزيا وأندونيسيا.. دول مسلمة بالمعاملة الحسنة والفطرة البشرية الصحيحة، فيجب نشر المحبة والرحمة والسلام للعالمين بجميع أنواع القوى الناعمة لكل البشـر، أما القوى الخشــنة العسكرية الإرهابية للاستعمار الكارثي المعولم ســتصــدأ مع الزمن وعدالة الســماء وحكمة رب العالمين بنشــر جنوده التي تهلك الظالمين الفاســـدين المجرمين بذنوبهم وبأيديهم، وكان منها حديثاً فيروس

كورونا المستجد الذي صنعوه في مخابرهم وارتد عليهم إصابة وقتلاً، فمثلاً أصيب في أحد حاملات الطائرات الأميركية أكثر من ألف جندي أميركي من أصل خمسة آلاف جندي أميركي مرتزق فيها..

إن التبشير وسيلة إجرامية للاستخراب الكارثي (الاستعمار) الأوروبي الأميركي الصيني الصهيوني ومرتزقته، والمبشرين ليسوا سوى طلائع خبيثة لمطامع وإرهاب الاستعمار.

وزعت وكالة تاس السوفياتية سابقاً في بيروت مقالاً نشرته جريدة "برافدا" في موسكو لمراسلها في الصين، وقد جاء في هذا المقال: "لقد أدخل الاستعماريون الأميركيون إلى الصين مبشرين من مختلف المذاهب استخدموهم منذ أمد بعيد في أعمال الجاسوسية"

ومن الأمثلة على فساد وإرهاب استعمار الدول الأوروبية وأدواته التبشيرية حيث تُوقِّع البعثات التبشيرية في السنغال مع عدد من الأسر السنغالية الفقيرة عقوداً تقدم بموجبها تلك البعثات التبشيرية إلى الأسر السنغالية مساعدات عينية (ضئيلة) من أرز مثلاً في كل شهر على أن يكون لها حق باختيار طفل من أطفال الأسرة تربيه على حسابها وتبرمجه مسيحياً كما تريد.

يقول الدكتور عيسى عبدو إبراهيم، إن اثنين من الجنرالات الفرنسيين كتبا مقالاً عام ١٩٤٦م قالا فيه:

(لا ينبغي أن نستهين بالإسلام إذا استهنّا بالمسلمين، لأن الإسلام عقيدة عجيبة، بقيت إلى الآن في الأرض.. إننا حاولنا كل النظم الاقتصادية، حاولنا النظم الرأسمالية والشيوعية، وحاولنا النظم الإدارية، وفشلنا، ومن أهم ما فشلنا

فيه عدالة التوزيع والرقابة.. إن الرقابة لا تأتي في الإسـلام من شـخص على شخص، ولا من هيأة على هيأة، وإنما هي رقابة الإنسان لربه ونضج الضمير الديني، وهذا وحده قوة كافية في الإسلام.. وإن من حسن الظن أن المسلمين لا يفهون هذا ولا يقدرون دينهم مع أنه حفظهم وأبقاهم حتى الآن، وما علينا الآن إلّا أن نطمس معالم هذا الدين بتجويعهم وإبادتهم وبحرمانهم من العلم والثروة..).

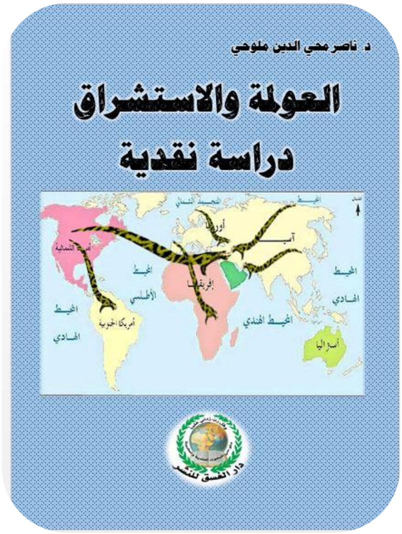
ولقد تعاون أعداء الأرض والحياة من الاستدمار الفوضى (الاستعمار) والاستبداد والإرهاب بكافة أجناسـهم وأنجاسـهم في تدمير وتخريب ونهب المنظومات الحية والحضارية والإنسانية لاسيما في بعض البلدان النامية كـالبلاد العربية والإسلامية وبلاد إفريقيا وأميركا الجنوبية وبعض الدول الآسيوية.. مما أدى إلى نشر وتكريس الفوضـى الكارثية الخبيثة الحربية المدمرة للبنيان والعمران والهويات الاجتماعية والثقافية والمفرقة للبلاد والقاتلة للعباد والمشـردة للناس.. حتى وصـل الأمر من الهمجية والوحشـية لدرجة أن مئات الآلاف من الأطفال تموت جوعاً وبرداً وغرقاً وقتلاً.. وعشـرات الملايين من الناس تموت في القصـف والتشـريد وتلويث البيئة والطبيعة.. والأحقر من ذلك أن بعض الدول المتقدمة تكنولوجياً كاليابان وأميركا والصـين تأكل لحومهم، وهذا لم يحصـل في الغابات المتوحشـة؟ يا أيها الناس هل لاحظتم أن حيواناً يموت من البرد أو من الجوع؟

ولكن سـيعلم الظالمون والمسـتعمرون والمجرمون والمرتزقة أي منقلب سـينقلبون لأن بطش ربك لشـديد فهو لهم بالمرصـاد ومن ورائهم محيط والله تعالى موهن كيد الفاسدين على مرّ العصور والأزمان، فأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض خالداً

بينما ما يفسد ويقتل الناس سيذهب إلى مزابل التاريخ، فينبغي رفع مستوانا الحضاري الشامل بعقولنا وسواعدنا وعلمنا وعملنا لإعداد القوة المناعية الحضارية الإنسانية التقدمية بجميع أركانها الناعمة والصلبة للمساهمة في انقاذ الكوكب الأرضي من خبث الأشرار ومكر الاستعمار وحقارة الإرهاب مهما كان لونه وشكله، فعلى جميع شعوب العالم مهما كانت ثقافتهم وعلومهم وحضارتهم أن يتعارفوا، ويتعاونوا ويساعدوا بعضهم البعض لينشروا العيش المشترك والسلام الدائم والسعادة والرحمة للجميع..

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» الحجرات-١٣

- للتوسع:
-كتاب تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ - « المركز »: للدكتور أحمد داوود، الطبعة الثالثة، دار الصفدي للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
-تاريخ سوريا الحضاري القديم – ٢: للدكتور أحمد داوود، الطبعة الأولى، دار الشرق للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م
-موسوعة نينورتا التاريخية، تأليف الباحث الدكتور أحمد داوود – طباعة ونشر وتوزيع دار نينورتا للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – دمشق – ٢٠١٢
-كتاب جذور الفكر الإنساني، بلاد الشام علَّمت أوروبا الرقم والحرف وطرائق التفكير منذ ٤٧٠٠عام، د.ابراهيم فاضل، دار الغدير، سلمية، سورية، ط١، ١٩٩٧م.
-تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
١- التبشير والاستعمار في البلاد العربي، تأليف: مصطفى خالدي، عمر فروخ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.



الإرهاب الهمجي الأوروبي المسيحي الصليبي في القدس الشريف[١٠٩].

لم يكن الخامس عشر من تموز يوماً عادياً في تاريخ الأمة. فهو اليوم الذي شهد أبشع مذبحة مسيحية وحشية في القرون الوسطى. وكان الضحية فيها الشعب العربي الفلسطيني، وصل الضعف العربي الإسلامي إلى القاع، ولا دولة قوية تحمي شعبها عن هجمات المسيحيين الصليبين اللصوص والرعاع والهمج وقطاع الطرق والشاذين والمفلسين والسفلة والعلوج وجيوش التوحش القادمة من كل أوروبا.

حوصرت المدينة وقذفت بالنار والصخور، ظلت تقاوم أياماً ولا من نجدة تأتيها حتى دك السور الشمالي فانهار أمام غزاة الصليبيين الهمج، ودخلوا المدينة.

ثلاثة عشر ألف جندي إرهابي متوحش مسيحي صليبي دخلوا المدينة، قتلوا الصغير والكبير والنساء والرجال والشيوخ. حتى بلغ تعداد الضحايا سبعين ألف إنسان، نهبت كل ثروات المدينة وحولت المساجد إلى كنائس واصطبلات للخيل ومقرات لفرق الجنود السفلة الانجاس التي راحت تزداد يوماً بعد يوم ، وأقيمت مملكة القدس الصليبية الارهابية.

---

١٠٩ يُنظر: - **أيها الصهاينة ..حطين قادمة**، د. ناصر محي الدين ملوحي, دار الغسق للنشر سلمية- سوريا، ط١, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م،(بتصرف وتعديل..).

ماذا كان يعني ذلك الأمة آنذاك. تذكر كتب التاريخ ومنها الكامل في التاريخ، أن مئات من المسلمين أصيبوا بالسكتة القلبية وماتوا ألماً وقهراً ، وفي مدن المسلمين من بغداد إلى القاهرة ومن دمشق إلى ما وراء النهر أقيمت مناحات المساجد ودور العلم . وارتدى الملايين من الناس اللباس الأسود حداداً على سقوط القدس وراحت الألسن تشتم المتخاذلين وتصب اللعنات على القادة والسلاطين الذين لم يكن يهمهم آنذاك سوى جمع المال والجواري والعمالة والخيانة ولصق مؤخراتهم بكراسي السلطة الفاسدة الظالمة كحال الرؤساء والملوك والسلاطين العملاء في الزمن المعاصر التصف بعولمة الإرهاب الصليبي الصهيوني الماسوني الشيوعي الرجعي الوثني الهندوسي البوذي..

ولكن الله سبحانه تعالى قيض للأمة بعض الغيورين على ديار الإسلام، وما هي إلا أيام حتى أصبحت القدس مركز صراع السياسي الشامل بين الأمة الإسلامية والغزاة الإفرنج.

صارت القدس عنوان المرحلة، وراحت المعارك تتوالى في كل أصقاع الساحل المتوسطي من إنطاكية شمالاً حتى الإسكندرية جنوباً ومن العراق شرقاً حتى طرابلس غرباً كان الهدف الأمل تحرير القدس، فما لم تعد كريمة حرة فإن ما يفعله المسلمون لا يذكر وتشتد قوة المعارك ولا يهنأ للصليبيين بال.

ظلت القدس في مدنسة بأيدي الغزاة المسيحيين الصليبين ما يقارب التسعين عاماً، وفي السنوات القليلة التي سبقت تحريرها كان المجاهد البطل نور الدين

الزنكي القائد المسلم قد أمر الصناع والحرفيين في حلب الشهباء بصنع منبر فريد في نقوشه وقطع على نفسه العهد ليسترد قبلة المسلمين الأولي ويضع هذا المنبر في المسجد الأقصى بعد تحريره من نجس وقذارة ودنس الصليبين.

وخسرت الأمة هذا القائد الشاب عندما اغتالته يد خائنة سافلة باعت ضميرها لأعداء الإسلام والمسلمين، اشتدت المقاومة العربية الإسلامية الشعبية في فلسطين وبلاد الشام وجزيرة الفرات ضد الاستخراب المسيحي الصليبي الكارثي، وبات واضحاً أن الأمة التي عادت إلى الله سبحانه وتعالى وطريقه، تستطيع أن تمتلك إرادة الجهاد والتحرير والعمران والبناء والعزة والكرامة والحرية والرقي والقوة ..

زحفت جيوش المسلمين من حلب ودمشق ومن مصر لتلتقي مع المجاهدين الشعبيين قرب طبريا، قادهم مسلم أقسم على نفسه ألا يهدأ له بال حتى يحرر القدس ويحمل منبر نور الدين من حلب إلى أرض الله المباركة.

تموز مرة أخرى عام ١١٨٧:

تموز الذي شهد مذبحة القدس الكبرى قبل تسعين عاماً، يعود زمن المجاهد البطل المسلم الخالد صلاح الدين الايوبي ليشهد التحرير الأعظم.

وكانت حطين الشاهد المبشر على تحرير القدس، أربعون ألفاً من المجاهدين المسلمين يواجهون أكثر مئة ألف من الصليبيين العلوج المجرمين.

نصروا الله فنصرهم، وزحفت جيوش النصر إلى القدس، وكانت ترتيبات الله غير ترتيبات البشر.

أراد الله سبحانه وتعالى أن تفتح القدس وتنتصر على الغزاة ليلة السابع والعشرين من رجب، ليلة إسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى المبارك. كان عيد النصر بعيدين، وهكذا تفرح روح رسول الله صلى الله عليه وسلم. يستحضر المسلمون المنتصرون ذكرى الإسراء يبكون ويبتسمون ، يتذكرون شهداء الأمة الذين قضوا في القدس قبل تسعين عاماً ، ويستحضرون التاريخ من أوسع أبوابه ، يعيدون قراءة سورة الإسراء ويستحضرون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصة بالقدس والمسجد الأقصى والأرض المباركة ، يستحضرون فتح وتحرير القدس على يد الخليفة الثاني الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يتذكرون نور الدين الشهيد ومنبره الذي ظل على موعد وعلى انتظار حتى حمل إلى المسجد الأقصى ليشمخ عالياً ويسجل على صفحات التاريخ أحداث الأمة الفاضلة المفصلية .

تموز مرة ثالثة ١٩٦٧:

سقطت القدس في حرب حزيران عام ١٩٦٧ مثلما سقطت الضفة الغربية كلها وكذلك قطاع غزة والجولان ن وسيناء.

غزوة جديدة تتعرض لها الأرض المباركة، وترتكب الجرائم المخزية، وتحول المساجد إلى مراكز شرطة صهيونية وكنس يهودية..

تموز ٦٧ يشهد قراراً صهيونياً يقول إن القدس الموحدة هي عاصمة إسرائيل، ومنذ سبعة وثلاثين عاماً تظل القدس تصرخ واعرباه واسلاماه، وما أشبه الأمس باليوم.

فالأمة ضعيفة ممزقة تتنازعها العصبيات والتحالفات مع الغرب والركون إلى ملذات الدنيا.

لكن الفارق بين الأمس واليوم أن العرب والمسلمين أدركوا أن احتلال القدس من قبل الصليبيين استنهض الأمة وأصبح تحرير القدس الهاجس السياسي والديني المسيطر على عقول المسلمين وقادتهم الشعبيين، لكن اليوم نشهد بتراص واضحاً لهذه المسألة، ففلسطين لم تعد الهم السياسي الأول، أما كونها مسؤولية عقائدية فإن القدس أصبحت على هامش الهامش. فهي إما أناشيد تغنى، أو أنها شك وتخمين في علاقتها المتميزة بالمسلمين.

أما من تموز تحريري جديد؟

ذلك هدف الشعب الفلسطيني المجاهد. وتلك أمنية لهذه الملايين من مسلمي الأمة المغلوبين على أمورهم. فالقدس دون فلسطين تماماً مثل فلسطين بدون قدس هذه معادلة اقتنع بها كل من فهم القرآن العظيم وكل من فهم لماذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد التوجه نحو فلسطين ابتداء من مؤتة وتبوك وانتهاء بجيوش المسلمين الزاحفة نحو اليرموك.

تموز صلاحي جديد سيأتي وما كل هذه التضحيات والشهداء إلا إرهاصات أولية لذلك اليوم الآتي. مكث الصليبيون تسعين عاماً في القدس. وظل هاجس الرعب في قلوبهم وظلت قناعتهم بأن هذه الأرض ستعود إلى أصحابها إن آجلاً أو عاجلاً وعادت لأن عودتها هو الأمر الطبيعي وما عداه هو الأمر الطارئ الشاذ.

وفي داخل هذه الصهيونية، وفي داخل كل أتباعها اقتناع بأن هذه الأرض ستعود إلى أصحابها مهما طال الزمن، فذلك قدر من الله حتى يأذن بالنصر الكلي على الذين كفروا ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم عليهم السلام.

تموز الجديد سيأتي ليحيي تموز المجاهد الخالد البطل صلاح الدين، في ليلة الإسراء التي سجلت أجل حدث نبوي بعد البعثة.

فصبراً يا من تضحون بأرواحكم وأموالكم، صبراً فإن القدس، فلسطين ستعود طاهرة مطهرة بفضل دمائكم الذكية، وبفضل جوعكم وثباتكم الذي لم يعرفه شعب في التاريخ سوى شعبكم العربي المسلم. صبرتم وقاتلتم مئة سنة ضد الاحتلال المسيحي الصليبي البغيض، وها أنتم تدخلون في جهادكم وثباتكم العقد السادس من عمر الاستخراب المسيحي الصهيوني الماسوني الشيوعي الرجعي. فتلك أيام كمثل هذه الأيام، الأمة مثل تلك الأمة، والظروف تتشابه إلى حد التطابق. فلا يفت في عضدكم وجود خائن أو منافق أو عميل، فالجهاد في سبيل الله كفيل أن يخلص الأمة من العفن والانهزام والتخاذل والتفرقة والتخلف. صبراً، فالله جل جلاله يبشر الصابرين بأن لهم العقبى في الدنيا والآخرة، ومن أصدق من الله قولاً.[١١٠]

---

١١٠ المجاهد ,العدد (٣٧٧) جمادى الأخر ١٤٢٥هـ / آب ٢٠٠٤م .
١٥ تموز .. يوم استباح الصليبيون القدس . ص ٨٠ – ٨٥ ،(بتصرف وتعديل ..).

﴿ ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا أنا لله و إنا إليه راجعون ﴾ البقرة ١٥٥ – ١٥٦

﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة-١٩٤

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ الأنفال-٦٠

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإنسان إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم- ٣٩

﴿ سَنُرِيهِمْ آياتنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ ﴾ فصلت، ٥٣.

﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ الممتحنة-٨، ٩

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ العنكبوت-٦٩

الاستشراق اليهودي والدراسات الصهيونية الصليبية[١١١]

في عام ١٩٦٩ حصل الصهيوني يهوشع براور على جائزة الدولة لقيامه بإنجاز (دراسة), استنتج بموجبها، أن ما جرى للصليبيين في فلسطين لن يتكرر مع الكيان الصهيوني مجدداً في بلادنا , وفي واقع الأمر لم تكن تلك الجائزة في ذلك الوقت بالتحديد , والذي شهد تحولات فلسطينية وعربية كثيرة , لم تكن أمراً عرضياً أو أمراً أكاديمياً صرفاً ، بل كان الكيان الصهيوني بتلك الجائزة يحاول طمأنة نفسه ، وطمأنة اليهود الوافدين، أن مستقبلهم لن يكون إلى البحر كأسلافهم الصليبيين , وكما يقول يوري أفنيري (إن الصليبيين طيلة ثمانية أجيال ليجدوا أنفسهم وقد القوا إلى البحر، ومن هنا يتوجس اليهود من أن يصل التشابه إلى هذا المستوى).

ففي هذه العبارة الصريحة يعبر افنيري عن الهاجس الذي يشغل اليهود , خصوصاً وأنهم أنشئوا كيانهم في ظرف استخرابي صليبي شيطاني شيوعي ماسوني رجعي كارثي (استعماري) استثنائي , ناتج عن الشرذمة التي تعانيها الأمة العربية والإسلامية , وهي حالة شبيهة بالحالة التي نشأت فيها مملكة بيت المقدس اللاتينية ,

---

[١١١] يُنظر: - **أيها الصهاينة ..حطين قادمة**، د. ناصر محي الدين ملوحي, دار الغسق للنشر سلمية-سوريا، ط١, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م،(بتصرف وتعديل..).

في ظل ظروف مماثلة , عاشتها المنطقة لحظة بدء الحملات الإرهابية المسيحية الصليبية على المشرق الإسلامي .

فالخوف من ملاقاة ذات المصير , دفع اليهود إلى قراءة المنطقة العربية والإسلامية , قراءة ذات بعد استراتيجي , بغية إدراك مواطن الضعف والعمل على استمرارها , واكتشاف مواطن القوة وكيفية التعامل معها , لإدراك هذا الكيان أنه كيان غريب , لا ينتمي لجغرافية المنطقة , وبالتالي لا يمتلك ما يلغي لديه المخاوف الأمنية التي تبقي شغله الشاغل .

استشراق مبكر :

كانت بداية الاستشراق اليهودي على موائد الاستشراق الأوربي الحاقد الحاسد البغيض في معظمه, والذي ساهم في خلق المفاهيم والرؤى السلبية تجاه المنطقة العربية والإسلامية , وبهذه الرؤية السلبية , انطلق اليهود في استشراقهم , وتميزوا عن الاستشراق الأوربي في طبيعة عملهم , فكانت محاولات المستشرقين اليهود التركيز على ما يسمى ب الإرث العبري ومحاولة نقل هذه الفكرة إلى داخل العقلية الأوروبية , على اعتبار أن اليهود هم جزء من الشرق , وأن إعادتهم إليه مسألة أخلاقية , ولا توجد فيها دوافع استخرابية إرهابية(استعمارية), خصوصاً مع بروز التيار البروتستانتي اليهودي , ومحاولات تأكيد الرؤية التلمودية التوراتية الخرافية الملفقة للمنطقة.

لذلك كانت الأبحاث الاستشراقية اليهودية، في تاريخ العرب وجغرافيتهم هي مهمة ذات بعد مستقبلي صراعي، يستخدم فيها التاريخ بمدلولاته ورموزه، وتستخدم الدراسات بعد تزييفها وتلفيقها , كأداة لبناء منظومة سخيفة كاذبة أسطورية من الرؤى والمفاهيم، ومحاولة تسويقها و تصديرها على أنها (حقائق) تاريخية ثابتة.

لذلك سعى المستشرقون اليهود إلى فكرة ربط اليهود بالمنطقة العربية وتحديداً فلسطين , فعمل المستشرقون اليهود على توجيه الاستشراق الغربي نحو هذا الهدف , من خلال رسم هيكلية المنطقة العربية و الإسلامية وفق المنظور الاستشراقي اليهودي الأسطوري الملفق , رغبة منهم في أن يسير الاستشراق الغربي على خطى الاستشراق اليهودي , حيث عمل المستشرقون اليهود على استحضار عوامل صراع شرقي غربي , بغية حشد الغرب في خندقهم , واستخدمت في ذلك آلاف المطبوعات الصادرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية , وخصوصاً في السنوات الأخيرة , والتي تصل بسهولة ويسر للباحثين الغربيين في سنوات دراستهم الأولى , مما يجعل التحرر من هذه الأفكار أمراً صعباً.

لذلك، يأتي الاستشراق اليهودي ليكون مكملاً لما بدأ به الاستشراق الغربي , ثم ليعمل على إدماج النتائج المعرفية الكاذبة المسيسة في شؤون العرب والمسلمين , وفق مسار محدد , يراد من خلاله المنطقة برمتها , وجعلها في أذهان الأوروبيين والغرب عموماً خلف ما هي عليه , في محاولة إثبات ما يسمى استمرارية التاريخ اليهودي في فلسطين وحولها تحديداً.

لذلك جاءت محاولات كتابة ما يسمى التاريخ الإرهابي اليهودي خلال الحملات الإرهابية الصليبية , فأظهرتهم تارة محاربين , وهو أمر ينافيه العقل , فقد كانوا يدفعون الجزية وهذا ثابت في كل الكتابات التاريخية , فكيف يمكن لهم أن يكونوا محاربين , ثم تأتي محاولات إلصاقهم بالأرض من خلال وصفهم كمزارعين , إضافة إلى نفي الهوية الواحدة لعرب فلسطين , وجعل الهوية اليهودية الملفقة لفلسطين هي المسألة المركزية في أذهان الغرب المريض ..

تطور الاستشراق:

بعد نكبة عام ١٩٤٨ تطور الاستشراق اليهودي تطوراً كبيراً , فلم تعد الأهداف الصهيونية محاولة إثبات ما يسمى التاريخ اليهودي فحسب . بل تعدى ذلك إلى دراسة التاريخ والجغرافيا , والعادات والتقاليد وكل ما أمكن عن المنطقة .

من هنا إن كان الاستشراق الغربي قد تركز حول مساعدة المؤسسات الغربية , على تحقيق طموحاتها وتطلعاتها في الهيمنة , فإن الاستشراق اليهودي تجاوز ذلك , ليجعل المنطقة برمتها تحت أنظاره , فالاستشراف الصهيوني اليوم يدرس أحوال المسلمين من ماليزيا وحتى تركيا وأفريقيا , ناهيك عن أحوال العرب المسلمين .

فالاستشراق اليهودي الجديد زحف لحل محل الاستشراق التقليدي , من خلال تحويل الاستشراق ذاته إلى استخبارات في الميادين الاستراتيجية كافة , لتمكين هذا الكيان من الاستمرار في تحقيق التفوق , وإنما يعكس ذلك , الطبيعة العنصرية لهذا

الكيان , من خلال استخدام الجوانب المعرفية , بغية تحقيق السيطرة , والهيمنة على المنطقة برمتها .

اهتمام بحثي:

عندما نعلم أن الجامعة العبرية تخصص قرابة نصف ميزانيتها للمشاريع البحثية ندرك أهمية الأبحاث في العقلية الصهيونية المعاصرة , فيكون الباحثون أشبه بأداة استشعار عن بعد , ترصد المخاطر التي تواجه المشروع الصهيوني في بلادنا , فلقد سبق مشروع بناء الجامعة العبرية في القدس والذي جاء عام ١٩١٨ بمساعدة بريطانيا , سبق نشأة هذا الكيان , وكانت خطط بنائها قد وضعت في نهايات القرن التاسع عشر , وهي منذ تشكيلها , تحث الباحثين اليهود على دراسة الشؤون العربية كافة , ويتم تقديمهم في المجتمع الصهيوني على أنهم خبراء الشؤون العربية حيث يعمل الكثير منهم مستشارين سياسيين , وأمنيين لدى القادة العسكريين .

فالصهيونية التي وضعت نفسها وسط تشكل عربي وإسلامي , بدأت بدراسات مفصلة , للتعرف على مكامن القوة والضعف , لامتلاك مصدر معرفي يساعدها في تعميق التناقضات وصياغة خطاب , وبرنامج ميداني للتعامل مع العرب وفق توالي الظروف السياسية وغيرها .

لذلك فالاستشراق اليهودي ليس ترفا فكرياً , ولا ينبع من حاجات الإنسان إلى ثقافة محدودة , إنما عليه أن يستطلع أحوال العرب والمسلمين من ماليزيا وحتى

ساحل العاج , وبالمقابل فإن أمامه مهمة أخرى , وهي تعزيز الانتماء لليهود القادمين من الخارج , من أجل التحفيز على الاستمرارية في بناء المشروع الصهيوني , ولا يتم ذلك إلا بإقامة عشرات المؤسسات البحثية , والعمل على صناعة الباحثين , وصياغتهم من خلال مؤسسات الاستيعاب , فتجد الباحث الصهيوني والذي يريد دراسة أي من القضايا العربية , يحصل على امتيازات خاصة , وتوضع أمامه امكانات كبيرة لإنجاز مهمته ..

دراسة وتعبئة:

فالحروب في الاستشراق اليهودي تشكل مادة بحثية أساسية , فتأتي دراستها وتحليل دورها في السياق العام للسياسة الصهيونية , والوقوف على النتائج والاستخلاصات التي أفضت إليها تلك الحروب , بغية إدماجها في رؤية مستقبلية للصراع , لتحاشي التقصير , وتشغل معركة حطين الباحث الصهيوني , ليس من خلال دلالاتها العسكرية فحسب , بل ومن خلال دراسة الظروف التاريخية التي سبقت هذه المعركة , والعمل على منع تكرارها من جديد , بما يشكل ذلك مصدراً للرعب لدى الكيان الصهيوني .

ففي عام ١٩٨٧ وعلى أثر انطلاق الانتفاضة الأولى المباركة , أقام الكيان الصهيوني مؤتمراً أعقبته العديد من الندوات , وذلك في ذكرى مرور ٨٠٠ عام على معركة حطين , وحاول الباحثون الصهاينة من خلال ذلك التذكير من جديد , باختلاف التجربة بين الحملات الصليبية وبين الصهيونية .

وبكل تأكيد , إن أعمال هذا المؤتمر لم تكن موجهة لغايات بحثية أكاديمية , وإنما جاءت موجهة إلى صميم المجتمع الصهيوني الداخلي , والذي بدأ يرى مع الانتفاضة صورته الغربية عن المنطقة , ومن خلال التعاطف العربي الشعبي والإسلامي , بدأ يلمس من جديد الظروف التاريخية التي سبقت معركة حطين , بما يشكله ذلك من هاجس يؤرق سريرة الصهاينة .

وهنا نلاحظ مهمة جديدة للاستشراق اليهودي , انه أخذ يخاطب المجتمع الصهيوني من الداخل , بغية جعل المجتمع الصهيوني , في حالة توحد مع المؤسسة , والتي لها مفهومها الخاص للأمن , فمفهوم الأمن لأي دولة يعني حماية الحدود , إلا أن هذا الكيان يرى أن مفهوم الأمن بالنسبة إليه يعني الوجود ذاته لذلك مع انطلاق الانتفاضة المباركة , لم يعد مفهوم الردع للأنظمة العربية يعني له الكثير , بسبب التماس المباشر بينه وبين أصحاب الأرض .

ومن هنا نجد مفهوم الأمن , إنما يستند على رؤية استشراقية من صميم الدراسات التاريخية , استخلصها الباحث الصهيوني دان هورو فيتش , وهو أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية , حيث يقول هنا تكمن فرصتنا الأخيرة , فإما الوجود والاستمرار بأي ثمن , وإلا فإن أمامنا الفناء النهائي .

رعب دائم:

ما جرى للصليبيين في بلادنا , من الطبيعي أن يشكل قلق مستمرة للصهاينة في بلادنا , فهناك مسألة لا شعورية داخلية , تقود الصهاينة لدراسة هذا التاريخ ,

للوصول إلى حالة من الاطمئنان الداخلي , فعليهم اختراع الكثير من الأوهام والاكاذيب والاساطير والخزعبلات والتلفيقات وتزييف العديد من الحقائق , مع انهيار أسطورة الجندي الذي لا يقهر , بفعل الانتفاضة المباركة , والتي تشكل بحق , أكبر فعل تاريخي مؤثر في مواجهة الإرهاب الفوضوي (الاستعمار) الغربي منذ معركة حطين الخالدة , والتي كان أهم فيها , بروز التيار الجهادي الإسلامي والتصميم الكبير الذي أبداه الفلسطينيون بما يعتبر عملاً أسطورياً , فلم تفلح التكنولوجيا في كبح جماح شعب أعزل , وهكذا يصطدم المشروع الصهيوني للمرة الأولى بالحائط الإسلامي , وهو الأمر الذي تحدث فيه المستشرق اليهودي آمينوس فامبيري ١٨٣١ – ١٩١٣ إلى هرتزل محذراً , حيث قال له .. القدس مقدسة لهؤلاء الناس مثل مكة لكن هرتزل لم يستطع أن يعي تلك الحقيقة , والتي تجلب ملامحها في الانتفاضة المباركة الثانية أثناء محاولات تدنيس الحرم الشريف .

حقائق:

الحقيقة التي لا بد من رؤيتها , والتي ينبغي أن تصبح علامة فاصلة في الثقافة العربية , أن مفهوم التسوية من كامب ديفيد الأولى وحتى أوسلو وخارطة الطريق , كل ذلك ساهم في تغذية النزعة الاستعلائية الصهيونية , حيث نرى أن المجتمع الصهيوني لم يترك مناسبة إلا وعبر فيها عن فاشيته لذلك لا بد من تصدير مفهوم الرعب إلى داخل الكيان الصهيوني ويتجلى الأمر من خلال إعادة تشكيل واقعة حطين في أذهان الغزاة الصهاينة , بما شكلته من وحدة إسلامية وتمسك بهذه العقيدة , حيث الإسلام هو الوحيد القادر على تعديل كفة المواجهة , وتنفيس وإزالة

التضخم المرضي في الشخصية اليهودية , التي غذاها الاستشراق اليهودي وأظهرها بغير مظهرها الطبيعي ويتجلى انكسار هذا المفهوم فيما نراه اليوم من جدار الفصل العنصري الذي يعتبر تعبيراً عن هذه الحالة لترميم مفهوم الأمن الذي كسره المجاهد الفلسطيني .

فالانتفاضة المباركة جعلت الجندي الصهيوني , يقف وراء الجدار ممسكاً ببندقيته , في ذاكرته البعيدة هاجس حطين , ولا يدري من أين يأتيه الرعب , هل من القادم من وراء الجدار أم من حفرة تحت قدميه , من هنا ستكون مهمة مراكز البحث الصهيونية القادمة العمل على إقناع اليهود إن أجلهم طويل هي مهمة صعبة ومعقدة . [١١٢]

---

[١١٢] المجاهد , العدد ٣٧٧ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ / آب ٢٠٠٤ م .
قبرص, الاستشراق اليهودي وهواجس الرعب .. أيمن خالد – ص ٨٦ – ٩٢ ،(بتصرف وتعديل..).

تحليل الشخصية اليهودية المسيحية المتوحشة الإرهابية

التلمود هو الكتاب الدموي العنصري الذي يعج بالحقد والكراهية ويفيض بالتصورات العدوانية وبالتمنيات الشيطانية وبالرؤى الخرافية. وهو الشريعة الشفوية التي يعتقد هؤلاء الأتباع بأن ربهم "يهوه" شافه بها النبي "موسى" تفريقاً لها عن الشريعة الكتابية الممثلة بالتوراة, ويتنكر التلمود كشقيقته التوراة للمثل والأخلاق ويتفوق عليها بتمجيد بني إسرائيل وتحقير الآخرين ويعتبر اليهود أعلى من الملائكة وبأن من يعتدي عليهم هو كمن يعتدي على يهوه ويحذر أتباعه من التعامل مع الآخرين أو الأغيار إلا لاستغلالهم لمصلحتهم ويشجعهم على إتباع وسائل الغش والاحتيال عليهم, ويحثهم على القيام بقتلهم واستخدام دمائهم في عجن الفطير الذي يستخدم في عيد الفصح, ويحذرهم من إنقاذهم في حالة قدرتهم على ذلك, ويعتبر أموالهم لهم لكونهم أبناء الله والورثة الشرعيين له ولكون المال هو مال الله ويطلب منهم العمل على استعادته منهم.. ولا يعترف التلمود بالمسيح ولا بالمسيحية ويعتبره غشاشاً ومحتالاً كما يعتبرها عقيدة " آثمة " ويلعن كتابها المقدس وينعت كنائسها بأبشع الأوصاف[١١٣] , ومع كل هذا التنافر العقائدي بين اليهودية والمسيحية ،اتحدوا وشكلوا عصابات صهيونية صليبية ماسونية إرهابية معولمة ومخربية وكارثية ولصوصية ومعتدية على بلدان وشعوب العالم وخاصة في

---

[١١٣] - مجلة المعرفة، وزارة الثقافة،دمشق، العدد ٥١٨، السنة ٤٥ شوال ١٤٢٧هـ/تشرين الثاني ٢٠٠٦م، تأملات وجودية في الأدبيات الصهيونية، كمال راغب الجابي، ص ١٥٤-١٥٥.

بعض الدول النامية لاسـيما الدول العربية الإسـلامية، ومن تلك التحليلات السابقة, ومن معرفة بعض الأحداث والقصص التاريخية حول معظم الشخصيات اليهودية المسيحية يمكن لنا أن نصف الشخصية اليهودية المسيحية الماسونية الوثنية الشيطانية بالشخصية السرطانية الخبيثة الخادعة المنافقة المعادية للمجتمع والايمان الإنساني والحضارة والعمران والنظافة ،وهي شخصية فصامية مختلة عقلياً وعليلة عقائدياً ومريضة نفسياً وحضارياً وإنسانياً وتتميز بالأنانية والعدوانية, والقسوة, والوحشـية ، والهمجية ، والغدر, والاحتيال, والثعلبية, والخديعة, والانتهازية, والشذوذ الجنسي والانحلال الأخلاقي والافلاس الإنساني والقصور العقلي والغباء العقائدي الإرهابي، وما ينطبق على تلك الشخصية الإرهابية الهمجية ينطبق على الشخصيات الرجعية الاستبدادية الأعجمية السرطانية المتطرفة المرتزقة المعتلة المتولدة عنها ،ومن مختلف الانجاس والعلوج والجنسيات الهشة الهامشية كنوع من الأذناب والتي تنشـر الطائفية الخبيثة والشـرك الواضـح بعبادة القبور والاموات والمخرفين عملاء ومرتزقة الاستخراب الأوروبي الأميركي الروسي الصيني وخاصة البريطاني الفرنسي ،كما تكرس وتنشر الخرافات والخزعبلات والروايات الإسرائيلية الملفقة العبيطة السـخيفة و المخدرات والنفايات والقاذورات و الدعارة والشـذوذ النفسـي والعقلي والجسـمي والجنسـي والدجل والتلوث والتخلف والغباء والحقد العميق والحسد البغيض والكذب البعيد والنهب والنصب والقهر والفقر والفساد والظلم والبؤس وتحارب وتسرق وتقتل وتعتدي على الشعوب والبلدان بالوكالة عن أسيادها أصحاب الشخصية الكارثية اليهودية المسيحية الماسونية الرسمية والعميقة

،وقد بلغ مستوى حقدها وكوارثها لدرجة وحشية همجية بتلويث الأنهار ومياه الشرف للسكان بالمواد الكيمائية السامة ، و سرقة المعادن والنفط والغاز والآثار والمصانع والمعامل والمتاحف و المياه وتجفيف الأنهار.. كما يحدث في العراق والشام ولبنان وعربستان واليمن..، وأثبت ذلك التاريخ والواقع المعولم الكارثي الفوضوي وخاصة إرهاب الحروب الصليبية الهمجية وتوحش محاكم التفتش المسيحية واستخراب (استعمار) الدول الأوروبية الأميركية الروسية الصينية الهندية العظمى في توحشها واجرامها ولصوصيتها ..تحت شعارات الحروب المدنسة الملوثة(المقدسة) ضد الكوكب الأرضي ومن فيه وما فيه، وهذه الشخصية اليهودية المسيحية الوثنية المريضة (السيكوباثية) تمتلك الذكاء الذي تستثمره في الإرهاب والشر والخراب واللصوصية والانتهازية ،ولا تمل من إحداث واصطناع المشكلات ضمن المجتمع من خلال النميمة, والتجسس على الآخرين, والتهديد بافتضاح خصوصياتهم, كما أن تلك الشخصية المعادية للمجتمع لا تتورع أن تكذب وتفتري وتسرق وتقتل, وبطريقة مشرعة حسب العقيدة اليهودية الصليبية المنحرفة, فقد جاء في التلمود:

(للوصول إلى الهدف الأعظم لابد لك أن تكذب وتمالئ وتنافق وتسرق بل وتقتل أيضاً)، وهو ما عبر عنه روتشلد: (يجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجؤوا إلى الدسائس والخداع، وتلفيق الحقائق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة والأمانة ليست سوى عيوب كبرى في السياسة).

وفي موضع آخر يقول: (ليس هناك مكان في العالم لما يسمى بالحرية والمساواة والإخاء، ليست هذه سوى شعارات كنا أول من تظاهر بتبنيها، ووضعناها في أفواه الجماهير لترددها كالببغاء)، كما جاء أيضاً في البرتوكول الأول لحكماء صهيون: (إن الغاية تسوغ الوسيلة. وعليه يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة للوصول إلى الغرض هي السبيل).

- **الشخصية اليهودية الصليبية الماسونية المعادية للمجتمع ،هي بالتحليل النفسي الحضاري شخصية مريضة فصامية ذات طورين: طور اضطهادي وطور العظمة**[١١٤].

١. الطور الاضطهادي:

يتجلى ذلك من خلال شعور الفرد اليهودي بأن الجميع يضطهدونه، ويحيكون المؤامرات للقضاء عليه، لأنه يمتلك من الصفات الخاصة ما يميزه عن سواه من الشعوب، فهو شعب الله المختار الذي تميز عن سواه من دون الشعوب، والتي جعلت الآخرين حسب رأيه يحسدونه، وبل ويحقدون عليه، ويقومون باضطهاده.

---

[١١٤] - **موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية**، د. عبد الوهاب المسيري. نقلاً عن: النص التوراتي التأريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية، حفرية نصية تاريخية أركولوجية في الماضي المتخيل الافتراضي لليهود، د. إسماعيل ناصر الصمادي، دار علاء الدين، سوريا – دمشق، ط١, ٢٠٠٥ ص ٣٩. وللتوسع:
- **أيها الصهاينة ..حطين قادمة**، د. ناصر محي الدين ملوحي, دار الغسق للنشر سلمية-سوريا، ط١, ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- - **الأساطير المؤسِّسة للسياسة الإسرائيلية**, روجيه غارودي, تقديم: أ.محمد حسنين هيكل, دار الشروق, القاهرة, ط٥, ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- **مقارنة الأديان١، التوراة والقرآن،أين يتفقان وأين يفترقان؟** الجزء ٢ في العقيدة والمعتقد، حسن الباش، دار قتيبة،سورية-دمشق، ط٢, ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

لقد عانى اليهود الكثير من الاضـطهادات (الطرد والمذابح) عبر الزمن لاسـيما من الأوروبيين أنفســهم عندما أقاموا لهم محاكم التفتيش وغيرها، وأن اليهود لم يعاملهم بالحســنى خلال التاريخ إلا العرب والمســلمين حيث أعطوهم حقوقهم كاملةً في المواطنة والمعاملة الجيدة ولكن اليهود كعادتهم الخبيثة والحقيرة أنكروا هذا المعروف فقاموا بالعدوان العنصري في فلسطين المحتلة واضطهاد الشعب العربي الفلسطيني، كما لو أنهم ينتقمون من اضــطهاد الأوروبيين لهم، وهذا يشــكل أحد إفرازات الشخصية اليهودية الفصامية المتناقضة.

٢. طور العظمة:

أفرزته العقلية العنصرية اليهودية, التي وصلت هذياناتها وأحلامها المريضة إلى ادعاء اليهود بأنهم شـعب الله المختار حسـب ما جاء في التوراة, وهو الأمر الذي جعل الشخصية اليهودية شخصية استعلائية, نرجسية, وحسب التصور التلمودي, فقد قسم الرب (يهوه), البشر إلى يهود, وغوييم, أي غير اليهود من الأمم, ومنه اشتق تعبير الأمية والأمي الذي يعني الجاهل, أو على وجه التحديد الذي لا يعرف القراءة والكتابة, فالعالم حسـب التصـور التلمودي ينقسـم إلى: يهود, وإلى أميين (جاهلين), والغوييم في التصور اليهودي التلمودي (حيوانات خلقهم "يهوه" بصورة آدمية ليكونوا خدماً لليهود), وهم فاسـدون, ومدنسـون, بالتالي فكل عقائدهم مزورة, ولذا يجب عدم الاختلاط بهم حتى لو جلب لهم ذلك كره الغوييم, كي لا يتدنسـوا بهم, لأن الغوييم في محل الكلاب والخنازير, وبيوتهم كالحظائر, بل وإنهم دواب خلقهم الله كي يمتطي اليهود عليهم وأن كل أذية مثل السـرقة والربا والقتل

والفوضى الإباحية يفعلها بهم اليهود تشكل تقرباً إلى الله, وقد شرع التلمود لليهود أن يتعاملوا مع الآخرين (الغويم, أو الأغيار) بمعيارين:

الأول مع اليهودي (حسب الدين اليهودي)، والآخر مع الأغيار، يكون جوهره اللاأخلاقي المصلحة الخاصة لليهودي بأية وسيلة أو رذيلة كان تحقيقها.

فقد حرم التلمود على اليهود إنقاذ أي إنسان من غير اليهود، كما حرم على الطبيب اليهودي أن يعالج غير اليهودي، بل وفي ذروة الشوفينية اليهودية، جاء في التلمود: (اقتل أفضل الأغيار، اسحق رأس أنبل الأفاعي)١١٥.

- **أمريكا والوباء اليهودي الحركي الإعلامي الهدام:**

إن المعتدين الأوروبيين, احتلوا أرض الهنود الحمر قبل حوالي خمسمائة عام وأبادوا السكان الأصليين إبادة وحشية همجية لم يشهد مثلها التاريخ, وحتى يشكل الرواد الإرهابيون المستخربون الأوائل دولة ومجتمعاً جديداً فتحوا باب الهجرة على مصراعيه فذهب إلى القارة الجديدة أناس من كافة الأجناس والعروق, وكل منهم يحمل تراثاً دينياً مختلفاً ومعتقدات عقيدية وأسطورية, تراكمت في عقولهم ووجدانهم عبر آلاف السنين, ولليهود التأثير الأول في السياسة الأمريكية والفكر الديني البروتستنتي وينتشرون تقريباً في كافة الولايات المتحدة ولهم آلاف المؤسسات الدينية والأندية والصحف ومحطات الإذاعة والتلفاز على مساحاتها, وجد اليهود مرتعاً

١١٥- نقد **النص التوراتي التأريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية، حفرية نصية تاريخية أركولوجية في الماضي المتخيل الافتراضي لليهود**، د. إسماعيل ناصر الصمادي، دار علاء الدين، سوريا – دمشق، ط١, ٢٠٠٥ ص ٣٩-٤٠.

خصباً لنشر الأفكار والمعتقدات والأساطير في الشعب الأمريكي بسبب الافلاس النفسي والانحطاط الأخلاقي عندهم, وهذه الخرافات اليهودية الصهيونية تتبناها فئات وحركات يصل عددها المئات, وتنفيذاً للتوجه اليهودي المستند على التلمود أولاً وعلى مقررات دهاة صهيون ثانياً فقد بدأت الحركات اليهودية في العالم بنشر التعاليم الهدامة بشكل مخطط ومدروس, فالقرار الرابع عشر من قرارات حكماء صهيون يتحدث عن معادة اليهود للأديان التي يجب أن تشوه ومن ثم تباد, ويجب خلق مساوئ معينة للصقها بالديانات وكره الناس لها ومحاربتها مما يتيح للشعوب عدم الثقة بها والعودة إلى القول:(إن اليهودية هي أفضل الأديان بل هي الدين الوحيد الذي يجب أن يدعو له الناس), وفي إحدى القرارات يرى الصهاينة أنه يجب إبعاد الناس عن دياناتهم وعدم قبولهم في الدين اليهودي, فيظلوا تائهين بدون عقيدة١١٦, ومن هذه الحركات اليهودية نشأت الحركة الشيوعية في روسيا على يد كبار المفكرين اليهود حتى قامت ثورة أكتوبر الشيوعية عام ١٩١٧ وكان قادتها من اليهود.

ونشرت تعاليم الإلحاد في مساحات شاسعة من أوروبا الشرقية حتى وصلت هذه التعاليم إلى وطننا العربي والإسلامي, ثم ظهرت الماسونية وانتشرت بشكل سريع في العالم, وتقوم تعاليمها على هدم العقائد والأديان وإنشاء الدولة العالمية تحت قيادة اليهود, وفرخت الماسونية منظمات وحركات كثيرة كمنظمة بناي برث التي كان

---

[١١٦]- **مقارنة الأديان١، التوراة والقرآن، أين يتفقان وأين يفترقان؟ الجزء ٢** في العقيدة والمعتقد، حسن الباش، دار قتيبة،سورية-دمشق، ط٢-١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، تطور العقيدة اليهودية على يد الأحبار والفلاسفة، ص ٢٥٨-٢٥٩.

المختص بعلم النفس اليهودي الشـــهير فرويد عضـــواً بارزاً فيها, ومنظمة البوند, وأندية الروتاري التي باتت منتشـــرة في كثير من بلدان العالم وبعض البلدان العربية, وأن زعامة هذه الحركات تقتصر على اليهود, ثم ظهرت حركة شهود يهوه كأشهر الحركات المرتبطة باليهودية والتي تضـــم في صـــفوفها كثيراً من المفكرين والزعماء الغربيين والأمريكان وتدعو هذه الحركة إلى إقامة الهيكل اليهودي الثالث حسب ما يزعم أعضاؤها وذلك بعد تهديم المسجد الأقصى.١١٧

- **الإرهاب النووي الأمريكي الصهيوني:**

اهتم علماء اليهود بالقوة العسكرية وخاصة السلاح النووي وتطوير القنابل الذرية الذي بدأ من مشروع مانهاتن في الولايات المتحدة الأمريكية بالدعم المادي والمعنوي والعلمي من اليهود لاسيما آينشتاين حيث أرسل وثيقة دعيت وثيقة آينشتاين إلى الرئيس الأمريكي ترومان يشـــجعه على صـــنع القنابل الذرية من اليورانيوم, أصـــر العدوان والاستخراب الأمريكي على سحق الشخصية اليابانية بالإرهاب النووي الذي شـــكل ســـابقة أولى في التاريخ البشـــري, متمثلاً بتدمير مدينتي هيروشـــيما وناغازاكي بقنبلتين نوويتين أمريكيتين في شـهر آب ١٩٤٥, وهنا يجدر بنا التوقف عند بعض آخر ما توصلت إليه دراسـات عدد من الباحثين الأمريكيين واليابانيين عن تلك المرحلة, إذ أكدت أن قرار الرئيس الأمريكي ترومان بتدمير مدينة هيروشـــيما اليابانية آنذاك, على الرغم من عدة رســـائل بعثت بها الحكومة اليابانية

[117] - **مقارنة الأديان١, التوراة والقرآن, أين يتفقان وأين يفترقان؟ الجزء ٢** في العقيدة والمعتقد،من، ص ٢٥٧-٢٥٨.

إلى الإدارة الأمريكية عارضة استسلام اليابان وإنهاء الحرب, لم يكن لمجرد إرهاب دول العالم جميعاً وإرغامها على التسليم بالهيمنة الأمريكية, عبر عرض حي لقدرة التدمير النووية الأمريكية, وإنما كان بإلحاح ماسوني صهيوني على ضرورة معاقبة هذه المدينة بالذات لاحتضانها في مطلع صيف ١٩٤٥ مؤتمراً دولياً شعاره "ضد المفسدين" هاجم الحركة الماسونية الإرهابية واعتبرها واجهة للتخريب الصهيوني الهمجي وأداة لهيمنة صهيونية على العالم بأسره استطاع الشعب الياباني على الرغم من تلك الهزيمة الساحقة أن ينهض من جديد, فتجاوز المحنة, واجترح معجزة اقتصادية وعلمية أذهلت العالم بضخامة إنجازاتها وسرعة تحقيقها[١١٨], وهذا الغباء الأمريكي يتوضح من قول رئيس الحزب الجمهوري الأمريكي صرح بأن إسرائيل تنفذ سياسة آلهية[١١٩], فلماذا لا تنفذ إسرائيل هذه السياسة في أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية, ونحن في القرن ٢١ ومع ذلك ما زالت خرافات التوراة وأساطيره تحكم هذه العقول الغربية الساذجة, وهذه الأساطير الكاذبة التي تأمر بالدمار والوحشية والخراب وتعتبر إسرائيل شعب الله المختار بينما بقية الشعوب فهم أفاعي وعبيد وبمنزلة الحيوانات حسب التفكير اليهودي المريض, وهذا التكالب الشديد لصنع وتطوير السلاح الذري لدى آينشتاين وغيره من المتطرفين اليهود نفسره من الناحية النفسية والدينية بمدى كره وحقد ووحشية وإجرامية هؤلاء اليهود عبر

---

١١٨ - **مجلة المعرفة**،م.س، شذرات من تجربة الثقافة اليابانية، د. خير الدين عبد الرحمن، ص ٢٣٧-٢٣٩.

١١٩ - **قناة الجزيرة الفضائية**، شريط الأخبار، مساء يوم الثلاثاء٢٣شوال ١٤٢٧هـ/١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٦م.

التاريخ حتى أنهم أول من قاموا بالتطهير العرقي وإبادة كل حي من غير اليهود فقد جاء في كتابهم (المقدس) المزور التوراة ما يلي: (وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف) يشوع ٦:٢١.

وجاء في تلمودهم: (مباح قتل غير اليهودي، القتل أمر واجب عند التمكن من إجراءه)، وقد فسر التلمود وصية لا تقتل بأنها ترتبط بالنهي عن قتل اليهودي فقط أما غير اليهودي فيجب قتلهم حسب أفكارهم المريضة في التوراة والتلمود، فقال ابن ميمون: (إنه تعالى نهى عن قتل شخص من بني إسرائيل)، وقد جاء في التلمود: (أن من يقتل مسيحياً أو أجنبياً أو وثنياً يكافأ بالخلود في الفردوس والجلوس هناك في السراي الرابعة، أما من قتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع، ومن تسبب في خلاص يهودي فكأنما تسبب في خلاص الدنيا بأسرها).[١٢٠]

كان آينشتاين يفتخر بأنه يهودي, لا ألماني أو أمريكي ذو عقيدة يهودية, وهو الذي رفض أن يتبوأ رئاسة دولة إسرائيل حين عرض عليه هذا المنصب لأنه يعلم بذكائه الانتهازي بأن شهرته الإعلامية وسلطته المعنوية المدعومة صهيونياً في دولة الاستخراج الأمريكي في قارة الهنود الحمر (الولايات المتحدة الأمريكية) التي خرجت منتصرة قوية في الحرب الغربية (العالمية) الثانية تفيد وتدعم دولة إسرائيل أكثر من أن يكون رئيساً لها لأنها دولة فتية مركبة من اجتماع عدة عصابات إجرامية وعنصرية

[١٢٠]- **مقارنة الأديان١، التوراة والقرآن، أين يتفقان وأين يفترقان؟** الجزء ٢ في العقيدة والمعتقد،م.س، ص ٤٨٢-٤٨٥-٤٨٦.

صـــــهيونية وأوروبية وقابلة للانهيار والزوال في أي لحظة, فوجوده عند رأس الأفعى أجدى له من وجوده عند ذيلها.

وسنعرف **أهم ملامح وخصائص الشخصية اليهودية المريضة**[121] **من أبحاث وأقوال الأوروبيين أنفسهم**:

يقول الكاتب الفرنسي صموئيل ميشيل: (إن اليهود منذ أقدم العصور كانوا وما زالوا تلك العلقة الشرهة التي تعيش عالة على جسد كل مجتمع حلت فيه، وهي تعيش على حساب شعبه ومقدراته، وهي تشكل باستمرار المعول الهدام الذي يخرب كل قيمه وأخلاقه ومقدساته).

أما الكاتب الفرنسي الشهير فولتير فيقول: (اليهود همجيون لأنهم أذلاء في العسر، ووقحون في اليسر، ستجدون في اليهود شعباً همجياً جاهلاً عدواً للقيم الإنسانية الرفيعة، وقد عرفوا بالبخل الكريه منذ زمن طويل).

ويقول إمبراطور روسيا نيقولا الأول مشيراً إلى الدور الطفيلي الذي يلعبه اليهود: (يعتبر اليهود ألعن وأخبث المخلوقات البشرية في ابتزاز الناس وخداعهم وطرق غشهم في كل شيء حتى الخبز الذي لم يبذروا حنطته كانوا يتقاضون أجرة حصاده

---

[121]- **الخديعة الكبرى، د. محمد جمال طحان،** دار الأوائل للنشر، نقلاً عن: **نقد النص التوراتي التأريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية**، حفرية نصية تاريخية أركولوجية في الماضي المتخيل الافتراضي لليهود، د. إسماعيل ناصر الصمادي، دار علاء الدين، سوريا – دمشق، ط١, ٢٠٠٥، ص ٣٤ – ٣٦.

وقبل بذاره، وكانوا أشبه بالعلقة التي تمتص دم الشعب وجهده وتحوله إلى الفناء والهلاك).

أما فريدريك ملك بروسيا فيقول: (ألا يوجد خطر أشد فتكاً من خطر التجار اليهود المعروفين بجشعهم في جني الأرباح الفاحشة غير الشريفة ولا المشرعة)١٢٢.

﴿وكُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المائدة - ٦٤

ومن تحليل الشخصية اليهودية نستنتج أنها مصابة **بمرض الثقافة من النوع العقائدي**١٢٣ وهو من أخطر الأمراض التي تصيب البشرية لدرجة أن خطره يفوق ضرراً وتدميراً الكوارث الطبيعية من مختلف أنواعها, وإن الحضارة الغربية في محورها الفلسفي العقائدي مريضة بهذا المرض الخطير لأن نموذجها الموجه لسياساتها الداخلية والخارجية هو **توراتي تلمودي استخرابي**١٢٤ تحت شعارات خادعة كاذبة

١٢٢- نقد النص التوراتي التأريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية، حفرية نصية تاريخية أركولوجية في الماضي المتخيل الافتراضي لليهود، د. إسماعيل ناصر الصمادي، دار علاء الدين، سوريا – دمشق، ط١, ٢٠٠٥، ص ٣٥.

١٢٣- **تصنف الأمراض التي تصيب البشرية** إلى اربعة أنواع: المرض العضوي, المرض النفسي, المرض العضوي النفسي, المرض الثقافي, ويعتبر المرض الثقافي من أخطرها على الفرد والمجتمع والبشرية والبيئة, للتوسع:

- **تصنيف جديد للأمراض البشرية, استنهاض الأمة وتفعيل مشروعها الحضاري, د**.ناصر محي الدين ملوحي, مجلة المنبر العربي, دمشق, العدد ٣٤ كانون الأول- كانون الثاني, ٢٠٠٧, ص ٢٤- ٢٥.

- **تصنيف جديد لأمراض البشرية, د**.ناصر محي الدين ملوحي, مجلة المعرفة, وزارة الثقافة, دمشق- سوريا, العدد ٥٩٤, السنة٥٢, ربيع الثاني ١٤٣٤هـ/ آذار ٢٠١٣م, ص ٢٢٦- ٢٢٨.

- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية،ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

١٢٤- للتوسع:

كالديمقراطية وحقوق الإنســـان, لدرجة أن الباحثين الغربيين أنفســـهم يعتبرون الحضارة الغربية ولعبة القطين (القطبين الرأسمالي والشيوعي) نكسة في تاريخ البشرية وكانت سبباً لتردي الواقع العالمي والطبيعي على جميع المستويات, حتى أن بعضهم يعتبر أن المدنية الغربية أخرت تطور البشرية لعدة قرون لما فعلته من كوارث إنسانية وبيئية وحروب مدمرة عابرة للبلدان ومخربة للعمران وقاتلة للإنســـان مثل الإبادات الجماعية ضد السكان الأصليين في قارة الهنود الحمر الذين كان لم نظم حضارية فلسفية علمية رياضية متقدمة ولو استمر تطورهم الطبيعي بدون تدخل العامل الامراضي الغربي لكانت البشرية اليوم تعيش وتسافر بسهولة ويسر في أرجاء المجموعة الشمسية متخذة من القمر كمحطة سفر فضائية أولية.

ويمكن معالجة تلك الأمراض الثقافية الخطيرة بالمستشفيات العلاجية الحضارية[125] التي تعمر وتجهز بالكوادر الفنية والعلمية والنفســـية والطبية والدينية بحيث يأتي المريض المصاب بالعلل الثقافية وأخطرها العلل العقائدية فيخضع لدورات تدريبية

- **مشكلات التقدم / التخلف الاجتماعي المعاصر**، المجلد الأول، إسماعيل حسن سيفو، دار الجندي، دمشق، ط١ عام١٩٩٩م.

- **الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة**, د.ناصر محي الدين ملوحي, دار الغسق للنشر, ط١, ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

- **العقل الأمريكي يفكر، من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات**، شوقي جلال، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، سينا للنشر، القاهرة, ط ٢ , ١٩٩٧م.

- **فخ العولمة**، عالم المعرفة الكويتية، ع٢٩٥، جمادى الآخرة ١٤٢٤هـــ أغسطس ٢٠٠٣م، تأليف: هانس- بيتر مارتين، هارالدشومان، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة: أ.د. رمزي زكي.

- **الأساطير المؤسِّسة للسياسة الإسرائيلية**, روجيه غارودي, تقديم: أ.محمد حسنين هيكل, دار الشروق, القاهرة, ط٥, ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

[125] -للتوسع: **ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية, د. ناصر محي الدين ملوحي ،مجلة العربي, الكويت, العدد ٦٤٦, الشهر التاسع, ٢٠١٢م.**

تأهله للاقتناع بمحبة الآخر والتعاون والتعامل معه إيجابياً وذلك بإعادة برمجته ذهنياً وعقلياً وإنسانياً بوسائل وآليات متعددة كالبرمجة اللغوية العصبية بالإضافة إلى المحاضرات والدورات وغيرها, وهذه المستشفيات العلاجية يمكن إنشاؤها في مدينة القدس لما لها أهمية دينية عالمية وذلك بعد تحريرها من أيدي المرضى الصهاينة وهذا يحتم رفع مستوانا الحضاري من جميع مجالات المجتمع والعمران وإعداد القوة بمختلف أنواعها, بحيث نكون قادرين ليس فقط على منافسة الآخرين وإنما أن نعالجهم عندما يكونوا مستبدين ومرضى ثقافياً, وبذلك نستطيع أن نحولهم من أعداء إلى أصدقاء ونحافظ على حياتهم وبهذا المفهوم الحضاري نكون شهداء على الناس وننشر الرحمة للعالمين.

وما يؤكد غباء وجهل اليهود المتطرفين والمتعصبين لاسيما الذين يعتبرون أنفسهم حاخامات عندما لفقوا كتابة التوراة الذي يعتبرونه مقدساً عندهم لم يستطيعوا أن يلتزموا بصحة العمليات الحسابية البسيطة التي يتعلمها طلاب المدارس في المرحلة الابتدائية من حيث الجمع والطرح وغيرها, كما يؤكد ذلك هذا البحث (النقد الرياضي للعهد القديم)[١٢٦] بالدليل الموثق المأخوذ من كتابهم – المقدس– (العهد القديم والجديد), جمعيات الكتاب المقدس المتحدة, ساحة النجمة, بيروت, طبعة ١٩٤٨م.

-١ [١٢٦] يُنظر:النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

الحروب الصليبية الإرهابية الكارثية[127]

- الحروب الصليبية ومفهومها:

للحروب الصليبية مفهومان مختلفان:

الأول: مفهوم واسع فضفاض، والثاني: مفهوم اصطلاحي ضيق.

فالحروب الصليبية بمعناها الواسع هي الحروب التي شنتها أوروبا والمسيحية بعامة ضد مخالفيها من جميع الأديان والملل والنحل والمذاهب، باسم **الصليب** وتحت رايته لحماية الديانة الحقيقية من أرباب الديانات الأخرى، ومن المخالفين والزنادقة والمنشقين من المسيحيين أنفسهم، وهي بهذا المعنى قديمة جداً، ولعلَّ أول من استغل الروح الدينية وأعلنها حرباً صليبية ضد أعداء الدولة وأعداء الكنيسة هو هرقل إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية بين سنتي ٦١٠ و ٦٤١م، ذلك أن هذا الإمبراطور حارب الفرس وطردهم من البلاد التي احتلوها في آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر واستعاد الصليب المقدس وبيت المقدس منهم، وكان يضطرم بروح دينية عالية جداً للقضاء على أعداء الدين، وكانت الكنيسة تساعده وتعانده، وقد أعلنها حرباً صليبية حقيقية ونجح فيها، ولذلك لقب هرقل بلقب أول الصليبين، ثم توالت الحروب الصليبية ضد المخالفين، وضد معتنقي الديانات الأخرى وخاصة الإسلام.

فالحروب التي دارت رحاها بين المسلمين وأعدائهم في شبه الجزيرة الأيبرية كانت حروباً صليبية حقيقية، وساهمت بها البابوية أكبر مساهمة.

---

[127] يُنظر: الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

كذلك كانت حروب البيزنطيين المستمرة في بلاد الشام ضد الحمدانيين والسلاجقة من هذا النوع، وكان القوم يضطرمون حماساً دينياً في حربهم المقدسة ضد أعدائهم المسلمين، ولما بدأت الحروب الصليبية المعروفة بالمعنى الاصطلاحي الضيق كانت الكنيسة هي التي دعت لها، وغذَّتها وأعدت لها وسارت الجيوش كلها تحت لواء الصليب لنصرة الدين الحقيقي واسترجاع قبر السيد المسيح، وقتل واستئصال الكفرة، وظلت هذه الحروب مستمرة أكثر من قرنين، ولما عجزت البابوية عن تحقيق غايتها ظن الناس أن فكرة الحروب الصليبية قد ماتت وانقضت وأصبحت كأمس الدابر، ولكنهم كانوا واهمين.. وذلك أن أوروبا تمتاز أكثر ما تمتاز بتعصبها، فقد شنت الكنيسة الكاثوليكية حروباً صليبية كثيرة ضد مخالفيها من المسيحيين والمنشقين، وفعلت بهم الأفاعيل، ولما أتى الإصلاح الديني في أوروبا أوائل القرن السادس عشر، وانشقت الكنيسة على نفسها إلى شيع وأحزاب حاربت هذه الفرق المتناحرة بعضها بعضاً تحت لواء الصليب، وكانت كل فرقة تغلي حماساً دينياً وتتعصب كلَّ التعصب لمذهبها وضدّ الآخرين، وخطّت صفحات التاريخ بدماء ضحاياها، وسوَّدتها بأفعالها التي اقترفتها باسم الدين والمسيح، والدين والمسيح من ذلك كله بريء.

ولما تأسست الامبراطوريات الكبرى في الغرب، وبدأ عهد الاستعمار الكارثي الإرهابي الفوضوي التخريبي اللصوصي النازي الرأسمالي الشيوعي الأوروبي الأميركي.. للعالم الجديد وللشرق انضافت إلى فكرة الحروب الصليبية أفكار أخرى منها القومي ومنها الاقتصادي ومنها التسلطي ومنها التجاري، ولكن لم تختفِ فكرة الحروب الصليبية، وإنما غُلفت ببعض الشعارات الأخرى البراقة، ولقد حاربت

أوروبا بعضها بعضاً خلال الحربين الغربيتين الأهليتين (العالميتين) الماضيتين حروباً صليبية، ولكن اختلفت الشعارات فقط.. أما الروح فظلت كما هي روحاً حاقدة، تقتل الاخرين بمنتهى القسوة تحت شعارات ملفقة كمبادئ القومية والوطنية والمجال الحيوي والدفاع عن الوطن وحقوق الانسان وإيجاد المستعمرات والفاشية والنازية والشيوعية والدفاع عن العالم الحر وما إلى ذلك..

أما المعنى الاصطلاحي الاختصاصي الضيق للحروب الصليبية فيقصد به تلك الحروب التي شنتها أوروبا ضد الإسلام والمسلمين، والقضاء عليهم، واسترجاع البيت المقدس وقبر المسيح، وذلك خلال الفترة بين عامي ١٠٩٦ و ١٢٩١م. وقد أتت هذه التسمية من صليب صغير أحمر مصنوع من القماش كان يلصق على كتف الفارس المزمع السفر إلى بلاد الإسلام للحرب، ولقد كانت الكنيسة الكاثوليكية تتَّقد حقداً على الإسلام والمسلمين وبغضاً له ولهم، وكانت آنذاك في دور من أدوار قوتها ونهضتها، فقررت أن تحقق حلمها الذهبي بالقضاء على الإسلام في عقر داره.. هذا مع العلم أن جهود أوروبا وبيزنطة للقضاء على الإسلام في شبه الجزيرة الابيرية، وكانت بيزنطة في حالة حروب متواصلة ضد المسلمين منذ عهود حروب التحرير الأولى التي حدثت زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والتي أدت إلى تحرير بلاد الشام ومصر وشمالي أفريقيا من الاحتلال البيزنطي، وقد توسع نور الإسلام في عهد الصِّديق والفاروق رضي الله عنهما إلى معظم المعمورة، وفي عهد الفاروق ﷺ تم القضاء نهائياً من الناحية العسكرية والإدارية على كامل الإمبراطورية المجوسية الفارسية وثلثي الإمبراطورية الرومانية البيزنطية الصليبية وبذلك تحررت معظم البلاد العربية منهما ثم توسعت الفتوحات

العربية الإسلامية في عهد عثمان ﷺ و أيضاً في عهد الأمويين وأوائل العباسيين.. ولكن حدث بعد عهد الأمويين وأوائل العباسيين أن ضعفت البلاد الإسلامية، وتقسمت إلى عدد كبير من الدويلات المتفرقة، فاستغلت بيزنطة هذه الفرصة، وشنت هجوماً عنيفاً على البلاد الإسلامية استمر فترة تزيد على القرنين، واسترجعت عدداً من مراكز الحدود في شمالي العراق وبلاد الشام.. وكذلك لَما ضعف المسلمون في الأندلس وانقسمت بلادهم إلى دويلات كثيرة تعرف باسم دول الطوائف، استغلت الكنيسة هذه الفرصة، وشنت حرباً إرهابية همجية وحشية إجرامية لصوصية ضد الإسلام كدين وضد المسلمين في الأندلس، واستطاعت أن تحقق كثيراً من المكاسب، ولكن حدث في تلك الآونة حدثان لم يكونا في حسبان الكنيسة، وكانا السبب في قلب خططها رأساً على عقب فقد حدث أن نبعت في شمالي إفريقيا دولة المرابطين القوية تحت زعامة يوسف بن تاشفين، واستنجد مسلمو الأندلس بهذه الدولة وزعيمها، فأنجدهم وأبحر بقواته إلى الأندلس، وهناك اصطدم مع الاسبانيين بقيادة ملكهم الفونسو السادس في معركة الزلاقة الشهيرة سنة ١٠٨٦م، فكسرهم شر كسرة وأوقف زحفهم في الأندلس ولو إلى حين.. وأما الحدث الثاني، فقد تم بشكل هجرة قبائل بدوية تركية مقاتلة، هاجرت من موطنها الأصلي في تركستان واتجهت غرباً إلى العالم الإسلامي، وهناك اعتنقت هذه القبائل الإسلام وأصبحت من أشد المتحمسين لهذا الدين، ونفذت إلى العالم الإسلامي واستلمت الزعامة في بغداد، تحت ظل الخلافة العباسية، في القرن الحادي عشر الميلادي، وأصبح زعيمها صفرليك حاكماً وسلطاناً في بغداد، يدعى له على المنابر إلى جانب الخليفة العباسي، وكان ذلك سنة ٤٤٧هـ، وتبع ذلك تدفق الجيوش

السلجوقية على بلاد الشام ومصر، وبدأت زحفها وهجومها على الأناضول، وهناك اصطدمت مع الجيوش البيزنطية بمعركة منزيكيرت (ويقال لها ملاذكرد) شرقي الاناضول سنة ١٠٧١م، وكان ألب أرسلان قائد السلاجقة، ورومان ديوجين قائد البيزنطيين، وكانت نتيجة هذه المعركة نصراً مؤزراً للسلاجقة على البيزنطيين.. وبهذه المعركة زال الخطر البيزنطي عن بلاد الشام وحبط مخطط الاطباق على العالم الإسلامي من الشرق والغرب، كما وأن هذه المعركة فتحت أبواب الأناضول أمام هجرة القبائل التركية، بحيث لم تمض سوى حقبة من الزمن حتى أصبح الأناضول بأغلبه تركياً.

وأمام هذه المعوقات لم يكن أمام أوروبا والكنيسة الكاثوليكية إلا أن تغير خططها لتدمير الإسلام، فاتجهت الآن لتوجيه الهجوم إلى القلب بدلاً من الاطباق على الإسلام من جناحيه، ولسوء الحظ نجحت أوروبا والكنيسة الكاثوليكية في مخططاتها هذه لفترة من الوقت، وذلك بسبب ضعف المسلمين، وانقسامهم على أنفسهم، بعد موت ملك شاه السجلوقي وانقسام امبراطوريته بين أولاده الثلاثة، والحروب الطاحنة الدامية التي دارت بينهم، وبسبب تآمر وخيانة الدولة العبيدية (الفاطمية) في مصر وعدائها وحروبها للسلاجقة، وبسبب وجود عدد من دويلات المدن في بلاد الشام كدولة البوريين في دمشق، ودولة آل عمار في طرابلس الشام وغيرهما، كل ذلك ساعد على النصر السريع الذي حققه أوائل الصليبيين، وعلى تحقيق حلم من أعز وأغلى أحلام الكنيسة الكاثوليكية، وهو استرجاع بيت المقدس من المسلمين، وتأسيس أربع إمارات صليبية في بلاد الشام تدين بالولاء للبابوية، مما جعل الملاحظ السطحي للأحداث يعتقد أن مشروع البابوية الكبير في القضاء

على الإسـلام قد أصـبح قاب قوسـين أو أدنى، ولكنهم كانوا واهمين، فللإسـلام أصـالته وقوته، وهو قوة يُخشـى بأسـها، ويحمل في ثناياه بذور قوته وصـموده واسـتمراره وانتصـاره بمشـيئة الله سـبحانه وتعالى، ولم يكن من الممكن أن يسـتمر الوضـع بهذا الشـكل وأن يقبل المسـلمون بهذا الأمر، ولذلك ظهرت ردود فعل مختلفة، وظهر أبطال عظماء حملوا راية الجهاد عالية خفاقة ضد الغزاة والمعتدين من أمثال عز الدين الزنكي، ونور الدين الشـهيد، وصـلاح الدين الأيوبي، والظاهر بيبرس، وتمكنوا بعد معارك بطولية وملاحم أشـبه بالأسـاطير من تحطيم أسـطورة التفوق الصليبي، وردوا الصليبيين إلى بلادهم يجرون أذيال الخيبة والخذلان.

ولقد تعلمت أوروبا درسـاً رهيباً من الحروب الصـليبية: وهو ألّا تعتدي بعد الآن على الإسـلام حرباً جبهية باسـم الدين، وإنما عليها أن تعمد إلى وسـائل أخرى، وشعارات أخرى من أجل تحقيق الغاية الرئيسـية الرامية إلى القضـاء على الإسـلام، ولذلك نجد أن الحروب الصـليبية قد اسـتمرت موجهة من أوروبا، ولا تزال ضـد الدين الإسلامي وضد العرب والمسلمين، والغاية الرئيسية إزالة الإسلام كدين وكقوة عالمية يحسـب حسـابها، ليسـهل للقوم التحكم في هذه البقعة من العالم، واسـتعباد شعوبها وامتصاص خيراتها.

وإن أوروبا تعلم حق العلم أن الإسـلام قوة عالمية عظمى.. وقد جربت الصـدام المباشر فلم تحقق ما كانت تصبو إليه، وانضـافت إلى الدوافع القديمة دوافع جديدة من سيطرة، واستعماراً وإرهاباً وفوضى وخراباً ودماراً ولصوصية ونشر مرتزقة أنجاس من جميع الأجناس، ومجال حيوي، ومناطق نفوذ واسـتثمار، وإيجاد أسـواق، وما شـاكل ذلك، وحدث في نفس الوقت الذي ارتقت فيه أوروبا أن انحط المسـلمون

فأتاح ذلك لأوروبا فرصـــتها الثمينة لتحقيق أحلامها القديمة، ولم ينقض القرن التاسع عشر حتى كان القسم الأعظم من العالم الإسلامي قد سقط بين براثن الاستعمار الإرهابي الكارثي الهمجي الأوروبي، وأفلح القوم في القضاء على الخلافة الإســلامية في أوائل هذا القرن، وخُيّل للناظر أن أوروبا حققت حلمها القديم في القضاء على الإسلام، ولكن فترة ما بين الحربين شاهدت نضالاً بطولياً خاضته الشعوب الإسلامية ضد المستعمرين، وتمكنت بعد الحرب الأهلية الغربية الثانية (العالمية الثانية) أن تسترد شخصيتها، وأن تحقق استقلالها وتطرد المستعمرين.. ولقد أحدث هذا الأمر ردة لدى أوروبا التي لم تغير روحها الصـليبية الإجرامية اللصوصية القديمة، ولذلك فقد غيرت أوروبا بشقيها الغربي والشرقي، مخططاتها وقررت أن تحاول القضاء على الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية على اعتبار أنها قوة كونية ديناميكية خلاقة، من الداخل وبأيدي أبنائه، ولذلك بدأت المرحلة الثالثة من مراحل الحروب الصليبية، ومجالها الفكر والعقيدة والغزو الثقافي والفلسفي الفكري والتشكيك بطريقة غير مباشرة وبأيدي فئة عميلة خائنة حاقدة منتحلة للإسـلام ظاهراً ولكنها انسلخت منه وبدأت تعمل على هدمه باسم التمدن والتجديد والحداثة وما بعدها والعلمانية والعولمة وملاءمة العصر، ذلك أن التجربة علمت أوروبا عدم جدوى الهجوم المباشر، كما علمتها أن الوسائل القديمة كالتبشير المسيحي الملفق والسيء وفتح المدارس المسيحية التعليمية والعلاجية والجامعات والمناهج لم تعد تعطي ثمارها المرجوة بعد أن تنبه القوم لخطرها، ولذلك لجأت إلى هذه الطريقة وهي تؤمل بواسطتها أن تحقق ما عجزت عنه جهود مئات السنين من الإرهاب والإجرام واللصوصية والاستعمار والحروب والاستشراق

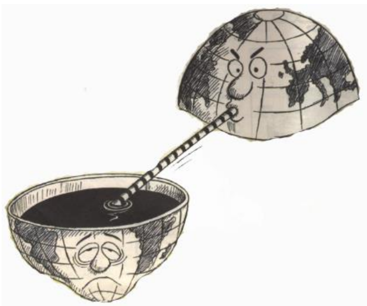
والتجسس والتبشير أن يحققها.. ولكنا على ثقة أن الله تعالى الذي تكفل لهذا الدين بالبقاء والعزة والنصر، لن يتخلى عن أتباعه المخلصين، وأن النصر لهذا الدين بإذن الله، ولاسيما وأن الصيرورة الحضارية تقتضي ذلك.

ذلك أن الشرق له شخصيته المميزة له، وأن العمود الفقري للشرق كله، بمعناه الواسع، هو الإسلام الذي هو صلب الشرق.. ولنا في الجزائر وانتصارها على الاستعمار الفرنسي أكبر دليل على ذلك، ذلك أن الفرنسة الإرهابية الوحشية سارت في الجزائر شوطاً بعيداً في أوائل هذا القرن حتى خيل للفرنسين أن الجزائر أصبحت فرنسية، ولكن ذلك كان وهماً فإن تمسّك الجزائر بإسلامها حفظ عليها شخصيتها المميزة لها، وحفظ لها بالتالي عروبتها، ومكنها أن تقف في وجه أقسى استعمار همجي لصوصي عدواني عنصري عرفته العصور الحديثة، وأن تنتصر عليه.. وقد وجه كثير من المؤرخين الغربيين إلى المسلمين بعامة، وإلى المؤرخين المسلمين بخاصة، تهمه عجزهم عن التمييز بين الحروب التي سبقت الحروب الصليبية بمعناها الاختصاصي الاصطلاحي الضيق، وبين تلك الحملات والحروب، ذلك أنهم يطلقون على جميع من حاربهم اسم الفرنج أو الفرنجة وهذا التعميم في التسمية دليل عندهم على قصور المؤرخ المسلم وعجزه عن استيعاب التغيرات التي حدثت وتحدث على مسرح التاريخ.

ولكن الحقيقة هي خلاف ذلك، إذ الملاحظ أن المؤرخين المسلمين كانوا منتبهين كل الانتباه إلى هذه الغزوات التي أتتهم من بلاد ما وراء البحر حسب تعبيرهم، وهم يعرفون شعوب الألمان والفرنجة والانكتار والارذمانيين وغيرهم، وهم يعرفون أنهم شعوب مختلفة تسكن أماكن مختلفة، ولكلٍّ عادات وتقاليد مختلفات، ولهم

حكام متنوعون، ولكن يجمعهم شـيء واحد هو بغضـهم للإسـلام وأهله، ولكن نظرة المؤرخين المسـلمين أرحب وأعمق من نظرة من يتهمهم بالعجز عن إدراك السـمات الكثيرة المميزة للحركة الصـليبية، وذلك أن القوم أدركوا أن العدو واحد على مدى الأزمان والأماكن، وإن تعددت الأسماء والشـعارات، كما أدركوا أن هدف هؤلاء الأعداء واحد، وهو القضاء على الإسلام، فلا يهم المؤرخ المسلم أن يعلم أن فريدريك الثاني يختلف عن ريمون دوسانجيل مثلاً، وإنما يعلم المؤرخ المسلم أن هدف فريدريك الثاني وهدف ريمون دوسانجيل واحد على الرغم من بعد الزمان والمكان، وهدف البيزنطيين الشرقيين هو نفسه هدف أوروبا الكاثوليكية على الرغم من الخلاف بين الطرفين.. وهكذا عالج القوم الحركة الصـليبية على أنها امتداد للعداء الذي يكنه الغرب للإسلام، وحلقة من سلسلة المحاولات التي قام بها أعداء الإسـلام ولا يزالون يقومون بها لإنزاله عن مكان الصـدارة وتدميره والقضـاء عليه كدين وكعقيدة وكحضارة.

وهنا نحب أن ننوه أننا سنستعمل تعابير الحروب الصـليبية أو الحركة الصـليبية أو الصليبيين بمعناها الاختصاصي الاصطلاحي العميق إلا إذا نبهنا على العكس.[١٢٨]



[١٢٨] - يُنظر: وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، ٤٨٩-١٢٠٦هـ/ ١٠٩٦-١٤٠٤م "دراسة ونصوص"، د.محمد ماهر حمادة، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ط١ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ١٧- ٢٥.

حملة صليبية .. أم حملة للفقراء والمهمشين[129] ؟؟

الجميع يعرف جيداً الحملات الصـــليبية، فهل سمع أحد يوماً عن **العشـــر آلاف طفل** الذين ذهبوا لتحرير القدس فيما يسمى بحملات الأطفال الصليبية[130]؟!

من الأمور المؤكد والمعروفة تاريخياً أن انشـطار الكنيسـة في العمل السياسـي وخداع الحكام للشـعوب باسـم الرب والدين كانت هي السـمة السـائدة التي تحرك الغرب الأوروبي خلال العصور الوسطى والدين المسيحي من ذلك برئ، بل وضمنت تلك المبررات للسياسيين قطاعات لم يسبق لها الإسهام في تاريخ الحروب الصليبية وخير مثال دلَّ على ذلك، نجده في صورة حملتا الأطفال الصليبية عام ٦٠٩هـ / ١٢١٢م. فبعد فشـل الحملة الصـليبية الرابعة خرجت من أوروبا الغربية حملة عجيبة هي تلك التي عرفت باسم "صليبية الأطفال "

أطلقها صـــبي فرنســـي في الثانية عشـــرة من عمره اسمه ســـتيفين من مدينة كلوي الصغيرة في إقليم أورليانز؛ ففي أحد أيام شهر مايو سنة ١٢١٢م / ٦٠٩هـــ ظهر هذا الصـبي الراعي في بلاط الملك الفرنسـي فيليب أغسـطس، وزعم أنه رأى رؤية منامية مؤداها؛ أن السـيد المسـيح عليه السـلام؛ أتى إليه في المنام، وأمره بأن يدعو إلى قيام حملة صليبية إلى بلاد الشام، ومعه خطاب قال: إن المسيح شخصياً أعطاه إياه لكي يوصله للملك.

---

[129] يُنظر: الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

[130] - منقول من موقع انترنت، الرابطة الثقافية المعرفية، من الرابط التالي:
https://kncuas.blogspot.com/2019/07/blog-post_49.html

وقد زعم ستيفين أن العناية الإلهية اختارته لقيادة حملة من الأطفال الأبرياء الذين سوف يستردون مدينة القدس بعد أن فشل الملوك والأمراء والبابا وغيرهم من الكبار في استعادتها بسبب ذنوبهم..

بالفعل اجتذب ستيفين عشرات الآلاف من الأطفال من باريس ومن غيرها من أقاليم فرنسا، وتحرك موكب حملة الأطفال الصليبية حتى هلك الكثيرون من مشقة الطريق، وبذلك فشلت الحملة في بدايتها.

كانت هذه الحركة شبيهة بحملة الفقراء الأولى قبل ١٠٩٦ م، ولكن اشترك فيها أعداد أقل بكثير، لم تتحدث عنها المصادر التاريخية إلا باختصار، وتبقى التفسيرات المتعددة هي التي ترسم الأحداث بكثير من الخطوط المفقودة، وتؤكد المصادر أنهم كانوا حملتان وليست حملة واحدة اشترك فيهم أعداد كبيرة من الأطفال وإن لم تقتصر عليهم، فبدأت إحدى الحملتين بين ٢٥ مارس و١٣ مايو ١٢١٢ م في مناطق ألمانيا المجاورة لنهر الرين، اندفع فيها الآلاف من الرعاة والأولاد الآخرين الذين يساعدون آبائهم في الشؤون المنزلية إلى الجنوب، لكي "يحرروا القدس".. ويروي بعض مدوني الأخبار أن صبياً في العاشرة اسمه نيكلاس كان يقود الجموع في ألمانيا، وكذلك في يونيو ١٢١٢ في فرنسا الشمالية ظهر الراعي ايتان البالغ من العمر ١٢ سنة وأعلن نفسه رسول الرب، فتبعته جموع الفقراء، وكان هؤلاء على قناعة أن بإمكانهم القيام بما لم يتمكن منه الفرسان والنبلاء، وكان ذلك حصاد الوعاظ أمثال بيار من بلوا، واللاهوتي بيار كانتور، وغيرهم من الوعاظ المتجولين الذين غذّوا فكرة أن رحمة الرب وتحرير القدس التي لم يرغب الرب في وهبها للفرسان الأمراء والملوك الطماعين.

مات العديد من المشاركين بسبب الجوع والظروف القاسية، ووصلت الحملة الأولى إلى جنوة وهناك تفرقت الجموع واكمل البعض إلى برينديزي وركب بعضهم السفن فوقعوا في أيدي القراصنة وبيعوا عبيداً في أسواق النخاسة، وأمّا الحملة الثانية فوصلت إلى مرسيليا، ومن هناك ينشأ خلاف بين المؤرخين فيقال أن محتالان أعلنا أنهما على استعداد لنقل الصليبيين إلى الأرض المقدسة، فركبوا في سبع سفن، غرقت اثنتان منها في عاصفة وبيع ركاب الخمس الباقين كعبيد أيضاً في أسواق شمال أفريقيا، ولكن يعتقد أن هناك خلط بين الحملتين وأن الذي قيل في الثانية هو ما حدث بالأولى، أما الثانية فتنتهي حكايتها عند مارسيليا وعدم انشطار البحر ليسير فيه المؤمنون، ولم يصل المشاركون في أي من الحملتين إلى الأرض المقدسة..

ويرى بعض المؤرخون أن هاتين الحملتين لم تكونا سوى جموع من الأقنان والفقراء الذين استاؤوا من الفشل الذي لاقته الحملات السابقة بقيادة الأسياد، وأنهم الريفيون المتحمسون دينياً والمعادون للإقطاعية بدوافع تحررية، وذلك اعتماداً على كتابات بردس، أحد كتّاب الأحداث، بوصفه لهم بـ"طاقة الريف التمردية" و"احتياطي الهرطقة"، وأن تسميتهم بالحملة الطفولية أو حملة الأطفال جاءت كاستعارة صورية لهذه الجموع، ولم تكن ترتبط حقيقة بكون المشاركين فيها من الأطفال، وأنها تصويرٌ لفظيّ أصبح فيما بعد وهماً تاريخي.



إرهابية بروتوكولات حكماء صهيون تلفيق إنجيل إرهابي جديد "إنجيل سكوفيلد"

في كتاب الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون)، لمترجمه محمد خليفة التونسي، ص٣، قول للدكتور أوسكار ليفي:

(نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه.. ومحركي الفتن فيه وجلاديه).

سنحلل هذا الكلام البغيض بالمنهج التحليلي الثقافي اللغوي والنقد المنطقي الرياضي والعقلي الإنساني حسب حكمة الحديث النبوي الشريف (إنما المرء بأصغريه لسانه وقلبه):

صاحب القول السابق، هو (**دكتور**)، ولا نعرف ماهي شهادته العلمية العالية؟ هل هي في الاقتصاد، أو الاعلام، أو السياسة، أو الطب، أو القانون أو العلاقات العامة..؟ ولكن نستدل من تلك الكلمة أنه بمستوى تعليمي علمي مرتفع.

كلمة (**اليهود**)، بالجمع فهو يقصدهم قاطبة بجميع طوائفهم ومذاهبهم وأعراقهم وألوانهم وأغنيائهم وفقرائهم وجنسياتهم وعقائدهم الدينية والعلمانية والإلحادية..، وبالتالي ينطبق القول عليهم جميعاً.

كلمة (**سادة العالم**)، فالمدعو ليفي يظن أن قومه اليهود هم السادة، ولكن ما نوع تلك السيادة؟ هل هي سيادة الشر أو العنف أو القهر أو البؤس أو النهب أو المال أو الإعلام أو الاستبداد أو الاستعباد أو الاستعمار أو الإرهاب أو الخراب أو تشريد وقتل الناس ونهب أملاكهم ومواردهم أو المرتزقة أو تجارة السلاح والنفط

والغذاء والدواء والدعارة والمخدرات والبشر والأطفال والحروب والسرقات والآثار والجنس..؟

كلمة (**ومفسديه**)، وتلك السيادة السابقة متصفة بالفساد حسب لفظ المدعو ليفي، والفساد كلمة شاملة لكل أنواع الشرور والخبائث والإرهاب والجرائم والحرام واللصوصيات والمافياويات.. ويعني هذا أنها سيادة الشيطان بكل ما فيه من عفن وإجرام وأدناس..! وأخبث ما في هذا الفساد هو دخول اليهود في المسيحية زندقةً للتشويه والتحريف وتحويلها من ديانة سماوية تنشر المحبة والسلام والرحمة للعالم إلى مزيج عقائدي خرافي بمسمى المسيحية الصهيونية، لدرجة الجمع بين التوراة المحرف والإنجيل تحت عنوان الكتاب المقدس وهو جمع باطل ومرفوض لأنه يشبه جمع القش بالنار لديمومة تلفيق الخرافات وتفعيل الحروب والفتن.. (ص٨، من كتاب: الكتاب والتوراة)، وقاموا بهندسة إعلامية مكثفة لغسيل العقول وتشويه النفوس بمبادئ وفلسفات وثنية وإلحادية وانحلالية ولصوصية وإرهابية.. لدرجة أن أميركا وأوروبا لاسيما الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا تعجّ بمئات بل بآلاف المنظمات المافياوية الخرافية ومعظمها من أصحاب رؤوس الأموال ومالكي مؤسسات الإعلام والمتسلطين على الحكومات.. وقد وصلت حماقتهم العقلية ونكوصهم الفلسفي إلى تلفيق إنجيل جديد سموه "إنجيل سكوفيلد" الذي هو أكثر دموية وإرهابية وخرافية من التوراة نفسه ومليء بالخزعبلات التي تحرك سياسات وتنشط استراتيجيات إجرامية كارثية فوضوية كمعركة هرمجدون (الحرب العالمية الإرهابية الشاملة)، ومن شدة خبث وإجرام تعاليم حاخاماتهم فقد تجاوزت إرهابياً ووحشياً نصوص توراتهم وتلمودهم (ص١٥٩-١٦٨، كتاب: الكتاب والتوراة، توراة جديدة في خدمة

الصـــهيونية) وقد وزع المبشـــرون للمســـيحية الصـــهيونية الإرهابية في العراق بعد استعماره وتخريبه ونهبه، أكثر من مليوني نســـخة من إنجيلهم المزيف "ســـكوفيلد" الذي يهدف إلى تدمير بلاد العرب والمسلمين.. (الصهيونية المسيحية من الداخل، المبشرون الصهاينة في العراق ص٣١-٤١)،

ونحن نعتقد حســـب التحليل النفســـي والعقلي للإنســـان أن تلك الخزعبلات العقائدية المسيحية الصهيونية التي ينشرها المستعمرون والمجرمون تهدف إلى إعطاء هؤلاء الوحوش البشـــرية نوعاً مزيفاً من الراحة النفســـية لاعتقاده بأن ما يقوم من إجرام وقتل للأطفال هي من نبوءات كتابهم المقدس كما أجرم جورج بوش الأب والابن وأمثالهم من الإرهابيين في اســـتعمار وتخريب العراق فمثلاً قتل الأمريكيون أكثر من ٧٠٠ طفلاً عراقياً في ملجأ العامرية بجريمة مقصـــودة ضـــد الإنســـانية والطفولـة.. وهؤلاء الوحوش كيف يتزنون نفســـيـاً إذا لم يبرروا قتلهم وإجرامهم للأطفال عقائدياً، لدرجة أن الوحي قد نزل على بوش الصغير في بيته الأسود كما قال وأمره بالعدوان والتدمير على العراق.. بينما المتوفى بوش الأب صـلى إلى الرب مع الواعظ الإنجيلي البروتســـتانتي بيلي غراهـام في نفس البيت ثم أعطى أوامره للضـــربات الجوية وشـــن الحروب الكارثية على البلاد العربية والإســـلامية بدءاً من العراق.. (الصهيونية المسيحية من الداخل، ص٣١)

كلمة (**ومحركي الفتن**)، فاليهود هم الذين يشـــعلون الحروب والدمار والفتن بجميع أنواعها وبكافة كوارثها ومحارقها وإجرامها.. حسب كلامهم هم.

كلمة (**وجلاديه**)، يســـتنتج منها أن اليهود هم قوم أغبياء أقوياء بالعضـــلات والمخالب والأنياب والحوافر.. يتبعون شريعة الغاب في جلد الضعفاء والمستضعفين في الأرض، والذي يعني ســـرقتهم وقتلهم وقهرهم وحصـــارهم وتلويث بيئتهم بكافة

الملوثات المادية الممرضة والمعنوية المخربة، من أغذية فاسدة وأدوية مغشوشة ولقاحات ممرضة وأسلحة منسقة تنشر الخراب والدمار والأشعة..

ومن: ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ نستنتج منطقياً ورياضياً:

أ- تلك التصرفات والسلوكيات والأقوال.. هي نتيجة لما في عقول الرؤوس من تصورات وملفات ذهنية عقلية عصبية، وأهمها الملفات الأخلاقية والثقافية والفلسفية وخاصة القيم والعقائد.. وطالما أنهم يعترفون بفسادهم وإرهابهم المتعدد الأشكال والأنجاس.. فنستنتج حسب قانون:

(نوعية وجودة التصورات العقلية العقائدية تسبق وتحدد جودة التصرفات السلوكية العملية وبالعكس).

مما يدل أن اليهود عقولاً وعقائداً وسلوكاً هم المفسدون والمجرمون والإرهابيون في الأرض حسب كلامهم، وإن مستواهم العلمي التعليمي المرتفع لا يبدل من معدنهم الخبيث، لأن ذلك القول البغيض هو لدكتور!! مرتفع العتبة التعليمية فكيف بالأغبياء من اليهود، وأمثالهم من الحاقدين والحاسدين والجهلاء والسفهاء وأذنابهم من بقية المجرمين..؟ وذلك الاستنتاج تؤكده كتبهم العقائدية كالتوراة والتلمود التي تعج بالعنصرية والإرهابية والعدوانية والحقد العميق على البشرية.. بينما يجب أن يكون التوراة حسب القرآن الكريم هدى ونور للناس:

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ..﴾ المائدة- ٤٤

مما يدل أن توراتهم الحالية مزورة ومحرفة ومرفوضة..

ب- وهؤلاء اليهود المجرمون وأذنابهم يجب محاكمتهم دولياً لأنهم يعترفون بإرهابهم وإجرامهم عالمياً.

جـ- ونتيجة لسلوكهم الإجرامي وعقائدهم المتوحشة الإرهابية تضرب عليهم الذلة والمسكنة واللعنة.. حسب القرآن الكريم:

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ آل عمران-١١٢

﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾

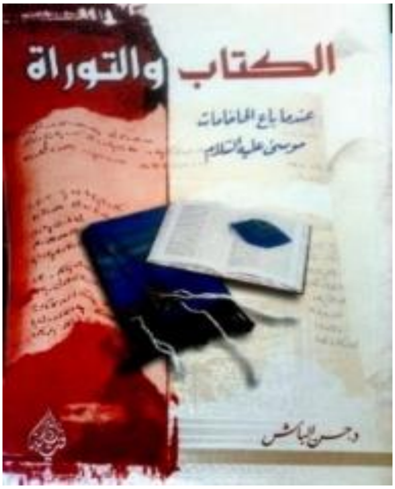
القصص-٤٢

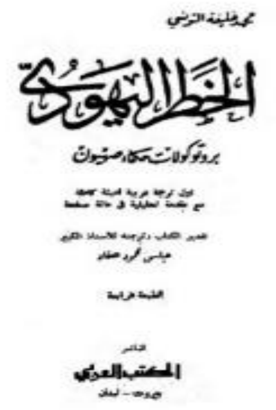
وأخيراً نقول لعنتكم بابل يا أيها اليهود، فالقانون التاريخي يؤكد بأن زبدكم وإرهابكم واستعماركم وإجرامكم وفسادكم سيذهب جفاء وعفن إلى مزابل التاريخ كما كان مصيركم فيه، وأما ما ينفع كل الناس والحياة والبيئة والطبيعة.. في كل الأرض والكون سيمكث في الأرض ويصبح خالداً منتصراً مزدهراً محباً لجميع العالمين.. [١٣١]

---

١٣١ - للتوسع: ١- كتاب الخطر اليهودي (بروتوكولات حكماء صهيون)، ترجمة محمد خليفة التونسي، تقديم عباس محمود العقاد، المكتب العربي، بيروت-لبنان، ط٤.
٢- الكتاب والتوراة..عندما باع الحاخامات موسى عليه السلام، د.حسن الباش، دار قتيبة، ط١، دمشق-سوريا، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣- الصهيونية المسيحية من الداخل..أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة، خضر عواركة، دار الهادي، ط١، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد - ١٧







هل تسمح بريطانيا بأن نقيم وطن قومي للغجر فيها على شاكلة وعد بلفور؟

الاتفاقيات الأوروبية والأمريكية ضد الدول العربية والإسلامية والبلدان النامية كاذبة وتحقق مصالح الاستخراب (الاستعمار) الغربي

مثل:

وعد اللص الإرهابي البريطاني بلفور الذي أعطى فلسطين لليهود كوطن قومي لهم لأنها أرض بلا شعب وتعطى لشعب بلا أرض حسب وعده،

ولكن هل يسمح البريطانيون أن نقيم وطن قومي للغجر في إنكلترا ؟

فهي أرض بلا شعب والغجر شعب بلا أرض إذا اتبعنا نفس المنطق السخيف لبلفور.

والجواب: لا يسمح البريطانيون بإقامة وطن قومي للغجر في بلادهم، فكيف يسمح الشعب العربي الفلسطيني بإقامة وطن قومي لليهود في بلادهم ؟ ثم من الذي أعطى بلفور وغيره وكالة أو وصاية للتكلم عن أرض لا تخصه وشعب لا ينتمي إليه ؟

معركتنا مع إسرائيل في فلسطين المحتلة وأسيادها من الاستخراب الرأسمالي الشيوعي الإلحادي الوثني الصهيوني الماسوني ومرتزقتها من كافة الأنجاس والأجناس والمستبدين والخونة والعملاء والسفلة والجهلاء، واللصوص والإرهابيين.. وجود حضاري وليس حدود جغرافية..

فمتى يأتي الوقت المناسب ليتم تحرير فلسطين من الدويلة الصهيونية الوحشية ثم تفرض التعويضات المادية والمالية والمعنوية على البلدان الغربية لأنها أنشأت ودعمت إسرائيل؟

إن الأمم المتحدة تقف عاجزة حتى على التنديد الكلامي ضد مجازر إسرائيل بل إن منظمات الأمم المتحدة كانت تساعد الصهاينة في ارتكاب المجازر كما فعلت في مجزرة قانا في جنوب لبنان حتى إن الأمم المتحدة لم تستطيع مجرد إرسال مراقبين دوليين بل الأسوأ من ذلك كانت عاجزة عن مجرد التحقيق في المجازر الوحشية العدوانية التي فعلتها إسرائيل في المدن الفلسطينية كما في مخيم جنين والخليل .ومن الأمثلة على جرائم الصهيونية الهمجية في فلسطين المحتلة سرقة إسرائيل للمكتبات التاريخية والمساجد والمدارس والجامعات.. فمنذ أن وقعت فلسطين تحت نير الاحتلال الصهيوني، بادرت الحركة الصهيونية إلى سرقة التراث الثقافي والحضاري في فلسطين، فقد سرقت مكتبات تاريخية مهمة من المدارس والكليات والمساجد، كما سرقت المكتبات الخاصة من منازل أصحابها، وحولتها إلى مكتبة الجامعة العبرية في القدس وغيرها من المكتبات، والشيء نفسه فعلته عام1967 ، فقد سرقت غالبية مقتنيات مكتبة المسجد الأقصى المبارك، ومكتبة البديري، والمكتبة الخالدية، ومكتبة الكلية العربية، ومعهد المعلمين الريفي، ومكتبة أمانة القدس، وجميعها في القدس الشريف.

إضافة إلى ذلك فإن سلطة الآثار الصهيونية يقوم عملها باستمرار على طمس المعالم الأثرية في فلسطين، وبذلك في محاولة منها لتقليل الدور الحضاري لفلسطين في بناء الحضارة العربية الإسلامية، وتضعيفه.

كما أن الحركة الصهيونية أدركت تهافت الشخصية اليهودية وإفلاسها حضارياً وثقافياً وأدبياً ولذلك اهتمت كثيراً بسرقة العادات والتقاليد والفلكلور الشعبي الفلسطيني ويتضح ذلك من خلال سرقة الملابس الشعبية، والأكل الشعبي، وفنون الغناء والدبكة، ومحاولة نسبتها لليهود.

إن محاولة الكيان الصهيوني تضييع التراث الثقافي والحضاري في فلسطين تتبع أهميتها من أن الحركة الصهيونية العالمية تسعى إلى تغييب هذا التراث بكل جزئياته ودوره في سيرورة الحركة الاجتماعية والعادات والتقاليد الخاصة بالشعب الفلسطيني، والتي تشكل السمات الخاصة المميزة للإنسان الفلسطيني في إبعاد شخصيته الاجتماعية والقومية.١٣٢

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۞ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۞ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (7-6-5) سورة المعارج





---

١٣٢ - دراسات استراتيجية، تصدر عن مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية – جامعة دمشق – العدد (١٢- ١٣) ٢٠٠٤،رؤية حول دور كليات الآداب والعلوم الإنسانية في إثراء الهوية الوطنية والقومية والحفاظ على التراث العربي والإنساني: كلية الآداب جامعة القدس نموذجاً، د. مشهود الحبازي، ص ١٢٢- ١٢٣.

رأس الأفعى الإرهابية الصهيونية الماسونية وإمبراطوريتها تكنولوجيا تخريب العالم وتلويثة وسرقته[١٣٣]

يا لها من إمبراطورية صـــارمة العتاد، تقع في قلب مدينة لندن، قد لا يعلم عنها أو حتى عن وجودها الكثير من الناس رغم أنها هي المتحكمة في مصـــائرنا الدنيوية، فالعاصمة البريطانية مكونة فعلاً من مدينتين:

إحداهما هي **ذلك المحور المدني الذي يضـــم عدة ملايين من الســـكان يقودهم محافظ محدود القدرة والسلطة..**

أما **المدينة الأخرى**، ويطلق عليها **ذا ســـيتي** (**The City**) ومســـاحتها ٣,١٦ كم^2، هي **مؤسسة مدينة لندن، أو الميل المربع** (**Square Mile**)، وهو مقسم إلى **خمس وعشـرين حيّ، أربعة منها سـكني والباقي مكاتب، ويقودها عمدة (لورد)، هو سفير حقيقي لكل الخدمات المالية، والـ(سيتي) لها حكومة خاصة بها، وبخلاف سكانها التسعة آلاف فرداً، هناك اثنان وثلاثون ألفاً يمثلون المؤسسات المالية**.

والسيتي (المدينة)، عبارة عن **دولة داخل الدولة**، تتمتع بسلطة مطلقة وليس لها أن تقدم أي التزام تجاه العاصـــمة المدنية، ففي هذه المدينة الصـــغرى أو ذلك المربع الشـــهير، يوجد حوالي ٥٥٠ بنكاً ونصـــف سماســـرة العالم، وهم أكثر من سماســـرة نيويورك وباريس وفرنكفورت مجتمعين، ونصـف تعاملات البورصـة في العالم وحوالي ٨٠٪ من الأموال الاستثمارية، واللورد الأساسي في هذه الدويلة لابدَّ وأن يكون من

---

١٣٣ - منقول من الشابكة (الإنترنت)، موقع فيسبوك، الرابطة المعرفية الثقافية، منقول من صفحة السفير عبد الرؤوف بوجلال، وفق الرابط:
https://www.facebook.com/groups/178712075965317/?post_id=955258211644029

عائلة روتشـــيلد! ولعلَّ هذه الجزئية تحديداً تفســـر الكثير من الأمور في العديد من المجالات..

وقلب هذه الإمبراطورية النابض هو مجموعة من ثلاث كيانات: الفاتيكان، والسـيتي، ومقاطعة كولومبيا في الولايات المتحدة.. وقد يتسـاءل البعض: وماذا عن وول سـتريت؟ والرد باختصـار، إن وول سـتريت في خدمة هؤلاء الثلاثة، مثله مثل كافة الحكومات المتناثرة حول الكرة الأرضـــية، وهؤلاء الثلاثة يكونون الإمبراطورية التي تتحكم في العالم اقتصـــادياً، من خلال **المؤســـسة المدينة المالية القابعة في لندن**، وعســـكرياً من خلال **واشـــنطن**، ودينياً من خلال **الفاتيكان**، وهذه الكيانات الثلاثة لا تدفع أية ضـرائب، ولا تخضـع لأي سـلطة مدنية، ولها رايتها الخاصـــة بكل منهم، ولهم قوانينهم الخاصـــة بكل واحد منهم، ولهم البوليس التابع لكل منهم أيضـــاً، ويطلق عليهم اختصـــاراً: **المدينة (The City)** ، **وكأنه لا توجد مدينة أخرى سواهم**.

وهذه المجموعة عبارة عن دولة ذات سيادة تضـم تحت إمرتها: بنك إنجلترا بسـيطرة روتشيلد، ومخزون التبادل لمدينة لندن، وكافة البنوك البريطانية، وأفرع لـــ ٣٨٤ بنكاً أجنبياً و٧٠ بنكاً أميركياً، وجرائد فليت ســـتريت واحتكارات دور نشـــر، والمقر الرئيسي للماسونية والمقر الرئيسي للاتحاد المالي العالمي المعروف باسم التاج (The Crown)

وهذا المربع المســـمى ذا ســـيتي يمثل جزءاً من مدينة لندن أو إنجلترا أو الكومنويلث البريطاني، أما الفاتيكان، فيمتلك اســـتثمارات ضـــخمة مع عائلة روتشيلد في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.. ومع مؤسسات بترولية وشركات

ســـلاح مثل شـــل، وبي بي، وجنرال إلكتريك.. كما يمتلك مخزوناً من الذهب والعملات الذهبية تســاوي المليارات، وهي موجودة في بنك انجلترا تحت مراقبة آل روتشيلد، والاحتياط الفيدرالي الأميركي، أي ان الكنيسة الكاثوليكية هي أكبر قوة مالية في العالم وأكبر مستودع للثروات والملكيات في الوجود، بامتلاكها من الأموال أكثر من كل البنوك والمؤسسات الكبرى والحكومات على وجه الأرض.. والبابا هو المدير الواضح أو الظاهر لهذه الثروة وواحد من أثرى أثرياء العالم.

والعالم أجمع يحكمه ذلك التاج من خلال المســتعمرات والمؤســـســـات الكبرى والاحتكارات، لذلك أطلق **مايكل ريڤيرو** تلك العبارة الواضحة: **كل الحروب هي حروب مصـــرفيين فهم يمولون كلاً من الطرفين المتحاربين منذ أيام نابليون بونابارت**.. وتعني عبارة مايكل ريڤيرو أن عالم المال والبيزنس عابر القارات تسيطر عليه خطوة بخطوة ومنذ القرن الثامن عشـــر ١٣ أســـرة، والتف حول هذه الأُسَـــر العائلات الملكية الأوروبية والثمانية بنوك التي تســيطر على نظام البنوك المركزية التي يديرها بنك التسويات الدولية (BRI) ، الذي مقره في مدينة بال بسويسرا.

وكل هذه المؤسسات تتبع العقيدة العنصرية لكلمة الاكتشافات الواردة في المرسوم البابوي (Romanus Pontifex) الصادر سنة ١٤٥٥ ومرسوم (Inter Cætera) لســـنة ١٤٩٢، وقانون الملكية العقارية الكندي والأميركي قائم على هذه القرارات البابوية منذ القرن الخامس عشـــر والتي تنص بوضـوح علي: **أن أي أرض ليســت ملكا للمسيحيين يجب الاستيلاء عليها باسم البابا والرب، وكل الشعوب التي تعيش على هذه الأراضي (التي ليست ملكاً للمسيحيين) يجب الاستيلاء عليها وتحويل من يقيمون عليها إلى نظام العبودية الدائمة، وذلك وفقاً لقرار البابا**

نيقولا الخامس سـنة ١٤٥٥.. وبالميراث انتقلت الأراضـي إلى العائلات الملكية تحت مسـؤولية البابا، حتى الملكية الأنغليكانية البريطانية، وهو ما يفسـر لماذا تقع تلك المدينة، مدينة لندن المالية تحت أيدي الفاتيكان والبابا، ولذلك أيضـاً فإن البلدان المعروفة تحت مسـمي الولايات المتحدة وكندا ليسـت إلا كيانات تجارية خاضـعة للبابا الذي لم يدر بخلده تغيير أو إلغاء هذه الخطب البابوية لكل من سبقوه في عمليات الاقتلاع العلنية؛ فجميعهم مستفيد.

ومنذ عام ٢٠٠٧ مع بداية أزمة الركود الاقتصـادي وانفجارها سـنة ٢٠٠٨، فهناك عالم متوازي يسري في الأعماق والخلفيات السياسية إعدادا لحكومة عالمية جديدة ونظام عالمي جديد، ولو تأملنا بعض النقاط المتفرقة كزيارة كْسـي چمبينج لمدينة لندن فيما بين ١٣ و١٩ أكتوبر ٢٠١٥ ودخول اليوان كعملة رسمية في الاقتصـاد العالمي ليصبح اليوم ثاني عملة مستخدمة لتمويل التجارة ورابع عملة مطلوبة لإتمام المدفوعات عابرة القارات، وفقا لهيئة الاتصـالات المصـرفية العالمية، فذلك يعني أن العالم اليوم يواجه عملية إعادة ترتيب الجغرافيا السياسية والاقتصادية والدينية، تلعب فيه الصين دوراً من الدرجة الأولى، وذلك لا يعني إلغاء المنافسة اللدود بين الولايات المتحدة الأميركية والصين.

فلو تأملنا بعض الأحداث الخاطفة كاسـتقالة رئيس المجلس الأوروبي للبحث العلمي، وتنبؤ الدكتور دي فاوتشـي منذ فترة عن ظهور وباء فجائي في عصـر ترامب، واسـتقالة أمين عام البحرية الأميركية توماس مودلي بسـبب إصـابة طاقم حاملة الطائرات النووية روزفلت بكورونا، وقرار المسـؤولين عن نظام الواتس آب وتقليل إمكانيته للتواصـل السـريع المجاني بين الناس، وخاصـة قول رئيس الوزراء

البريطاني الأسبق، جوردون براون إنه يتعيّن علي هنري كسينجر أن يفكر في نظام عالمي جديد بمناسبة وباء كورونا، فلن يكون في استطاعة أحد إعادة الاقتصاد العالمي بعد وباء كورونا بدون نظام اقتصادي عالمي جديد، ويوم ٢٧ مارس ٢٠٢٠ قيام مجموعة حلف الأطلنطي بتدريباتها العسكرية السنوية لتستمر عشرة أيام رغم كورونا، بينما أحاطت واشنطن كل الأعضاء بزيادة الميزانيات العسكرية وأعلن بومبيو أن الولايات المتحدة طلبت من حلفائها زيادة الميزانية العسكرية التي تتعدي حاليا الألف مليار ..

وإذا أضفنا إلى كل ذلك ما يدور من ترتيبات متعتم عليها بناء على وثيقة الأخوة الإنسانية وإقامة الدين الواحد باسم العائلة الإبراهيمية، ينبغي أن تتم قبل سنة ٢٠٢٢، لو أخذنا كل ذلك أو كل ما تقدم في الاعتبار لربما فهمنا ما الذي يدور في الكواليس تحت عباءة كورونا الفضفاضة.

إن الواقع الكارثي الفوضوي الإرهابي التخريبي اللصوصي المعولم يؤكد بأن وثائق واستراتيجيات ومؤامرات وتلفيقات وأكاذيب وخزعبلات ووقائع مخرجات ما يدعى (الحضارة) الأوروبية الأميركية الرأسمالية الشيوعية الوثنية الإلحادية الصليبية الصهيونية الماسونية تؤكد بأنها لا يهمها لا بشر ولا حجر ولا حياة ولا بيئة ولا طبيعة وما يهمها تكديس المال في الجيوب وسحب الفلوس من الشعوب وتدمير المجتمعات بالقوى الناعمة والخشنة، فالأمن القومي الأوروبي الأمريكي يستوجب حذف الفقراء وقتلهم وتدمير بلدانهم وسرقة خيراتهم وتشويه تراثهم وإبادة ثقافتهم.. إن (الحضارة) الغربية الحديثة هي علمانية إلحادية وثنية تدور في إطار الحواس الخمس والمنفعة واللذة ولا يوجد مقدس عندها وابتعدت عن المنظومة الأخلاقية المسيحية

وجوهرها هو العقلية الصـــهيونية التلمودية المتطرفة **فالحضـــارة الغربية الحديثة هي حضـــارة إباديّة منذ البداية،** فعصـــر النهضـــة الأوروبية بدأ بإبادة الهنود الحمر المســلمين بالإضــافة إلى عمليات الإبادة التي رافقت الاســتخراب الغربي للبلدان خارج أوروبا.

وقد عادت إلى الظهور جميع أشــكال **المالتوســية الجديدة والداروينية الاجتماعية القائمين على الحرب، وبقاء الأقوى، فالفقراء فضلة زائدة** عن اللزوم ولاسيما في البلدان النامية **والحل الغربي الأبسط هو حذفهم من الوجود** كما جاء في وثائقهم وتصريحاتهم ووقائعهم كوثيقة NSSM 200.

وأخيراً تتصـف القدرة العلمية التقنية الأمريكية الصـينية بميزات إرهابية كارثية بحيث يقومون بالحروب الأمريكية الصــينية بكافة الوســائل الهمجية والوحشــية الناعمة والخشــنة فيوجه العلم لتحقيق **التوســع الاســتخرابي الأمريكي الصــيني** عبر زيادة تقنية القوة العسكرية والسيطرة على العقول لتكوين الشخصية المستسلمة الانهزامية بالإضـافة إلى صنع الأنظمة المستبدة والتحكم في آليات سلوكها وتنفيذها للأوامر لتخريب البلدان ونهب وقتل العباد، فالأبحاث العلمية كونت وسهلت الطرق لتنفيذ المخطط الغربي الأمريكي الإرهابي طويل المدى لديمومة قرصـــنة خيرات الشـــعوب واستعمارها في العالم، فقد كانوا عرقاً مجرماً وجنساً متوحشاً ومازالوا في عصر العولمة الخبيثة قوماً بوراً رغم عظمة أنيابهم وقوة حوافرهم وشـــدة افتراســـهم.. فهم أضـــلُّ وأحقر من البهـائم والأنعـام، لأنهم لا يفقهون إلا قليلاً وقـد ألقوا بأيـديهم إلى التهلكـة والـدمـار والتلوث والخراب ولجميع مرتزقتهم وأذنابهم، ولكن على الأحرار والعقلاء والحكماء والأخيار في العالم أن يرفعوا مســـتواهم الحضـــاري الثقافي التقني

العلمي الصناعي ليكونوا شهداء على الناس وخاصة المرضى المصابين بالأمراض الحضارية والثقافية والعقائدية والفلسفية والعدوانية كالاستعمار الغربي وملحقاته، بحيث يقومون بعلاجهم وهدايتهم وإعادة برمجة ملفاتهم العقلية والذهنية إيجابياً وإنسانياً لتوجيههم لخير البشرية، بواسطة مؤسسات عالمية جديدة تقوم بإنقاذ الكوكب الأرضي ثم إدارة العالم لنشر الرأفة والرحمة والسلام للجميع.

اصحوا يا ناس؟

أنتم تقتلون وتسرقون وتشردون بعضكم البعض بحروب كارثية مستمرة وتنشرون الفساد والدمار والإرهاب في البر والجو والبحر.

كائن صغير لا يُرى إلا بالمجاهر الإلكترونية، أرعب البشرية وسيقضي على جميع المتخاصمين الأغبياء، ولا يفرق بينهم وقد وحدكم لمعالجته ولكن لم تجدوا له دواء أو لقاح حتى الآن، إنها لعنة المظلومين وعدالة السماء وحكمة رب العالمين للقضاء على الأشرار ومكرهم وخبثهم فكل شيء عنده بمقدار..

أيها الحمقى إن ما تفعلونه ببعضكم البعض من قتل ونهب وسرقة لا تفعله البهائم والحيوانات، وسيهلككم خالق الكون سبحانه وتعالى بذنوبكم وبأيديكم وبتقنياتكم التي تدمرون بها الدول والحكومات والشعوب..

اصحوا يا ناس؟ وجّهوا علمكم وقوتكم وصناعتكم وإعلامكم ومعلوماتكم.. إلى خير الكوكب الأرضي بمن فيه وما فيه، وانشروا الرحمة والأمن والسلام والسعادة والمحبة للعالمين.

تلوث البيئة بإجرام الغرب.. وخاصة التلوث النووي نتيجة التجارب النووية والسلاح النووي

من المعروف إن أكبر قوة تدميريه في العالم هي القنبلة النووية الذرية فكر فيها الإرهابي الصهيوني آينشتاين وقدم بذلك وثيقة إلى الرئيس الأمريكي خلال الحرب (العالمية) الثانية يطلب منه دعم مالي وسياسي لكي يصنع القنبلة النووية ليكسب الحرب ضد اليابان وبالفعل فقد اقتنع الرئيس بفكرة آينشتاين وقدم الدعم المالي والسياسي له وتعاون الإرهابي آينشتاين مع الصهيوني أنر يكو فرمي وصنعت القنبلة وكلاهما يهودي ثم استخدمت هذه القنبلة ضد هيروشيما وناغازاكي في اليابان وكسبت أمريكا الحرب.. والقتلى كان حوالي ربع مليون إنسان مباشرة من المدنيين العزل في اليابان ماعدا المشوهين، وتدمير البيئة بما فيها من كائنات حية وماء وهواء وتربة.. وكذلك انفجار المفاعل النووي السوفيتي تشرنوبيل في نيسان 1986 أدى إلى تلوث إشعاعي ونووي لكل قارة أوروبا ومعظم دول العالم.. أما التجارب النووية التي ما تزال مستمرة في الغرب فالاتحاد السوفيتي سابقاً أقام منذ حوالي 50 عاماً في كازاخستان أكبر ساحة للتجارب النووية، فجر فيها حوالي 600 قنبلة ذرية ونووية جواً وتحت الأرض وكان من بينها قنبلة ساخاروف الهيدروجينية ونتيجة لذلك فقد قتل مليون إنسان من أبناء تلك المنطقة ومازالت الكائنات الحية فيها على اختلاف أنواعها تولد مشوهة ومصابة بأمراض خطيرة ومتنوعة١٣٤.

١٣٤- جيش الشعب، تصدر عن الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري، ع١٨٨٢- ١٨٨٣، ٢٠٠٠/٩/١، التلوث الشعاعي، المهندس: فراس محلا، ص٥١- ٥٣.

إن العلماء اليهود العاملين في مختلف مراكز الأبحاث النووية في الاتحاد السوفييتي شرقاً، وحتى أمريكا وكندا غرباً، مروراً بإنجلترا وفرنسا والنروج والدنمارك وغيرها، كان أخطرها مع أو بنهيمر أبي القنبلة النووية الأمريكية في مركز الأبحاث النووي في لوس ألاموس Los Alamos بأمريكا والصهيوني آينشتاين، لكن أهم هذه العلاقات كان مع مركز الأبحاث النووي الفرنسي في ساكلاي Saclay وماركول Marcoule والذي سيكون له دور أساسي في صنع القنبلة النووية الإسرائيلية اعتباراً من سنة1949[١٣٥] .

وأمام هذا التلوث البيئي الرهيب وجب على الحضارة العربية الإسلامية بعد بناء قوتها الحضارية أن تنشئ مراكز دولية بيئية وتشكل لجان عالمية لدراسة كيفية تقديم وإلزام الدول الغربية والروسية التعويضات الاقتصادية والمعنوية لضحايا الإرهاب الغربي النووي، ثم العمل على دعم أنواع الكائنات الحية من مختلف أنواعها وإصلاح البيئة وزرع الأشجار وإقامة الحدائق على مستوى العالم كله..

ومن النماذج السلوكية الإجرامية الغربية ما فعلته الولايات المتحدة الأمريكية في بلدان عديدة ومتنوعة على مستوى عالمي مسببةً تلوث وتدمير البيئة الطبيعية والحيوية حتى أنها تهرب من توقيع الاتفاقيات الدولية التي تلزم الدول بالحفاظ على البيئة، ومن الأمثلة على وحشيتها وإرهابها تجاه الشعوب ما قامت به عندما أرسلت شحنات غذائية وهي عبارة عن قمح ملوث شعاعياً ونووياً بين عامي 1962-1970م إلى الشعب العربي في السودان الشقيق.. والآن تظهر الأورام السرطانية والتشوهات الولادية والآفات الإشعاعية.. حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بدفن نفايات نووية في القارة الإفريقية.. وقد صرح المسؤولون في

---

١٣٥ - فلسطين.. روح العرب الممزق، كتاب العربي، عدد ٥٦، ١٥ أبريل ٢٠٠٤، خيار شمشون، حسين حامد، ص ١١٠- ١١١، (بتصرف).

السـودان علناً واتهموا أمريكة وسـوف يحيلون هذه القضـايا الإجرامية بحق البشـرية والبيئة إلى المحاكم الدولية.١٣٦.

التعويض عن جريمة استخدام ذخائر اليورانيوم المخصب:

إن القوات الغربية المتحالفة فيما بينها والمتفقة على سـرقة الآخرين وتدمير بلادهم ونهب ثرواتهم.. ارتكبت هذه القوات الأوروبية والأمريكية.. جرائم وحشـية كعادتها ومن هذه الجرائم أنها استخدمت نوعاً من أسلحة الدمار الشامل لأول مرة في التاريخ البشـري وهي ذخائر اليورانيوم المخصـب في العدوان على البلدان العربية والإسـلامية كالعراق والخليج العربي والبوسـنة وفي فلسـطين ولبنان على الرغم من أن خطر هذه الأسـلحة يصـيب جنود المعتدين الإرهابيين أيضـاً فهيئة الطاقة الذرية البريطانية قد حذرت الحكومة البريطانية، في عام1991، في تقرير سـري لها، من مغبة اسـتخدام ذخيرة اليورانيوم المخصـب، منبهة إلى احتمالات فتك نفاياتها بنحو نصـف مليون نسمة.

وحصل فعلاً ما حذرت منه، فإن استخدام سلاح اليورانيوم المخصب ضد العراق، والتفجيرات التي حصـلت في مواقع تخزينه في الكويت عام1991 ، ودفن ركام منه في الأراضي السعودية، وبقاء مخلفات نحو 800 طن من نفاياته المشعة والسامة كيميائياً متناثرة في الصحراء جنوب العراق، وفي الأراضي الكويتية، قد خلف ليس فقط إصابة مئات الآلاف من العسـكريين والمدنيين بأعراض مرضـية، ومنها أمراض سـرطانية وحالات مرضية عضال، ووفاة الآلاف منهم، بل يتزايد عدد الأمهات، اللواتي يعانين الإجهاض المتكرر، والولادات الميتة، والولادات المشـوهة، والناقصـة الوزن، في العراق

١٣٦ ـ قناة سورية الأولى، نشرة أخبار ٨،٥ مساءً، يوم الخميس ٢٩ محرم ١٤٢٦هـ- ١٠آذار ٢٠٠٥م.

والكويت والسعودية (وكذلك في فلسطين ولبنان إثر استخدام الذخيرة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي).

وهذه الحالات الخطيرة تهدد لا الجيل الحالي فحسب، بل الأجيال القادمة، بحسب العديد من الدراسات المتخصصة، الطبية والعلمية.

وأسوة بوزارات الدفاع البريطانية، في التستر على جريمة البنتاغون، وبالتنسيق معه، اعتمدت الحكومات المنظمة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) النهج ذاته، وواصلت وزارات الدفاع إياها نفيها المستميت للأعراض المرضية التي نجمت عن الحرب، وسميت (تناذر حرب الخليج)Gulf War Syndrome الذي أصاب نحو 150 ألف جندي أمريكي وبريطاني وفرنسي وكندي وإيطالي وغيرهم، ومن ضمنهم المئات ممن أصيبوا بعد الحرب بحالات سرطانية قاتلة، وقد توفي أكثر من عشرين ألف عسكري، من بينهم قرابة 10 آلاف أمريكي ونحو 500 بريطاني، واستمرت الوزارات المذكورة بالتكتم على أسباب المرض الحقيقية، ضاربة عرض الحائط، شأنها شأن البنتاغون، بصحة وحياة جنودها وضباطها الذين شاركوا في الحرب عام1991 .

– ومن الأمثلة الأخرى على إجرامية الدول الغربية ما قامت به بريطانيا **ببيع مواد غذائية عديدة ملوثة بالعامل الممرض لمرض جنون البقر**، إلى دول عربية منها مصر وسلطنة عمان ودبي وكذلك إلى تركيا. .وقد تناقلت وسائل الإعلام الفضائية خبراً عن قيام بريطانيا بنشر ثم سحب حوالي 450 مادة غذائية من أسواقها مسرطنة وملوثة شعاعياً..

كما أن وزارة الصحة الفرنسية بالتعاون مع بعض الشركات الفرنسية الطبية حسبما أعلنت إذاعة مونت كار لو[137] قد أرسلت تحت شعار(مساعدات طبية) دماً ملوثاً بالإيدز إلى أطفال العراق خلال فترة الحصار الهمجي الأوروبي الأمريكي على الشعب العربي في العراق الشقيق..

فأي عقل أوروبي إرهابي عليل مريض نواجه؟!

فيجب بأسرع وقت أن نرفع من مستوانا الحضاري الشامل ومعتمدين على أنفسنا وعقولنا وإبداع شبابنا وابتكار علماءنا لكي نتمكن من إعداد وبناء القوة الحضارية في كل مجالات الحياة الإنسانية بحيث نكون قادرين على المنافسة الشريفة وإقامة العلاقة الندية مع الآخرين ومقاومة الظلم والنهب وممانعة والتصدي والتحدي بأسلوب حضاري إنساني للعقلية الرجعية الغربية المتصهينة..

نتوصل إلى هذه المرحلة المتقدمة من محاسبة ومعاقبة الإرهابيين المجرمين الذين يقومون بانتهاك المجازر والانتهاكات ضد البشر في كل أنحاء العالم. .بعد رفع مستوانا الحضاري الشامل لأننا أصحاب رسالة عالمية إنسانية لكوننا نعمل جاهدين على التعارف والتعاون بين الشعوب لنشر الرحمة للعالمين.. ولكي نصل إلى مستوى الشهادة على الناس يجب أن نقوم ببناء مؤسسات ومراكز أبحاث حضارية تدرس جميع ثقافات وحضارات شعوب العالم و تأخذ الحكمة والمعرفة والخبرة حيثما وجدت وتلفظ الشر والسوء والباطل أينما وجدوا.. وكذلك تقوم بصياغة مشاريع عمرانية مادية ومعنوية محلية وعالمية، كما أنها تقوم بتصنيف ودراسة تاريخ المجرمين الذين ارتكبوا مجازر وإبادات بحق الشعوب على مستوى عالمي. .

١٣٧ ـ إذاعة مونت كارلو، موجز نشرة أخبار الساعة ١٢ ظهراً (توقيت سورية)، الأربعاء ٢٦ شعبان ١٤٢٤هـ ٢٢ تشرين أول ٢٠٠٣م.

وهنا نستعرض أحد نماذج هذه المجازر الكبيرة في التاريخ التي قامت بها الحضارة الغربية المريضة بحق السكان الأصليين في (العالم الجديد)، ونؤكد على ضرورة قيام الصهيونية الأنكلوسكسونية بدفع التعويضات عن جميع جرائمها قديماً وحديثاً، ونهتم بهذا الموضوع لارتباط فكرة أمريكا بفكرة إسرائيل من خلال مجموعة من الخزعبلات والخرافات والأساطير المبثوثة في توراتهم وتلمودهم وإعلامهم وبرامجهم السياسية وتصريحاتهم الصحفية وخططهم العسكرية.. لدرجة أنهم من كثرة حقدهم وسخافتهم وإجرامهم كانوا يقتلون ويسرقون وينهبون ويدمرون ثم يقولون (مبارك هو الرب لقد صرنا أغنياء).

وكانوا يعتبرون أن الهنود الحمرالمسلمين هم بمثابة مواطنين في أرض كنعان يجب أبادتهم وقتلهم جميعاً وهذا ما فعلوه مما يدل على كونهم مرضى على المستوى النفسي والعقلي والفكري فالمؤرخ كونراد شيري يقول:

(تاريخ الدين المدني في أمريكا هو تاريخ القناعة الراسخة بأن الأمريكيين هم الإسرائيليون فعلاً وشعب الله حقاً).

لقد أباد الغزاةالهمج الإنكليز -خلال زحفهما الوحشي الإرهابي الاستخرابي باتجاه الغرب في شمال القارة الأمريكية أكثر من 400 أمة وشعب في هذه المنطقة التي يطلق عليها اليوم اسم الويلات الارهابية(الولايات)المتحدة الأمريكية، لكنهم نذروا كل ذلك (لربهم)الملفق على شاكلتهم ،الذي كان يكلمهم قبل كل مذبحة ويخوض بهم في دم أعدائهم ويضفي على (فكرة أمريكا) وما تتضمنه من إبادات عرقية وثقافية بُعداً ارهابياًمستعاراً بكل تفاصيله من(فكرة إسرائيل الصهيونية الصليبية الماسونية الارهابية الكارثية)التلمودية التوراتية المسيحية الاجرامية..

إن كل بلاغة العنف الأمريكية كانت وما تزال تستمد استعاراتها من أدبيات (فكرة إسرائيل) التوراتية وأساطيرها المقدسة.

ليســت هناك جماعة بشــرية مســكونة بهاجس صــناعة القيامة - مع الله أو بدونه - كهؤلاء (الأنكلوسكسـون) في أمريكا وبريطانيا، إنهم يتحدثون عن القيامة القريبة في حياتهم اليومية بإلحاح ولهفة ويعتقدون مخلصـين بأنهم محور الدراما الكونية، فيفسـرون الحوادث قياماً ويعيدون تفســيرها واجترارها في منشــورات وكتب وأعمال ســينمائية ورسوم تشكيلية وبرامج سياسية وخطط عسكرية لا ترى لها ما يشبهها في أية ثقافة أو أمة أخرى.

إن تحت مدينة واشــنطن مقبرة جماعية كانت في يوم من الأيام مدينة (هندية حمراء) مسالمة تدعى (نكن شتنكة) ١٣٨، كانت مركزاً تجارياً زاهراً لشعب (كونو) هنا على ضفاف نهر (بوتومك) قبل أن يبني (جورج واشن) مدينته على أنقاضها.

أما (كونوي) فكان اسماً لهذا الشعب المدفون تحت مدينة واشنطن.

كل أطفال أمريكا يتعلمون في مدارســهم -على غرار الســياح المغفلين -كيف أن (جورج واشـنطن) أحد ما يسـمى بـــ (الآباء العظام) للأمة الأمريكية اختار موقع العاصــمة في أرض عذراء على ضــفاف نهر (بوتومك) وكيف أنه طاف بنفســه في مجاهلها البكر واستحسـن موقعها المفتوح على خيرات نهر(أوهايو)، متوسـطاً مجاهل الشــمال ومجاهل الجنوب ليس هناك من طفل أمريكي يتعلم شــيئاً عما (تحت الحداثة)من دم وسلام، عما يعرفه إلا الموتى، عن أعضاء واشنطن السفلى، عن مدينة نكن شـتنكه) وشـعب (كونوي) الذي دفن عام1623 م تحت عاصــمة (إســرائيل

---

١٣٨ - جاك وذر فورد، الهنود الضحية، ص ٢٣٠ وما بعدها، صدر بالإنكليزية في نيويورك ١٩٨٨.

الجديدة) في أول لقاء بين مســـتعمري(فرجينيا) الإنكليز الذين كانوا يزعمون أنهم (شعب الله المختار) وبين هؤلاء (الهنود الحمرالمسلمين سكان أرض كنعان الحديثة).. في حفريات 1975 عندما كانت تكنولوجيا الحداثة تحفر مسبحاً داخل حديقة البيت الأبيض للترفيه عن سيد القصر، وجد علماء الآثار ما وصفوه يومها بأنه (آثار ورمم بشرية تعود إلى مدينة نكن شتنكه وشعب كونوي)، وسرعان ما انعقدت الألسنة الطويلة وأهيل التراب على جثة الفضيحة وامتد بساط الأعشاب من جديد فوق مقبرة (المجاهيل) المعروفة باسم (حديقة الورد) هنا فوق أحشاء الموت الحارة احتفل الوجود والعدم بعد أقل من عقدين بتوقيع اتفاقيات أوســـلو.. وفوق هذه المقابر الجماعية لشعب (كونوي) أقيم أيضاً الآن للإمعان في السادية (متحف الهولوكست) اليهودي١٣٩.

١٣٩ - تلمود العم سام، الأساطير العبرية التي تأسست عليها أمريكا، تأليف الأستاذ: منير العكش، قراءة الأستاذ: تامر مير مصطفى، نقلاً عن الثقافة الإسلامية ٩٦، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، رمضان – شوال – ذو القعدة / ١٤٢٥هـ، تشرين ١- تشرين ٢- كانون ١/ ٢٠٠٤م، ص ١٣٧- ١٥٢.

من جرائم الحروب الأوروبية الأمريكية

اعتماداً على إحصـــائية جرائم الحرب الصــــادرة عن الأمم المتحدة فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد قتلت من الناس حوالي ستين مليون إنسان منذ نهاية الحرب الغربية (العالمية) الأولى وحتى العدوان الأوروبي الأمريكي على أفغانستان، كما أنها قامت بأكثر من مائة وثلاثين تدخل عسكري في بلدان العالم[١٤٠].

فالوثيقة NSSM 200 الأمريكية التي قدمها اليهودي كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية إلى رئيسه تاريخ 26 تشرين الثاني 1975 بهدف الحد من نمو السكان ونمو الإنتاج في العالم توضح اتخاذ تدابير قوية لإجبار سكان البلدان النامية على قبول الحد من المواليد وعدم تزايدهم من أجل الأمن القومي للولايات المتحدة وذلك بحرمانهم من الغذاء وعن طريق الحروب والمجازر الوحشية..

وتقول الوثيقة بأن الإشراف على المواليد أحد المعايير للحصول على معونتنا ؟ وتشير إلى التجارب الناجحة في تعقيم الهنود بعد منحهم ميزات مالية ومكافآت مادية. .

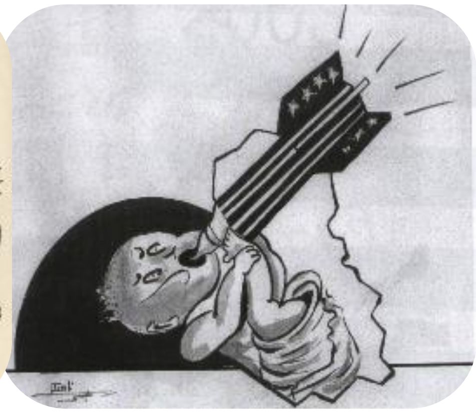
وهذا القتل الوقائي للشعب (العبارة من دراسة اليونيسف) قد نفذت بصورة كبيرة في العالم الثالث، إن 44 % من النساء في البرازيل تحقن وهي في سن الخصب بشكل رسمي وإن تعقيم النساء شائع في أمريكا اللاتينية وأسيا،39 % في جمهورية الدومينكان، 37 % في كوريا الجنوبية.. ولكن هذا الكذب الغربي لفقراء الجنوب يظهر بالقول :

أنتم فقراء لأن لديكم كثرة مفرطة من الأطفال. .بدلاً من أن يقال لهم :

١٤٠ - الجزيرة، الاتجاه المعاكس: إبراهيم ناجي علوش (باحث فلسطيني) توماس فريدمان (إعلامي أمريكي)، الثلاثاء ٢ تشرين الأول ٢٠٠٢م- ٦ شعبان ١٤٢٣هـ.

أنتم فقراء لأن الاستعمار الغربي نهب خيراتكم ودمر اقتصادكم ..ثم جاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واتفاقية التجارة الدولية لكي يســـتمروا في النهب الاستعماري ولفرض نماذج للتطور الاستهلاكي وسياسة تكون تابعة ذليلة لمصالح الدول الغربية١٤١.

إن الحضارة الغربية المريضة ولاسيما الأمريكية تحاول بكل عزم استمرار تكالبها على العالم لنهب خيراته وقهر شــعوبه تحت كلمات فارغة كالحرية المطلقة أو العولمة.. قد ولدت المثقفين العضــويين الذين يضـعون أيديولوجية، أي التبرير الفلسـفي الكاذب للنظام الاستعماري الاستغلالي السائد، أي أن هؤلاء المثقفون يعوون مع الذئاب التي تفرخها وتغذيها المصالح الرأسمالية والجشع المادي والتوحش الغربي١٤٢.





١٤١ - كيف نصنع المستقبل، روجيه غارودي، ترجمة: صياح الجهيم، دار عطية للنشر، لبنان، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٤١- ٤٣.
١٤٢ - كيف نصنع المستقبل، روجيه غارودي، مصدر سابق، ص ٢٠٨- ٢٣٧

ان الرجل الذي يدعون انه قسيس هو الرجل قائد عمليات نهب الذهب العراقي اثناء احتلالهم للعراق.
هل عرفتوا لماذا مهم هذا القسيس بالنسبة لامريكا.
ان تركيا لو جعلت القسيس يعترف بما فعله لامر من رئيسه بوش في العراق سترغم امريكا الى استرجاع الاف الاطنان من الذهب الذي سرقوه اثناء احتلالهم للعراق.







مقارنة بين مخرجات العقلية الإسلامية الحضارية والعقلية المسيحية الإرهابية

بينما كانت العقلية الإسلامية الحضارية الإنسانية الراقية كنموذج الحكيم الإنساني والجراح العالمي أبو القاسم الزهراوي يؤلف الموسوعات الطبية والأطالس الجراحية ويخترع مئات الأدوات الجراحية والطبية [١٤٣]، بالمقابل كانت العقلية المسيحية الإرهابية الوحشية تبتكر أدوات الاجرام والهمجية والتعذيب لقتل المعرضين لها وخاصة المسلمين تحت مسمى محاكم التفتش المسيحية المقدسة أو صوت الاله المقدس عندهم، وهي نكسة وسفالة وحقارة وأبشع إرهاب ومحارق (هولوكوست) في التاريخ البشري ، ويجب القيام بمعركة الوعي النقدي الموثق والقضاء العادل والتعويض العاجل على تلك المحارق الأوروبية المسيحية ضد المسلمين خاصة في الاندلس وغيرها حتى أن اليهود كانوا يهربون من المسيحين ويأتون إلى بلاد العرب والمسلمين الذين قدموا لهم الحماية ولولا المسلمين لانقرض اليهود في العالم منذ القرون الوسطى في عصر سيطرة الكنيسة الإرهابية على الشعوب الأوروبية ، وللأسف قام اليهود بعمل عصابات صهيونية واحتلوا فلسطين

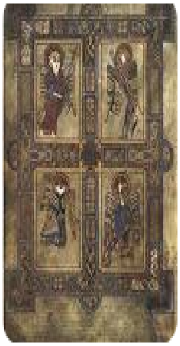
١- [١٤٣] يُنظر: المبدعون في الأرض، الحكيم الجراح المبدع أبو قاسم الزهراوي ..عميد الجراحة العالمية والاطالس الطبية،د.ناصر محي الدين ملوحي ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

وأجروا وسرقوا واعتدوا مع أسيادهم من الإرهابيين الاوروبين والأميركيين والسوفيت والصينين، على بعض البلاد العربية الإسلامية..

و الأغبى والأحقر لتلك العقلية المسيحية الإرهابية المتوحشة ،أنها تسمي إرهابها مقدساً ، ويذكرنا ذلك بالدعارات والسافلات والروايات والاناشيد والشذوذات الجنسية التي أضافوها إلى كتبهم المقدسة تحت مسمى سفر نشيد الانشاد وهي تحرض على الفحشاء والدعارة.، وبعض الرهبان يسميها قدس الاقداس ، وهي بالاصل كانت حكايات جنسية داعرة تقرأ في أماكن الدعارة خاصة لليهود والشاذين..[١٤٤]

---

[١٤٤] للتوسع :موقع بالشابكة (الانترنيت) :تنويري ، الفكر بالفكر، بحث بالصور: نشيد الإنشاد ،سفر لا ديني وثني جنسي مجهول المصدر، الأستاذ الباحث معاذ عليان ، ١٧/ شباط/ ٢٠٢١.
-يوتيوب ، فيديوهات الأستاذ الباحث المحاور محمد نصيف في عرض ونقد عقائد وخزعبلات وأكاذيب المسيحية من أناجيلهم المقدسة ، وهي تفسرات بشرية معظمها ملفق ومحرف وخرافي .. لوجود مئات الاناجيل بينما الانجيل الأصلي مفقود ولاوجود له، قناة محمد نصيف المحاور..



تمت كتابة الأناجيل **الأربعة** القانونية -متى ومرقس ولوقا ويوحنا- بين أعوام 70 و100 م تقريبا، وهي المصدر الرئيسي للمعلومات عن حياة يسوع. مؤلف كل من هذه الأناجيل الأربعة مجهول (تمت إضافة الأسماء الحالية لها في القرن الثاني)، ومن المؤكد تقريبا أن أيا منها لم يكتبه شاهد عيان على حياة يسوع.

طبعا هذه الاناجيل محرفة عن الانجيل الاصلي

تقول الموسوعة العالمية أن هناك مايقرب من 280 انجيل .. اختار منها مجمع نيقية أربعة اناجيل .. وأضافو إليها مجموعة من الرسائل "23" .. رسائل بولس وبطرس ويعقوب ويوحنا .. ليكون مجموع اسفار العهد الجديد .. 27 "اربعة اناجيل و23 رسالة"

ومازال هناك الكثير من الأناجيل ال 280 موجودة للآن .. غير أن القسيسين لايعترفون بها.

https://www.youm7.com › story › 2018/12/29 › 20-إنج...

20 إنجيلا لا تعترف بها الكنائس.. تعرف عليها - اليوم السابع

2018/12/29 — تعترف الكنائس والطوائف المسيحية المختلفة بأربعة **أناجيل** (**الأناجيل** ... مع العهد القديم الكتاب المقدس، قام بكتابتها **عدد** من تلاميذ ورسل المسيح.

لقد زرت هذه الصفحة في 11/07/22.

https://ejaaba.com › كم-عدد-الأناجيل-عند-النصارى

كم عدد الأناجيل عند النصارى...؟ - إجابة

إجابتان (2)

عدد الأناجيل اللى بيعترف بيها المسيحيين بصفه عامه هو اربع **اناجيل** فى بداية العهد الجديد (انجيل متى، انجيل مرقس، انجيل لوقا، انجيل يوحنا) و فيه **اناجيل** تانيه ...

https://www.marefa.org › قائمة_الأناجيل

قائمة الأناجيل - المعرفة

2008/11/24 — **الأناجيل** المضمونة في الكتاب المقدس: إنجيل متى إنجيل مرقس إنجيل لوقا إنجيل يوحنا **الأناجيل** الأخرى، الغير معترف بها في الكتاب.

https://camerajimmy.com › ... ▾

الإنجيل الأصلي بدون تحريف pdf — الكتاب المقدس للتحميل ...

04 تضمن **تحريف** الكتب السابقة أمرين : التحريف اللفظي ،، الكتاب المقدس The Holy**Bible** The Holy
- PDF format Kurdish - Japanese.**Bible**

https://arabic.rt.com › news › 809672-الفاتيكان-رؤية-... ▾

الديلي ميل: الكشف عن نسخة سرّية من الإنجيل المقدس تتنبأ ...

2016/02/02 — أثارت نسخة سرّية من الكتاب المقدس، يقال إن المسيح تنبأ فيها بمجيء النبي محمد إلى الأرض، اهتماما جادا من قبل الفاتيكان، وتقدر قيمة هذه النسخة ...

https://www.alukah.net › sharia › من-أدلة-تحريف-الإنجيل ▾

من أدلة تحريف الإنجيل - شبكة الألوكة

2011/06/01 — لقد أحصى العلامة رحمةُ الله الهندي في كتابه "إظهار الحق" 125 اختلافًا وتناقضًا في الكتاب المقدس، و110 من الأغلاط التي لا تصحُّ بحال، و45 ...

https://www.islamweb.net › fatwa › حول-الإنجيل-والتور... ▾

حول الإنجيل والتوراة وما فيهما من تحريف وحقائق - مركز الفتوى

إجابة (1)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، أما بعد: فالفقرة الأولى من السؤال صحيحة، فما يعرف بالكتاب المقدس عند النصارى، ليس هو **الإنجيل** الذي ...



أدوات الزهراوي الجراحية بعد أن أعاد الغربيين رسمها وشرحها 440 × 317



المِيلِية el milia - #ماذا_تعرف_عن_محاكم_التفتيـ...
facebook.com



التاريخ الإسلامي islamic history - المخلعة ......
facebook.com



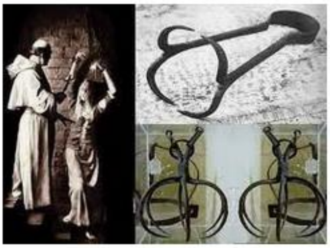
محاكم التفتيش ـ وإبادة المسلمين في الأندلس – موقع اعجا...
quran-m.com



التعذيب الجنسي.. هكذا «تفننت» محاكم التفتيش الإسبانية في امت...
sasapost.com



أدوات تعذيب محاكم التفتيش: قام الاسبان...
haltosadiq.com



ⵣ Vgayet ⵣ Béjaia بجاية ⵣ - واحدة من أدوات محـ...
m.facebook.com



الأندلس - عبدالعزيز on Twitter: "آلة تهشيم ...
twitter.com



تاريخنا العظيم on Twitter: "إحدى أدوات التعذيب.. اللتي تستخدمها م...
twitter.com



من اشهر ادوات التعذيب في محاكم التفتيـ...
facebook.com



أبشع طرق التعذيب في القرون الوسطى | أبشع عشرة طرق للتعذيب في الـ...
jambeln.com



كرسي الحديد - ويكيبيديا
ar.wikipedia.org



الأندلس اليوم: متحف الموت
andalustoday.blogspot.com

محاكم التفتيش الوحشية وجرائم الأسبان الإرهابية في حق المسلمين[١٤٥]

- كرسي الإعتراف المسمر:

هل تعلم أن الأسبان العلوج الانجاس فعلوا بالمسلمين مالم يفعله أحد على مر العصور والأزمنة

هذه صور حقيقية لأداه واحده من ادوات التعذيب في محاكم التفتيش البائدة ومشاهده رأي العين

هذا هو الكرسي المسمر والذي كله مسامير حادة جداً وكانوا يُجلسون عليها المسلم

كرسي الاعتراف والتعذيب في تلك المحاكم الظالمه

، وقد بدأ عليه الصدأ (الأكسدة) الذي ربما إعتلاه لكثرة ما مرّ عليه من بقايا رطوبات الأجساد الشاحبة و قطع اللحم الممزقه
أو تنظيف بالماء و بعد كل مرة تعذيب تقل فيها حدة الدسر والمسامير لما اجتمع عليه من بقايا الأجساد المسلمه البريئة

---

[١٤٥] منقول من الشابكة (الانترنيت) من : كتاب دفتر الذكريات الاندلسية،(بتصرف وتعديل..).

ولكم أن تتأملوا كيف يتم التعذيب لكل طرف ، بل لكل عضو ، من خلال الشدّ على الأسورة الجانبية التي تحيط بالذراع ، والألواح الغليظة التي تشبه الفولاذ في قسوتها ، والتي منها ما صمم لتهشيم القفص الصدري شيئا فشيئا مع شدّ مساميره ، و الفخذين والساقين والعمود الفقري

فيا رب ارحم كل من قتله الحقد الصليبي وشد وثاقه وفاضت روحه البريئه على هذا الكرسي البشع وتقبله عندك من الشهداء والعن كل من سحق وعذب أجدادنا الأبرياء الذين أناروا الأندلس بحضارتهم فسحقتهم أيدي الردى بواسطة أعداء البشريه منزوعي الرحمه أصحاب القلوب الحجريه.

المصدر:

كتاب دفتر الذكريات الأندلسيه.


اليوم السابع




Fatakat.com

محاكم التفتيش المسيحية الإرهابية الهمجية

محاكم التفتيش..هي مؤسسة دينية مسيحية مُتطرفة ، اتخذها ملوك اسبانيا الكاثوليك كوسيلة للقضاء على الاسلام في الأندلس بعد انتهاء حُكم الإسلام فيها .. تأسست عام ١٤٧٨،وكان رئيسها يُلقب بـ المفتش العظيم.

وقد قاموا فيها بحرق مئات الآلاف من كتب المسلمين و أجبروهم أيضًا في غرناطة على تسليم ما يقرب من ١٥ مليون كتاب تتميز بتجليدات زخرفية لا تُقدر بثمن، وتمّ حرقها وبقي منها بعض الكتب الطبية فقط.

تم إجبار المسلمين بكل وحشية غبية سخيفة على اعتناق المسيحية. إلا أن اعتناق المسيحية كان بالتظاهر فقط، حيث كان المسلمون يمارسون الطقوس الدينية المسيحية، إلا أنهم استمروا في ممارسة شعائر الدين الإسلامي سراُ، خوفاً من بطش وإرهاب محاكم التفتيش المسيحية .

قامت محاكم التفتيش المسيحية الاسبانية الهمجية بحظر الآتي:

- حظر اللغة العربية.
- حظر الختان.
- حظر الوقوف تجاه القبلة.
- حظر الاستحمام والاغتسال.
- حظر ارتداء الملابس العربية.
- حظر تناول الطعام العربي او المغربي واستخدام الحناء.

قامت محاكم التفتيش المسيجية بإعدام كل من يثبت عليه الآتي:

-إذا عُلم أن أحدًا اغتسل يوم الجمعة، وعرفوا أنه مُسلم، يصدر حكم بإعدامه

-إذا وجدوا رجلًا يرتدي ملابس مُزينه في أيام الأعياد الاسلامية، قاموا بالتحري عنه ، فإذا كانت مُصادفة، يتركوه ، وإذا اتضح لهم أنه مُسلم، يصدر حكم بإعدامه

-إذا وجدوا المصحف الشريف في بيت أحد، أعدموه

-إذا امتنع أحد عن الطعام والشراب في شهر رمضان، أو امتنع عن شُرب الخمر وأكل لحم الخنزير، يعدموه

-كانوا يكشفون عورة من يشكّون أنه مُسلم، فإذا وجدوه مختونًا أو كان أحد أفراد عائلته كذلك، يتم إعدامه هو وعائلته.

طرق محاكم التفتيش المسيحية الارهابية في التعذيب:

-تمزيق الأرجل وفسخ الفك.

-إملاء البطن بالماء حتى الاختناق.

-سحق العظام بآلات ضاغطة.

-كي الأجساد بـ الأسياخ المحمية على النار.

- قلع الجلد بسياط من حديد شائك.

-قطع اللسان بآلات خاصة.

طُرق محاكم التفتيش المسيحية الإرهابية في تنفيذ الإعدام

-دفن الأحياء : عن طريق حفر حفره عميقة يوضع بها المحكوم عليه بالاعدام حيًا ويُردم عليه بالتُراب

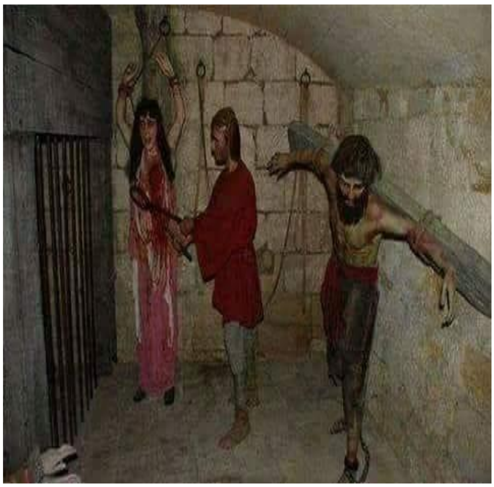
-الحرق: كانت هناك حفلات حرق جماعية، تبلغ في بعض الأحيان عشرات الأفراد، وكان الملك الصليبي الإرهابي العلج فرناندو الخامس)) من عشاق هذه الحفلات.

-التوابيت المسمارية : توابيت مغلقة بها مسامير حديدية ضخمة تنغرس في جسد الضحية تدريجيًا حتى يموت.

-الأحواض : يُقيّد المحكوم عليه ويوضع في حوض، ثم يسقط عليه الماء قطرة قطرة حتى يمتلأ الحوض بالماء ويموت غرقًا.

لم يسلم الموتى من محاكم التفتيش ، فقد كانت تصدر أحكام بنبش قبورهم.






محاكم التفتيش
في إسبانيا والبرتغال وغيرها
الأندلس
من السقوط الى محاكم التفتيش
أحمد محمد عطيات
محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال وغ...
goodreads.com
تحميل كتاب الأندلس من السقوط إلى محـ...
noor-book.com
تصفح وتحميل كتاب محاكم التفتيش الإ...
ebook.univeyes.com
مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس
الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس
د. رمسيس عوض
أبرز ضحايا محاكم التفتيش
BOOKS-LIBRARY.ONLINE
مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندل...
waqfeya.net
تحميل كتاب الموريسكيون ومحاكم التفتي...
قراءة وتحميل كتاب أبرز ضحايا م...


تحميل كتاب الموريسكيون ومحاكم التفتي...
noor-book.com
مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس
محاكم التفتيش
مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندل...
goodreads.com
الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس
دراسة شاملة
تصفح وتحميل كتاب مذابح وجرائم محا...
ebook.univeyes.com
تحميل كتاب أبرز ضحايا محاكم التفتي...
noor-book.com
صور من متحف محاكم التفتيش الواقع بقرطبة
محاكم التفتيش - نبذةٌ مختصرة مصورة ...
youtube.com
محاكم التفتيش
الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الأندل...
thewildflowerstore.com.au



الميلية el milia - #ماذا_تعرف_عن_محاكم_التفتي...
facebook.com



التاريخ الإسلامي islamic history - المخلعة ......
facebook.com



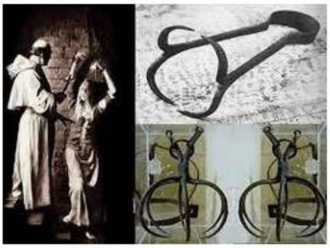
محاكم التفتيش ..وإبادة المسلمين في الأندلس – موقع اعجا...
quran-m.com



التعذيب الجنسي.. هكذا «تفننت» محاكم التفتيش الإسبانية في امت...
sasapost.com



أدوات تعذيب محاكم التفتيش: قام الاسبان...
haltosadiq.com



ⵣ Vgayet ⵣ Béjaia بجاية ⵣ - واحدة من أدوات محـ...
m.facebook.com



الأندلس - عبدالعزيز on Twitter: "آلة تهشيم ...
twitter.com



تاريخنا العظيم on Twitter: "إحدى أدوات التعذيب.. التي تستخدمها م...
twitter.com



من اشهر ادوات التعذيب في محاكم التفتي...
facebook.com



أبشع طرق التعذيب في القرون الوسطى | أبشع عشرة طرق للتعذيب في الـ...
jambeln.com



كرسي الحديد - ويكيبيديا
ar.wikipedia.org



الأندلس اليوم: متحف الموت
andalustoday.blogspot.com



الحمار الإسباني والعذراء والسكا...
egyptiangeographic.com



تفننوا في التعذيب.. أدوات استخد...
elhekayah.com



أساليب التعذيب المتبعة من قبل محاكم...
andalushistory.com



محاكم التفتيش ..وإبادة المسلمين في الأندلس – مو...
quran-m.com



اليوم السابع" في جولة خاصة داخل معرض أدوات التعذيب - اليوم السابع
youm7.com



تفننوا في التعذيب.. أدوات استخدمتها محاكم التفت...
elhekayah.com



sodfa 上的 Twitter :"الصور د...
twitter.com



أساليب التعذيب المتبعة من قبل محاكم التفتيش القشتالية (1) – الأندلس
andalushistory.com



تقنيات التعذيب في العصور الوسطى | عـشـاااق فلـسـطـيـن Amino
aminoapps.com



15 طريقة تعذيب فظيعة كانت تُعذّب بها النساء فقط
dkhlak.com



امولة ‎@prw190" on Twitter: "جميع أدوات التعذي...
twitter.com



أبشع أساليب التعذيب .. أدوات الم
albayan.ae



محاكم التفتيش المقدسة أبشع نظم التعذيب في التاريخ البشري
manthoor.com



تاريخ محاكم التفتيش #_قرطبة {إسبانيا} YouTube - ✔
youtube.com



ماذا تعرف عن محاكم التفتيش في...
arabicpost.net



رحلة التعذيب عبر التاريخ.. كيف تفنن البـ...
sasapost.com



أبشع أساليب التعذيب .. أدوات الموت الأكثر رعباً في التاريخ
albayan.ae



معلومات عن محاكم التفتيش
filkhabr.com



موضوع : ابشع اساليب التعذيب.. ادوات الموت الاكثـ...
ejaaba.com



الحمار الإسباني والعذراء والسكاكين الدوارة.. أسوأ أدوات التعذيب في...
egyptiangeographic.com



13 أدوات وأساليب تعذيب محاكم التفتيـ...
ar.thpanorama.com



متحف التعذيب - طليطلة: أوقات العـ...
safarway.com



التعذيب الجنسي.. هكذا «تفننت» محاكم التفتيش الإسبانية ...
sasapost.com



أبشع تقنيات التعذيب في العصور الوسطى | إمبراطورية الرعب ino...
aminoapps.com



بالفيديو.. أبرز أدوات تعذيب المسلمين في محاكم التفتيش بالأندلس
slaati.com



معلومات عن محاكم التفتيش
filkhabr.com



أبشع أساليب التعذيب .. أدوات الموت الأكثر رعباً في التاريخ |...
zamanalwsl.net



13 أدوات وأساليب تعذيب محاكم التفتيش المقدسة / تاريخ | ma...
ar.thpanorama.com



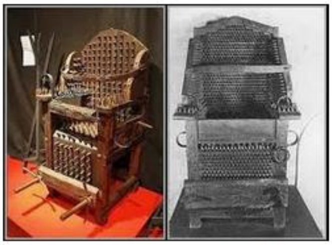
محاكم التفتيش الجارية في روما: ...
worldslastchance.com



الأندلس - عبدالعزيز no Twitter: "شاهد "غرفة محاكم...
twitter.com



تفننوا في التعذيب.. أدوات استخدمتها محاكم ...
elhekayah.com



بالصور.. أفظع 13 طريقة للتعذيب في العالم
albawabhnews.com



مدونة ذاكرة السنين: أدوات التعذيـ...
...h2008com.blogspot.com



الحمار الإسباني والعذراء والسكاكين الدوارة.. أسوأ أ...
egyptiangeographic.com



تعذيب النساء بطرق بشعة وغير إنسانية.. كيف كان يتم تعذيب النساء قديمًا؟
elmeezan.com



ماذا تعرفون عن محاكم التفتيش mp3
nogomi.ru



مدونة ذاكرة السنين: أدوات التعذيب الرهيبة في اوروبا محاكم التفتيش(م...
samh2008com.blogspot.com



أدوات تعذيب محاكم التفتيش: قام الاسبان بعمليه تعذيب للمسل...
haltosadiq.com



محاكم التفتيش في الأندلس aze...
emaze.com



رحلة التعذيب عبر التاريخ.. كيف تفنن البشر في إيلام الآخرين؟ - سا...
sasapost.com



محاكم التفتيش - ويكيبيديا
ar.wikipedia.org



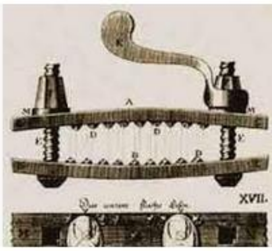
أساليب التعذيب المتبعة من قبل محاكم التفتيش القشتالية (1) – ا...
andalushistory.com



13 أدوات وأساليب تعذيب محاكم التفتيش المقدسة / تاريخ | a...
ar.thpanorama.com



أدوات تعذيب محاكم التفتيش: قام الاسبان بعمليه تعذيب للمسلمين لم يشهد مث...
haltosadiq.com



أبشع أساليب التعذيب .. أدوات الموت الأكثر رعبا...
albayan.ae



تفننوا في التعذيب.. أدوات استخدمتها...
elhekayah.com



محاكم التفتيش: «صوتُ الإله» في محاكم التعذيب والحرق! - سا...
sasapost.com



مدونة ذاكرة السنين: أدوات التعذي...
...h2008com.blogspot.com



تقنيات التعذيب في العصور الوسطى || ترند - Rattibha - T...
rattibha.com



هل تجرؤ على زيارة متحف التعذيب في أمستردا...
ukinarabic.co.uk



محاكم التفتيش ـ وإبادة المسلمين في الأندلس - منتديات كلمة سواء ال...
kalemasawaa.com



10 من أسوأ أجهزة التعذيب في العصور الوسط...
universemagic.com



كرسي محاكم التفتيش — ??????كرسي محاكم التفتيش جاء المُسمى نتيجة لإستخدامه بكثرة من
dlho-gingen.com



بوابة الجحيم * متحف يضم أدوات التعذيب في التاريخ | وطن إف إم - FM ...
watan.fm



محاكم التفتيش ـ وإبادة المسلمين في الأندلس - منتديات كلمة...
kalemasawaa.com



محاكم التفتيش - ويكيبيديا
arz.wikipedia.org



عشرة دروس علّمنا إيّاها الأندلس | الجزيرة نت
aljazeera.net


567 × 772
ساسة بوست
محاكم التفتيش: «صوتُ الإله» في محاكم التعذيب والحرق! - ساسة بوست
انتقال


THE FRIAR OF CARCASSONNE
EVERYDAY LIFE IN Medieval England
CHRISTOPHER DYER
بوابة البلينا
BALYANA
شراءراهب كاركاسون: ثورة ضد محاكم التفتيش في...
ubuy.com.bh
أدوات مزرعة القرون الوسطى - معلومة
ar.ciwanekurd.net
مجلة بوابة البلينا - من أشد واسوأ ادوات التعذيب في محاكم ال...
ar-ar.facebook.com
الممنوعون من الصيام.. الموريسكيون قديما والتتار والمسلمو...
aljazeera.net
محاكم التفتيش المقدسة أبشع نظم التعذيب في...
manthoor.com
أعدموا وحرقوا عشرات الآلاف.. ماذا تعرف عن محاكم التفتيـ...
ahl-alquran.com

الجرائم الصهيونية الأنكلوسكسونية في العالم

من الضروري معرفة ومحاسبة ومعاقبة الإرهابيين المجرمين الذين يقومون بانتهاك المجازر والانتهاكات ضد

البشر في كل أنحاء العالم...بعد رفع مستوانا الحضاري الشامل **لأننا أصحاب رسالة عالمية إنسانية** لكوننا نعمل جاهدين على **التعارف والتعاون بين الشعوب لنشر الرحمة للعالمين**...ولكي نصل إلى مستوى **الشهادة** على الناس يجب أن نقوم ببناء مؤسسات ومراكز أبحاث حضارية تدرس جميع ثقافات وحضارات شعوب العالم وتأخذ الحكمة والمعرفة والخبرة حيث ما وجدت وتلفظ الشر والسوء والباطل أينما وجدوا...وكذلك تقوم بصياغة **مشاري عمرانية مادية ومعنوية محلية وعالمية**, ما أنها تقوم بتصنيف ودراسة تاريخ المجرمين الذين ارتكبوا مجازر وإبادات بحق الشعوب على مستوى عالمي... وهنا نستعرض أحد **نماذج هذه المجازر الكبيرة** في التاريخ التي قامت بها **الحضارة الغربية المريضة** بحق السكان الأصليين في **(العالم الجديد)**, ونؤكد على ضرورة قيام **الصهيونية الأنكلوسكسونية** بدفع التعويضات عن جميع جرائمها قديماً وحديثاً, ونهتم بهذا الموضوع **لارتباط فكرة أمريكا بفكرة إسرائيل من خلال مجموعة من الخزعبلات والخرافات والأساطير المبثوثة في توراتهم وتلمودهم وإعلامهم وبرامجهم السياسية وتصريحاتهم الصحفية وخططهم العسكرية.. لدرجة أنهم من كثرة حقدهم وسخافتهم وإجرامهم كانوا يقتلون ويسرقون وينهبون ويدمرون ثم يقولون (مبارك هو الرب لقد صرنا أغنياء)**.وكانوا يعتبرون أن **الهنود**

الحمر هم بمثابة مواطنين في أرض كنعان يجب **أبادتهم وقتلهم** جميعاً وهذا ما فعلوه مما يدل على كونهم مرضى على المستوى النفسي والعقلي والفكري **فالمؤرخ كونراد شيري** يقول: (تاريخ الدين المدني في أمريكا هو تاريخ القناعة الراسخة بأن الأمريكيين هم الإسرائيليون فعلاً وشعب الله حقاً).

لقد **أباد الغزاة الإنكليز** خلال زحفهم باتجاه الغرب في شمال القارة الأمريكية أكثر من **٤٠٠ أمة وشعب** في هذه المنطقة التي يطلق عليها اليوم اسم الويلات (الولايات المتحدة الأمريكية), لكن هؤلاء المجرمون الانكليز كانوا يعتقدون بأن ربهم يكلمهم قبل كل مذبحة ويحرضهم على قتل الناس لكي يعطوا **(فكرة أمريكا)** وما تتضمنه من إبادات عرقية واجرامية وارهابية وثقافية بُعداً أخلاقياً نبيلاً مستعاراً بكل تفاصيله من **(فكرة إسرائيل)** التوراتية..! **إن أساطير وخرافات الإجرام اليهودي المسيحي الهمجي الأمريكي كانت وما تزال تستمد استعاراتها من أدبيات (فكرة إسرائيل) التوراتية وأساطيرها وخزعبلاتها وسخافاتها المقدسة في عهدها القديم والحديث بحيث يشكل المرجعية الخرافية الإرهابية الانحلالية الشاذة للعقلية اليهودية المسيحية الماسونية الشيطانية وتصرفاتها العدوانية اللصوصية التخريبة ضد شعوب العالم وخاصة العرب والمسلمين وقتلوا وأبادوا أكثر من ثلاثمائة مليون مسلم من الهنود الحمر في بلاداهم بأميركا الشمالية والجنوبية..**

يعتبر **أبوبكر الثاني، وهو من أمراء مملكة مالي الإسلامية الإفريقية**، المستكشف الأول للقارة الأميركية قبل اللص كريستوفر كولومبوس بقرنين، والذي عاش في القرن ١٤الميلادي.

وقد أطلقت على مدينة تينبكتو عاصمة مالي حينها عاصمة الذهب بفضل الثروة اللافتة لهؤلاء الملوك، حيث قام أبوبكر بفضل ثرائه باتخاذ قرار غريب حينها، حينما قرر الإبحار لاستكشاف ما وراء المحيط الأطلسي، أو بحر الظلمات كما أطلقت عليه بعض الكتابات العربية حينها، ولقد قام أبوبكر حينها بجمع نحو ٢٠٠ سفينة بمصاحبة ٢٠٠٠ زورق إضافي وجهز أطعمة جافة تكفيه عامين ليبحر في المحيط الأطلسي، وهذه المغامرة سردها وريث عرشه الملك منسا موسى حين مروره بالقاهرة في رحلة حجه الشهيرة التي لقيه فيها المؤرخ المصري العمري.

وحسب شهادة الإرهابي اللص كريستوفر كولومبس نفسه، فإنه أقر أن الأفارقة المسلمين قد سبقوه إلى أميركا، وما قرره علماء مثل الفرنسي إيفان فان سيرتيما والذي عمل في جامعة Rutgers University، وكذا العالم المالي جاوسوس دياوارا حيث ذكروا أن أبا بكر الثاني نجح في الوصول إلى العالم الجديد، كما أن العرب الفينيقيين وصلوا إلى أميركا منذ آلاف السنين، بينما الإرهابي كولومبوس الذي وصل إليه عام ١٤٩٣م، هو مرتزق وقرصان ومجرم يعمل لمن يدفع له، كالملكة إيزابيلا..(للتوسع:

- الإرهاب التخريبي الوحشي الغربي في إفريقيا، (نموذج مالي والجزائر وإفريقيا الوسطى)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي.

- الممالك والمسالك، الشريف الادريسي.

- كتـابات المؤرخ الجغرافي، كراتشـــكوفســـكي، جـامعـة وايتووتر البرازيليـة، عام١٩٥٢م.. وغيره الكثير الكثير ويمكن تحميل ذلك من الشـــابكة (الإنترنت) بجميع مواقعها، كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر..

- الهنود الحمر.. أكبر كارثة إرهابية سكانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا،ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).

ليست هناك جماعة (بشرية) مسكونة بهاجس **وخرافة صناعة القيامة – مع الله أو بدونه** – كهؤلاء (**الأنكلوسكسون** المرضى الخبثاء) في أمريكا وبريطانيا وفرنسا., إنهم يتحدثون عن القيامة القريبة في حياتهم اليومية بإلحاح ولهفة ويعتقدون مخلصـــين كعلوج متوحشة متعفنة بأنهم محور الدراما الكونية, فيفسرون الحوادث قياماً ويعيدون تفســيرها واجترارها ونهيقها وعويلها وســخافاتها ..في منشـــورات وكتب وأعمال سينمائية ورسوم تشكيلية وبرامج سياسية وخطط عسكرية لا ترى لها ما يشبهها في أية ثقافة متحضرة أو أمة متقدمةأخرى.

إن تحت مدينة واشنطن مقبرة جماعية كانت في يوم من الأيام مدينة (**هندية حمراء**) مســالمة تدعى (**نكنشــتنكة**), كانت مركزاً تجارياً زاهراً لشـعب (**كونوي**) هنا على ضفاف نهر (بوتومك) قبل أن يبني (**جورج واشنطن**) مدينته على أنقاضها.

أما (كونوي) فكان اسماً لهذا الشعب المدفون تحت مدينة واشنطن.

كل أطفال أمريكا يتعلمون في مدارســهم- على غرار الســياح المغفلين-كيف أن

الإرهابي الوحشي (**جورج واشنطن**) أحد ما يسمى بـــ (**الآباء العظام المجرمين**) للأمة الأمريكية اختار موقعا لعاصــمة في أرض عذراء على ضــفاف نهر (**بوتومك**) وكيف أنه طاف بنفسه في مجاهلها البكر واستحسن موقعها المفتوح على خيرات نهر (**أوهايو**), متوســطاً مجاهل الشــمال ومجاهل الجنوب ليس هناك من طفل أمريكي يتعلم شيئاً عما (**تحت الحداثة**) من دم واجرام وتوحش, عما لا يعرفه إلا الموتى, عن أعضــاء واشـنطن السـفلى, عن مدينة (**نكنشـتنكه**) وشـعب (**كونوي**) الذي **دفن** عام١٦٢٣م تحت عاصمة (**إسرائيل الجديدة** الصهيونية الصليبية الماسونية) في أول لقاء بين مســتعمري (**فرجينيا**) الإنكليز الذين كانوا يزعمون أنهم (**شــعب الله المختار**) وبين هؤلاء (**الهنود الحمر المسلمين سكان أرض كنعان الحديثة**).

في حفريات ١٩٧٥ عندما كانت تكنولوجيا الحداثة تحفر مســبحاً داخل حديقة البيت الأبيض لترفيه مجرم القصــر, وجد علماء الآثار ما وصــفوه يومها بأنه (**آثار ورمم بشــرية تعود إلى مدينة نكنشــتنكه وشــعب كونوي**), وســرعان ما انعقدت الألسنة الطويلة وأهيل التراب على جثة الفضيحة وامتد بساط الأعشاب من جديد فوق مقبرة (المجاهيل) المعروفة باسم (**حديقة الورد**).

هنا فوق عظام الموتى الأبرياء احتفل المجرمون الأميركان واليهود والمسيحيين بعد أقل من عقد بتوقيع اتفاقيات أوســلو الخادعة, وفوق هذه المقابر الجماعية لشــعب (**كونوي**) أقيم أيضــاً للإمعان في الســادية **والارهابية والاجرامية** (**متحف الهولوكست**) اليهودي.

الجرائم اليهودية الصهيونية السكسونية في العالم

في ٣/ ١٠/ ٢٠٠٣ ألقى السياسي الألماني مارتن هرمان (HohmannMartin) وهو نائب في (البوندستاج) بمناسبة يوم ألمانيا القومي خطاباً لا ينفي فيه مسؤولية ألمانيا عن أحداث الحرب الدموية ضد اليهود وغيرهم بل يقر بحدوثها. ولكنه في ذات الوقت يسأل: لماذا لا يوجد عدل في التعامل مع ضحايا حكم النازية من الألمان بذات العدالة؟ولماذا يجري تمييز الضحية اليهودي عن الضحية الألمانية وغيرها؟ثم يطرح السؤال التالي: ألا يوجد في صفوف الشعب اليهودي الذي لا ننظر إليه إلا من خلال كونه ضحية زاوية مظلمة في العصر الحديث؟ أم أن هذا الشعب كان مجرد ضحية يتحمل المآسي على مدى العصور؟

بعد طرحه هذا السؤال سرد هومان، هذا السياسي الألماني الصاعد أسماءً وإحصائيات عن جرائم ارتكبها اليهود في أوربا القرن العشرين. ويقول فيما يقول أن اليهودي (ياكوب سفيرد لوف) هو الذي قرر إعدام عائلة القيصر الروسي إيفانوف، وأن يهودياً آخر أسمه (حاييموفيتس يوروفسكي) هو الذي نفذ بيده إعدام القيصر نيقولا الثاني.

ويستمر هومان بإيراد أسماء الشخصيات اليهودية التي قادت الثورة البلشفية الحمراء ويتساءل عن دور اليهود الشيوعيين في الدموية التي رافقت الثورة البلشفية ويحدد أن النخبة اليهودية من هذه الثورة هيالتي دعت إلى هذه الدموية ثم يقتبس الأقوال التالية:

– قال القيادي في الحزب الشيوعي النمساوي (فزانزكوريت شونر): (إنها شجاعة وعظمة أن يكذب الإنسان أو يسرق بل أن يقتل من أجل عقيدة يحملها).

– وفي عام ١٩١٧ قال اليهودي (جويجوري سينوييف): (يجب على ٩٠٪ من الشعب السوفياتي الروسي أن يتجاوب ويسير مع الحركة البلشفية، أما الـ ١٠٪المتبقيةفلا مجال لأن نتحاور معهم. يجب إبادتهم).

– أما القيادي اليهودي (موسى فولودارسكي) فعبر عن رأيه بأن قال: (إن مصلحة الثورة تتطلب إبادة البورجوازية).

– ويعلق هرمان على الفظائع الدموية فيكتب: (لم تكن أقوال هؤلاء القياديين اليهود مجرد تهديدات فارغة وإنما يجب أن تؤخذ على محمل الجد. ففي دراسة إحصائية كلّف تشرشل أحد الأساتذة الجامعيين بإجرائها عام ١٩٣٠ جاء فيها: كانت الضحايا حتى عام ١٩٢٤:

٢٨ كاردينال أرثوذكسي	١٢١٩ رجل دين أرثوذكسي	٦٠٠ أساتذة مدارس وجامعيين	٩٠٠٠ طبيب	١٢٩٥ ملاك أراضي	٥٤٠٠٠ ضابط
٧٠٠٠٠ رجل بوليس	١٩٣٠٠٠ عامل	٢٦٠٠٠٠ جندي	٣٥٥٠٠٠ أكاديمي وأصحاب مشاريع	٨١٥٠٠٠ فلاح	

ويتابع هومان: (ولا يجوز أبداً التغاضي عن كون الثورة البلشفية موجهة ضد الكنيسة وضد المسيحية. فمعظم الكتب المدرسية تتكتم على هذه المعلومات وتتجاوزها.

فالواقع يؤكد أن الثورة البلشفية قامت، استناداً إلى معتقدها الملحد والعسكري بتنفيذ أعتى وأشمل ملاحقة للمسيحية في التاريخ).[146]

وانتهى هومان من محاضرته فإذا بالأجهزة الإعلامية تنال منه وتنتقده دون أن تطلب رأسه. وخلال الأيام التالية أعلن جنرال ألماني عن تعاطفه مع النقد الذي وجهه هومان لليهود فأقيل من منصبه بسرعة وبلا أخذ ورد. أما هومان فقد وقف في وجه العاصفة لأن عطاءه الفكري السياسي في حزبه وفي ألمانيا دفعا عنه مؤقتاً الخطر العاصف. وحاول البعض دفعه لأن يعتذر أو أن (يلوي) أقواله باتجاه يشبه الاعتذار. فلم يمتثل وإنما ثبت على موقفه الرجولي فتمت تنحيته من الحزب ويبدو أنه انتهى سياسياً إلى الأبد[147].

---

[146]- كل ما يتعلق بالسياسي الألماني هومان آخذنامن صفحة الإنترنت الخاصة بالحزب المسيحي الديمقراطي. والاقتباسات عن اليهود وردت في الصفحة المذكورة وورد توثيقها من كتاب: Judischer Bolschwismus. Mythos und Redlitat,, Johannes Rogalla von Bieberstein.

[147]- يُنظر:دور المرأة في رأسمالية تستحق السقوط, د. سامي عصاصة, دمشق, ط١, نيسان عام ٢٠٠٤, ص ١٧٩- ١٨١.

تقنيات وفلسفات كوارث الواقع الدولي المعولم الرديء وعلاجه

إن الواقع الكارثي الفوضـوي الإرهابي التخريبي اللصـوصـي المعولم يؤكد بأن وثائق واستراتيجيات ومؤامرات وتلفيقات وأكاذيب وخزعبلات ووقائع مخرجات ما يدعى (الحضارة) الأوروبية الأميركية الرأسمالية الشيوعية الوثنية الإلحادية الصليبية الصهيونية الماسـونية تؤكد بأنها لا يهمها لا بشـر ولا حجر ولا حياة ولا بيئة ولا طبيعة وما يهمها تكديس المال في الجيوب وسـحب الفلوس من الشـعوب وتدمير المجتمعات بالقوى الناعمة والخشـنة، فالأمن القومي الأوروبي الأمريكي يسـتوجب حذف الفقراء وقتلهم وتدمير بلدانهم وسـرقة خيراتهم وتشـويه تراثهم وإبادة ثقافتهم.. إن (الحضـارة) الغربية الحديثة هي علمانية إلحادية وثنية تدور في إطار الحواس الخمس والمنفعة واللذة ولا يوجد مقدس عندها وابتعدت عن المنظومة الأخلاقية المسـيحية وجوهرها هو العقلية الصـهيونية التلمودية المتطرفة **فالحضـارة الغربية الحديثة هي حضـارة إباديّة منذ البداية،** فعصـر النهضـة الأوروبية بدأ بإبادة الهنود الحمر بالإضافة إلى عمليات الإبادة التي رافقت الاستخراب الغربي للبلدان خارج أوروبا.

وقد عادت إلى الظهور جميع أشـكال **المالتوسـية الجديدة والداروينية الاجتماعية القائمين على الحرب، وبقاء الأقوى، فالفقراء فضلة زائدة** عن اللزوم ولاسيما في البلدان النامية **والحل الغربي الأبسط هو حذفهم من الوجود** كما جاء في وثائقهم وتصريحاتهم ووقائعهم كوثيقة NSSM 200.

وأخيراً تتصـف القدرة العلمية التقنية الأمريكية الصـينية بميزات إرهابية كارثية بحيث يقومون بالحروب الأمريكية الصـينية بكافة الوسـائل الهمجية والوحشـية الناعمة

والخشنة فيوجه العلم لتحقيق **التوسع الاستخرابي الأمريكي الصيني** عبر زيادة تقنية القوة العسكرية والسيطرة على العقول لتكوين الشخصية المستسلمة الانهزامية بالإضافة إلى صنع الأنظمة المستبدة والتحكم في آليات سلوكها وتنفيذها للأوامر لتخريب البلدان ونهب وقتل العباد، فالأبحاث العلمية كونت وسهلت الطرق لتنفيذ المخطط الغربي الأمريكي الإرهابي طويل المدى لديمومة قرصنة خيرات الشعوب واستعمارها في العالم، فقد كانوا عرقاً مجرماً وجنساً متوحشاً ومازالوا في عصر العولمة الخبيثة قوماً بوراً رغم عظمة أنيابهم وقوة حوافرهم وشدة افتراسهم.. فهم أضلُّ وأحقر من البهائم والأنعام، لأنهم لا يفقهون إلا قليلاً وقد ألقوا بأيديهم إلى التهلكة والدمار والتلوث والخراب ولجميع مرتزقتهم وأذنابهم، ولكن على الأحرار والعقلاء والحكماء والأخيار في العالم أن يرفعوا مستواهم الحضاري الثقافي التقني العلمي الصناعي ليكونوا شهداء على الناس وخاصة المرضى المصابين بالأمراض الحضارية والثقافية والعقائدية والفلسفية والعدوانية كالاستعمار الغربي وملحقاته، بحيث يقومون بعلاجهم وهدايتهم وإعادة برمجة ملفاتهم العقلية والذهنية إيجابياً وإنسانياً لتوجيههم لخير البشرية، بواسطة مؤسسات عالمية جديدة تقوم بإنقاذ الكوكب الأرضي ثم إدارة العالم لنشر الرأفة والرحمة والسلام للجميع.

اصحوا يا ناس؟

أنتم تقتلون وتسرقون وتشردون بعضكم البعض بحروب كارثية مستمرة وتنشرون الفساد والدمار والإرهاب في البر والجو والبحر.

كائن صغير لا يُرى إلا بالمجاهر الإلكترونية، أرعب البشرية وسيقضي على جميع المتخاصمين الأغبياء، ولا يفرق بينهم وقد وحَّدكم لمعالجته ولكن لم تجدوا له دواء

أو لقاح حتى الآن، إنها لعنة المظلومين وعدالة السماء وحكمة رب العالمين للقضاء على الأشرار ومكرهم وخبثهم فكل شيء عنده بمقدار..

أيها الحمقى إن ما تفعلونه ببعضكم البعض من قتل ونهب وسرقة لا تفعله البهائم والحيوانات، وسيهلككم خالق الكون سبحانه وتعالى بذنوبكم وبأيديكم وبتقنياتكم التي تدمرون بها الدول والحكومات والشعوب..

اصحوا يا ناس؟ وجّهوا علمكم وقوتكم وصناعتكم وإعلامكم ومعلوماتكم.. إلى خير الكوكب الأرضي بمن فيه وما فيه، وانشروا الرحمة والأمن والسلام والسعادة والمحبة للعالمين.



إبادة الهنود الحمر المسلمين، أكبر كارثة سكانية في التاريخ البشري[١٤٨]

عند تأمل مسار الحضارة الغربية من حركة الاستعمار الأوروبي والحروب التي اشتعلت بين القوى الأوروبية خارج حدود أوروبا في القرن العشرين وهي جميعاً تكشف عن الصراعات وكذلك شهد القرن التاسع عشر تكالباً أوروبياً في السيطرة على قارة أفريقيا، وفي القرن الثامن عشر اشتبكت بريطانيا مع فرنسا في معارك ضارية امتدت ساحتها من أراضي كندا وصولاً إلى الهند، وفي القرن السابع عشر كانت هولندا تتحدى إسبانيا على جانبي الكرة الأرضية وفي جزر الهند الشرقية، وفي القرن السادس عشر راحت كل من البرتغال وإسبانيا تتوسعان في الكرة الأرضية وفق معاهدة بينهما صاغها البابا إسكندر السادس سنة ١٤٩٤م بحيث يقتسم الطرفان الإسباني والبرتغالي العالم خارج حدود أوروبا وذلك وفق خط وهمي في المحيط الأطلسي على أن تسيطر إسبانيا على الأراضي الواقعة غربي هذا الخط وأن تهيمن البرتغال على الأراضي الواقعة شرقه[١٤٩] وعند هذا البحث التاريخي أعمق في الزمن نجد أن الغرب مريض إنسانياً وثقافياً على مدى عشرين قرناً منذ اليونان قديماً حتى أمريكا حديثاً حيث كان هم الإسكندر تحويل العالم كله إلى أرض يونانية، لغة وثقافة ونظماً باسم (التنوير) فمن لم يكن يونانياً فهو بربري وعندما ورثه قياصرة الرومان وانتشرت الثقافة الرومانية بنفس المفهوم العنصري اليوناني فقد

---

١٤٨ - إبادة الهنود الحمر، أكبر كارثة سكانية في التاريخ البشري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م

١٤٩ - الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر، عالم المعرفة الكويتية، الجزء الأول، تأليف: بيتر تيلور، كولن فلنت، ترجمة: عبد السلام رضوان، د. اسحق عبيد، ع ٢٤٨ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/يونيو ٢٠٠٢م، ص ٢٢.

قاومت أفريقيا الهيمنة الرومانية فيما عرف باسم الصراع بين روما وقرطاجة، وفي العصور الحديثة في الغرب نجد نفس الجوهر المريض الغربي حيث المعيار المزدوج: البناء في داخل الغرب والهدم خارج الغرب فالعقل والعلم والحرية والديمقراطية في الداخل بينما الأسطورة والخرافة والقهر والنهب والاستعمار في الخارج فتحطمت القيم الغربية على حدود الجغرافيا وأصبحت أدوات للسيطرة والتبشير والخداع[١٥٠] وخلق طبقة منبهرة بالغرب خائنة لأوطانها باسم العلمانية والتنوير والحداثة والعقلانية والعلم بهدف شق الصف الوطني واستمرار الصراع واستنزاف الطاقات الاجتماعية لجعل التنمية متخلفة وتابعة للغرب، وقد وصف المفكر محمود محمد شاكر الغزو الأوروبي للعالم العربي الإسلامي بأنه (..كان غزواً أقل ما فيه هو الجيوش وأبلغه افتراساً هو التجارة وأفتكه بالإنسان هو التبشير)[١٥١].

إن اعتبار الحضارة الغربية مريضة أتى من الباحثين الأوروبيين والأمريكيين أنفسهم فالأمريكي د.بيلي غراهام في كتابه سلام مع الله يقول: (لقد وقعنا أسرى أفكارنا الخاصة مقتنعين بكمالها وصحتها حتى لم يعد ممكناً أن نرى سبب مرضنا وعلاجه.. إن حضارتنا تسير بسرعة هائلة مقتربة من نهايتها ويجب أن نبادر إلى العثور على منفذ إلى النور، دعني أخبرك أين نحن؟ ماذا نحن؟

إننا أناس فارغون، رؤوسنا محشوة بالمعرفة، لكن نفوسنا فارغة وأرواحنا هزيلة..)[١٥٢].

---

١٥٠ - الإسلام والغرب، كتاب مجلة العربي الكويتية، ع٤٩، ١٥يوليو٢٠٠٢، الغرب وأزمة البحث عن عدو، د. حسن حنفي، ص٢٣٨- ٢٥١.

١٥١ - الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع٣٨٠، سنة ٣٢، رمضان ١٤٢٣- كانون الأول٢٠٠٢، محمود محمد شاكر ومقدمات التيار التأصيلي العربي، محمد شاويش، ص٢٢٢-٢٣٣.

١٥٢ - سلام مع الله، د. بيلي غراهام، تعريب: نجيب جرجور، مراجعة: مظهر الملوحي، تقديم: نور الدين العربي، المكتبة الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ- ١٩٩٨، ص١٦-١٧.

أما الأمريكي **آل جور** في كتابه الأرض في الميزان يصـف حضـارته بأنها اختلت وظائفها وتعيش في أزمة حضارية شاملة[153] وأمام هذه الأزمة الحضارية نجد أنفسنا في السـياق الحياتي والاجتماعي والدولي العام وكأننا في صـورة تفاعلات كيميائية لعوامل ثقافية وعناصـر حضـارية متنوعة تتم في إناء مغلق هو الكرة الأرضـية في المجموعة الشمسية وهذا يفرض علينا الإسراع في استنهاض المجتمع والبدء بمشروعنا الحضـاري لإنقاذ أنفسـنا والعالم بحيث نوجه التفاعلات الحيوية والعلاقات الدولية بين مختلف الأجناس والشعوب والثقافات باتجاه السلام والعمران والعدل لمنع تدمير الكوكب الأرضي ثم البدء التمهيدي التكويني للانطلاق الكوني لجعل الحياة البشرية متعددة الكواكب، فنحن شـهداء على الناس عندما نكون بالمسـتوى الحضـاري الرفيع بحيث نمتلك رسالة إنسانية وأمانة كونية لنحقق الرحمة للعالمين.



153 - الأرض في الميزان، الإيكولوجيا وروح الإنسان، آل جور، نائب الرئيس الأمريكي، ترجمة: د. عواطف عبد الجليل، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، طبعة أولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٢١٩-٢٣٩.

فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية[154]

إن الفيروس التاجي المدعو كورونا corona virus من أسلحة الدمار الشامل، صناعة إرهابية بتقنيات الهندسة الوراثية التي تدمج أجزاء من الـ DNA أو الـ RNA لأخطر الفيروسات المرضة والمسرطنة والمميتة للكائنات البشرية لإنتاج فيروسات أخطر فوعة وأكثر إمراضاً، وهذا يشبه فيروس الإيدز وإيبولا.. وهما أيضاً صناعة إجرامية، وقدمنا الأدلة والبراهين المباشرة وغير المباشرة على كونه من صناعة وراثية غربية.. وكلاهما تم تجريبهما على البشر وخرج عن السيطرة وتم إصابة وإماتة معظم الكادر الطبي الفني الذي كان يجربه على السكان، وحالياً يسبب الإيدز مقتل عشرات الملايين من الناس سنوياً، وهذا يذكرنا بتجارب الاستعمار الغربي بتجريب فيروس إيبولا الخطير والمميت في بعض الدول الافريقية بالضحك عليهم على أنه لقاح، وأعطوه للأطفال والسكان فحصلت إصابات نزفية مميتة صاعقة وخاصة للكادر الطبي التمريضي الفني الغربي الذي حقنه للناس وماتوا كلهم، فأوقفوا مباشرة تلك التجارب الحقيرة على البشر.

وبعض التحليلات لوباء كورونا بأنه حرب كيميائية تدميرية شاملة أميركية صينية بتجارب وقصف غازات مميتة كغاز السارين، كما جاء في وثائق مسربة عن مركز سكريبس للأبحاث في ولاية كاليفورنيا[155]، بأن ذلك الطاعون الكيميائي خرج عن

---

١٥٤ - من مقدمة كتاب: فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٣١.

١٥٥ - د.عبد الله طاسة، قناة اون لاين، https://www.youtube.com/watch?v=E-rsYZReHS0

السيطرة وانتشر سريعاً في الغلاف الجوي بعد قيام الاستعمار الأميركي في أفغانستان بتجارب غاز السارين على جنودها، بتاريخ ٢٠٢٠/١/٤وأصيب مئات الجنود منه بالتسممات الكيميائية العصبية والتنفسية.. ولإخفاء تلك الجريمة عن الرأي العام الأوروبي والأميركي، أرسلت أميركا سريعاً حوالي ٦٨ جندياً أميركياً مصاباً بغاز السارين إلى مقاطعة ووهان الصينية من أجل العرض العسكري فيها، ومات معظمهم هناك، وفي اليوم الثاني صرحت منظمة الصحة العالمية بذلك، وأكدت بوجود وباء كورونا في الصين مما يثبت بأن تلك المنظمة كاذبة وملفقة.

وأخيراً تتصف القدرة العلمية التقنية الأمريكية الصينية بميزات إرهابية كارثية بحيث يقومون بالحروب فيما بينهم بكافة الوسائل الهمجية والوحشية الناعمة والخشنة فيوجه العلم لتحقيق التوسع الاستخرابي الأمريكي الصيني عبر زيادة تقنية القوة العسكرية والسيطرة على العقول، لتكوين الشخصية المستسلمة الانهزامية بالإضافة إلى صنع الأنظمة المستبدة والتحكم في آليات سلوكها وتنفيذها للأوامر لتخريب البلدان ونهب وقتل العباد، فالأبحاث العلمية كونت وسهلت الطرق لتنفيذ المخطط الغربي الصيني الصهيوماسوني طويل المدى لديمومة قرصنة خيرات الشعوب واستعمارها في العالم، فقد كانوا عرقاً مجرماً وجنساً متوحشاً ومازالوا في عصر العولمة الخبيثة قوماً بوراً رغم عظمة أنيابهم وقوة حوافرهم وشدة افتراسهم.. فهم أضلُّ وأحقر من البهائم والأنعام، لأنهم لا يفقهون إلا قليلاً وقد ألقوا بأيديهم إلى التهلكة والدمار والتلوث والخراب لهم ولجميع مرتزقتهم وأذنابهم، ولكن على الأحرار والعقلاء والحكماء والأخيار في العالم أن يرفعوا مستواهم الحضاري الثقافي التقني العلمي الصناعي ليكونوا شهداء على الناس وخاصة المرضى المصابين بالأمراض

الحضارية والثقافية والعقائدية والفلسفية والعدوانية كالاستعمار الغربي وملحقاته، بحيث يقومون بعلاجهم وهدايتهم وإعادة برمجة ملفاتهم العقلية والذهنية إيجابياً وإنسانياً لتوجيههم لخير البشرية، بواسطة مؤسسات عالمية جديدة تقوم بإنقاذ الكوكب الأرضي ثم إدارة العالم لنشر الأمان والسلام للجميع.

اصحوا يا ناس؟

أنتم تقتلون وتسرقون وتشردون بعضكم البعض بحروب كارثية مستمرة وتنشرون الفساد والدمار والإرهاب في البر والجو والبحر.

كائن صغير لا يُرى إلا بالمجاهر الإلكترونية، أرعب البشرية وسيقضي على جميع المتخاصمين الأغبياء، ولا يفرق بينهم، وقد وحدّكم لمعالجته ولكن لم تجدوا له دواء أو لقاح حتى الآن، إنها لعنة المظلومين وعدالة السماء وحكمة رب العالمين للقضاء على الأشرار ومكرهم وخبثهم فكل شيء عنده بمقدار..

أيها الحمقى إن ما تفعلونه ببعضكم البعض من قتل ونهب وسرقة لا تفعله البهائم والحيوانات، وسيهلككم خالق الكون سبحانه وتعالى بذنوبكم وبأيديكم وبتقنياتكم التي تدمرون بها الدول والحكومات والشعوب..

إذا لم تتعظ الدول الاستعمارية العظمى والصغرى، وينتهوا عاجلاً من تكريس ونشر قاذوراتهم الفلسفية والمعنوية والمادية والعدوانية والوبائية..، ويكفوا عن تصدير الإرهاب والطاعون والخراب والفوضى للآخرين، ويتركوا مكرهم الخبيث بمشاريعهم الصهيوماسونية بتلاعبهم المميت بالمناخ والهواء والماء والأرض والدواء والغذاء، وخاصة مشروعهم الشيطاني المدعو بالشعاع الأزرق كالسلاح الكهرطيسي والليزري والزلزالي والاستمطار الفيضاني والحرائق الحرارية وصنع العواصف الرعدية والضحك

على العوام بعرض صــور مقدســة عندهم في الهواء بتقنيات الهولوغرافي..فإن جنود الله تعالى هي الغالبة، ســتصــبح شــركاتهم مفلســة ومدنهم مخربة وأنديتهم التآمرية مهدمة وهم صـــرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية.. فقد بدأ بالظهور وباء أخطر من كورونا، وهو فيروس هانتا الصيني الذي نسبة الوفيات في إصاباته أكثر من ٣٥٪ وسينتشر منها عالمياً، بينما نسبة وفيات فيروس كورونا ١-٢٪.

السـفينة الدولية في خطر هائل إنها تغرق، فعلى أخيار العالم أن يقوموا عاجلاً بكل عزم وقوة وتفاؤل بمعالجة وهداية الأشـــرار مهما كانت ألوانهم وجنســـياتهم، وتغيير ملفاتهم العقلية والعقائدية والفلسفية والثقافية والفوضوية.. وإبدالها بملفات إنسانية وعقلانية وموضوعية.. لتنشر الخير والعمران للبشرية، ويتم التغيير وغسـل أدمغتهم وهدايتهم بكل أدوات أركان القوى الناعمة الإيجابية.. أيها الأخيار لا تخافوا منهم واصــبروا على أذاهم العظيم فعليكم بهذا الجهاد الكبير الإنســاني النبيل، فموســى وأخيه عليهما الســـلام ذهبا إلى فرعون المتغطرس وقومه وقالا له قولاً ليناً، بينما عيســى عليه الســلام واجه خبث اليهود وظلم الإمبراطورية الرومانية الوثنية بالدعوة المسيحية المتسامحة، بينما محمد صلى الله عليه وسلم نشر الإسلام الرشيد في قومه، وصبر عليهم في ظل الاستعمار الإرهابي الفارسي والروماني ثم انتشر الإسلام وشع نوره خلال أقل من قرن على معظم العالم..

وأهم اســتراتيجية في معالجة وهداية الأشــرار والجهلاء والســفهاء هي غرس عقيدة التوحيد في عقولهم وثقافاتهم، لأنها تمنحهم الكرامة الإنسانية وتجعلهم أقوياء وعقلاء ونشطاء وتوجّه عقولهم للإبداع والابتكار والعمران والنقد العلمي والشك المنطقي.. فالإنسان في ظل عقيدة التوحيد هو لله عابداً ولغيره مهما كان نداً ومنافساً وناقداً،

فلا يمكن لناس يعبدون البقر أو البشـــر أو مراقد الموتى أو الحجر أو الفئران أو الصــراصــير أو الفلوس أو الخزعبلات أو الأســاطير أو الإرهاب أو التكنولوجيا أو الســلاح.. أن يقدموا خيراً للبشــرية لأنهم أنفســهم بحاجة إلى من ينقذهم ويعالج أمراضهم العقائدية والعقلية والفلسفية التي تشوه سلوكهم وتمرض أجسامهم وتسيء إلى شــخصــياتهم حتى أنها تســوّد وجوههم وتفقد بريق العزة والنخوة والكرامة من عيونهم وتجعلهم كقرود وأنعام تائهة ينعقون بكل وادٍ، ويضـــحـك عليهم خبثاء الدجل والذين يقلقون جداً على مآســـي الحروب، طمعاً في فلوســـهم، وديمومةً لنهبهم وتدميرهم والتســلط عليهم.. ألا أنهم ســاء ما يحكمون وخاب ما يعملون وأفلس ما يمكرون..

اصحوا يا ناس؟

وجّهوا علمكم وقوتكم وصـــناعتكم وإعلامكم ومعلوماتكم.. إلى خير الكوكب الأرضـــي بمن فيه وما فيه، فالعاقبة للمتقين الأقوياء الصــالحين الذين يرثون الأرض وينشرون الرأفة والرحمة والأمن والتعارف والتعاون والسلام والسعادة والمحبة للعالمين.

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ الأنعام،١٢٣

﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ الأنعام-١٢٠

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ

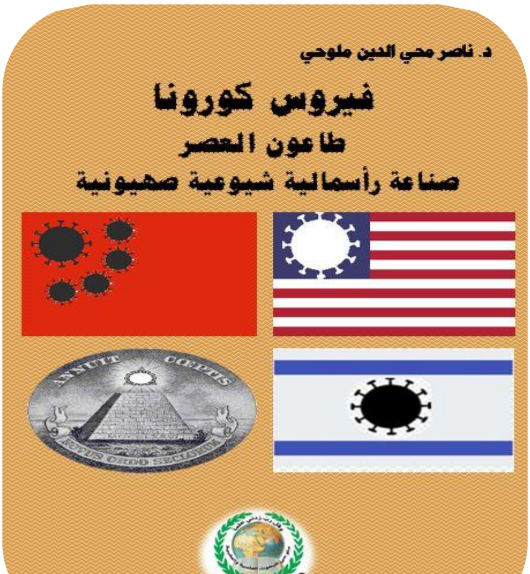
جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ الأنعام-١٢٣،١٢٢.

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۞ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۞ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۞ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ الأنعام-١٣٢-١٣٥

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ النمل-٧٠

﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأعراف-١٨٦

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران-٢٠٠



واقع ومستقبل الحياة

إن الحياة في خطر حقيقي واقعي في ظل سيطرة الحضارة الغربية المتقدمة صناعياً والمريضة إنسانياً، وحسب آراء وأبحاث المؤرخين، كان القرن العشرون أكثر القرون وحشية ودموية وإرهابية في التاريخ، بفعل الحضارة الغربية المريضة، فالضحايا بعشرات الملايين والحروب الغربية (العالمية) والإقليمية والمحلية بالمئات، بالإضافة إلى مشاكل تلوث البيئة، وانقراض أكثر من مائة ألف نوع من الكائنات الحية، فضلاً عن استهلاك ثلث موارد الطبيعة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، ولعل أهم الأخطار الواقعية والرئيسية للحياة بمختلف أنواعها على كوكبنا هي:

وجود مخزون نووي ضخم وهائل بيد الأقوياء بغير حكمة ولا رحمة ولا ضمير حي، وهذه القوة النووية الكامنة بيد الرجل الأبيض المريض قادرة على أن تفجر الأرض بما فيها بأكثر من خمسين مرة، واستخدم السلاح النووي في الحرب الغربية الثانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضد اليابان، وخلال دقائق دمرت المدن والقرى والأحياء، وتوفي أكثر من مائتين ألف مدني، وما تزال آثار التشوهات في البشر والأنواع الحية تظهر حتى الآن بفعل هذا الإرهاب النووي الغربي.

وهدد حديثاً الرئيس الأمريكي السابق بوش علناً، باستخدام السلاح النووي الأمريكي، في حروبه ضد البشر، وهذا يؤكد عمق تهافت وسقوط العقل الغربي الرسمي على المستوى الإنساني.

وبالإضافة إلى الاستخدام المقصود للسلاح النووي، هناك الحوادث الطارئة على المفاعلات النووية، كما حدث في المفاعل النووي السوفياتي تشرنوبيل عندما انفجر في نيسان ١٩٨٦، مما أدى إلى تلوث شعاعي لكل قارة أوربا ومعظم دول العالم،

بالإضـــافة إلى خطر الكوارث الطبيعية كالزلازل والتســـونامي عليها، كما تضـــرر المفاعل النووي الياباني فوكوشيما حديثاً بأمواج التسونامي مما ادى إلى تلوث نووي لكافة عناصر البيئة البحرية والبرية والاجتماعية المحيطة به.

أما التجارب النووية التي ما تزال مستمرة حتى الآن، فتشـكل مصـدر قوي لتهديد الحياة، فالاتحاد السـوفياتي سـابقاً أقام منذ حوالي ٥٠ عاماً في طازاجسـتان أكبر سـاحة للتجارب النووية، فجّر فيها حوالي (٦٠٠) قنبلة ذرية ونووية جواً وتحت الأرض، وكان من بينها قنبلة سـاخاروف الهيدروجينية، ونتيجة لذلك قتل مليون إنسـان من أبناء تلك المنطقة، ومازالت الكائنات الحية فيها على اختلاف أنواعها تولد مشوهة ومصابة بأمراض خطيرة ومتنوعة[١٥٦].

الفجوة الاقتصادية والاجتماعية التي تزداد عمقاً وسوءاً بين الأغنياء المرضى إنسانياً والفقراء المرضـى غذائياً، لدرجة إن ٣٥٨ شـخصـاً في العالم الصـناعي يملكون ما يعادل مجموع ما يملكون ٢,٥ مليار شـخص في العالم حسـب تقرير التنمية لعام ١٩٩٦ الصادر بين الأمم المتحدة.

ونتيجة ديمومة آليات النهب والسـلب لخيرات العالم في البلدان النامية من قبل دول الحضـارة الغربية، بوسـائل استخرابية وإرهابية شـتى، كالعدوان العسكري أو الحرب الاقتصـادية أو أثارة الفتن والحروب، وتشـجيع بيع الأسـلحة الغربية والروسـية والأمريكية والإسـرائيلية الصـنع للأطراف المتحاربة، أو دعم الاسـتبداد والاسـتعباد والفسـاد المحلي، أو الضـغط السياسـي على الدول لتطبيق شـروط صـندوق النقد

١٥٦- مجلة جيش الشعب، الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري، دمشق، عدد ١٨٨٢-١٨٨٣، ٢٠٠٠/٩/١ التلوث الإشعاعي، م.فراس محلا، ص ٥١- ٥٣.

الدولي، وأدى ذلك إلى أن أصبح حوالي ٣ مليار جائع ومشرد وعطشان من أصل ٦ مليار نسمة عدد سكان العالم عام ١٩٩٩.

ومن الأمثلة على الوحشية الغربية ما يحدث في ظل العولمة الأمريكية الأوروبية، والتي هي وسيلة لإبادة الشعوب الفقيرة، لاسيما في قارة أفريقيا التي سرق ونهب خيراتها وثرواتها الغرب على مدى خمسة قرون، حتى وصل إلى عصر المعلوماتية، حيث قتلت الدول الصناعية الكبرى حوالي ٢٥٠ ألف شخص في روندا الأفريقية خلال أسبوعين، بسبب مجازر قبلية بتحريض مباشر وغير مباشر من الدول الصناعية الغربية، ولم يتحرك ضمير في العالم، ولم يهتم أحد، ومن ثم هرب من مناطق المواجهة نصف مليون رواندي، وعلى أثر الهروب صرحت الأمم المتحدة محذرة من كارثة بشرية لا تتحملها الإنسانية إذا لم يجدوا الضائعين الهاربين، والغريب في الأمر أنه قبل أيام من هذا التصريح، أعلنت وسائل الإعلام الغربية عن وجود أقمار اصطناعية، ربما تستطيع أن تقرأ أرقام السيارات في أحد العواصم العربية، فهل من المعقول أن تلك الأجهزة لا تستطيع أن تحدد مواقع الفقراء اللاجئين إلى البراري؟

ولكن بعد فترة وجدت هياكل عظمية بكميات هائلة، وتبين أن عددهم تجاوز ٨٠٠ ألف، ولم تهتز الإنسانية، والأهم أن معظم الشعوب لم تسمع بهذه الكارثة حتى اليوم، والأغرب ما في الأمر كيف استطاعت الدول الغربية الإرهابية المجرمة أن تقتل هذا العدد الكبير من الفقراء؟

ومن السخرية والحماقة عندما أعلنت الوسائل الإعلامية الغربية بأنها كشفت المجرم وهو رجل واحد مسؤول عن هذه المجزرة، وبدؤا يحاكمونه أمام الفضائيات كأبشع أسلوب مسرحي ساذج عرفه التاريخ، فالغرب اتخذ قراره بإبادة هؤلاء الفقراء، لأنهم

لا يستطيعون شراء منتجات الدول الغربية الصناعية، فهم زيادة عدد حسب المفهوم الغربي الإرهابي، فهؤلاء الفقراء أصبحوا بهذه الحالة الرديئة نتيجة النهب الغربي المستمر لمواردهم وموادهم الأولية، وهو يتركهم يتقاتلون ويمدهم بالأسلحة الفتاكة ويفتعل مشاكل خارجية وداخلية باستمرار، وبالتالي أصبحوا فقراء، والفقر يؤدي إلى الجهل، والجهل يسبب كل أنواع التخلف والأزمات في المجتمع.

وكما تقول الكاتبة الفرنسية سوزان جورج في كتابها كيف يموت النصف الآخر من المعمورة من الجوع: "إن من أولى أهداف الغرب تخفيض عدد السكان في بلدان العالم الثالث بشتى الوسائل: الحروب الداخلية والخارجية، التجويع، التهجير، التعقيم الخ إنهم سيتغلبون علينا يوماً ما بكثرة عددهم كما يقولون"، وتصديق لهذه الاستراتيجية الغربية العدوانية المتوحشة قال لويس الرابع عشر في فرنسا: "أعطفوا على الفقراء بالقضاء عليهم"، ولأجل هذا قالت غولد مائيير: "كلما ولد فلسطيني أشعر بالغثيان"، ومن مظاهر الافلاس العقلي والتهافت الحضاري الغربي ظهور الشذوذ الفكري والفلسفي الذي يبرر الإجرام والإرهاب والإبادات الجماعية للبشر، كجماعة الأوغاد في فرنسا واليمين المسيحي المتصهين في أمريكا.

فهناك مجلة في فرنسا تسمى مجلة الوغد، والكتاب الأوغاد ليسوا أقلية مهمشة في المجتمع وإنما جماعات كثيفة غير منظمة، وإن نجم أدب الأوغاد هو ميشيل هولبيك الذي أثار ضجة كبرى حينما أصدر روايته الشريرة المنصة، الطافحة بالحقد والحسد والكراهية، التي يعلن فيها بكل وقاحة: "نعم أتلذذ حينما أرى الأبرياء الفلسطينيين يقتلون بقسوة وفجور، وأتمنى لو ننجح في إبادتهم جميعاً. أليس هذا ما يدعونا إليه ساستنا الأبرياء الفخورون بحضارتهم وديمقراطيتهم، ألن يصبح العالم أجمل وأنظف

لو اختفى هؤلاء البائسون بشدائدهم وتوابيتهم وعويلهم ونحيب نسائهم، وبقايا منازلهم المهدمة، ومزارعهم المحروقة؟".

لا يشعر الكتاب الأوغاد في فرنسا بالحرج ولا الخجل، حينما يجاهرون بأنهم يتلذذون بالنذالة مادامت السمة الغالبة لهذا العصر، ويفلسفون موقفهم هذا زاعمين أن السلوك الأمثل للتخلص من الغثاثة والرخص هو ممارسة الأذى، والتنكيل بدعاة النظافة الأخلاقية.

وإن المحافظين الجدد الأمريكيون يفتخرون بأنهم مجانين أقوياء يفعلون العكس تماماً، إنهم يفاخرون بالاحتكام إلى القبضة الفولاذية عوضاً عن الدبلوماسية الناعمة، لأن طبيعة الحياة تتضمن المكابرة والعنف،كما يقول هارفادناي، عميد معهد كندي للإدارة في كتابه القوة الناعمة، ويذهب أبعد من هذا الفجور، فيزعم أن الولايات المتحدة لم تتماسك، وتحقق وحدتها الوطنية، إلا بعد أن تخلت عن ارتداء القفازات المخملية، واحتكمت إلى عضلاتها صفعاً ولكماً.

إن الدبلوماسية المتحضرة سقوط وانهيار، ودليل عجز واستكانة، ولا يخرج فيلسوف اليمين الأمريكي كوري فيتوغوت عن هذا المنطق، فيكتب دون أن يرف له جفن: "أنا أقول بفخر: إن العالم يكرهنا، ولكن هذه الكراهية تشحذ هممنا، وتدفعنا إلى أن نكون أقوياء واثقين بأنفسنا، لقد اتهمنا، سارتر ذات يوم، إبان امتداد الحملة المكارثية، إننا مجانين، وإننا فقدنا اتزاننا، يحق له أن يضحك في قبره الآن، إذ مازلنا نفاخر بجنوننا.. ويفاجئنا فيتوغوت بهذه المعادلة الساخرة: "نحن قادرون على أمركة العالم، دون عولمة أمريكا"، قد تزداد صدمتنا حينما نقرأ لـ تيموثي مالكي: "يقولون إن الولايات المتحدة قد فقدت سمعتها الحسنة، لكن هل نحن بحاجة إلى هذه

السمعة، نحن في القمة والآخرون يزحفون في السفوح، وعلينا أن نتحمل مسؤوليتنا بشجاعة". [١٥٧]

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأرض لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ البقرة - 205

بينما المنظومة الفكرية الإسلامية تشجع على الزواج وتكوين الأسرة كأساس قيام المجتمع السعيد، وتقوم على الزواج المشروع بالاتصال الكريم بين المرأة والرجل المبني على رضاهما إيجاباً وقبولاً للمحافظة على النوع الإنساني والأنساب، ولسلامة المجتمع من الانحلال الخلقي والأمراض، وليعيش المجتمع في سكن روحاني ونفسي، فالأسرة مؤسسة تعاونية، تبدأ من الأفراد ويعود خيرها على الجميع والعالم، وهنا لابد من التأكيد إن كثرة الإنجاب مرتبطة بجودة النوعية التي تتحكم بها ظروف المعيشة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

إن الاستقرار والأمان وطمأنينة الناس في معاشهم، من أكثر عوامل التنمية السكانية، وهي في الواقع مشتبكة ومترابطة، والأرض تغذي اليوم أضعافاً مضاعفة من الناس أكثر من ذي قبل، وذلك ناشئ عن تقدم الفكر الإنساني ووعيه لكيفية الاستفادة من هذه الخيرات الطبيعية، ومن المعلوم أن التطور ليس معناه التقدم دائماً وأن التقدم يحتاج إلى تخطيط ومتابعة يتناسبان مع طبيعة المكان والسكان، **وذلك من خلال ما يلي:**

- العمل على جودة الولادات بالمتابعة الصحية والغذائية.
- التقليل من أوقات الفراغ، بمضاعفة الجهد والعمل المنتج الحر.

---

١٥٧ - تنظيم أسرة أم تحديد نسل، عبد اللطيف ياسين قصاب، دمشق، د.ن، ٢٠٠٥، ج 1،ص ٤٨- ٥٤- ٦٠.

- الحد من الاستهلاك بنوعيه الكمي والكيفي، وأن يكون ذلك بحسب الحاجة.
- استبدال الادخار السلبي بالإيجابي مما يعود بالنماء على المجتمع بأكمله.
- تشجيع الزواج المتكافئ سبب الولادة الشرعية ومصنع بناء الشخصية المنتجة.

وأخيراً يقدم مؤلفو كتاب **المائة سنة القادمة** خلاصة الأفكار التي انتهوا إليها بعد عدة اجتماعات عقدوها مع كبار الموظفين التنفيذيين التابعين لثلاثين مؤسسة من المؤسسات الصناعية الأمريكية بقصد استكشاف مستقبل الموارد الطبيعية للأرض وقد جاء فيها: (**إذا استقصينا الحقيقة والواقع فيما يختص بإنتاج الطعام في العالم، فسنجد أن العالم يمدنا بكميات هائلة من الطعام قد تزيد على ١٥٠ طناً لكل فرد في السنة، في حين أنه لا يحتاج الفرد إلا إلى ٣٪ من الطن فقط، ومن هنا حق القول بأنه لولا الخسائر التي تحدث في المجال الزراعي وسوء استعمال الطعام لكانت لدينا كميات وفيرة من الطعام**)[١٥٨]، وهم يرجعون سوء الاستعمال إلى سوء توزيع المنتج الزراعي بين الإنسان وبقية الكائنات الحية، وسوء استعمال ما يستفاد ومالا يستفاد منه من أجزاء النبات، كما يرجعه إلى سوء الإنتاج وسوء التوزيع بين سكان الأرض في المناطق المختلفة، وهذا يضعنا أمام تساؤل عن الحقيقة المخفية في الدعوة إلى تحديد النسل وكونها خطة عنصرية غربية مقصودة ضد سكان العالم النامي.

وهنا لابد من التأكيد على أن تنظيم الاقتصاد أهم بكثير من تنظيم السكان، فينبغي إخضاع الاقتصاد لقضايا السكان، لاسيما في بلاد تملك ثروات باطنية

١٥٨ - يُنظر: المائة سنة القادمة، هاريسون براون وآخرين، ترجمة الدكتور صلاح نامق، نشر مؤسسة فرانكلين بالقاهرة ونيويورك، طبع مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٦١، ص٧٦ – ٨١.

ومائية ولديها اليد العاملة[159]، وبالتالي يكون الحل في الدراسـات الاسـتراتيجية العلمية، لإيجاد وسـائل علمية وعملية وتقنية عامة لتلبية الحاجات البشـرية المتنوعة على المستوى الأرضي أولاً ثم الانتقال الاستراتيجي الإيجابي لسد حاجة البشرية من مواد الطاقة في المستقبل، بحصولها من كواكب أخرى، بالإضافة إلى طاقة الشمس، وكذلك محاولة نشر الحياة البشرية خارج المهد (الأرض الأم) من أجل عمران الكون بالحياة، بدءاً من المجموعة الشمسية، حيث سيتم هندسة القمر والمريخ والكويكبات السـيارة القريبة من الأرض، ليلائم كل منها العيش عليه، والاسـتفادة من المياه والثروات الطبيعية ومصادر الطاقة المنتشرة بسخاء وغنى في الكون الفسيح.

وهذا العمران الكوني والاستيطان والانتشـار البشـري المستمر والمستقبلي خارج الكوكب الأرضي، هو واجب عقلي حضاري عند العلماء الحكماء، وفرضية شرعية عند العلماء المسلمين المختصين، نظراً لكون الحياة البشرية في الحاضر والمستقبل في خطر، وعلى المسـلم أن يرفع مسـتواه الحضـاري والثقافي والعلمي والتكنولوجي إلى مسـتوى أعلى من الموجود حالياً، كي يحمي ويصـون الحياة بكافة أنواعها وألوانها على المسار الأرضي، ونشرها على المسار الكوني.

فهناك فريضـة شـرعية إسـلامية كبرى أمام الباحثين والعلماء العرب والمسـلمين من مختلف الاختصـاصـات العلمية والإنسـانية، وهي السـعي بجدية وفعالية، لإبداع الوسائل التقنية، والقيام بالتجارب المخبرية، وإنشاء المراكز البحثية العلمية، لمختلف فروع العلوم بهدف حماية الحياة والحفاظ على البيئة في الكوكب الأرضـي، وتشـجيع التعارف والحوار والسلام الحضاري بين الشعوب، فالقارات الأرضية كأوروبا وأسيا

١٥٩- دور الشرائع السماوية في التنمية السكانية، علاء الدين الحموي، مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف، دمشق، سنة 27، عدد١٠٢،عام 2006م،ص 38 -40.

وأفريقيا، هي مسميات جغرافية لتسهيل دراستها، أما أسماء الجنسيات البشرية كالعربي والصيني والغربي، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد هو الإنسان، فالواجب شرعاً وعلماً، بالإضافة إلى حماية الحياة، المحافظة على الأخوة الإنسانية على المستوى الأرضي، فالبشر أخوة يجب أن يكونوا متحابين فيما بينهم.

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ فصلت، ٣٤.

فالناس هم أخوة، وعندما يختلفون ويتحاربون يكونون جهلاء، ويتم إزالة هذا الجهل بالعلم والحلم والحب والحوار الهادئ والتسامح المتبادل، وليس بالحقد والكراهية والعنف، وقد عبر الشيخ محي الدين بن عربي بقوة عن هذه الفكرة بقوله:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي　　إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
أدين بدين الحب أنى توجهت　　ركائبه فالحب ديني و إيماني[١٦٠]

والواجب شرعاً وعلماً أيضاً، النهوض بمشروع نشر الحياة قاطبة على المستوى الكوني بعد عمرانه وهندسته بما يناسب حياة الإنسان وبقية الأنواع الحية:

- فكما أن الصلاة فريضة شرعية، فإن صنع الوسيلة التقنية كالمركبات الفضائية والأقمار الاصطناعية والطائرات هي فريضة شرعية إسلامية أيضاً.

- وكما أن بناء المساجد واجب شرعي، فإن بناء مراكز الأبحاث العلمية والفضائية والكونية، ونشر المراصد والمسابر الفلكية على مستوى الكوكب الأرضي والمجموعة الشمسية، واجب شرعي أيضاً.

١٦٠- الهجرة إلى الإسلام، حول العالم الفكري لجودت سعيد، إبراهيم محمود، دار الفكر، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- وكما إن الصوم فريضة شرعية، فإن العدل البشري والمساواة الإنسانية، وقبول الآخر والحوار الحضاري واجب شرعي أيضاً.

- وكما أن الزكاة فريضة شرعية وإسلامية، فإن معالجة ومنع الفقر والبطالة ومعالجة مشاكل الجوع وسوء التغذية على مستوى الكوكب الأرضي فريضة شرعية وإسلامية، فلماذا الأولى موجودة والثانية مفقودة؟!

- وكما أن التعليم فريضة شرعية على كل مسلم ومسلمة، وليس منا إلا عالم أو متعلم، فلماذا قد تصل نسبة الأمية الأبجدية في بعض البلدان العربية إلى ٥٠٪؟!

- إن العبادات فريضة إسلامية لا شك بذلك، ولكنها جزء من الإسلام، ولعل أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين يعود إلى تقسيم الإسلام إلى شؤون دينية ودنيوية، فالإسلام وحدة متكاملة لا تتجزأ، ومن واجب المربين والباحثين والعلماء دفع وتشجيع العرب والمسلمين إلى الاهتمام بالمعرفة والتقنية والإحاطة بالعلم وإنتاج المعلومات في كل نواحي الحياة المختلفة، لأن العلم بحرصه على الحقيقة وباستخدامه لخير البشرية جمعاء، يصبح أخلاقاً سواء كان في علم الاقتصاد أو الاجتماع أو الزراعة أو الصناعة أو الطب أو الهندسة أو الفلك، والبحث العلمي لإنتاج المعرفة في مختلف العلوم البشرية وابتكار الوسائل التقنية النافعة للبلاد والعباد هو فريضة شرعية إسلامية أيضاً.

فالقرآن الكريم مؤلف من ٦٣٤٢ آية كريمة، منها خمس مائة فقط تبحث في الأحكام، وأقل من نصف هذه يبحث في شؤون التشريع والفقه، فلماذا حصرنا الإسلام كلياً في الجزء الأخير فقط، بينما يوجد أكثر من ٤٠٠٠ آية كريمة تدعو

باستمرار إلى استعمال العقل والفكر والبحث العلمي في الأرض والكون والأنفس ليتم استنتاج واستنباط الحقائق العلمية والقوانين الطبيعية الكونية.

وعندها ندرك بأن إحياء الكوكب الأرضي ومعالجة مشاكل البشرية جمعاء والعمران الكوني هو فريضة إسلامية كالصوم والصلاة، وذلك مصداقاً لقول رسول الله ﷺ:

"خيار أمتي علماؤها، وخيار علمائها رحماؤها.."

وكذلك كما جاء في الحديث النبوي الشريف:

"إذا أبغض المسلمون علماؤهم، وأظهروا عمارة أسواقهم، وتألبوا على جمع الدنيا، ابتلاهم الله بأربع: الجور من السلطان، والخيانة من ولاة الحكام، والقحط من الزمان، والصولة من العدو".[١٦١]

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ﴾ آل عمران،.١٩٠.

﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض ﴾ يونس،١٠١.

وهذه دعوة وأمر، أتى صـــريح وواضـــح إلى الاهتمام والبحث بعلوم الأرض والكون كلها.

- ضـفيرة من الأسـباب تجعل من العمران الأرضـي والكوني والاسـتيطان الحياتي الفضائي، فريضة كبرى، أمام العرب والمسلمين أهمها:

﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة-١٤٣

إن القيام بوظيفة الشـهادة يقتضـي الحضـور بفعالية وإيجابية، والشـهود لأكبر كم ممكن من المشـاكل والقضـايا زماناً ومكاناً، حتى لا تبقى قضـايا لم يشـهدوها، وهذا

---

١٦١ - يُنظر: من ضيّع القرآن، د.شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق ط٢، د.ت، ص ٥١، ٨٧، ٨٨.

يلزم عملية مسح ورصد وبحث وتحليل جميع المعلومات عن أحداث البشر عبر التاريخ والحاضر، والتنبؤ بما قد يحدث في المستقبل، وهذا لا يكون وظيفة فردية، وإنما وظيفة جماعية على مستوى الدولة والأمة، تقوم بها مؤسسات ومراكز أبحاث استراتيجية وطنية ودولية وكونية.

والتكليف بهذه الشهادة فيها ابتلاء وعمل مستمر واستنفار تام لكامل الطاقات في المجتمع والأمة، وهذه الشهادة لا تعني الحضور وجمع المعلومات حول الأحداث البشرية فقط، وإنما تعني المضمون الفعال لتحويل الظواهر البشرية والبيئية السلبية إلى إيجابية على المستوى الإنساني والبيئي، فعندما نجد الظلم فيجب إقامة العدل، وعندما ينتشر الفقر فيلزم مكافحة أسبابه، وعندما يكثر الجهل فينبغي نشر العلم، وهذا على مستوى العالم ككل، فكيف نكون خير أمة أخرجت للناس، إذا كانت الأمراض الحضارية والأوبئة الثقافية منتشرة فينا، كالجهل والأمية وسوء الإدارة والفقر والبطالة والظلم والفساد والاستبداد والقهر، والمعروف فينا ضعيفاً والمنكر فينا قوياً.

ولكي تقوم الأمة العربية والإسلامية بمهمة الشهادة على الإنسان والعلم أجمع، **يجب أن ترفع من مستواه إلى مستوى الحضارة المعاصرة كحد أدنى، لأن منهج الشهادة على الناس يقضي العمل مع حضارات وثقافات وشعوب بشرية أخرى، فكيف يتحرك المجتمع المتخلف بين هذه الحضارات لينشر المعروف، وينهى عن المنكر، ويعالج الفقر، ويحمي العلم والسلام البشري، ويحافظ على البيئة الوطنية والعالمية ويمنع تلوثها، وهو لا يملك من هذه الأمور إلا الشيء اليسير**؟ وإن فاقد الشيء لا يعطيه، والدور الحضاري للإنسان لا يأتي إلا بتحقيق

شـــرط جوهري، وهو تغيير ما بنفســـه، وتغيير ما في محيطه ومجتمعه نحو الأفضـــل مصداقاً للقانون القرآني الخالد في الآية الكريمة:

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرعد،١١

ولا يمكنه أن يغير شـــيئاً في الخارج إن لم يغير شـــيئاً في نفســـه، وحينما نقول هذه الكلمة نقولها باعتبارها علماً ولا نقولها فقط تبركاً بآية، نقولها علماً ونعلم مقدارها من الصـحة العلمية، لا يسـتطيع مسـلم أو غير مسـلم، أن يغير ما حوله إن لم يغير ما بنفسـه، فهذه حقيقة علمية يجب أن نتصـورها كقانون إنسـاني وضـعه الله ﷻ في القرآن كســـنة من ســـنن الله تعالى التي تســـير عليها حياة البشـــر[١٦٢]، وبالتالي فإن العربي والمسـلم لم يسـتطيع إنقاذ نفسـه، ولا إنقاذ الآخرين، إذا لم يغير إيجابياً ما في النفوس، ويجب عليه أن يضـع نفســه ومجتمعه في حالة طوارئ واســتنفار دائم لحل جميع مشـاكله ليرفع من مستواه الحضـاري ليعالج جميع الأزمات العالمية، وذلك بعد أن يعرف نفســـــه، ويطور مجتمعـه، ويعرف الآخرين، ويعـاملهم بالحوار الهـادئ والتعارف والندّية الفكرية والعلمية.

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة،٣٢

لا يزال الإنسـان الأرضـي بمرحلة سـفك الدماء والفسـاد في الأرض، **فالذي يحدث على الكوكب الأزرق هو** حرب عـالمية ثالثة **بكـل معنى الكلمـة، حيث يموت الملايين من البشـر في حروب دولية مسـتمرة غربية المنشـأ، ويعيش خمس العالم في الدول المتقدمة تكنولوجياً، وهو يســـتهلك أكثر من أربعة أخماس خيرات العالم، وإن النمو المريض للعالم الغربي، يكلف العالم ضـــحايا وأموات من الناس**

---

١٦٢ - دور المسلم ورسالته، مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، ط ١، د.ت، ص ٥٧- ٥٨.

ما يعادل موتى هيروشيما كل يومين بسبب سوء التغذية والمجاعات والبطالة والفقر.

وفي المنظومة الفكرية للفلسفة الإسلامية العمرانية الكونية التي تهدف إلى إحياء الكرامة الإنسانية، وتنمية النفس البشرية، وتحسين نوعية الحياة نحو الحب والسلام البشري والعمران الكوني، سوف نستخدم آيات كمؤشرات إلى اتجاهات فكرية جديدة، ومنطلقات لمبادئ متطورة، ومواضع لبحوث علمية إبداعية، لصنع المستقبل الإنساني الإيجابي على المسار الأرضي والكوني.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأحزاب،٧٢.

﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأرض لَمُسْرِفُونَ ﴾ المائدة،٣٢.

﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ الكهف،٥٩.

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فصلت،٤٦.

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران،٦٤.

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأرض وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ القصص،٤.

(ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون والماؤون لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون.. وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان، كان ينبغي أن تعلموا هذه ولا تتركوا تلك، أيها القادة العميان الذين يصفون البعوضة ويبلعون الجمل)[١٦٣]

(تعرفون الحق والحق يحرركم)[١٦٤]

(أنا الحكمة أسكن الذكاء وأجد معرفة التدابير)[١٦٥]

(أنا الفهم لي القدرة).[١٦٦]

قول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

(لو كان الفقر رجلاً لقتلته).

قول الفاروق عمر بن الخطاب ﵁:

(متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً).



١٦٣ - أنجيل متن، إصحاح ٢٣، فقرة ٢٣.
١٦٤- يوحنا (٨- ٣٢).
١٦٥ - أمثال (٨- ١٢).
١٦٦ - أمثال (٨- ١٤).

سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء [١٦٧]

(تكنولوجيا تدمير الدول والحكومات والمجتمعات)

نحتنا مصطلح: سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء كآلية استراتيجية استعمارية إرهابية كارثية فوضوية لصوصية.. يتبعها الوحوش الكاسرة والذئاب المفترسة والكلاب الضالة والفئران القارضة.. على شكل تحالفات وعصابات أوروبية وأميركية وصهيونية ماسونية وروسية وصينية.. وأذنابهم من المستبدين والخونة والعلوج والمرتزقة من مختلف الأنجاس والجنسيات.. ويهدفون إلى تطبيق تكنيك همجي هجومي تخريبي عابر للحدود، دعوناه: تكنولوجيا تدمير الدول والحكومات والمجتمعات والعمران ونهب وقتل وتشريد الشعوب.. في عصر عولمة شريعة الغاب والناب لأعداء الكوكب الأرضي بمن فيه، من حضارات ومجتمعات وعقائد وثقافات وفلسفات ولغات وشعوب متقدمة وبلدان متطورة..، وما فيه من كائنات حية وبيئة وجماد..

والمختصر المفيد إن تكنولوجيا تدمير الدول واستعمار البلدان وتخريب العمران المادي والمعنوي ونهب وقتل وتشريد السكان.. هي المظهر الدولي الإرهابي لآلية سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء..

---

١٦٧ - سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء، دراسات وأبحاث، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ١٧٣.

والدَّاء الملفق:

١- قد يكون مرضاً كمسلسل الانفلونزات من طيور وخنازير وبهائم وأنعام.. على شكل ضخّ إعلامي كاذب وكثيف ومخيف وسخيف لدرجة أن فرنسا مثلاً كلها استنفرت لأنها وجدت على أحد شواطئها بطة منفوقة.. حسب أخبار إذاعة مونتي كارلو؟ وهذه البطة خالص عمرها ولكن المحزن على تلك العقول السخيفة الإرهابية للوحوش الفرنسية الاستعمارية أنها قتلت أكثر من مليونين شهيد من العرب والمسلمين خلال الثورة الجزائرية لطرد علوج فرنسا من الجزائر، ولم تعتذر كلامياً حتى الآن، بينما تستنفر فرنسا كلها على بطة منفوقة؟ ولكن سيأتي اليوم الذي يجبر فيه الاستعمار الإرهابي بكافة أشكاله على دفع التعويضات المادية والمالية والمعنوية كاملة، وقد شرحناها وبحثناه في كتاب مفصل١٦٨، أما الدواء الذي يتم تسويقه بعد نشر الداء الملفق إعلامياً، هو الأدوية الفاسدة واللُّقاحات الممرضة والدراسات الكاذبة.. وتبيعها شركات الدواء الأوروبية الأميركية.. للدول النامية بملايين الدولارات بالتواطؤ مع الأنظمة الفاسدة المستبدة.. وقد وصلت أرباح وميزانية بعض شركات الأدوية الغربية ما يعادل ميزانية أكثر من عدة دول نامية..

١٦٨ - التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، طبعة أولى،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢- وقد يكون الداء الملفق، إرهاباً مطبوخاً على شكل أفكار متطرفة وميليشيات مصنوعة ودول متحالفة مجرمة ومتكالبة على النهب ونشر الفوضى والدمار.. أما الدواء المسوق فهو خدعة مكافحة الإرهاب الكارثية التي تنشر الخراب وتدعم الاستعمار والتخلف..



الاستخراب الغربي وما يرتبط به عضوياً من استبداد وجرائم ومرتزقة.. زائل

اندحار وانسحاب العدو من الأراضي المحتلة لا يكفي:

خلال فترة كتابة هذه الفقرة كان العدو الصهيوني يندحر وينسحب من غزة فلسطين بفعل انتفاضة الأقصى المباركة وهو يظن أن هذا الانكسار يكفي ولكن عليه أن يعلم أن هناك آليات إجرائية تعويضية تعتبر فريضة شرعية وضرورة حضارية فعندما تهمل يؤثم العربي والمسلم عليها فهناك قائمة طويلة من التعويضات عليه تبرئة ذمته أمامها

كالتعويضات عن فترة اغتصاب الأرض

ثم التعويضات عن طرد السكان

ثم التعويضات عن الإهانة

ثم التعويضات عن استثمار الأرض

ثم التعويضات عن تشريد المواطنين

والتعويضات عن عودة اللاجئين إلى بلادهم وديارهم..

والقائمة طويلة تستوجب تعويضات مالية ومادية واقتصادية ولكن الأهم هو التعويضات المعنوية بالاعتذار للعرب والمسلمين شخصياً ولفظياً أمام المحافل الدولية والمؤسسات الإعلامية العالمية بأن الصهاينة هم المجرمون واللصوص والإرهابيون..

بينما الأهم من ذلك كله أن يندحروا من أراضي فلسطين المحتلة شبراً شبراً وأن يقطعوا علاقتهم الطفيلية مع الحضارة الأوروبية الأمريكية الروسية المريضة وأن يصبح الإسرائيليون مواطنين في دولة فلسطين العربية الإسلامية وأن ينضموا إذا أرادوا في مؤسسات وأحزاب حضارية إنسانية وليست أحزاب عنصرية متوحشة وأن ينظموا

أوراقهم وجهودهم لبناء الثقة مع السكان العرب الأصليين عن طريق وضع برامج وجداول زمنية إجرائية عملية لدفع التعويضات لهم مادياً ومالياً ومعنوياً وعسكرياً.. وأن يعود اللاجئين إلى أرضهم وديارهم ويجب أن يعرف المفسدون في الأرض (اليهود) بأن العرب المسلمين هم الذين حافظوا عليهم خلال التاريخ وهم الذين احترموهم وحموهم وأوصلوهم إلى مقاعد الوزارة ومراتب العلماء وأماكن استشارة للأمراء والملوك العرب.. وهم يعرفون جيداً كيف عاملهم العرب في الأندلس لمدة قرون طويلة وعندما انكسر العرب في الأندلس كيف أقام لهم الأوروبيون المسيحيون محاكم التفتيش وقتلوهم وطردوهم..

فدولة إسرائيل زائلة لا محالة، عليهم أن يعوا ويفهموا ذلك:

فلا تحميهم قنابلهم النووية وهي وبالاً وخطراً عليهم بالدرجة الأولى قبل أن تكون خطراً على العرب والمسلمين.

ولا يحميهم جدارهم العنصري الإسمنتي حتى لو كان ارتفاعه1 كم وأحاطهم كالقوقعة التي تبنيها الحيوانات لحماية نفسها.. ولكن يمكن الاستفادة من هذه الجدر الإسمنتية في بناء المنازل والمدارس والمساجد والمكتبات والأسواق التي هدموها وسرقوها.

ولا تحميهم أوروبا وهي في طور الانحطاط والتشرذم.

ولا يحميهم الاستخراب الكارثي السرطاني الخبيث(الاستعمار) الأوروبي الأمريكي الارهابي في قارة الهنود الحمر المسلمين(الويلات المتحدة الأمريكية) وهو في طور الانكسار والافلاس والهزيمة..

الذي يحميهم عملهم الصالح ومعاملتهم الجيدة وتقديم شهادة حسن سلوك للعرب والمسلمين وتحسين صورتهم القبيحة وتبرئة ذمتهم في دفع تعويضات مادية ومعنوية لمدة أكثر من 100 سنة.

أمام الدول الأوروبية والأمريكية قائمة طويلة من التعويضات:

عندما يندحر وينسحب اللصوص البريطانيون والأمريكيون من القطر العراقي الشقيق فهناك تعويضات عظيمة تنتظرهم وإذا كانت اليوم عضلاتهم نافرة

(القوة العسكرية) تحمي ضمائرهم الميتة وسلوكهم المتوحش فإن عبر التاريخ وخبرات الأمم تؤكد بأن العضلات النافرة تضمر مع الزمن وتضعف حيويتها وتصدأ مفاصلها وبالتالي يقف المجرمون أمام الحساب العسير أجلاً أم عاجلاً لأنه في القصاص حياة وحرية وكرامة وعزة بالنفس فهم ملزمون بدفع ما ترتب عليم من تعويضات لأنهم مسؤولون عن أفعالهم وإرهابهم. .فليس من المعقول والمقبول عقلياً وتشريعياً ودولياً أن يأتي اللص مشرعاً أنيابه وكاشفاً عن مخالبه وعارضاً عضلاته لكي يسرق خيراتك ويذل كرامتك ويدنس أرضك ويدمر بيتك ويحرق كتبك وينهب لوحاتك الأثرية والفنية.. ثم تقف صامتاً حاملاً ذليلاً كالحمير...هذا ليس من شيم الرجال وقيم العروبة والإسلام والوطنية فالعربي لا يسكت على ضيم وظلم طال الزمن أم قصر وهذا ما يجب أن يدركه اللصوص الغربيون والأمريكيون ويفهموه بعمق .



تصنيف الإرهاب الأوروبي الأمريكي

يمكن أن نصنف بشكل مختصر بعضاً من الأنواع الإرهابية الغربية:

. الإرهاب العسكري:

حروب، تدمير، عدوان احتلال، استعمار، كما في فلسطين والعراق والشيشان..

. الإرهاب الاقتصادي:

نهب الوارد الطبيعية (نفط، غاز، معادن، ألماس..) فرض شروط الإذلال على الدول النامية التي تحاول أخذ قروض من صندوق النقد الدولي أو البنك العالمي..

. الإرهاب السياسي:

-دعم الأنظمة الفاسدة من قبل الغرب .

- بناء مليشيات وعصابات ومرتزقة مرتبطة عضوياً بالاستخراب الأوروبي والأمريكي.. وتكون كأداة للتخريب والتدمير ونشر الفوضى والإرهاب.

-تدمير البنى السياسية المدنية في البلدان النامية.

. الإرهاب الثقافي:

نشر ثقافة سطحية تعتمد على الاستهلاك الزائف بدون الإنتاج والإبداع.

تشجيع الافكار الهزيلة الطائفية والمذهبية والاباحية والانحلال الخلقي.

. الإرهاب الإعلامي:

خداع وتضليل للرأي العام العالمي فيقدم المجرم الإرهابي شارون على أنه رجل سلام مثلاً.

وأخيراً نؤكد لوكان المسؤولون الأوروبيون والأمريكيون عقلاء ويهمهم حقوق وكرامة الإنسان.. لكان أولى بمعروفهم أن يتجه ويعطى لأبناء بلدهم الذين يعانون الفقر

والتشــرد والكوارث الطبيعية.. فلا أحد يطلب منهم أن يرســلوا قواتهم إلى العراق أو أفغانستان أو الفلبين..

ولا أحد يطلب منهم اســتئجار المرتزقة من كولومبيا١٦٩ وترحيلهم إلى العراق للنهب والقتل..

ولا أحد يطلب منهم أن يقدموا مساعداتهم الزائفة إلى البلدان العربية والإسلامية..

وكان أولى بهم لو كانوا عقلاء أن يكثفوا جهودهم ويقدموا معونتهم في خدمة بلدانهم، ونستدل من سلوكهم وأقوالهم بأنهم أغبياء وحمقى لدرجة التخلف والتعصب والجشع.. فهم يظنون أنهم يســـتطيعون أن يتلاعبوا بمشـــاعر الناس ويخدعوا عقول الجماهير ويشوهوا الرأي العام العالمي..

فبعضهم يعتقد أن الوحي يتنزل عليه في البيت الأبيض ؟!

أو يصـنف البشـرية إلى محور للشـر ومحور للخير أو يقوم بحروب استباقية لكي يغطي إفلاس بلاده وتدهور اقتصاده..

فالأحرى بهم أن يهتموا بأنفســـهم وأن لا يكذبوا على شــعبهم وأن يحترموا الآخرين فالتاريخ مهما حاولوا لا يمكن أن يعود إلى عصـور الهمجية وشـريعة الغاب والأنياب، فهناك 13 مليون طفل فقير يعش تحت خط الفقر في أمريكا، وفي كارثة إعصار كاترينا الذي ضــرب الولايات الجنوبية الأمريكية هناك الكثير من الخســائر المادية والبشــرية لدرجة وجود أكثر من عشــرة آلاف قتيل في ولاية لويزيانا وحدها وقدرت الخســائر

---

١٦٩ ـ قناة الجزيرة الفضائية، شريط الأخبار، يوم السبت ٩ رجب ١٤٢٦هـ ١٣ آب ٢٠٠٥م، حيث أعلنت صحيفة أمريكية: إن الإدارة الأمريكية تتعاقد مع شركات أوروبية أمريكية لجلب قطعان من المرتزقة من كولومبيا من أجل دعم عدوانهم ضد الشعب في القطر العربي العراقي الشقيق حيث تعاقدوا مع ١٠٠٠ مرتزق كولومبي من العصابات والمافيات وتجار المخدرات واللصوص، وقد أذاعت هذ ا النبأ بدبلوماسية (مهذبة) إذاعة مونت كارلو في نفس اليوم.

المادية بأكثر من 100 مليار دولار١٧٠ ، بينما ذكرت بعض وســـائل الإعلان بأن الخسائر الاقتصادية تجاوزت 400 مليار دولار١٧١ وتشريد أكثر من ربع مليون مدني أمريكي حســـب الإحصـــائيات الأولية الرسمية، وقد اتهم الأمريكيون حكومتهم بالتأخر في المساعدات الإنسانية والتباطؤ في عمليات الإنقاذ للمنكوبين والمتضررين والضحايا حتى أنهم اتهموا إدارتهم الأمريكية بالتميز العنصري العرقي لأن الولايات المتضـــررة معظم ســـكانها من الســـود والفقراء وهذا يعكس إفلاس العقل الغربي الأمريكي وتدهور الاقتصاد الأمريكي..

فلماذا لا يهتمون بشعوبهم وفقراءهم ؟..!

ولماذا لا يســحبون جنودهم ومرتزقتهم وخبرائهم من البلدان العربية والإســلامية التي يسرقوها وينهبوها؟ ..!فهناك أكثر من 60 % من الشعب الأمريكي يعارض السياسية الخارجية العدوانية لحكومته. .فلماذا لا تســـتجيب هذه الإدارة الأمريكية لمطالب شعبها وتقوم بمساعدة فقراءها وإيواء المتشردين فيها ودعم المتضررين من الكوارث الطبيعية في بلدهم ويتركون الآخرين أحرار في تدبير وإدارة خيراتهم ونفطهم وسياستهم والاهتمام بمصالح شعبهم وأرضهم ومستقبلهم..

﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾(59)سورة الكهف

ثم لماذا يتلاعبون بعقول ومصائر الناس والشعوب ويدعمون ويصنعون المرتزقة والعملاء لكي يرسموا دستوراً أو قانوناً وهو يســير بعكس مصـلحة الشـعب والوطن لأنه يتبع سياسة فرق تسد وأسلوب زرع الحقد والكراهية والفتن بين الناس. .فالعرب يشكلون

١٧٠ - قناة الجزيرة الفضائية، شريط الأخبار، صباح يوم السبت ٣٠ رجب ١٤٢٦هـ- ٣ أيلول ٢٠٠٥م.

١٧١ - إذاعة مونت كارلو، نشرة أخبار الساعة الثانية بعد الظهر (توقيت سورية)، الخميس ٥ شعبان ١٤٢٦هـ- ٨ أيلول ٢٠٠٥م.

أكثر من 84% من السكان في القطر العربي العراقي الشقيق بينما المسلمون يشكلون فيه أكثر من95 %..[١٧٢] ومع ذلك يأتي العدوان الأمريكي البريطاني ليضع دستوراً يعاكس مصالح البلاد والعباد ليفصل العراق عن جسمه العربي والإسلامي..

﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ آل عمران - ٥٤

على الرغم من شدة تكالب العدوان الأوروبي الأمريكي الصهيوني على خيرات البلاد العربية والإسلامية ومحاولتهم الدائمة تدمير أي مشروع نهضوي عربي صناعي مستقل في أي بلد عربي أو إسلامي.. فإننا نبدي استعدادنا للمساعدة الإنسانية وتقديم المعونات البشرية في كافة المجالات لكل الشعوب الأوروبية. .إننا نتعاطف مع الشعب الأمريكي المنكوب بالفقر والتشرد والتجهيل والتخويف.. بفعل قادتهم المحافظين والمتطرفين والمتصهينين أصحاب الشركات الرأسمالية والصناعية والنفطية والعسكرية.. الذين لا يعرفون قيمة للمشاعر الإنسانية والعواطف البشرية والمحبة بين الشعوب.. لأن منظومتهم الفكرية – العقلية مسبوكة بقساوة بضفيرة من الفلسفات المادية النفعية والمسلحة بمفاهيم متخلفة تفوح رائحتها الكريهة والنتنة خلال التاريخ الأوروبي – الأمريكي المعاصر والحديث كالمالتوسية السكانية والدارونية الاجتماعية..١٧٣ فالبقاء للأقوى عضلياً وعسكرياً.. والحق هو القوة.. والإنسان ذئب الإنسان.. وهم يفسرون التعاطف والمحبة والحنان والتراحم بين الناس بالضعف..

---

١٧٢ - قناة الجزيرة الفضائية، قضية المنتصف: الجامعة العربية وهوية العراق، حوار مع د. حسين الدوري المستشار بالجامعة العربية، ٢٥ رجب ١٤٢٦هـ- ٣٠ آب ٢٠٠٥م.

١٧٣ - للتوسع في الفلسفات المتوحشة والسلوكيات الإرهابية الأوروبية الأمريكية:

- كتاب الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط ١ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،سلمية – سورية.

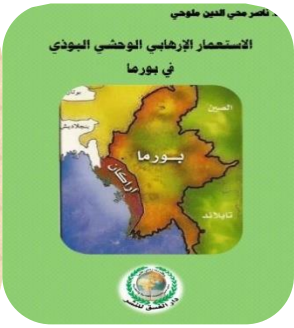
- العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٧٢.

فهم يقولون: – اعطفوا على الفقراء بالقضاء عليهم.

– الهندي الطيب هو الهندي الميت.

فهؤلاء البشـــر هم مرضـــى ثقافياً وحضـــارياً بحاجة إلى إعادة تأهيلهم ومعالجتهم إنســـانياً ١٧٤ليصـــبحوا متعاونين مع إخوانهم البشـــر بحيث يحترموا القيم الإنســـانية والكرامة البشـــرية، ويلتزموا بحقوق وكرامة الإنســـان إن كان طفلاً أو امرأةً أو كهلاً قوياً أو ضـــعيفاً، أبيضـــاً أو أســـوداً، فقيراً أو غنياً، متعلماً أو جاهلاً، متقدماً أو متخلفاً..







---

١٧٤ - يقترح المؤلف تصنيفاً جديداً للأمراض البشرية:
١- الأمراض العضوية: تعالج بالمستشفيات الطبية العضوية.
٢- الأمراض النفسية :تعالج بالمصحات النفسية.
٣- الأمراض الجسمية -النفسية :تعالج بالمستشفيات الطبية العضوية أو النفسية.
٤- الأمراض الحضارية -الثقافية: تعالج بالمراكز أو المشافي الحضارية المتخصصة والمجهزة بكوادر فنية وعلمية من حكماء في الأديان السماوية وعلماء في الفلسفات الشرقية وخبراء في الأخلاق البشرية بالإضافة إلى متخصصين في الطب والصحة وعلم النفس والسلوك والاجتماع والتاريخ.. فكما يمرض الإنسان عضوياً كالكوليرا وينقل إلى المشافي الطبية ليعالج، كذلك يمرض نفسياً أو جسمياً نفسياً أو ثقافياًحضارياً.. وفي حالة المرض الثقافي الفلسفي الفكري العقائدي الحضاري يعالج بالإقناع وبالحوار الهادئ وجلسات من العلاج الثقافي الإنساني مع حكماء وعلماء وخبراء في المعارف والفلسفات البشرية.. في مراكز حضارية مجهزة،.للتوسع:
- الطب العمراني، رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والمستقبلي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.
- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية،ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

الحصن العربي الإسلامي

عندما يريد أي معتدي إن كان فرداً أو دولة أو تحالفاً كما فعلت وما تزال تفعل الدول الأوروبية الأمريكية.. أن يضرب رأسه بالحصن العربي الإسلامي (فكرة، مدينة، بلد، قطر،وطن..) فإن رأسه سوف ينكسر ويعود ذليلاً إلى أهله وهو خاسراً.. فالحصن العربي الإسلامي قد يكون ضعيفاً خلال فترة زمنية بمرحلة حضارية ما. .ولكنه يقوى ويتصلب عوده ويبني نفسه ذاتياً عندما يتعرض للتحديات والأزمات بحيث يمانع ويجاهد ثم ينتصر.

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

(69)سورة العنكبوت

﴿ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأرض لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

(128)سورة الأعراف

فخبرات التاريخ تؤكد ذلك.

فاسألوا الاستخراب (الاستعمار)الروماني الوثني والفارسي المجوسي ماذا كانت نهايتهم في البلاد العربية؟

لقد تم دحرهم والانتصار عليهم وتحرير البلاد العربية منهم بمعارك عديدة أهمها معركة اليرموك والقادسية ونهاوند..

واسألوا الإرهابيين الصليبيين ماذا كان مصيرهم ؟

لقد تمت هزمتهم بمعركة حطين وغيرها.

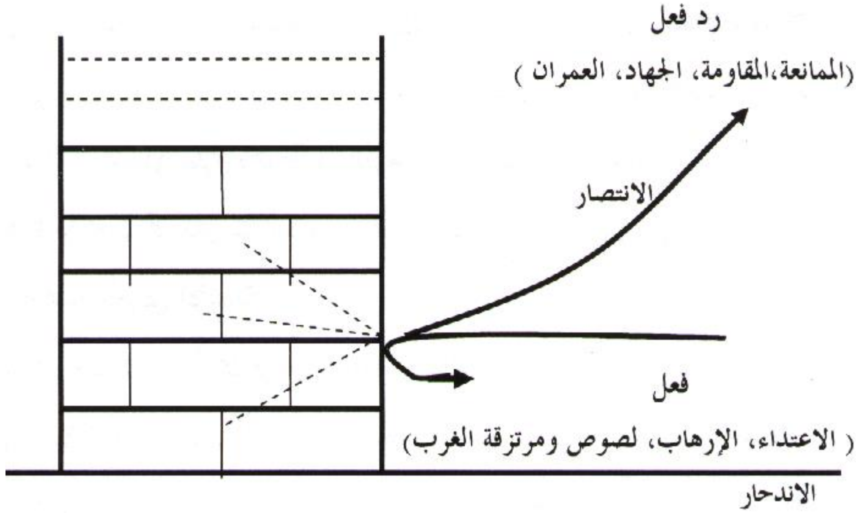
واسألوا المغول ماذا كانت خاتمة جرائمهم وتوحشهم ؟

لقد تم طردهم بمعركة عين جالوت وغيرها.

واسألوا المستخربين اللصوص (المستعمرين)الأوروبيين ماذا كانت نتيجة عدوانهم ونهبهم ؟

لقد تم تحرير البلاد وطردهم بمعارك التحرير.

والآن يعودون بأسلوب العولمة والاستعمار المباشر العسكري، وغير المباشر بالاستبداد والاستعباد والعملاء والمرتزقة والعولمة..



الحصن العربي الإسلامي
(فكرة، مدينة، قطر، بلد، وطن)

(نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومن ابتغى العزة بغير الإسلام ذل)عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(إذا وهنت الدفعة القرآنية توقف العالم الإسلامي، كما يتوقف المحرك عندما يستنزف آخر قطرة من الوقود، وما كان لأي معوض زمني أن يقوم خلال التاريخ مقام المنبع الوحيد للطاقة الإنسانية، ألا وهو: الإيمان[175]).

---

١٧٥ - وجهة العالم الإسلامي، مشكلات الحضارة، مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بإشراف: ندوة مالك بن نبي، دار الفكر المعاصر، دمشق- سورية، ط عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص ٣١.

قالت صحيفة (بديعوت أحرنوت) الإسرائيلية قبل الانتفاضة بوقت:

(إننا نجحنا بجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة، ولهذا يجب علينا ألا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع يقظة الروح الإسلامية)١٧٦.

العلاقة الطردية بين الفعل ورد الفعل:

إن العلاقة الرياضية والفيزيائية بين الفعل ورد الفعل هي علاقة طردية وينطبق ذلك على القوى الميكانيكية والاجتماعية والدولية فأي فعل إيجابي ينبغي عقلياً وشرعياً إظهار رد فعل أفضل منه بإتباع أسلوب المعاملة بالأحسن، وأي فعل سلبي كالظلم والعدوان يستلزم عقلياً وشرعياً ودولياً إظهار رد فعل ممانع ومقاوم ومجاهد بحيث يتغلب وينتصر على هذا الفعل السلبي بإتباع أسلوب التدافع القرآني لأن السكوت على الظلم وعدم المطالبة بالتعويضات المادية والمعنوية الواجب تقديمها للمتضررين من قبل المعتدين.. يؤدي إلى الإفساد في الأرض وإشعال الفتن والحروب بينما عندما يجبر الظالمين بدفع التعويضات بحيث يقدموا شهادة حسن سلوك وتبرأة ذمة للآخرين فإن هذا يؤدي إلى تصافي القلوب وبناء الثقة وبالتالي نشر المحبة والسلام والأمن على مستوى محلي وعالمي.



١٧٦ - مجلة الأمة القطرية، عدد ٣٦، ذو الحجة ١٤٠٣هـ، نقلاً عن: حرب أمريكا المقدسة هل تمهد لهرمجدون، محمود النجيري، دار البشير، القاهرة، ط١، ص ٦٩.

ضرورة نشر المصطلحات العربية والإسلامية عالمياً

من الأهمية هندسة وصياغة المصطلح الإعلامي والسياسي والدولي بحيث يحقق أهدافنا الاستراتيجية العربية على المستوى البعيد والقريب، المصطلح المناسب يساهم في دفع التعويضات وإلزام الدول الأوروبية الرأسمالية بتبرئة ذمتها أمام الشعوب وتقديم شهادة حسن سلوك بالأفعال وليس بالأقوال.. إن يقولون إلا كذبا

﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ الكهف - ٥

فالقادة الأوروبيون وفي الدول الاستعمارية الإرهابية يصرحون في المؤتمرات الصحفية بأنهم ينشرون الحرية والديمقراطية ويحترمون حقوق الإنسان في العالم ولكن هذه المصطلحات والأقوال الغربية والأمريكية يكذبها الواقع والتاريخ والحاضر فهم ينشرون الفساد والدمار والخراب في الأرض ويكفينا دليلاً بأنهم أول من استخدم السلاح النووي في التاريخ وهم الذين جعلوا القرن العشرين أكثر دموية ووحشية وإرهاب في تاريخ البشرية وهم الذين يعيدون البشرية إلى شريعة الغاب والأنياب وهم الذين يمتصون وينهبون خيرات البلاد كالطفيليات المرضية وهم الذين يدعمون كل مجرم ومستكبر وإرهابي يحقق مصالحهم في إذلال البلاد واستغلال العباد. .ومع ذلك يجب معاملتهم بالحوار الهادئ والسلوك الأحسن.. لأن قيمنا الدينية والأخلاقية تجعلنا أن نترفع ونسمو على سلوكهم المريض فالحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة.١٧٧

١٧٧ - الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، سلمية – سورية.

إن للمصطلح تأثير فعال في تكوين الرأي العام المحلي والعالمي من خلال كثرة تداوله إعلامياً لاسيما عند وجود عوز في الثقافة وفقر في تفعيل التفكير النقدي في حال غياب امتلاك منهج الشك والتجريح والتعديل لما يعرض إعلامياً محلياً ودولياً فلا يمكن قبول أي فكرة أو رأي إلا بإتباع القانون القرآني العلمي الخالد وهو:

﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة - ١١١

فمثلاً مصطلح الولايات المتحدة الأمريكية. هو مصطلح خاطئ تاريخياً وعلمياً لأن الوثائق والأبحاث التاريخية تؤكد بأن العرق الأبيض الأوروبي قد توحش في قارة الهنود الحمر فقام بنهب أراضيهم وسرقة خيراتهم وذهبهم ثم أبادهم بمجازر وحشية حيث قتلوا منهم أكثر من 112مليون إنسان بريء ودمروا حضارتهم وعلمهم الإنساني، حتى أصبحوا أقلية صغيرة في بلادهم ويمارسون عليهم التميز العنصري والقهر النفسي والسياسي والإهمال العلمي والصحي والإفقار المادي والمعنوي.. فالمصطلح الصحيح علمياً وتاريخياً هو الاستعمار الأمريكي في قارة الهنود الحمر.. وقد حدث في مؤتمر عن الأقليات المضطهدة في جامعة ماديسون عام 1998 أن قفز إلى المنصة، أثناء قراءة التوصيات، أحد السكان الأصليين في أمريكا ويسمونهم الهنود الحمر وصاح بأعلى صوته:

(اسمع يا كلينتون ويقصد الرئيس الأمريكي حينذاك .. إننا نحن السكان الأصليين أصحاب أمريكا الحقيقيون، وما أنتم إلا غزاة)١٧٨.

١٧٨ - أمريكا تقذفنا بحجر الأقليات وبيتها من زجاج، هشام فؤاد، جريدة العربي، القاهرة ١٣- ٧- ١٩٩٨، نقلاً عن: مجلة الفكر السياسي،العدد ٢١، شتاء ٢٠٠٥، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، مؤامرة الغرب على الإسلام، عبد الوهاب محمود المصري،ص ٧٦.

- ومن المصطلحات الخاطئة المتداولة نذكر مصطلح الحرب العالمية الأولى والثانية وهذا مصطلح خادع ومضلل لأن هذه الحرب كانت بين دول الحضارة الغربية فهي غربية المنشأ والتطور والمصير حيث كانت الدول الأوروبية تدمر بعضها بوسائل عسكرية متطورة وآليات وحشية همجية حيث استخدموا أسلحة الدمار الشامل الكيميائية والنووية. .فالمعروف تاريخياً إن الدول الأوروبية مشهورة بافتعال الفتن والحروب فمن المعروف تاريخياً أن أطول حرب في التاريخ هي حرب المائة عام الفرنسية – الإنجليزية، ولذلك ينبغي تعديل المصطلح إلى:

الحرب الغربية الأولى والثانية، فالدول الأوروبية كانت تتقاتل فيما بينها وتنقل حروبها على بلدان نامية أخرى وتورط دول أخرى في هذه الحروب لكي تضعفها لتتمكن من سرقتها ونهبها والسيطرة على خيراتها الطبيعية والاستراتيجية وهذا الأسلوب البدائي في التعامل الدولي معروف في شريعة الغاب وعند الطفيليات والجراثيم المرضية على مستوى علم البيولوجيا.

- ومن المصطلحات الخاطئة أيضاً والمتداولة مصطلح الشعوب أو اللغات السامية، وإن تعبير سامي هو من وضع المستشرقين الأوروبيين بقصد تزوير التاريخ العربي البعيد وهم اعتمدوا في هذا المصطلح على توراة اليهود الذي يضم معظمه مجموعة من الأساطير والخرافات ويحتوي على مفاهيم عنصرية دموية تخالف العقل وتعارض المنطق العلمي وتعاكس الهدف الإنساني النبيل، ثم أين هي الوثائق التاريخية كالرقم التي استنتجوا منها أن اسم أولاد النبي نوح عليه السلام هو سام وحام ويافث..

ثم كيف يبني المستشرقون الأوروبيون الحاقدون مفاهيم فكرية على كتب تاريخية مزورة ومحرفة باعتراف اليهود أنفسهم؟

فهناك أكثر من كتاب يطلقون عليه اسم التوراة، كالتوراة العبرانية، والتوراة السامرية والتوراة السبعينية اليونانية.. وكل توراة تختلف عن الأخرى من حيث عدد أسفارها وأسلوب كتابتها ومنهجها الديني والعقيدي وتنوع خرافاتها وأساطيرها. .وجميعها يدعى أصحابها أنها صحيحة وما عداها كاذبة وخاطئة.١٧٩ وهنا نقول حسب القاعدة الفقهية والعقلية مابني على باطل فهو باطل، ونحن نتبع القانون القرآني العلمي والتجريبي والوثائقي:

﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِين﴾ البقرة - ١١١

إن حاخامات اليهود الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تدوين (العهد القديم) نسبوا (لتوراتهم) كل ما أخذ من آداب وفنون المنطقة العربية والكنعانية حتى أنهم سرقوا خرافاتهم وأساطيرهم أيضاً ولكنهم أضافوا إليها نزعتهم العنصرية والوحشية. .وعندما نزلوا أرض كنعان جعلوا لغتهم لغة كنعانية، ولكن الوثائق التاريخية والرقم الآثارية تؤكد أن مصطلح (سامي) خاطئ فكل ما يتعلق بالأبحاث التاريخية حول نشأت وهجرة وتطور ومصير الشعوب والحضارات والثقافات كانت في المنطقة العربية كالهلال الخصيب وبلاد ما بين النهرين.. وبالتالي فهي تخص أجداد العرب.. ومن هنا فالمصطلح الصحيح والذي يقترب إلى الدقة العلمية والبحث التاريخي هو الشعوب أو اللغات العروبية وليست السامية وقد أفردنا بحثاً مستقلاً ومفصلاً ومدعماً بالبراهين التاريخية والأبحاث العلمية لهذا المصطلح عروبي وليس سامي في كتابنا: اللغة العربية مصدر اللغات العالمية١٨٠.

---

١٧٩ - للتوسع: الكتاب والتوراة، عندما باع الحاخامات موسى عليه السلام، د. حسن الباش، دار قتيبة للنشر، ط ١ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ٥- ٨.

١٨٠ - للتوسع: اللغة العربية أصل اللغات العالمية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

إن الذي يحكم الباحثين الأكاديميين اليوم هو قاموس المصطلح الغربي وليس قاموس المصطلح العربي أو الإسلامي، وها هي وسائلنا الإعلامية تردد ما يصدر الغرب من مصطلحات يوماً بعد يوم، فالوطن العربي يصبح شرق أوسط، والكيان المغتصب يصبح دولة (إسرائيل) والأرض المغتصبة تصبح أرض (إسرائيل)..

ويجب أن نعيد هندسة وصياغة المصطلح الإعلامي الدولي بحيث ينسجم مع أهدافنا الاستراتيجية العربية والإسلامية على المدى القريب والبعيد وذلك بأسرع وقت ممكن ثم نشره إعلامياً ودبلوماسياً بكل اللغات العالمية الحية..

وأول هذه المصطلحات التي نحتاجها مصطلح الكيان الصهيوني الغاصب، وكلمة كيان لا تعني الثبات في المكان مثل كلمة دولة، وهو يعني بشكل أوضح سلطة تحكم وليس مجتمعاً ودولة، والواقع أن الذي يحتل أرض فلسطين هو كيان صهيوني سياسي قابل للزوال لأنه أساساً قائم على باطل.. فالكيان الصهيوني زائل لا محالة ١٨١.



١٨١ - صدام الحضارات حتمية قدرية أم لوثة بشرية..؟ د. حسن الباش، دار قتيبة، دمشق – سورية، بيروت- لبنان، طبعة أولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص ٢٣٧- ٢٣٩(بتصرف).

حضارة أوروبا وأمريكا.. سلسلة من السرقات والجرائم

كتب الأديب الشـــاعر نزار قباني كلمة معبرة وعميقة عن حال أمريكا في كتابه: الكتابة عمل انقلابي،ط١،ص١٩٨-٢٠٣[١٨٢]

نستعرض أهم أفكارها حيث تتصرف أمريكا مع العرب في هذه الأيام الأخيرة كما لو كانوا من مخلفات المرحوم والدها..

ونحن لا نعرف عن المرحوم والد الولايات المتحدة الأمريكية، ولا نعرف شـــيئاً عن حسـبه ونسـبه. وشـجرة عائلته.. ولا نتذكر أنه ترك مالاً أو عقاراً أو ذريةً من البنين والبنات في أرض الحجاز، أو في الكويت أو في كركوك..

كما لا نتذكر أن المرحوم.. صـاهرنا، أو ناسـبنا، أو تزوج أمنا فصـار عمنا، بحيث يسمح لنفسه بالتدخل في شؤوننا المنزلية، وقضايانا العائلية..بما في ذلك عدد الوجبات التي تأكلها، وأجرة المنزل الذي نسكنه، وشكل الزوجة التي سنتزوجها، وأسماء الأولاد اللذين سنرزق بهم..

ثم نحن لا نتذكر أن المرحوم والد الولايات المتحدة الأمريكية، كانت له تجارة في قديم الزمان مع عبد المطلب وهاشـم، وقريش، حتى يأتي بعد ألفي عام ليحاسـبنا على ثمن الجياد العربية التي ربيناها.. وأشجار النخيل التي زرعناها.. وبراميل النفط التي بعناها..

لذلك فوجئنا بالرئيس الأمريكي، حين صـــعد منصـــة الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وافهمنا بغير مجاز ولا تورية.. أنه لن يسـمح لحفنة من البدو.. ينقعون أرجلهم في بحر البترول أن يهدموا حضارة العالم..

---

١٨٢ - الكتابة عمل إنقلابي، نزار قباني، منشورات نزار قباني، بيروت،ط ١، ١٩٧٥، مجموعة مقالات نشرت في مجلة الأسبوع العربي خلال أعوام (١٩٧٣- ١٩٧٤- ١٩٧٥)، ص ١٩٨- ٢٠٣،(بتصرف).

أما أن نكون بدواً.. فذلك امتياز كبير، وعلاقة تفرد لنا في العصر الذي أصبح فيه التمدن معادلاً للقتل.. والانتحار.. والهيروين.. والرعب النووي .. والتلوث.. إن البداوة شجرة تنبتها الصحراء، وهي في ذروة صفائها الروحي، وفي أحسن لحظات الوجد والتصوف والمكاشفة مع النفس.

والبدوي هو هذا الإنسان الذي تتجلى فيه أخلاق النخلة، وارتفاع قامتها، وعنفوانها، وكرمها، وفيض مروءاتها.

أما أننا ننقع أرجلنا في آبار الظهران، والأحمدي، وكركوك، فذلك حق طبيعي يمارسه كل من يملك حماماً في منزله..

ولو أن العرب نقعوا أرجلهم في نهر المسيسيبي، أو نهر الهودسون، أو أخذوا (دوشاً) في مسبح من مسابح فلوريدا.. لكانت الولايات المتحدة على حق في صراخها واحتجاجها..

أما أن نعمل على تخريب الحضارة وإسقاطها، فهو كلام سائب.. ويحتاج إلى حوار هادئ وصريح.

قبل كل شيء نريد أن نتفق مع الرئيس الأمريكي على مفهوم كلمة حضارة..

نحن نفهم من الحضارة كل جهد يهدف على الارتفاع بمستوى البشر، وتحقيق أفضل الشروط الإنسانية لهم.

فالحضارات اليونانية، والهندية، والصينية، والفرعونية، والبابلية، والفينيقية، والعربية، حضارات استحقت اسمها لأنها قدمت للإنسان عصارة عقلها وفلسفتها وفنونها، وأضاءت له طريق الخير والمعرفة والسعادة.

وعلى هذا الأساس لا يمكن اعتبار التفوق الصناعي والتكنولوجي في الولايات المتحدة، وأوروبا، تفوقاً حضارياً أو حضارة بالمعنى الأخلاقي والفلسفي لهذه الكلمة..

فأبنية الكونكريت، والجسور المعلقة، والاتوسترادات، وناطحات السحاب، وصناديق (البوب كورن) ..وعلب (الجوك بوس). .والآلات التي تقدم لك قطعة الهامبورغر وتمضغها بالنيابة عنك.. وتعطيك زجاجة الكولا وتشربها هي.. وكل الماكينات الإلكترونية التي تفرم الوقت ولحم الإنسان ..كل هذه الإنجازات هي خربشات على دفتر الحضارة، لا حضارة.

ولما كانت السيرة قد انفتحت ..فإننا نود أن نسأل المتحضرين على أكتاف من قامت حضارتهم.. ومن لحم من أكلت ..ومن دموع من شربت ؟.

إن حضارة أوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر، هي سلسلة من السرقات الموصوفة، وأكبر عملية نهب مسلحة عرفها التاريخ..

فاللوردات الإنكليز ظلوا مئة سنة وأكثر يشربون شاي ليبتون في منازلهم في حي ما يفر في لندن.. ويلبسون جاكيتات الكشمير الفاخرة.. وقمصان اللينو المصنوعة من قطن مصر. .ويصنعون غلايينهم من عاج الهند.

كان اللوردات الإنكليز يعتبرون أن ألفي مليون من سكان أفريقيا وآسيا مسؤولون عن تقديم شاي الساعة الخامسة. .مع البسكويت.. لهم ولزوجاتهم وأولادهم..

كان أطفال الإنكليز يترعرعون في الهايد بارك والريتشموند بارك على الزبدة .. والكاكاو.. وزيت السمك..

بينما كان أطفال الهند والصين وسنغافورة، ومالطة، وعدن، والسودان، ومصر، لا يجدون الحليب في أثداء أمهاتهم..

هذه هي المعادلة اللإنسانية التي قامت عليها حضارة الغرب.. إنها علاقة بين العلقة والدم ..وبين الشاة وذابحها ..والبقرة وحالبها ..واللؤلؤة وسارقها.. إن الصدمة التي أصابت الفكر الغربي بعد حرب تشرين الأول 1973 سببها أن الغرب قد تعود على

السرقة حتى صارت السرقة بالنسبة إليه حقاً مكتسباً ..كما تعود على الخدمات المجانية بحيث يصعب عليه بعد ثلاثة قرون من الممارسات الاستثمارية الاستغلالية أن يطالب بدفع أجور العمل ..

فالعالم بالنسبة للفكر الغربي لا زال ينقسم إلى قارتين:

قارة للخدم.. وقارة للمخدومين..

والغريب أن الولايات المتحدة لم تحفظ مادة التاريخ جيداً.. ولم تستفد من التجربة البريطانية.. فهي لا تزال تعتبر العالم الثالث – ونحن من جملته – جارية سوداء.. أو Baby Sitter وظيفتها أن تسلي الأولاد ريثما يعود أصحاب البيت من السهرة..

وربما كانت البيبي سيتر في أمريكا أحسن حالاً من الشعوب الآسيوية والإفريقية من حيث مستوى التعامل.

فهي على الأقل تتمتع بحرية التصرف داخل المنزل الأمريكي.. فتشاهد برامج التلفزيون، وتقرأ الصحف والمجلات، وتشوي قطعة (ستيك)، وتصب لنفسها كأساً من النبيذ، وتدخن بعد العشاء ما يعجبها من السجائر.. وحين يعود السيد والسيدة إلى المنزل يدفعان لها الأجر المتفق عليه، ويوصلانها بالسيارة إلى منزلها، ويفتحان لها باب السيارة بكل لياقة وتهذيب.. أما الـ Baby Sitter العربية، فوظيفتها أن تخدم أمريكا لوجه الله تعالى، وعلى روح الأجداد.. دون أن تتمتع بأية امتيازات.

فهي تأتي إلى بيت مخدوميها ماشية.. وترجع ماشية.. ولا يحق لها أن تمد يدها إلى التلفزيون، أو إلى السجائر.. أو إلى الجرائد.. كما لا يحق لها أن تأكل (الستيك).. لأن الستيك عمل من أعمال الحضارة.

والعرب لا يزالون من أكلة القمح والذرة والحبوب.. ولأن العرب لا يزالون ينتمون إلى حضارة الحنطة..

فقد قرر الرئيس الأمريكي أن يعاقب (البيبي ســيتر) العربية بمنع مؤونتها اليومية من الخبز.. لأنها رفعت أجرها اليومي من دولارين.. إلى أحد عشر دولاراً..

وعبثاً حاولت (البيبي سيتر) العربية إقناع الرئيس الأمريكي.. أن قوانين العمل تغيرت.. وأفكار العمال تغيرت.. وأن صـاحب السـلعة هو الذي يحدد سـعرها تبعاً لحاجته ولمستوى الأسعار العالمية، وأن دول العالم الثالث لم تناقش في يوم من الأيام مع أمريكا، أســعار بضــائع جنرال موتورز.. أو جنرال الكتريك.. ولم تعترض على أســعار السيارات، والثلاجات، والغسالات، ومكيفات الهواء، وألوف السلع الأمريكية التي تحاصــر حياتنا اليومية ابتداء من إبرة الخياطة.. إلى طنجرة البر يســتو.. وعلبة التشيكليس..

إن الإنسـان العربي ليشـعر بالزهو حين يفتح جريدة (التايمز) اللندنية، ويقرأ فيها هذه الجملة:

(إن الأجيال القادمة سـوف تتذكر سـنة 1973 كتاريخ سـيطر فيه العرب على العالم الصـناعي (..مئة سـنة والغرب يلعب معنا (البوكر) ونحن نخسـر.. يغش في اللعب.. ونحن نخسـر.. يسـرق آخر قرش من جيوبنا.. ونرهن محاصـيلنا.. وعقاراتنا وضـفائر بناتنا.. ونخسـر.. فهل تسـمح الولايات المتحدة ودول أوروبا الصـناعية.. أن نتغلب عليها مرة واحدة فقط.. ولكن بشرف.[١٨٣]

١٨٣- للتوسع يراجع: التعويضات فريضة شرعية وضرورة حضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

من يخرج الزير من البير

يقول نزار القباني في كتابه: الكتابة عمل انقلابي، طبعة١، ص ١٠٤–١٠٥.

القول بأن الإرهابي الصهيوني كسنجر هو (العبقري)الذي أوقف حرب فيتنام، وجعل التقارب بين الولايات المتحدة والصين الشعبية ممكناً، وكسر جدار الجليد بين أمريكا والاتحاد السوفياتي هو قول مغلوط وسطحي، فالولايات المتحدة لم تنسحب من فيتنام برضاها، ولم تتعايش مع ثمانمائة ملون تنين صيني برضاها، وإنما أرغمت على الانسحاب من جنوب شرقي آسيا لأنها نزفت وتعبت.. وصار وجودها العسكري مستحيلاً..

مرة أخرى أقول للعرب أن الأمر بيدهم وحدهم، وأن تغيير الحقائب في وزارة الخارجية الأمريكية يشبه تغيير ملابس الممثلين بين فصول المسرحية، بينما يبقى نص المسرحية واحداً.. فيا أيها السادة، لا تنفعلوا كثيراً بما تقوله النيوزويك والتايم، من أن (البروفسور) المجرم سيتفرغ الآن لحل قضية الشرق الأوسط، ولا تصدقوا أنه يحمل تعويذة يخرج بها (الزير من البير)..

فمفاتيح فلسطين موجودة في جيوب الفلسطينيين ومعلقة برؤوس بنادقهم..١٨٤

---

١٨٤ - الكتابة عمل انقلابي، نزار قباني، طبعة أولى، منشورات نزار قباني – بيروت، خلال أعوام ١٩٧٣- ١٩٧٤- ١٩٧٥،كيسنجر.. قيصرا، ص ١٠٤- ١٠٥،(بتصرف..).

إن اللغة العربية تضايقهم لأنهم لا يستطيعون قراءتها والعبارة العربية تزعجهم لأنهم لا يستطيعون تركيبها ، وهم مقتنعون أن كل العصور التي سبقتهم هي عصور انحطاط ، وأنّ كل ما كتبه العرب من شعر منذ الشنفرى حتى اليوم ، هو شعر رديء ومنحط تسأل الواحد منهم عن المتنبي ، فينظر إليك باشمئزاز كأنك تحدثه عن الزائدة الدودية ، وحين تسأله عن الأغاني و العقد الفريد والبيان والتبيين و نهج البلاغة و طوق الحمامة يرد عليك بأنه لا يشترى اسطوانات عربية ولا يحضر أفلاماً عربية ، إنهم يريدون أن يفتحوا العالم وهم عاجزون عن فتح كتاب، ويريدون أن يخوضوا البحر وهم يتزحلقون بقطرة ماء ، ويبشرون بثورة ثقافية تحرق الأخضر واليابس وثقافتهم لا تتجاوز باب المقهى الذي يجلسون فيه ، وعناوين الكتب المترجمة التي سمعوا عنها .

– نزار قباني، الكتابة عمل إنقلابي



أوروبا.. كيف تحضّرت قديما واحتضرت حديثاً؟[185]

نحن الآن زمنياً ما بين الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، إن نظرة واحدة نلقيها على الخارطة السكانية والحضارية للعالم القديم في أوروبا وآسيا تكشف لنا الصورة التالية: إنسان أوروبا يسكن المغاور والكهوف، يعيش على الصيد وعلى أكلSyclop لحوم البشر، وقد دعته المصادر الكلاسيكية القديمة بـــ«الصقلاب» (ويعني الشخص الشره الغليظ الأكول).

إن إنســـان الكهف الهمجي هذا هو الذي اصـــطدم به قدموس العربي الفينيقي الصوري وجماعته في أرض اليونان خلال بناء مدينة طيبة أولى المدن في اليونان.

وإن ما تحدثت به الأساطير السورية القديمة، التي صارت تدعى «إغريقية» حول إنســان أوروبا آكل لحوم البشــر زمن قدموس وبعده، أكدته المكتشـفات الآثارية حديثاً، «ولقد كشـــفت الأبحاث الأثرية التي أجريت مؤخراً أن الألمان وســـائر الشعوب الأوروبية كانوا يأكلون لحم البشـر، وذكرت «أنباء الشرق الأوسـط» أن الأبحاث التي أجريت في جنوب ألمانيا كشـفت أن الشـعوب الأوروبية كانت منذ ألفين وأربعمائة ســنة (أي في القرن الرابع قبل الميلاد) تعيش في العصــر الحجري وتأكل بعضها بعضاً، وقالت هذه الأبحاث إنه في الوقت الذي كان فيه السوريون والمصــريون قد بلغوا درجة عالية من الثقافة والتقدم والتحضــر فإنه كان من عادة القبائل التي سكنت جنوب ألمانيا تعليق قلائد حول أعناقهم من الجماجم البشـرية وعظام الأعداء الذين كانوا يأكلونهم»[186]، ويؤكد ول ديورانت «أن ســكان ايرلندا

---

[185] - تاريخ سوريا الحضاري القديم ١ –« المركز»، للدكتور أحمد داوود، ط٣، دار الصفدي للنشر، دمشق عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٧، ٧٠٠،(بتصرف وتعديل).

[186] - صحيفة تشرين السورية، العدد ٥٥٥٥ تاريخ ١٩٩٣/١/٢٦.

وإيبريا وبريطانيا والدانمارك ظلوا من أكلة لحوم البشر حتى القرن الحادي عشر بعد الميلاد»..[١٨٧]

وفي الوقت الذي يتبين لنا فيه أن شبه جزيرة المورة كانت أبعد الأمكنة لأن تكون صالحة لقيام تجمع سكاني حضاري، وأن أوروبا كلها كانت، حتى زمان بزوغ ما دعي بـ «المعجزة الحضارية اليونانية»، فإننا نرى السوريين (الفينيقيين) يملؤون حوض البحر المتوسط بما فيه حوض بحر إيجه، والبحر الأسود بمدنهم ومستوطناتهم، وبمنجزاتهم الحضارية الزاهرة عمرانياً، وزراعياً، وثقافياً، وصناعياً، وتجارياً، وغير ذلك..

فالحضارة قادمة من الشاطئ الشرقي للمتوسط إلى الجزر أولاً، فشبه جزيرة المورة، وليس من أي اتجاه آخر.. فالسوريون (أو كما يحب المؤرخون أن يطلقوا عليهم «الفينيقيون») كانوا وحدهم سادة البحر المتوسط دونما منازع، وأصحاب الحضارة الوحيدة على شطآنه في الوقت الذي كان إنسان أوروبا ما يزال فيه قابعاً في أعماق الكهوف يخشى الظهور حتى لا يفترس بعضه، إن هذا هو ما يؤكده جميع المؤرخين الذين تهمهم الحقيقة ويسعون إليها، «فمنذ حوالي ١٢٠٠ ق.م أضحى الفينيقيون سادة البحر المتوسط، وكشفوا رأس الرجاء الصالح قبل أن يكشفه فاسكو دي جاما بنحو ألفي عام.. ولقد أقاموا لهم حاميات في نقط منيعة على ساحل البحر المتوسط مازالت تكبر حتى أضحت مدناً غاصة بالسكان، أقاموها في قادس، وقرطاجنة (في اسبانيا) ومرسيليا، ومالطا، وصقلية، وسردينيا، وقورسيقا، بل وفي إنجلترا البعيدة، وقبرص، وميلوس، ورودس، ونقلوا العلوم والفنون.. ونشروها في

---

[١٨٧] - ول ديورانت، قصة الحضارة، الجزء ١، ص١٩، ٢٠.

اليونان، وفي افريقيا، وإيطاليا، واسبانيا، وربطوا الشرق بالغرب بشبكة من الروابط التجارية والثقافية، وشرعوا ينتشلون أوروبا من براثن الهمجية والوحشية وازدهرت المدن الفينيقية التي كانت تغذيها هذه التجارة الواسعة، والتي كانت تحكمها طبقة من التجار الأثرياء خدمت فنون السياسة الخارجية والمالية، وضنّت بثروة البلاد أن تتبدد في الحروب الخارجية، وأصبحت هذه المدن على مرّ الأيام من أغنى مدن العالم وأقواها»[188].

إن أوروبا.. منذ ٥٠٠ عام تحتضر ببطء، وقد وصلت إلى الإفلاس والانهيار والانكسار علمياً وعقلياً وفلسفياً وثقافياً وعقائدياً وأخلاقياً وبيئياً وتقنياً.. فهي عجوز شمطاء مكروهة الشَّم والتقبيل، تودّع حياتها بالحروب والفتن والإرهاب والإجرام والخراب والتدمير للحياة والناس والحضارة والثقافة والهويات والدين والأخلاق والحكومات والدول والمجتمعات.. مما تجعل الكوكب الأرضي كله في حالة خطر وطوارئ وقد قتلت من البشر أكثر من مليار إنسان بمئات الحروب والفتن والإبادات بآليات الاستعمار والإرهاب وتجارة المخدرات والعبيد ونهب الموارد من آسيا وإفريقيا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا.. ولعل أخطرها الآلية المعولمة المعاصرة بصنع الإرهاب ومكافحته، فأوروبا وأسيادها من الماسون والصهيون وكلاهما من المرتزقة المختلفة الألوان والمتعددة الأجناس، لها تكنولوجيا فوضوية خبيثة في تدمير البلدان والدول والحكومات والمجتمعات ونهب الموارد والخيرات.. وذلك بدعم الاستبداد والاستعباد والفساد وتجارة البشر والمخدرات والتجارة بالسلاح والدواء والفقراء والمهلوسات.. ونشر البؤس البشري والقهر الإنساني والقتل للناس

---

[188] - ول ديورانت، قصة الحضارة، الجزء ٢، ص ٣١١،٣١٢، ٣١٣.

وتشريد السكان وتدمير العمران والبنيان والتاريخ والحضارة بصنع عشرات بل مئات من العصـــابات الإرهابية المجرمة مثل داعش وأخواتها حالش وعامش وماحش وكادش.. وكلها أدوات تخريبية لتدمير المدن العريقة لاســيما العربية والإســلامية، فيكفي أن تنزل بالمظلات أو تنقل بالسـيارات أو بالباصـات مئات من الدواعش المطبوخة إلى مدينة عريقة كالموصـــل والرقة ودير الزور لكي يدمرها التحالف الاسـتعماري الأوروبي الأمريكي وأذنابه بحجة طرد الدواعش، فتكون النتيجة مدينة مُدمَّرة منهوبة، وملايين من الســكان مشــردة وعشــرات الآلاف من الشــهداء والجرحى والمعاقين.. ثم يأتي الدور الثاني من المسرحية الإرهابية الملفَّقة الكاذبة، وهو إعادة الإعمار بواسـطة سـلسـلة من المعاهدات والمؤتمرات الكاذبة لتجارة البؤس البشري.

إنها.. أوروبا ومخلفاتها، إنها تحتضـر بل وصـلت وقاحتها إلى مطالبة الدول الإفريقية بدفع ضريبة فوائد الاستعمار إلى فرنسا مثلاً.

فقد ولدت أوروبا ومرتزقتها كوحوش مفترسـة.. واحتضـرت كقرود مفلسـة تهوى ألعاب السيرك والقفز من جريمة إلى أخرى ومن حرب إلى أخرى..

وللغرب الرسمي اللصوصي والعميق الإرهابي آليات وتقنيات وحشية إجرامية في قتل وتشـريد ونهب الشـعوب والدول النامية، وهذا موضـوع إجرام وإرهاب الغرب على المسـتوى العالمي موجودٌ ضـمن مشـروعنا الفلسـفي العمراني الحضـاري الإنسـاني التوازني[١٨٩] معتمدين على منهجية علمية مرنة في معاملة القضايا الحضارية والأفكار

[١٨٩] - يُنظر: **الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني**، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سورية، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

الفلسفية والأهداف الثقافية بحيث تنوس هذه المنهجية المرنة ما بين الواقعية الاجتماعية الدولية المعولمة، والطموحية الحضارية العمرانية الإنسانية، لأننا نشعر ونحس ونعقل بأن البشرية جمعاء تعيش في حالة طوارئ يجب الإسراع في إسعافها وإنقاذها، وعندما نقول بأن الحضارة الغربية مريضة فلا يعني هذا أننا أصحاء حضارياً، وإنما الواقع العالمي والدافع العربي الإسلامي يحتم علينا رفع مستوانا الحضاري والثقافي لكي نُحسِن التفكير ونجيد التدبير ونقوي مناعتنا[١٩٠].

إذا أردنا نحن في العالم العربي والإسلامي أن يكون لنا وجود فعّال وحيوي وحضاري في هذا القرن علينا الالتزام بالحكمة بعناصرها الخمسة: المعرفة والخبرة والإيمان والإبداع والسلوك الحي العَدْل، حيث أن المعرفة مقدرة والخبرة قوة والإيمان دافع وموجه والإبداع مطّور والسلوك العَدْل منفذ، ليس فقط على مستوى الفرد وإنما على مستوى المجتمع والأمة ككل.

بالإضافة إلى التركيز على مبدأ التطور الحضاري: **بأن المرحلة الحضارية الحالية لمجتمع ما هي نتيجةٌ لما قبلها وسببٌ لما بعدها.**

وهذا الأمر يحتم **إنشاء مراكز بحث للدراسات الاستراتيجية والحضارية والتقنية والفلكية ومؤسسات علمية وعملية** تعنى بإجراء الأبحاث العلمية التقنية المختلفة والدراسات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية.. بحيث نتمكن أن نقف موقف الندّ للحضارة الغربية وغيرها، ولنستطيع ليس فقط أن نواجه بل نوجّه التحدي العالمي الحالي وفقاً لأهدافنا الاستراتيجية، فعندما تسد الصخور طريقنا الحضاري فلأننا ضعفاء، بينما عندما نكون أقوياء فأننا نرتكز عليها لنصل

١٩٠ - يُنظر: **آليات الغرب في قتل الشعب**، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

إلى القمة والمجد والتحضر القوي.. وبذلك نستطيع أن نكتشف أسلوباً حضارياً نقود فيه موكب الإنسانية لخير وسلام العالم كله، **إن الأرض.. تتسع للجميع، يا سادة عليكم بتعميرها ونشر المحبة والسلام والكرامة والسعادة والأمان والإيمان والعمران والرأفة والرحمة للعالمين، والله الحكيم العليم العزيز القوي الرحيم الحق الصمد القادر الحي القيوم الصبور الرشيد العدل التواب الجبار القهار.. الموفق.**



عراقة عربية إسلامية وسخافة رأسمالية شيوعية[191]

وقائع وحقائق موثقة وكاشفة لجوهر الحضارات قديماً وحديثاً تثبت بالأدلة والبراهين في علم الحضارات والأديان والفلسفات المقارن، عراقة الحضارة العربية الإسلامية وسخافة الدول الرأسمالية الشيوعية، وهذا مؤكّد ضمن مئات المقالات والتحليلات والدراسات والأبحاث والتأملات والمحاضرات والحوارات.. لمدة عشرات السنين، واخترنا وجيزها من أمثال: الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، الحضارة الغربية.. سلسلة طويلة من السرقات والإرهاب واللصوصية والاستخراب (الاستعمار)، أوروبا كيف تحضرت قديماً واحتضرت حديثاً، تحرير العالم من الإرهاب الأوروبي الأميركي الصيني الكارثي.. ضرورة حضارية وثقافية وعمرانية وتنموية، الدول الرأسمالية الشيوعية تملك أكبر معدلات عالمية في الجريمة والدعارة والمخدرات واللصوصية والإرهاب، التبشير الإرهابي والاستشراق الملفق.. طلائع أولية للإرهاب الاستخرابي الغربي (الاستعمار)، حوار لا صراع بين الحضارات، من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً، التعويضات فريضة شرعية وضرورة حضارية..

اعتمدنا في دراستنا وبحثنا في هذا الكتاب، على مناهج علمية موضوعية متعددة ومتنوعة ومعتمدة في علم الحضارات والأديان والفلسفات المقارن وعلم التاريخ البشري.. وأهمها:

٩- منهج ما لا يعقل، لا وجه للمحاججة في إبطاله: كعقيدة التثليث وتأليه المسيح أو غيره من البشر أو البقر أو الشجر أو الحجر..، أو اعتبار (الحضارة) الأوروبية

---

[191] - عراقة عربية إسلامية وسخافة رأسمالية شيوعية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

الأميركية الرأسمالية والشيوعية والوثنية ومرتزقتهم متقدمة إنسانياً وثقافياً وفلسفياً، وهي بالأصل جلبت الخراب والإرهاب والتلوث والدمار للكوكب الأرضي، أو مقولة بأن للغة الفرنسية مستقبل، وهي لغة تنقرض تدريجياً حتى في فرنسا، وتشبه لغات ولهجات القبائل الإفريقية التي تنقرض يومياً، وتلك المسلمات السابقة هي باطلة أصلاً لأنها تدخل ضمن اللامعقول واللامنطق فلا حاجة لسرد ولعرض الأدلة والبراهين على بطلانها..، ويحتاج من يدّعيّها من البشر إلى العلاج النفسي والثقافي والحضاري والعقائدي في مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية مثل المستشفيات معالجة مرضى الإدمان بأنواعه، فهم مرضى لا يفيدهم الحوار الهادئ أو المنطق العقلي الأصيل، وإنهم بحاجة إلى علاج متعدد الأنواع والتخصصات، لإعادة تأهيلهم إنسانياً وعقلياً وعقائدياً وفلسفياً وأخلاقياً..

١٠- **المنهج الوصفي التحليلي**: استيفاء حجج الخصوم وأدلتهم من مصادرهم ومراجعهم الموثقة أنفسهم قبل الحكم عليها.

١١- **المنهج الحيادي الموضوعي في علم الحضارات والفلسفات والثقافات واللغات المقارن.**

١٢- **المنهج التوثيقي الموضوعي** للمصادر الأصلية بمختلف أنواعها في مقارنة الحضارات والفلسفات والثقافات واللغات العالمية تاريخياً وواقعياً.

١٣- **منهج تحديد وتعريف المصطلحات علمياً وثقافياً وعقائدياً ولغوياً.**

١٤- **المنهج التخصصي المهني العلمي الموضوعي المنطقي الحضاري والتاريخي والسكاني والأنثروبولوجي واللغوي..**

١٥- **المنهج النقدي العلمي الجدلي الموضوعي.**

١٦- **المنهج الإنسـاني العمراني الإيجابي**، أهم المناهج العلمية النقدية الموضـوعية ويقوم على أركان متينة وأهمها:

كل من يدعو إلى العمران المادي والمعنوي والمحبة الإنسانية والأخوة البشرية، وينبذ ويرفض قولاً وفعلاً وسـلوكاً وظاهراً وباطناً الكره والحقد والدجل والكذب والفتنة والدعارة والخيانة والتجارة بالبشـر والحرب والغدر والنهب واللصـوصـية والإرهاب والعنف.. هو الصـادق عقائدياً والمخلص إنسـانياً حسـب قول المسـيح عليه السـلام: (من ثمارهم تعرفونهم)، اعتماداً على أركان ومناهج وأهداف وسـلوكيات علم معايرة المعتقد والسلوك (ميزان الحكمة).

وما نبحثه ونرصـده ونوثقه ونؤكده هو كعصـى موسـى تلقف ما يأفك الاسـتخراب الإرهابي (الاسـتعمار) ومرتزقته من المبشـرين المزورين والمسـتشـرقين الكذابين والجواسـيس المتجولين والمجرمين والمسـتبدين والظالمين.. بحيث نجعلهم مع أقوالهم وأفعالهم كزبد زائل، فقوتنا الإبداعية الثقافية والنقدية والعلمية والعقائدية واللغوية والناعمة..ستجعلهم يكبكبوا جميعاً إلى مزابل التاريخ، فلهم في الدنيا خزي وهم في الآخرة هم من المقبوحين، وبئس المصير..

فحسـبنا ما وجدنا عليه من فلسـفات ونظريات ومدارس.. تقليدية قاصـرة، قديمة ومعاصرة، وقد آن الأوان أن نضع فلسفة خاصة بنا، دعوناها الفلسفة العمرانيـة التوازنيـة الكونيـة (ف.ع.ت.ك.)[١٩٢]، عـالميـة التوجه، إنسـانيـة

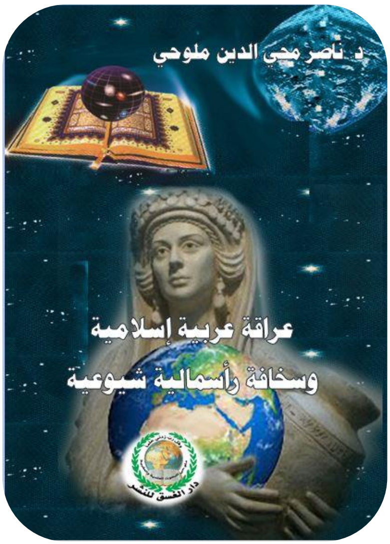
[١٩٢] يُنظر: الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، د.ناصرمحي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

المضــمون، كونية الطموح، إســلامية الجوهر، علمية المحتوى، عمرانية الهدف، توازنية المبنى والمعنى..

﴿وَالأرض مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

الحجر- ١٩

إن هندسة مدرسة وفلسفة عمرانية عالمية جديدة، ضرورة استراتيجية حضارية تنموية إبداعية إنتاجية إنســانية كونية، وهي من أحد أركان النظرية الحلزونية الكونية[١٩٣] في الفلســفة العمرانية التوازنية الكونية التوحيدية ضــمن موســوعة معارف ملوحي.. لنشـر التعارف والتعاون والتواصـل والسـلام والأمان والعيش المشـــترك العزيز والســـعادة والعدالة والمحبة والرأفة والرحمة للعالمين، فالأرض والكون للجميع.. والله سبحانه وتعالى الحكيم العليم العزيز العدل اللطيف القوي الجبار الغفور.. الموفق.



١٩٣ ينظر: النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.

حوار- لا صراع- بين الحضارات

إن مبادئ الإسلام تدعو إلى الحوار بين الأمم تجسيداً لوحدة وكرامة البشر وترسيخاً لمبدأ سواسية الناس وتحقيقاً لإرادة الله ﷻ في جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتعاونوا على فعل الخير ونشر السلم وإقامة العدل ومنع الظلم على مستوى الأفراد والدول والأمم.

إن الحضارة العربية الإسلامية سادت الكون بالعلم والعقل والعدل في نهاية الألفية الميلادية الأولى ولكنها عرفت بعدها فترة انحدار ثم فترة انحطاط دام قروناً، وتواجه الآن في أبواب الألفية الثالثة أزمة مزدوجة:

- فهي تبحث عن مشروع حضاري نهضوي متأصل ومتقدم لتعيش مع أحداث العصر وهذا لا يتم إلا بالحوار والفهم والجهد.

- وتعاني من جهة أخرى حالة عداء مستمر من الحضارة الغربية خاصة بعد انهيار الشيوعية وهنا يكرس الغرب كل وسائله الإعلامية وبعض مثقفيه للزعم بوجود خطر من الإسلام بهدف تدمير مشروعنا النهضوي وفصله عن مرجعية الإسلامية برفع شعارات مضللة وكاذبة مثل الحداثة التي رأيها قطعية العروبة والإسلام أو بالتركيز والتضخيم على تاريخ ما قبل الإسلام كإبراز الفرعونية في مصر، أو الآشورية في العراق، أو الفينيقية في لبنان أو البربرية في المغرب والجزائر بالإضافة إلى دعم تلك الحركات الانفصالية في الجسم العربي المسلم إعلامياً ومادياً وسياسياً.

أهمية الحوار الحضاري:

لقد كان الحوار دائماً المبدأ الأساسي في معاملة العربي والمسلم لغيره، إنه حوار يقوم على المجادلة بالتالي هي أحسن والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة للعلماء والخبراء

وبالموعظة الحسنة للشعوب والجماهير وبالمعاملة الصادقة والمخلصة لكل الأفراد والمجتمعات والدول فالمنطق البشري الفطري يرفض الربط بين الحضارة والعنف لأن العنف يؤدي إلى الدماء والدمار بينما الحضارة معناها العمران والأمن والسلام.

وطبياً نعالج المريض العضوي أو النفسي بالدواء أو بجلسات حوارية هادئة، وليس بأسلوب الصدام والعنف والقتل، وكذلك الحال بالنسبة للحضارة الغربية المريضة يجب أن يكون العلاج الحضاري لها بالتفاهم والحوار والهدوء والمساندة على مستوى شعبي ورسمي بأسلوب تبادل المعلومات وعقد المؤتمرات وإرسال الخبراء والحكماء العرب والمسلمين إلى الغرب، وتوحيد الجهود المحلية والدولية للمنظمات العربية والإسلامية بهدف نشر القيم الإنسانية الإسلامية في كل البلدان والمجتمعات والأمم، وتكمن أهمية علاج الغرب المريض بأسلوب التفاهم والحوار والحكمة لأن هذا الأمر فريضة إسلامية وأسلوب قرآني عظيم بهدف إنقاذ أنفسنا وإنقاذ الغرب وبقية العالم من خطر انتحار كوكبنا الأرضي بسبب إفلاس العقل الغربي المريض حسب تحليل روجيه غارودي في كتابه: الإسلام،ترجمة وجيه اسعد،ط١٩٩٧، ٢ص ١٤١-١٤٤حيث يقول: (وبوسع انحطاط الغرب، بأسلحته الاقتصادية ما بعد الاستعمارية، أسلحة البنك الدولي التي ثمنها من الأنفس البشرية، كل يومين ما يعادل عدد البشر الذين قضت عليهم قنبلة هيروشيما، وبأسلحته الحربية التي تتيح له أن يمد هيمنته لأن مخزوناته تمنحه القدرة على أن يلوح مهدداً بملايين القنابل كقنبلة هيروشيما، أقول بوسعه أن يقودنا- بعجزه عن أن يمنح الحياة معنى، وأن يعترف بوحدتها- إلى انتحار كوكبنا، والغرب ذاته، بسوقه الحمقاء والتقنيات في خدمتها، لا يمكن أن يقوم هذا الانحراف، ولا وعظ الكنائس المرتبطة بسلطته، ولا

إســـــلام قادته يتعاونون مع الغرب ويمجدون المال والقوة، إنهم كثيرون أولئك الذين يتطلعون، في العالم المسيحي كما في العالم المسـلم، إلى توحيد قواهم ليبنوا معاً القرن الواحد والعشـرين بوجه إنسـاني، أي بوجه إلهي، باسـم إيمان وحيد بصـورة أسـاسـية عبر تنوع العبادات والطقوس، ومسـتقبل الإسـلام في أيامنا هذه منوط بالجهود التي تبذل لتبســـط بســـطاً جديداً كل أبعاده الثقافية والإنســـانية والاجتماعية والفكرية، التي صنعت في أزمة أخرى عظمته وألفته)١٩٤

شروط التفاعل الحواري الحضاري:

١- الحوار:

يجب أن يرتكز الحوار نفسه على الشروط التالية:

أ- القانون القرآني الحضـــــاري **﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾** الذي يؤكد حرية الاختيار للأفراد والدول والأمم للأفكار والأنظمة والمبادئ والفلســـفات والأديان التي تعتقد بصحتها.

ب- القانون القرآني الخالد **﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـادِقِينَ﴾** الذي يوضـح أهمية توثيق الكلام بالبراهين والأدلة والوقائع وعدم اتخاذ قرارات إلا بعد الوصـــــول للحقائق المثبتة بالبراهين المتنوعة.

جـــــ- القانون القرآني الاجتماعي **﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّـــواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾** الذي يؤكد أهمية المرونة والرحمة والهدوء والتعامل الحسن مع الآخرين مهما كانت معادنهم ومشاربهم وأفكارهم ومصالحهم.

١٩٤- الإسلام، روجيه غارودي، ترجمة: وجيه أسعد، دار عطية للنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، نحو حداثة أخرى تمنح الحياة معنى، ص١٤١-١٤٤.

ء- أن يكون الحوار شـــاملاً، وألا يقتصـــر على رجال الدين والفكر، بل لابد أن يشمل الحوار كل جوانب الحياة البشرية.

٢- شروط الأشخاص في التفاعل الحواري الحضاري:

أ- شروط المحاور الغربي:

- التزام التعددية الحضـــارية: فالغرب يطالب كل الأنظمة في العالم بالتزام التعددية السـياسـية والفكرية، ونحن بدورنا تطالبه بالتزام التعددية في المرجعيات الحضـارية، لأن أحادية الحضارة الغربية معناها إلغاء المرجعيات الأخرى ومنها المرجعية الحضارية الإسـلامية، وإن فرض مرجعية واحدة على الشـعوب كمن يفرض عليها أن تعيش على طعام واحد ويجبرها على أن تنظر بعين واحدة وتتنفس برئة واحدة، والأخطر من هذا عندما يكون ذلك الطعام ملوثاً وتلك العين حولاء وتلك الرئة مسلولة.

- أن يعترف الغرب بقانون تداول الحضـارات: إن الحضـارة متداولة بين الناس نعم إنها اليوم ملك له كما كانت بالأمس ملكاً للأمة العربية- الإسـلامية، وكما تكون غداً لأمة ثالثة.

- أن يدرك الغرب بأن ما يسمى بالحضارة الغربية اليوم هو ناتج تراكمي شارك فيه أجدادنا بالقسط الوافر والنصيب الكبير.

ب- شروط المحاور العربي والمسلم:

- تطبيق التعددية الفكرية والسياسية في بلادنا:

إذا كنا نطالب الغرب بالتزام التعددية فيجب أن تطبقها في بلداننا خاصـــة أن التعددية من خصـائص حضـارتنا، فنحن نعلم أن الخلاف في الفروع رحمة، وإن في التعددية المذهبية أول مظهر من مظاهر التعددية في تاريخ الإسلام.

- أن ننطلق في مشـروعنا النهضـوي الشـامل من مرجعية إسـلامية، أي أن نبقى أوفياء لجذورنا العربية الإسلامية كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، أما أنصار الحداثة وما بعدها الذين يدعون إلى القطيعة مع العروبة والإسـلام، فإنهم يريدون شجرة دون جذور شجرة اصطناعية لا تطعم بطناً ولا تسر عيناً ولا تضرب بخفيفها أذناً، وأقصى ما تصلح له أن تتخذ زينة أياماً معدودة ثم تذهب أدراج الرياح.

- أن نكون مؤسسات علمية تبحث في الحضارة الغربية نفسها، واقعها وتاريخها ومكانتها وقوتها وضعفها وتطورها بهدف فهم الطرف الآخر في الحوار ثم التعاون معه والتفاعل مع حضارته بشكل إيجابي.

- أن نكون قدوة بالخلق الحسن والعمل الصالح في المعاملة والسلوك فلو حكمنا مبادئ الإسلام في سلوكنا الفردي والجماعي والدولي لأصبحنا خيرة العالم في الإبداع والإنتاج والإخاء البشري والعدل الإنساني وبهذا المعنى يريدنا الله عز وجل أن نكون شهداء على الناس.

٣- أهداف الحوار الحضاري:

نتلخص أهداف الحوار التفاعلي الإنساني في:

- هدف ديني: وهو تصحيح الصورة التي روجت إعلامياً بفعل صهيوني في الغرب عن الإسلام عقيدة وحضارة، ونشر المحبة والحوار بين الأديان السماوية، وإفهام الغرب بأن الإرهاب مرض غربي أوربي أمريكي روسي بالدرجة الأولى، فالولايات المتحدة الأمريكية أول دولة تستخدم السلاح النووي في الحرب الاهلية الغربية(العالمية)الثانية، وهي التي أبادت الهنود الحمر، وقد تسبب الحضارة الغربية

نفســها خلال القرن العشــرين في مقبل أكثر من مائة مليون بفعل حروبها العالمية والمحلية والدولية وتجاربها النووية وتلوث البيئة.

كما أن الغرب وأذنابه وأسـياده، ينسـى عمداً عمليات الإرهاب المبرح والمنظم التي تمارسـه بعض الدول كما في فلسـطين المحتلة وكشـمير والشـام والعراق وأفغانسـتان وبورما..، بل إنه يعمل على دعم ومسـاندة الدول الإرهابية كإسـرائيل وغيرها، ولا بد من إقناع مخاطباً الغربي بأن قيم العدالة والديمقراطية وحقوق الإنسـان هي قواسم مشتركة بيننا وهذا ما يسهل الحوار.

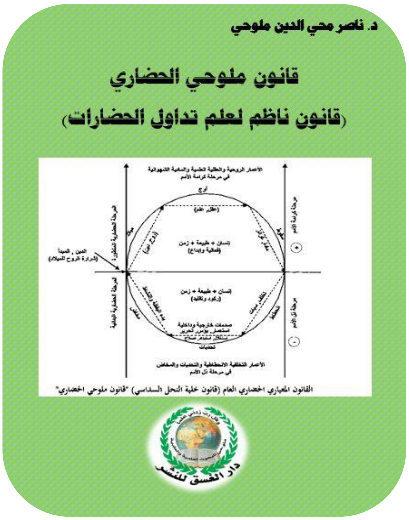
– **هدف سياسي**: إن الحوار لا يكون إلا بين حضارات متكافئة، وهذا غير ممكن لأن الغرب هو اللاعب الوحيد على مسرح العالم، نعم يسمح للحضارات الأخرى بأن تصـــرخ في منابر كثيرة مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة لأنه كلام بدون قرار ملزم، ولكن عندما يتعلق الأمر بالمحافل التي تصـــنع فيها القرار مثل مجلس الأمن، فهناك تتم عملية إقصـاء وأبعاد الحضـارات الأخرى، وتتم اسـتخدام حق الرفض والمنع (Vito الفتو)، ولذلك يجب رفع المستوى الحضاري الإسلامية في صنع القرار الدولي وفي تنفيذه، وبالإضافة إلى الكفاح من أجل الحصول على مقعد دائم للدول الإسلامية في مجلس الأمن.

– **هدف أخلاقي**: أن النماء المادي هو المهم في الحضـــارة العربية وهذا ولد ثقافة يأس وفلسفة سخرية الوجود حيث يعلمون شبابنا أن الحياة ليس لها معنى وأن كل شـيء مباح، حتى الجريمة والعنف ضـد الأفراد والشـعوب، وأن العلم والتكنولوجيا غاية بينما نحن نميزهما ونعتبرهما وسيلة لخدمة الإنسان وإسعاد البشرية.

– **هدف اقتصادي**: أن الشرط الأساسي للوصول إلى العضوية الدائمة في مجلس الأمن هو تكوين قوة اقتصـــادية، والدليل ترشـــيح ألمانيا واليابان، فيجب أن نبني اقتصاداً متيناً، حتى نشارك في صنع القرار بالنسبة لأسعار المواد الأولية التي ننتجها، ويجب تحقيق الاكتفاء الذاتي بالســـبة للمواد الغذائية (طعام لكل فم) واســـتقلال الأمة العربية الإسلامية الحقيقي يتم عندما ننتج ما نستهلك، بالإضافة إلى القضاء على البطالة وإيجاد عمل لكل ساعد لزيادة الإنتاج والإبداع مع التأكيد على ميدان البحث العلمي في الزراعة والصناعة والطاقة والفيزياء وفي جميع ميادين العلم[١٩٥].

وأخيراً إن الأفكار لا ترسخ في عقول الناس عن طريق فرضها عليهم وعولمتها بالقوة بل تدوم وتخلد إذا كانت صالحة في نفسها ونافعة للبشر.

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾الرعد، ١٧.



١٩٥ - الإسلام والغرب، كتاب العربي، الكويت، عدد ٤٩، ط١، ١٥/٧/ ٢٠٠٢، حوار الحضارات، د. أحمد طالب الإبراهيمي، ص ١١٥- ١٢٣.

استراتيجية امتلاك المنهج النقدي العلمي لكشف التزوير في التعليم والإعلام

ماذا علمونا في المدارس والإعلام العميل؟[١٩٦].. التاريخ المزوّر، ونستعرض بعضاً بسيطاً من هذا التعليم المزوّر والإعلام الملفق العميل المقصود الذي يعلموه للأجيال من قبل العملاء والسفهاء والطابور الخامس.. في الدول النامية وغيرها.. ومن هذا التزوير ما يلي:

– علمونا زوراً.. أن الدولة الأموية أول من ورثت الحكم وكانوا يتصارعون عليه.. ولم يعلمونا أن الأمويين نشروا الإسلام في معظم دول العالم حتى امتدَّ الإسلام من الصين شرقاً حتى الأندلس غرباً..

–علمونا كذباً أن الدولة العثمانية كانت ضعيفة وتلقب بالرجل المريض.. ولم يعلمونا أنها حافظت على الإسلام وقضت على أعتى إمبراطورية صليبية في العالم الإمبراطورية البيزنطية، وحكمت نصف أوروبا ونشرت الإسلام فيها كما قضت على الخطر الصفوي الشيعي في معركة جالديران ١٥١٤م وفتحت القسطنطينية عاصمة المسيحية الأورثوذكسية ١٤٥٣م ودخلت ضمن الدولة الإسلامية.

– علمونا زوراً وكذباً أن كوبرنيكوس هو الذي أول من تكلّم عن مركزية الشمس، ولكن في الحقيقة والتاريخ الصحيح بدأ اكتشاف نظرية مركزية الشمس من عند العالم العربي المسلم المبدع ابن الهيثم.. في كتابه: الشكوك على بطليموس بقوله:

---

[١٩٦] - منقول من الشابكة (الإنترنت)، (بتصرف وتعديل)، موقع فيس بوك، قصص التاريخ الإسلامي العظيم، وفق الرابط:
https://www.facebook.com/Aslamksass/posts/372299507053739/

(إن الترتيبات التي تفترضها حركات الإجرام كما هي في المجسطي خاطئة..)،ثم تابع علماء العرب والمسلمين في التطوير والرصد والبحث.. حتى غيّر العالم العربي المسلم ابن الشاطر الدمشقي في القرن الرابع عشر نظرية بطليموس.. وابتكر رياضياً النظرية الجديدة.. وسرق المدعو كوبرنيكوس نظرية وابحاث ورسوم ومخططات ابن الشاطر.. ونسبها لنفسه وجاء بعده بحوالي ١٥٠سنة[١٩٧]..

– علمونا زوراً وكذباً بأن الغرب المريض هو الذي اكتشف المنهج العلمي التجريبي، ولم يعلمونا بأن العرب المسلمين هم الذين هندسوا واكتشفوا المنهج العلمي الموضوعي التجريبي الاستقرائي الاستنتاجي، ومنهج الشك المنطقي كما أنهم طبقوا تلك المناهج العلمية التجريبية الراقية في ابتكاراتهم وتجاربهم العلمية والعملية وأرصادهم الأرضية والفلكية.. لدرجة أن بعض المنصفين من المؤرخين الغربيين يعتبرون بأن الحضارة العلمية التقنية المتطورة المعاصرة هي صدى للحضارة العربية السورية القديمة وللحضارة العربية الإسلامية، مما يؤكد ويوثق **تفرد العرب في المشرق العربي السوري والإسلامي بالعطاءات الحضارية المتنوعة** والعلمية والثقافية والأبجدية واللغوية والرياضية والفلكية والتكنولوجية.. حسب تأكيد الباحث الآثاري أندريه بارو: مدير متحف اللوفر سابقاً، والمتخصص بآثار ماري. حيث يقول: (**إن على كل إنسان متمدن أن يقول إن لي وطنين، وطني الذي أعيش فيه وسوريا**) [١٩٨].

---

[١٩٧] - يُنظر: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج١،علم الفلك النظري والتطبيقي، إشراف:رشدي راشد،بمعاونة: ريجيس مورلون، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،بيروت،١٩٩٧..
- تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
- نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٩٨- تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الثالث الثانوي الأدبي، وزارة التربية، دمشق، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ص ٣٣٧ ــ ٣٣٨.

– علمونا زوراً وتلفيقاً بأن اللص الإرهابي المدعو كريستوف كولومبوس.. مكتشف ما سموه العالم الجديد.. ولكن بالمنهج النقدي العلمي الموضـــوعي التاريخي الموثق.. تأكد بأن مكتشـفه العرب الفينيقيون قبله بآلاف السـنين، والعرب المسـلمون كان لهم رحلات متكررة إلى أميركا الشـمالية والجنوبية.. من القرن التاسـع الميلادي كما ذكر الإدريســي والمســعودي.. وغيرهما من الباحثين في العالم وخاصـــة في البرازيل وجـامعـاتها ومؤرخيهـا وغيرهم الكثير الكثير[199].. بينمـا كـان هو لصـــاً ومجرماً وإرهابياً.. وســـاهم مع الاســـتخراب (الاســـتعمار) الإرهابي الأوروبي الأميركي الصـهيوني ومرتزقته.. في إبادة الهنود الحمرالمسـلمين.. وقتل حوالي ثلاثة مائة مليون منهم.

---

[199] - يعتبر **أبوبكر الثاني، وهو من أمراء مملكة مالي الإســلامية الإفريقية،** المســتكشــف الأول للقارة الأميركية قبل اللص كريستوفر كولومبوس بقرنين، والذي عاش في القرن ١٤الميلادي.
وقد أطلقت على مدينة تينبكتو عاصـــمة مالي حينها عاصـــمة الذهب بفضـــل الثروة اللافتة لهؤلاء الملوك، حيث قام أبوبكر بفضـل ثرائه باتخاذ قرار غريب حينها، حينما قرر الإبحار لاستكشـاف ما وراء المحيط الأطلســـي، أو بحر الظلمات كما أطلقت عليه بعض الكتابات العربية حينها، ولقد قام أبوبكر حينها بجمع نحو ٢٠٠ سـفينة بمصـــاحبة ٢٠٠٠ زورق إضـــافي وجهز أطعمة جافة تكفيه عامين ليبحر في المحيط الأطلسـي، وهذه المغامرة سـردها وريث عرشـه الملك منسـا موسـى حين مروره بالقاهرة في رحلة حجه الشهيرة التي لقيه فيها المؤرخ المصري العمري.
وحسب شهادة كريستوفر كولومبس نفسه، فإنه أقر أن الأفارقة المسلمين قد سبقوه إلى أميركا، وما قرره علماء مثل الفرنســـي إيفان فان ســـيرتيما والذي عمل في جامعة Rutgers University، وكذا العالم المالي جاوســـوس دياوارا حيث ذكروا أن أبا بكر الثاني نجح في الوصـــول إلى العالم الجديد، كما أن العرب الفينيقيين وصـــلوا إلى أميركا منذ آلاف الســـنين، بينما الإرهابي كولومبوس الذي وصــل إليه عام ١٤٩٣م، هو مرتزق وقرصـــان ومجرم يعمل لمن يدفع له، كالملكة إيزابيلا..
للتوسع:
- الإرهاب التخريبي الوحشـــي الغربي في إفريقيا، (نموذج مالي والجزائر وإفريقيا الوســطى)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي.
- الممالك والمسالك، الشريف الادريسي.
- كتابات المؤرخ الجغرافي، كراتشـــكوفســـكي، جامعة وايتووتر البرازيلية، عام١٩٥٢م.. وغيره الكثير الكثير ويمكن تحميل ذلك من الشـــابكة (الإنترنت) بجميع مواقعها، كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر..

– علمونا زوراً وكذباً أن الحملة الإرهابية الفرنسية كانت حملة حضارية لها نتائج عظيمة، ولم يعلمونا بأن الإرهابيين الفرنسيين أول من أدخلوا الفكر الماسوني الصليبي الصهيوني التخريبي المعادي للعروبة والإسلام، وأنشأوا مراكز للماسونية، وأدخلوا الفواحش والزنا والعهر إلى مصر، وأن الفرنسيين قتلوا في ثورتي القاهرة الأولى والثانية قرابة مليون مصري أو يزيد وأن الماسوني الإرهابي نابليون أول من اقتحم الأزهر الشريف ودنسه بخيوله.

–علمونا كذباً وزوراً أن المماليك مجموعة من الخدم الذين حكموا مصر وكان جلُّ همهم الصراع على الحكم، ولم يعلمونا أن المماليك هم من صدوا أكبر خطر على الإسلام وهم التتار وانتصروا عليهم في عين جالوت بقيادة السلطان المملوكي سيف الدين قطز.

– علمونا زوراً وكذباً.. إن هارون الرشيد زير نساء ليس له هم إلا المتعة والجواري، ولم يعلمونا أن الخليفة هارون الرشيد الخليفة الورع المتدين الذي تسيل عبراته عند سماع الموعظة والمجاهد الذي أمضى معظم حياته بين حج وغزو، فكان يحج عاماً ويغزو عاماً، وأنه أول خليفة عباسي قاد الغزو بنفسه وهزم الروم ووصَل بجيشه إلى القسطنطينية،وكان يصلي في اليوم مائة ركعة وكان يطوف بنفسه متنكراً في الأسواق والمجالس ليعرف ما يقال فيها، ويعتبر عصره العصر الإسلامي الذهبي.

– علمونا أن العلماء اعتزلوا الفتن وأن رجال الدين أماكنهم فوق المنابر وفى المساجد فقط ولا شأن لهم بالسياسة.. ولم يعلمونا أن الأئمة العظام أمثال ابن تيمية وأحمد بن حنبل وابو حنيفة والعز بن عبد السلام قادوا جحافل الحق ضد

الظلم ووقفوا في وجه الجبارين، ولم يقبلوا الدنية في دينهم حتى مات من مات منهم في السجن ومن خرج بقي على موقفه في مواجهة الظلم والطغيان.

لا تعتمدوا على ما تعلمتموه زوراً ودجلاً وتلفيقاً في المدارس والإعلام العميل، فمن الضروري امتلاك المنهج النقدي العلمي الموضوعي والشك المنطقي لمناورة ما يعرض علينا إعلامياً وتعليمياً ودولياً.. وكشف الصدق من الكذب والخير من الشر، والحقيقة من الخرافات والخزعبلات والروايات العبيطة الملفقة.. وذلك بهدف نشر وتمكين التاريخ الصحيح وتعليمه لأجيال ونشره محلياً وإقليمياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً..



ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية[٢٠٠]

إن الأمراض العضوية والإنتانية والنفسية المنتشرة بين البشر تعالج بالمستشفيات الطبية المتخصصة، فهناك مراكز للأمراض الهضمية ومراكز للأمراض الإنتانية ومراكز لأمراض القلب والأوعية، فعندما نرى إنساناً مريضاً أو مصاباً نشفق عليه ونعالجه ونسعى بكل قوانا لمساعدته ولكننا عندما نرى إنساناً ظالماً أو فاسداً أو لصاً أو كذاباً أو دجالاً فإننا نكرهه لأننا لانستطيع أن نراه مثل المريض العضوي ونقول إن المريض أصيب دون إرادة منه أما هذا فإصابته بإرادته ولكن الحقيقة العلمية والتاريخية هي أن المريض أخلاقياً والمجرم اجتماعياً والظالم سياسياً والمتعدي دولياً كحالات اللصوص والمجرمين والحكام المتسلطين وقادة الدول الصناعية الاستعمارية فهؤلاء مرضى- كالمرضى جسدياً- بهذا المرض الثقافي الحضاري من محيطهم الاجتماعي ومن المفاهيم الفكرية والمبادئ الفلسفية السلبية التي غرست في أنفسهم منذ الصغر فهؤلاء المرضى يمكن علاجهم، عندئذ نشفق عليهم ونسعى لمساعدتهم مستقبلاً وذلك بتأمين قبولهم في مستشفيات ومؤسسات متخصصة بمعالجة الأمراض الحضارية الثقافية العدوانية الإرهابية الطائفية المكتسبة وينبغي أن لانعجب من هذا الأمر وأن نتدرب عليه ونمرن الكادر الفني والعلمي المتخصص في معالجة أمراض المجتمع الحضاري كالكذب والاستغلال والاستعباد والظلم والإكراه والعنف والاستعمار والعدوان والعنصرية، وهذا الأمر يتطلب منا بناء القوة الحضارية بكافة

---

[٢٠٠] -**للتوسع: ١-الطب النفسي الجسمي**، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٣، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

٢-**تصنيف جديد للأمراض البشرية**، استنهاض الأمة وتفعيل مشروعها الحضاري، د.ناصر محي الدين ملوحي، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٤ كانون الأول- كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ٢٤- ٢٥.

مجالات الحياة والمجتمع والعلم ثم التمرين تدريجياً ونشر هذا الفكر مستقبلاً بشكل عالمي على أن نبدأ بالأمور الصغيرة في العائلة والمدرسة والمجتمع ثم تدريجياً ننتقل إلى الأمور الدولية والاجتماعية الأكبر، ثم ننقل خبرتنا إلى مجتمعات أخرى كالمجتمعات الأوروبية والأمريكية..، بكل صدق ومحبة وشفقة، كي تخلصهم من الأمراض الأخلاقية والاجتماعية والنفسية التي يعانون منها منذ زمن بعيد بالرغم من تقدمهم التقني والصناعي.

ومن وجهة نظرنا العلمية يمكن تصنيف الأمراض (اعتلال الصحة) التي تصيب الأفراد والمجتمعات والثقافات والحضارات إلى أربعة أقسام:

أ- مرض عضوي: وهي شائعة ويعالجها الأطباء المتخصصون وتشمل مختلف الأمراض التي تصيب الإنسان وأجهزته الفيزيولوحية كأمراض الجهاز الهضمي والتنفسي والبولي وأمراض القلب والأوعية الدموية والصدر، والتي تكون عواملها الممرضة: ولادية المنشأ أو مكتسبة بسبب الجراثيم والفيروسات والطفيليات أو بسبب الرضوض أو بآليات تنكسية أو بسبب تلوث البيئة وتناول الأدوية بشكل خاطئ.

ب- مرض نفسي: وهي أكثر شيوعاً في المجتمعات لاسيما في الدول المتقدمة صناعياً والدول المتخلفة والنامية في حالات الاضطرابات الاجتماعية والاقتصاديةة وعند انتشار الحروب والفتن وبسبب ظلم المتسلطين ونهب موارد البلاد الطبيعية من قبل الدول الغربية.

والمرض النفسي يقسم إلى: مرض عصابي: كالقلق والاكتئاب والوسواس..

ومرض نفاسي: كالفصام والهوس الاكتئابي..

والأطباء المختصـون في الأمراض العصـبية والنفسـية والطب النفسـي، يعالجون الأمراض النفسية بأساليب متعددة كالعلاج الدوائي أو العلاجي النفسي أو العلاج السلوكي، هذا مع العلم بأن أسباب الأمراض النفسية متنوعة: وراثية، اضطرابات استقلابية كيميائية، أزمات اقتصادية، اضطرابات اجتماعية، حروب دولية، البطالة عن العمل، الظلم الاجتماعي بمختلف أنواعه، وبالتالي فإن معظم الأمراض النفسية تكمن في المجتمع ويخطئ بعض الأطباء المختصـين عندما يعتقدون بأن المريض النفسـي يمكن أن يشـفى من علته بإعطائه دواء مهدئ أو رافع للمزاج أو منوم، بدون أن نعالج الأسباب الحقيقية لمرضه والكامنة في مجتمعه ومكان عمله وعلاقاته الاجتماعية فعندما يكون مظلوماً فيجب إنصـافه وعندما يكون عاطلاً عن العمل فيجب تأمين العمل له وعندما يكون بوضع عائلي واجتماعي سلبي فيجب دراسة هذه الحالات الخاصة ومعالجتها، فلكي نشفي المريض النفسي من مرضه يجب توفر المرشد النفسي والاجتماعي والموجه الديني والطبيب النفسي، لمعالجة أسباب المرض والوقاية لمنع نكس المرض وهذا يحتم علينا إعمار وإحياء مراكز علمية ونفسـية واجتماعية واقتصـادية تقوم بإجراء الدراسـات المحلية في كافة المجالات العلمية والإنسـانية لتوفير كمية كبيرة من المعلومات التي توجه الكادر الفني العلمي والديني لوضع الخطط والاستراتيجيات لمعالجة كافة مشاكل وقضايا الأفراد والمجتمع وفق الخصوصية الثقافية لشعوبنا وبالتالي نكون في موقع علمي قادرين فيه على أن نبدع نظريات وفلسفات علمية وإنسانية تساهم في نشر الأمن النفسي والسعادة الداخلية في مجتمعاتنا بحيث يمكن أن تكون قدوة للمجتمعات البشرية عموماً.

جـــ- مرض نفسي جسمي: حيث نلاحظ علمياً وعملياً أن العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية مفردة أو مجتمعة تؤثر على البناء العضوي للكائن البشري بدءاً من حياته الجنينية وحتى مرحلة الشيخوخة وعلى مستوى جميع الأجهزة العضوية وهذا ما يبحثه الطب النفسي الجسمي الذي ينظر إلى المرض على أنه شخص وليس رقم أو عضو سقيم في المجتمع، بل هو موجود إنساني ذو تاريخ طويل وفي ماضيه آلاف من الحالات النفسية والجسمية، الشعورية واللاشعورية، فهناك وراثته ومزاجه وتربيته وعائلته وبيئته المدرسية والاجتماعية والدينية وعمله ونجاحاته، فقد كان له طفولته ومراهقته وأسلوب تكيفه وجنسيته وزواجه، فهو الطب الذي ينظر إلى الأزمات النفسية والرضوض الاجتماعية والعوز الاقتصادي والعوامل الانفعالية كالقلق، الحقد المزمن، التشاؤم، الخوف، البطالة، على أنها عوامل حقيقة فعالة في إحداث الاضطرابات الجسدية كالجراثيم والسموم على حد سواء لأن الإنسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية متكاملة متوازنة إذا أصيب فيه عضو تأثرت له سائر الأعضاء.

ء- مرض حضاري (مرض ثقافي حضاري):

وهو أهم الأمراض التي تصيب البشرية نظراً لخطورته على المجتمعات والبيئة والثقافات، وتاريخياً نلاحظ أنه أخطر على الإنسان من الزلازل والبراكين وكوارث الطبيعة الأخرى..



التقدم نحو الإسلام[201]
لعمران الأرض واستيطان الكون

إن الإسـلام الرشـيد القوي العزيز المنيع الرحيم الحكيم العدل، عامل توحيد وتنمية وعمران وإنتاج ورحمة وسمو للمجتمعات والشعوب والثقافات والحضارات الإنسانية قاطبة فهو القاسـم المشـترك الذي تمتد جذوره في القارات الأربعة، وعندما أشـرق نوره انتشر إلى معظم أرجاء المعمورة خلال أقل من قرن، وامتزج بثقافات وحضارات الشعوب وأبدع حضـارة عربية إسـلامية قادة البشـرية لعدة قرون وكونت الأسـس والأصـول العلمية والعملية والتقنية والفلسـفية التي ارتكزت عليها منجزات الحضـارة الإنسانية المعاصرة.

فالإسلام توسع شرقاً عبر المحيط الهندي واستجابت له الشعوب الآسيوية بسرعة لحسـن المعاملة وطيب المعشـر للمسـلمين مما أدى إلى تمكينه في الأرض حيث أسـلمت الشـعوب وأصـبحت دول كثيرة إسـلامية وهي الآن متقدمة في مجال الحريات والشـورى والتقنيات والعمران مثل إندونيسـيا وماليزيا، حيث تشـكل إندونيسـيا أكبر دولة إسـلامية بعدد السـكان، وكذلك انتشـر الإسـلام عبر البحر المتوسط إلى قارة أوروبا والآن يعبر المحيط الأطلسي إلى القارة الأميركية، وهو يقاسم في ملتقى القارات تراث إبراهيم الخليل عليه السلام مع أهل الكتاب، ويمتد وجوده إلى الهند ويعبر الهملايا إلى الصين، فالإسـلام ينتشـر عالمياً بقوة أفكاره وسمو مبادئه وحسـن معاملة أهله، **في فلسـفتنا العمرانية الجديدة نعتبر الإنسـان مهما كان،**

---

٢٠١ - التقدم نحو الإسلام، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، قياس الكتاب: ١٧×٢٤ عدد الصفحات: ٢٧٣ صفحة.

وحدة عضوية نفسية اجتماعية ذات بنية كونية نجمية مندمجة بالمجتمع عبر البرنامج الحضاري الثقافي، وبالحياة عبر البرنامج البيولوجي الوراثي، وبالكوكب الأرضي عبر البرنامج التعارفي الإنساني، وبالكون عموماً عبر البرنامج العلمي الإبداعي، بحيث يسمو العمران الأرضي، مما يسهل السفر الكوكبي تمهيداً للانتشار البشري والحياتي الكوني، فالإنسان هو خليفة الله ﷻ في كل الكون وما يحويه.

فحسبنا ما وجدنا عليه من فلسفات ونظريات ومدارس.. تقليدية قاصرة، قديمة ومعاصرة، وقد آن الأوان أن نضع فلسفة خاصة بنا، دعوناها الفلسفة العمرانية، عالمية التوجه، إنسانية المضمون، كونية الطموح، إسلامية الجوهر، علمية المحتوى، عمرانية الهدف، توازنية المبنى والمعنى..

إن هندسة مدرسة وفلسفة عمرانية عالمية جديدة، ضرورة استراتيجية حضارية تنموية إبداعية إنتاجية إنسانية كونية، وهي من أحد أركان النظرية الحلزونية الكونية في الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية التوحيدية.. لنشر التعارف والتعاون والتواصل والسلام والأمان والعيش المشترك العزيز والسعادة والعدالة والمحبة والرأفة والرحمة للعالمين، فالأرض للجميع..

منقول (بتعديل وتصرف):

١- التقدم نحو الإسلام، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م، قياس الكتاب: ١٧×٢٤ عدد الصفحات: ٢٧٣ صفحة.

٢- عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

٣- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، د.ناصر ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.

٥- تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٦- منهج علمي نقدي جديد، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م



ضرورة بناء العقلية السلميّة الرادعة[٢٠٢]
هل العنف يحل الأزمات حقاً؟

- لحظة تفكر:

لنتأمل ظواهر الحياة وأحداث الطبيعة وعالم المجرات والذرات والجزيئات المعدنية والعضوية، ولنقوم بتحليل عقلي لأحداث التاريخ ومصير الدول وتطور مسير الحضارات وتداولها، **فماذا نستنتج؟** إننا نصل إلى القانون الطبيعي الخالد في عمل المخلوقات الحية وغير الحية، وفي كل أحداث البشر وتاريخ الإنسانية، ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما كان العنف في شيء إلا شانه.

- فعلى مستوى الحياة:

نجد أن الخلية الحية التي تشكل وحدة البناء المشتركة في الكائنات، **مؤلفة من غشاء يحدد شكلها وسيتوبلازما في داخلها، وتحوي مرافق دقيقة متنوعة، فهناك محطات قوى (ميتوكوندريا) تحرق السكر وتحوله إلى ماء وغاز ثاني أوكسيد الكربون، وتطلق طاقة كيميائية تستفيد منها الخلية في تفاعلاتها الاستقلابية، وهناك مطابع خلوية (الريبوسومات) لطبع البروتينات المتنوعة بدءاً من الأحماض الأمينية، بأمر من مخ الخلية (نواتها)، وهو العقل المفكر الذي يرسم كل خطة، ويضع كل أمر، ويوجه كافة التفاعلات الكيميائية الحيوية الخلوية،**

---

٢٠٢ ـ العقلية العمرانية السلمية المناعية، العدل أساس الملك والرقي، والعنف أساس التخلف والخراب، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

التي تسـير وفق خطة مبرمجة ولهدف محدد، لتقوم بوظيفة معينة في الفيزيولوجيا الحياتية، لدعم كل مظاهر الصحة.

وعندما يحصل أي حادث عنفي (هجوم جرثومي، فيروسي، شعاعي، فيزيائي..) يضـطرب هذا النظام الخلوي فتحدث الفوضـى (المرض)، فالسـلام **هو ديمومة البناء في جو الهدوء والأمن الداخلي للحفاظ على الصـحة، بينما** العنف **هو اختلال هذا النظام والانسـجام الخلوي وتحويل البناء إلى هدم والصـحة إلى مرض.**

أما الجنين البشـري **فيكون نطفة ثم بويضـة ملقحة فعلقة فمضـغة، ثم فرداً آخر فتبارك الله أحسـن الخالقين، كل هذه** المراحل التكوينية **للفرد الإنسـاني في الرحم تتم وفق برنامج محدد وخطة مقررة في جو السـلام، فهناك نمو مبرمج وبناء منسـجم مع البرنامج الوراثي البشـري، ولكن عند حدوث أي عنف (رض، مرض، أدوية) يضطرب النمو فيحدث التشوه أوالإسقاط ويموت الجنين.**

فالسلام هو ديمومة النمو والنظام والإتزان، أما العنف فهو الفوضى والمرض والموت.

- أما في المجال الكوني:

فقد وجدنا من الاستقراء العلمي للظواهر الطبيعية، انسجام وتوازن بينهما ضمن نظام واحد يحكم الكون من الذرة إلى المجرة، **خاضـع لقوانين كونية تصـب في هدف واحد، وهو قيام وحماية الحياة على الكوكب الأرضـي، فكل** الثوابت الفيزيائية الطبيعية، **التي اكتشـفها الإنسـان في هذا الكون كقوة الجاذبية والكهرطيسـية والقوى النووية الضـعيفة والشـديدة، وكتلة وشـحنة الالكترون وضـوء الشـمس وبعدها عن الأرض، ودوران الأرض حول محورها وحول**

الشمس، كل هذه الثوابت الطبيعية تسير بسلام منسجمة مع الحياة، **فلو كانت شحنة الالكترون أو كتلته أقل مما هي عليه بمقدار غاية في الضآلة، فإن النجوم لن تحرق الهيدروجين وتحوله إلى الهليوم، فلا يحدث** الاندماج النووي **ولا يتشكل الهليوم ولا الكربون، إنه** القانون الكوني في الانسجام والإتزان بين الحياة والطبيعة **ليحدث سلام وأمن وحماية الحياة على الأرض.**

- أما على مستوى التاريخ وتطور الحضارات:

نجد إقلاع الدول الأوروبية الاستخرابية(الاستعمارية)نهائياً عن الحرب كوسيلة لحل الأزمات فيما بينها، ولكنها تصدر العنف والإرهاب والاستخراب والاستبداد والاحتلال والحروب إلى البلدان النامية، لتصنع منها سوقاً رائجة للقهر والبؤس والوهم والدجل والقلق والغذاء الملوث والدواء الفاسد وبيع السلاح وتعمير ما خربته الحرب من قبل الشركات الغربية (يا أيها المستضعفين في الأرض، انظروا ماذا فعل الذين صنعوا الحربين العالميتين، إنهم يبنون حياتهم بالسلم، أوروبا تبني حياتها بالسلم من غير أن يخسر أحد شيئاً، إنما يكسب الجميع، فالسلم فكرة عملاقة، فكرة بديلة لا خاسر فيها ولا مغلوب، إنما الكل رابح وغالب، **ونحن ندعو جميع العرب والمسلمين والمستضعفين، إلى حل مشكلاتهم باللجوء إلى السلم، فلا يخسر أحد أرضاً ولا مالاً ولا سلطاناً، بل لنتعاون على ما ينفع الجميع، ويغني الجميع، ويزيد الجميع أمناً في الأنفس، وأمناً من الجوع وأمناً على كل ما عندنا، وهذه الفكرة هي ثمرة التاريخ، وأنا كمؤمن بالقرآن الكريم أجد أن** هدفه أن يحل السلم في العالم.

﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ﴾ يونس - ٢٥

ولكن هل العنف يحل الأزمات حقاً؟

العنف والإرهاب والإجرام لا يحل المشاكل، والحرب لا تصنع سلاماً حتى لو ظهر بشكل سطحي ظاهر، حتى لو **سكنت الحالة، ولكنه في** الأعماق **عقدّها وصعدّها ريثما تتوفر شروط مناسبة للدخول في** دورة عنيفة جديدة **أشد هولاً وأعظم حرباً، لأن هناك قانون نفسي واجتماعي عميق- يخفى على الجهلاء- في جدلية الغالب والمغلوب،** فالغالب **حتى يحافظ على مكاسبه يرى أن خصمه المهزوم سيرد له الصاع صاعين، فيهيئ نفسه لرد الصاعين بعشرة، وهكذا يمضي المسلسل الاجتماعي المرضي، بينما** المهزوم **يعاني من عدم توازن نفسي، يحاول استعادته بكل وسيلة، فهي رغبة ملحة فلا يمكن للإنسان أن يعيش وهو لايحترم نفسه، فإذا شعر بالذل توجه للحقد والكراهية والانتقام لرد الاعتبار، وهذا يعني الاستعداد لدورة صراع جديدة، بأدوات جديدة أشد حسماً وأكثر عنفاً، بهدف الفوز البين،** فالعنف لا يحل الأزمات، **وهو وسيلة بدائية في إدارة سياسة المخلوقات، لأنه يعتمد على آلية إلغاء الآخر وإزالته من الوجود بسبب عدم الاعتراف به، بينما** السلم (اللاعنف) هو طريق خصب يعتمد على الحوار والتفاهم وتعاون الطرفين لمعالجة أسباب وعوامل الأزمات بينهما، ولكن إن الدعوة إلى اللاعنف لا يعني إلغاء الجهاد بنوعيه الجهاد الأكبر والأصغر ، **لأن** الجهاد **هو بذل الجهد والنشاط والفعالية وإدارة كل الإمكانيات والموارد والمهارات والخبرات لإنشاء مجتمع عادل وقوي ومنيع وحر ومستقل ومنافس وقادر على التحدي والصمود والانتصار على جميع قوى الشر والإرهاب والظلام والخراب التي يمكن أن تهدده، بحيث يمنعها حتى في التفكير بالاعتداء على هذا المجتمع**

العادل القوي، أما الجهاد الأصغر **بمعنى القتال المسلح فهو لم يشرع لنشر الإسلام وإنما لرفع الفتن والظلم والقهر عن الإنسان في أي مكان على الكوكب الأرضي، ليصبح الناس أحراراً وكرماء في مجتمعاتهم، وليس ما يحصل الآن بصورة معكوسة، حيث معظم الهاربين واللاجئين والمشردين هم من العالم العربي والإسلامي، فالتدخل المسلح هو حل إسعافي جراحي مؤقت وعابر ومحدود، يستهدف المجرمين أو المرضى نفسياً والظالمين والمستبدين الذين يمارسون الإضطهاد والإرهاب والظلم والقتل وإخراج الإنسان من وطنه وعقيدته.**

إن الحرب **وما يرافقها من أحقاد وكراهية وقتل وتدمير وصراع دموي وتسلط ونهب، هي أشد وأبشع** مرض **ابتلت به الإنسانية منذ أن وعي الإنسان وجوده، وهذا المرض أدى إلى سقوط الدول وتفسخ القوى العظمى وانهيار الحضارات، فعلينا أن ندرس بجدية هذه الظاهرة المرضية في أكاديمية مستقلة كظاهرة تاريخية وحاضرة، فنبحث عواملها ونحدد علاجها لنتمكن من الوقاية منها واستئصالها قبل حدوثها، كما تُدرس الأمراض الإنتانية المستوطنة والسارية، التي تنشر العدوى بين الناس وتقتل بعض السكان، علماً بأن الحروب قضت على البشر، أكثر من كل الأمراض الخطيرة والوبائية التي عرفها وما تزال تعرفها البشرية حتى الآن،** فالحرب أخطر من الإيدز وأبشع من الطاعون وأسوء من الكوليرا وأشد كارثية من فيروس كورونا..

د. ناصر محي الدين ملوحي

العقلية العمرانية السلميّة المناعية

العدل أساس الملك والرقي والعنف أساس التخلف والخراب



تجارة (مكافحة) الإرهاب، كارثية وحشية رابحة جداً

إن التجارة السوداء الكارثية بمايلفق (مكافحة) الإرهاب وإعادة (الأعمار)، تجارة استخرابية رأسمالية شيوعية صليبية صهيونية ماسونية وثنية بوذية هندوسية رجعية رابحة جداً جداً، فبالإضافة إلى تدميرهم للبلدان وتخريبهم للعمران وقتلهم لعشرات الملايين من الناس وتشريد مئات الملايين من الناس في العالم يتم سرقة خيراتهم مواردهم وأملاكهم وأموالهم وآثارهم ومعادنهم وتلويث بيئتهن وتفقيرهم وتجهيلهم وحصارهم وإمراضهم وتسليط سفلتهم عليهم لظلمهم وقهرهم ونهبهم، ومن تلك القرصنات الاستراتيجية لتلك الدول الإرهابية العظمى في إجرامها ولصوصيتها، سرقة الذهب من الدول النامية، فمثلاً:

١- تمتلك فرنسا رابع احتياطي عالمي من الذهب، يقدر بـ٢٤٣٦ طن، بما قيمته ١١٢مليار دولار، رغم عدم وجود ولا منجم على أراضيها، بينما لا تمتلك مالي الإفريقية أي احتياطي من الذهب رغم أنه يوجد فيها ٨٦٠ منجماً للذهب، وتنتج سنوياً ٥٠طن منه، ثم تدعي فرنسا الإرهابية أنها تستعمر مالي لمكافحة الإرهاب.. فمن الإرهابي؟

٢- سرق الاستخراب البريطاني ٤٠ طن من ذهب مصر على شكل آثار تاريخية ورقم وتماثيل.. لا تقدر بثمن.. بالإضافة إلى سرقة معظم علوم وتقنيات وابتكارات واختراعات الحضارة الفرعونية المصرية القديمة فعلاً إنها تجارة رابحة جداً لمكافحة الإرهاب الإنكليزي؟

٣- بينما القس المسيحي الصهيوني الأميركي أندرو برانسون وهو جاسوس وإرهابي وقائد عمليات نهب الذهب العراقي بآلاف الأطنان خلال استخرابه وتدميرهم للعراق..

وما تزال تلك الدول الاستعمارية حتى الآن تنشر الفوضى الإرهابية واللصوصية والهمجية والوحشية في بعض الدول النامية..

ولكن نبشرهم بأنهم مهزومون ومفلسون ومنكسرون حتى لو كانت أنيابهم حادة ومخالبهم قوية وحوافرهم خشنة، لأن الانتصار الحقيقي التاريخي الخالد هو للقوى الناعمة الثقافية والفكرية والفلسفية والأخلاقية.. فالقوة العسكرية المفترسة تستطيع الانتصار القمعي القهري الهمجي لبعض الوقت فقط، وهذا التحليل الناقد الدقيق هو من نخبتهم المثقفة أنفسهم، حسب آراء الأوروبي مارتين وشومان في كتابهما فخ العولمة، فنموذج الحضارة الغربية- وبتحليل المؤلفين الأوروبيين أنفسهم- لم يعد صالحاً لبناء المستقبل والدعاية الأوروبية والأمريكية الملفقة والخادعة المفرطة لهذا النموذج كانت جزءاً من الحرب الثقافية النفسية الباردة بين الأمم، ولهذا يجب وضع هذا النموذج حسب آراء الأوروبي مارتين وشومان في كتابهما فخ العولمة- في متحف الأسلحة القديمة لأنه يعود إلى عصور منقرضة وأدى إلى التدهور الاقتصادي والتدمير البيئي والانحطاط الثقافي على المستوى العالمي[٢٠٣].

ونؤكد بأن الأيام دول ولو دامت لغيرهم لما وصلت إليهم وستقوم شعوب العالم بمحاسبتهم قانونياً وقضائياً وإلزامهم بدفع كامل التعويضات المادية والمالية والمعنوية

---

٢٠٣ - فخ العولمة، عالم المعرفة الكويتية، ع٢٩٥، جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ- أغسطس ٢٠٠٣م، تأليف: هانس- بيتر مارتين، هارالدشومان، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة: أ.د. رمزي زكي، ص١١-١٢، ٧٤-٧٦.

عن جميع مراحلهم الإجرامية والاستخرابية واللصوصية.. كما أنهم سيدفعون مستقبلاً جزءاً كبيراً من دخلهم القومي السنوي كتعويضات مالية دائمة وشهرية لجميع المتضررين والمعاقين والمشردين واللاجئين والمظلومين.. وكذلك لإعادة الإعمار وتنظيف البيئة التي لوثوها بخباثتهم وهمجيتهم وإجرامهم..

﴿سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ الشعراء-٢٢٧.

صدق الله العظيم

منقول بتصرف من مصادر متعددة ومنها:

- فخ العولمة، عالم المعرفة الكويتية، ع٢٩٥، جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ- أغسطس ٢٠٠٣م، تأليف: هانس- بيتر مارتين، هارالدشومان، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة: أ.د. رمزي زكي، ص١١-١٢، ٧٤-٧٦.
- التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.





الهجرة العكسية من أوروبا فريضة وضرورة

بحثنا **موضوع الهجرة الجماعية العكسية من أوروبا**..، بصورة واسعة ومعمقة لمعظم الأبحاث والإحصائيات ذات الصلة به، مما تطلب ذلك مقاربة معظم المناهج العلمية الموضوعية وخاصّة المنهج العلمي التجريبي الميداني النقدي التوثيقي، بالإضافة إلى تحليله الاستراتيجي تاريخياً وواقعياً ومستقبلياً وأثره على سلامة ورعاية وحماية الكوكب الأرضي بمن فيه وما فيه، **مع التأكيد على ألّا يهاجر الإنسان من وطنه وبلده الأصلي، إلا في بعض الظروف الصعبة العلاج بفترات مرحلية مؤقتة، وهنا يمكن أن يهاجر عزيزاً وكريماً وقوياً إلى بعض البلاد العربية الإسلامية التي يختارها حسب ظروفه ومعارفه، بحيث يكون له رسالة حضارية راقية ومشروع إنتاجي إيجابي فحيثما يحلّ يرافقه العمل والعزة والإنتاج، بدلاً أن يكون مستهلكاً ذليلاً غريباً في بلاد العجم الاستعمارية لدرجة استرقاق وسرقة فلذات أكباده بمسوغات سخيفة عبيطة للمتاجرة الإرهابية الكارثية بهم**، ولكنه قبل قرار هجرته، ينبغي معالجة أوضاعه وظروفه بعقلانية وهدوء مع الصبر والمصابرة على سوء وتردي الحالة الاقتصادية الاجتماعية المعيشية، وأن يكون متفائلاً وفعالاً وحذراً من البرمجة الكارثية الخبيثة لأعداء البلاد لقهر السكان وإجبارهم على الهجرة القسرية من بلدانهم لإحداث تغيّر سكاني أعجمي أجنبي للسيطرة على الموارد والخيرات والآثار والجغرافيا.. وسرقتها كطفيليات عدوانية خارجية كحال الاستخراب الإرهابي الصهيوني الغربي مع مرتزقته من الدول المجرمة والعصابات المتوحشة، بينما المتهجر القسري من وطنه تحتال عليه منظومة من المجرمين المكونة من المهربين ومصاصي الدماء وسارقي الأموال الكثيرة من اللاجئين بحجة

مســـاعدتهم للوصـــول إلى دول أوروبا، وفيها تحدث فخاخ رواتب البطالة، ومتابعة الضحك عليهم بسخافات معاملات (لم الشمل وغيرها) لسرقة أكبر عدد ممكن العقول والكوادر و الأســر والشــباب والفتيات والأطفال.. إلى قارة أوروبا العجوز الشـــمطاء، بعد ســـرقة مواردهم وآثارهم وتدمير بلدانهم ومدنهم..، **وحســـب الإحصـائيات الرسمية للمؤســـسة الأوروبية التابعة للاتحاد الأوروبي والمختصّـة بشؤون اختطاف الأطفال والتي لها مكاتب في كل أوروبا، تذكر بأن هناك أكثر من ربع مليون طفل (٢٥٠ ألف) اختفوا خطفاً وســـرقةً وقتلاً وتجارةً ســـوداء بهم.. كل عام في دول أوروبا، وهذا يشـكل كارثة ومصـيبة للمهاجرين وخاصّـة من العرب والمسلمين، فبالإضافة إلى سرقة عشرات الآلاف من أطفالهم سنوياً من قبل السوسيال، يتم اختطافهم، ويُسرق يومياً حوالي ٢٠ طفلاً من أطفال اللاجئين والمهاجرين، وهذه إحصـــائيات رسمية، وما خفي أعظم، وهذه عبودية أوروبية حديثة ورقّ أوروبي وحشـي معولم لتجارة الأعضـاء والشـذوذ الجنسـي، وقد وصلت وقاحتهم البهائمية إلى أكل لحومهم؟!**

يا حسرة على أطفالنا وشبابنا؟! اصحوا لا ترسلوا أطفالهم إلى دول أعدائكم، فليس هناك سلطات حاكمة وإنما عصابات ومافيات متسلطة، تحت شعارات مزيفة، تماماً كما في الدول الفاشـــلة والمتخلفة، فالســـويد مثلاً دولة فاشـــية عنصرية ودرجتها الثانية بعد جنوب إفريقيا في الإرهاب والوحشية ضدّ الأطفال والنساء..

هناك الكثير من الكوارث والقصـــص الإنســـانية المحزنة بعمق من نتائج القرارات الخاطئة للناس، ونقول لهم: اصحوا واحذروا من الكذابين اللصوص الإرهابيين دولاً وأفراداً، والشابكة بمختلف مواقعها مليئة بتلك الحالات الإنسانية الحزينة.

ونقول لهم كيف ترضون أن تهاجروا إلى دول كارثية لصوصية وتبقون فيها، وهي بلاد متخلفة إنســانياً لدرجة ســرقة أطفالكم، فالكائنات الحية كالطيور والأسماك تهاجر آلاف الكيلومترات لتبحث عن بيئة مناخية صـالحة لها لتتكاثر وتحافظ على أطفـالها، وأنتم قـابعون ذليلون عنـد الأوغـاد الظـالمين من الأوروبيين وغيرهم، وإذا كانوا يعطونكم رواتب البطالة فهي من حقكم أصـــلاً، لأنها مســـروقة منكم ومن بلدانكم وخيراتكم ومواردكم، ولكنها تشبه عطاء اللصـوص، فكل دول أوروبا مثل فرنسـا وألمانيا وبريطانيا والسـويد.. تشـارك في الاسـتخراب الكارثي في بلاد الشـام والعراق واليمن.. ويســـرقون كل الخيرات من المعادن والنفط والغاز والآثار.. بمبالغ هـائلة ثم يعطونكم الفتـات الهزيـل في بلـداهم لأنهم بحـاجـة لكم لتجعلوا مـاكينتهم الاقتصـادية الخدمية الصـناعية تعمل، وفي هجرة العرب والمسـلمين إليهم يسـرقون العقول والخبرات والكوادر من مختلف المهن والتخصـــصـــات، وكما أخبرني بعض الأصـدقاء العاملين بمختلف التخصـصـات والمهن في أوروبا أنهم يعملون (كالحمير والكدش عندهم كما قال ذلك بعضـــهم) حتى أنهم يســـرقون نســـبة كبيرة قد تبلغ ٤٠٪-٥٠٪ من رواتبهم بحجة الضـــرائب، كما أنهم بحاجة إلى شـــباب المهاجرين لتلقيح نســـائهم لأنهم بلا رجولة ولا فحولة ولا خصـــوبة، فهم مجتمعات عاجزة مفلسـة، فهناك قرى مليئة بالمنازل والشـقق الفارغة، ولا يسـكنها أي شـخص، لأن

أصـــحابها انقرضـــوا، والدول تعرض الشـــقق والمنازل للبيع بيورو واحد فقط، كما يحدث في إيطاليا وغيرها.

لقد انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصـيني، وينبغي لجميع العرب والمسـلمين والشـرفاء والعقلاء مغادرة دول الغرب عاجلاً، كلٌّ حسـب ظروفه، والأهم هو مغادرة النسـاء والأطفال أولاً إلى دول أكثر أماناً ورحمة وتحضـراً وتقدماً.. حتى لو كان فقط على المســـتوى الأخلاقي الإنســـاني الثقافي كما في الدول العربية والإسلامية، ويعيش بين أهله وفي وطنه.

هناك أسباب استراتيجية للهجرة المعاكسة الجماعية الضرورية من أوروبا العجوز بالإضـافة إلى العنصـرية والفسـاد واسـترقاق الأطفال، ومنها كون أوروبا مقبلة على عصر جليدي ملوث وصقيع دائم خلال عشرات السنين القادمة لدرجة أنها ستصبح غير صالحة للسكن والمعاش والحياة، وهم يعرفون ذلك، وهذا أحد أسباب تكالبهم وتحالفهم على احتلال واستخراب ونهب الجغرافية العربية الإسلامية المعتدلة المليئة بكل الخيرات والموارد الطبيعية والبشـــرية والســـكانية ذات العمق الحضـــاري العربي السوري والإسلامي الإنساني الراقي، كما أن تلك الجغرافيا العربية الإسلامية تمتلك معظم البحار والأنهار الدافئة والممرات والطرق البرية والبحرية والجوية.. في العالم، وتشـــكل القارة العربية الإســـلامية العالمية الاســـتراتيجية وســـط الكوكب الأرضـــي، ومســـتقبل كل البشـــرية مرتبط بها، ومنطلق الإنســـان العاقل المتحضـــر الإنساني العمراني الرشيد للمجموعة الشمسية والكون الفسيح، مرتبط بها أيضاً.

وللغرب الرسمي اللصوصي والعميق الإرهابي آليات وتقنيات وحشية إجرامية في قتل وتشـــريد ونهب الشـــعوب، بحثناها بالتفصـــيل على المســـتوى التاريخي والعالمي

والمستقبلي ضمن **مشروعنا الفلسفي العمراني الحضاري الإنساني التوازني**، فالبشرية جمعاء تعيش في حالة طوارئ يجب الإسراع في إسعافها وإنقاذها، وعندما نقول بأن (الحضارة الغربية) مريضة فلا يعني هذا أننا أصحاء حضارياً، وهذا يحتم علينا رفع مستوانا الحضاري والعلمي والتقني والثقافي.. لكي نُحسِن التفكير ونجيد التدبير ونقوي مناعتنا..

وليتم إزالة الأحقاد ورفع الاستخراب التاريخي والواقعي على الشعوب يجب مطالبة الدول الغربية الاستعمارية السابقة والحالية بتحسين صورتها الكلامية والفعلية بدفع التعويضات المادية والاقتصادية والمعنوية بحيث يقدم الغرب براءة ذمته أمام الشعوب والأجيال فلا يكفي الاعتذار كلاماً لأن استخرابه وإرهابه للبلدان لم يكن كلاماً وإنما كان تدميراً منظماً ونهباً مبرمجاً وتهميشاً مقصوداً..

منقول بتصرف:

١- الهجرة العكسية من أوروبا.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

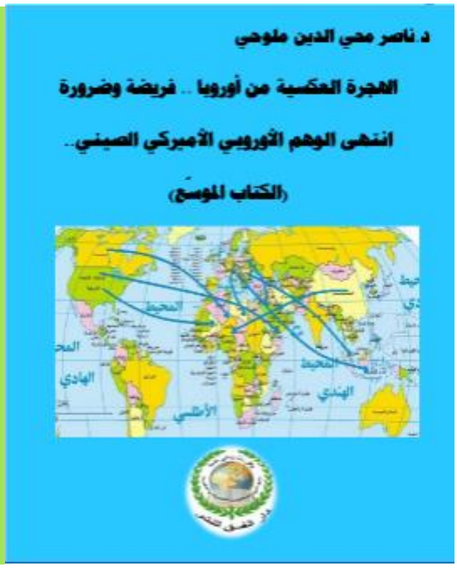
٢- التجارة الأوروبية الإرهابية بخطف وعبودية الأطفال، (تجارة الأطفال السوداء الرابحة)، د. ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

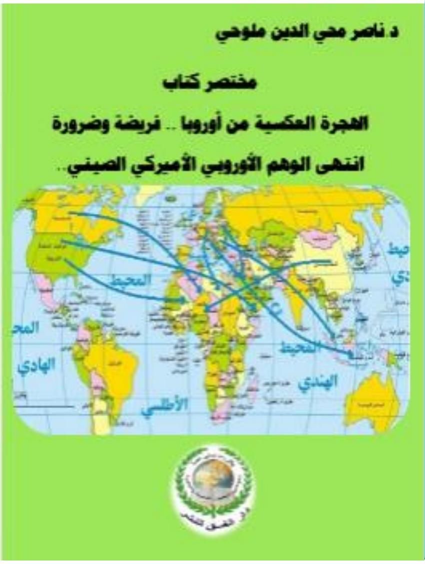
٣- عبودية واسترقاق الأطفال في أوروبا، دراسة اليونسيف حول عبودية الأطفال في دول الشمال، (نموذج موثق من أكاذيب الأمم المتحدة -اليونسيف)، ترجمة: منيرفا أحمد كلول، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

٤- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سورية، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٥- يوتيوب، اختفاء آلاف الأطفال في أوروبا، ٧رمضان/ ١٤٤٣هـ، قناة شؤون إسلامية، (بتصرّف وإضافة..).

٦- يوتيوب، دراسات جامعية وإحصائيات عالمية، السويد أخطر دولة للنساء والأطفال، قناة شؤون إسلامية، شهر رمضان ١٤٤٣هـ.


د. ناصر محي الدين ملوحي
الهجرة العكسية من أوروبا .. فريضة وضرورة
انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني..
(الكتاب الموسّع)


د. ناصر محي الدين ملوحي
مختصر كتاب
الهجرة العكسية من أوروبا .. فريضة وضرورة
انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني..


منيرفا أحمد كلول
عبودية واسترقاق الأطفال في أوروبا
برمجة إنسانية قانونية تعويضية للاستراتيجيات
ترجمة معدلة لدراسة اليونسيف حول استرقاق الأطفال في دول الشمال
تقديم وتدقيق:
د. ناصر محي الدين ملوحي
Child Trafficking in the Nordic Countries
Rethinking strategies and national responses
unicef


د. ناصر محي الدين ملوحي
التجارة الأوروبية الإرهابية بخطف وعبودية الأطفال
(التجارة السوداء الرابحة بالأطفال في الغرب)

سأعمر بلدي وأزرع أرضي وأطعمكم

رسالة من أطفالنا فحواها من عذابنا وقهرنا:

يا أيها ما يسمى الأمم المتحدة ومجلس الأمن وأمثالها، أعيدونا إلى بلادنا وأوطاننا آمنين، بدون استدمار (استعمار) واستبداد وإرهاب..، نعمر بلادنا ونحضر أوطاننا ونطعمكم ونعلمكم معنى الحضارة والمدنية والإنسانية والمحبة البشرية وسمو العمران المادي والمعنوي، لا نريد مساعداتكم، واجعلوها في كروشكم المنتفخة، لتغذي عقولكم العفنة، فتجعلكم تقلقون وتقلقون كطائر اللقلق المسكين، حتى أطفالنا المنغوليين يستهزئون بكم ويضحكون عليكم ويسخرون من حالكم وأقوالكم وأفعالكم وقلقكم، نريد منكم فقط أن تصبحوا ولو مرة واحدة بمستوى الحيوانات في شريعة الغاب، فلم نسمع بحيوانٍ صغيرٍ أو كبيرٍ مات من الجوع أو العطش، ولم نسمع أن الحيوانات المتوحشة المفترسة الكبيرة تحاصر وتمنع الطعام والماء والتنقل عن بقية الحيوانات الأضعف منها..

يا أغبياء؟ نحن أطفال العالم، نحن مستقبل الإنسانية سنعيد برمجة عقولكم وملفاتكم الذهنية والعصبية والفلسفية والفكرية والاستراتيجية والثقافية والتاريخية.. نحو السلام العالمي والمحبة البشرية والعمران الكوكبي الأرضي.. فالأرض وخيراتها وما فيها من كل شيء موزون وضعها خالقها للأنام، هي للجميع، بمن فيها وما فيها، وقادرة على تأمين كل مستلزمات الحياة المعيشية العزيزة لأكثر من ٣٠٠ مليار إنسان، ولكن الخبثاء والسفهاء من جميع الأنجاس لا يعلمون وبطغيانهم يعمهون، ولا يفقهون أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، وأن فوق كل ظالمٍ قاهر، وأن الله تعالى

يمهل ولا يهمل، فيقذف الحق على الباطل فيدمغه ويســـحقه، ويجعلهم كأعجاز نخل خاوية..

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۞ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة -٦،٧

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ هود -١١٣

﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص-٨٣

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال -٦٠

نحن أطفال العالم، مســتقبل البشــرية، إن كنا نعجب، فعجبنا الشــديد على ثمانية مليار إنسان، عدد سكان العالم اليوم، يعيشون في هذه السفينة (الكوكب الأرضي) السـابحة في الفضـاء، كيف يسـمحون ويتركون ثلاثة عشـر ونصـف مليون بلعوط، ٤٠٪ منهم في فسطين المحتلة، و٤٠٪ في دولة الاستعمار الأنكلوسكسوني في قارة الهنود الحمر(دولة الويلات)، وما تبقى منهم بنسبة ٢٠٪ موزعين في أوروبا وغيرها، أن يخربوا تلك السـفينة ويقتلوا ويقرصـنوا ويدمروا بنيانها وينهبوا أملاكها ومواردها.. وهم سـاكتون وسـامدون وبأراكيلهم يقرقعون، وبكروشـهم يفكرون.. وحالتهم هذه مقصـــودة ومبرمجة بتقنيات وأفعال مخططة لتكنولوجيا تدمير الدول والمجتمعات والأمم..

ونحن أطفـال العـالم، عجبنـا أعمق لحـال الواقع المعولم الفوضـــوي الرديء، كيف يســمحون ويتركون ســكان العالم (٨مليار) أن يتحكم بهم ويقتلهم، بالأســلحة

التقليدية الغبية و(الذكية)، وأسلحة الدمار الشامل الكيمائية والنووية والكهرطيسية والبيولوجية والفيروسية وآخرها هندسة فيروس كورونا الخبيث ونشره عالمياً وإصابة مئات الملايين من الناس وقتل عشـــرات الملايين منهم حتى الآن وخاصـــة بين الشعوب الأوروبية والأميركية والآسيوية، وهم لا يخجلون، ويصرحون بذلك علناً، بل الأحقر من ذلك أنهم يقومون بصناعة لقاح ضد وباء الكورونا مليء بالمعادن النانو تكنولوجي المغموســة بالجراثيم والفيروســات وفيه أيضـــاً شــرائح إلكترونية للسيطرة على البشر عن بعد، ويعلنون عن مشاريعهم الإرهابية الكارثية كمشروع الشعاع الأزرق ومشروع الغزو الفضائي.. وهي مشاريع فوضوية همجية يغلب عليها الصفة المسرحية كنوع من الحرب الإعلامية النفسية لنشر الرعب والهلع بين الناس، وما يقوم بتلك المشاريع هم عصابة لا يتعدون ثلاثمائة إرهابي ماسوني ومعظمهم في الأوكار الأوروبية والأميركية وخاصة القاعدة الماسونية الإرهابية رقم ٥١ في صحراء نيفادا الأميركية..

وتلك العصـــابات الإرهابية العميقة هي كالحمير تحمل أثقالها من الأكاذيب والتلفيقات والمخططات الكارثية الإرهابية على ظهورها وتتنقل بين البلدان والأمم لتنشر بضاعتها الإرهابية التخريبية اللصوصية العدوانية القاتلة الحارقة (الهولوكوست الأوروبي الأميركي الصيني الروسي الوثني المعولم)

ومن واجب الشـــرفاء والحكماء والعقلاء في العالم أن يَتَّحِدوا ويَتَحَدُّوا ويعالجوا أولئك السـفهاء والأغبياء بمستشـفيات حضـارية ثقافية[٢٠٤] لأنهم مرضـى فكرياً وفلسفياً وثقافياً..، والله الحكيم العليم العزيز الرحيم القهار الجبار.. الموفق.

---

٢٠٤ - للتوسع: الطب العمراني، رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والمستقبلي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

من المصادر والمراجع:

١- الإيدز (SIDA) AIDS طاعون العصر من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية.. صناعة أمريكية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م..
٢- فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م
٣- الهنود الحمر.. أكبر كارثة إرهابية سكانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤- العلاجات المحظورة، وامبراطوربة الطب الحديدية، تأليف: مجموعة من المؤلفين الغربيين، ترجمة وإعداد: علاء الحلبي، من الموقع: sykogene.com.
٥- التسلسل الهرمي للمتآمرين، لجنة الثلاثمائة، من يدير العالم؟ وكيف؟ تأليف: د.جون كوليمان، ترجمة: مصطفى أحمد النخب، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، طبعة عام ١٩٨٠م.
٦- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٧- آليات الغرب في قتل الشعب، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر سلمية سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ ﴾

(٥٨) سورة النساء

إن (الحضـــارة الغربية)أعطت البشـــرية بعضـــاً من معالم التقدم العلمي والازدهار التكنولوجي بفضل تطوير واستثمارالخبرات والعلوم والدراسات والمعارف والتقنيات المتراكمة عبر التاريخ للعقل الجمعي العلمي التقني الإبداعي البشـري لكل الثقافات والحضارات لاسيما الحضارة العربية والإسلامية..

ولكن هذا التطوير التقني العلمي الغربي كان مصـحوباً ولمدة قرون عديدة بالقرصـنة ونهب خيرات الشعوب الضعيفة والحروب والمجازر الوحشية[٢٠٥] بدءاً من تجارة العبيد في أفريقيا قديماً إلى دولة إسرائيل وتجارة البشر حديثاً..

وهنا يكمن مرضـها الخارجي الذي يعكس تهافت العقل الغربي الأوروبي والأمريكي وإفلاســـه فكرياً وفلســـفياً وأخلاقياً وبالتالي عجزه أن يكون له دور قيادي على مستوى العالم وإن أظهر للناس في الأرض عضلاته (قوته العسكرية).

إن البشـرية جمعاء تعيش في حالة طوارئ يجب الإسـراع في إسـعافها وإنقاذها وهذا يحتم علينا رفع مستوانا الحضاري والثقافي والعلمي والتقني لكي نحسن التفكير ونجيد التدبير ونقوي مناعتنا بحيث نحرر أنفسـنا من التخلف وأرضـنا من الاحتلال متبعين

---

٢٠٥ - لا نحب استخدام هذه الألفاظ كالتوحش والهمجية.واللصوصية.. ولكننا في مجال الواقع والقانون والشرع والأخلاق يجب علينا أن نستخدم ألفاظاً ومصطلحات معبرة بدقة عن السلوك الإجرامي الإرهابي الكارثي الفوضى الاستخرابي (الاستعماري) في الكوكب الأرضي لكي يعرف الناس والجمهوروالجميع مدى شدة إرهاب دول الحقارة (الحضارة)الغربية الرأسمالية والشيوعية والصليبية الصهيونية الماسونية الوثنية المريضة إنسانياً والمختلة فلسفياً والعليلة عقائدياً والمفلسة أخلاقياًعبر التاريخ والواقع الدولي المعولم الملوث السخيف ..

أسلوب البناء الذاتي الشامل ومستفيدين من كل تجارب وإيجابيات الشعوب.. ومتبعين آليات التعارف الدولي والتعاون السلمي بين الأمم بحيث ننشر المحبة والخير والمعاملة بالأحسن عالمياً، ولكن لكي يتم إزالة الأحقاد ورفع الظلم التاريخي والواقعي على الشعوب **يجب مطالبة الدول الغربية الأوروبية والأمريكية الاستعمارية السابقة والحالية بتحسين صورتها الكلامية والفعلية بواسطة دفع التعويضات المادية والاقتصادية والمعنوية بحيث يقدم الغرب براءة ذمته أمام الشعوب والأجيال فلا يكفي الاعتذار كلاماً لأن استخرابه وإرهابه واستعماره للبلدان لم يكن كلاماً وإنما كان تدميراً منظماً ونهباً مبرمجاً وتهميشاً مقصوداً.. وهذا يذكرنا بحلف الفضول في تاريخنا العربي الذي يعد أول حركة في العالم في مجال حقوق الإنسان وفيه تحالف العرب على إباء الضيم وهجر العار وأداء الحق، وروي أن الرسول ﷺشهد حلف الفضول في دار عبد الله بن جدعان قبل نزول الوحي عليه، وقال بعد ذلك:**

(والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفاً يعني حلف الفضول، أما لو دعيت اليوم لأجبت).

(إن هذا العمق الحضاري لأمتنا يعزز ثقتنا بأنفسنا وغلى مخاطبة العالم بلغة الحضارة الإنسانية التي بها نعتز، وتلك هي الرسالة الملقاة على عاتقنا في ظلال عالم معاصر سمته اللامعقول واللامنطق، شريعته شريعة الغاب، وشعاره غطرسة القوة. إن عالماً تلك هي سماته في أمس الحاجة إلى قيادة إنسانية تحكمها وتوجهها القيم الجديرة بالإنسان، لا تلك التي تجعل من الإنسان ذئباً على أخيه الإنسان، وتحيل

المجتمع العالمي إلى مجتمعات متنازعة تنتفي في ظلالها القيم الإنسانية، وتتجمد فيها المشاعر الإنسانية)٢٠٦.

وهذا الأسلوب الإجرائي العملي (شهادة حسن سلوك وبراءة الذمة) عندما يعطى للشعوب المظلومة فإنه يؤدي إلى إنقاذ السفينة الدولية وجعلها تبحر باتجاه الخير والأمن والسلام العالمي.

الحضارة الغربية عجوز شمطاء

ما تقوم به الدول الأوروبية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الصهيونية العنصرية من إشعال الحروب الإقليمية والمحلية والعالمية وافتعال الأزمات على مستوى عالمي.. لدرجة أن (الحضارة)الغربية فقدت وظيفتها وتحولت إلى رجل إرهابي مريض، فهي تشعل الحروب وتقوم بالنهب والسرقات في البلدان النامية. .ويشبه حالها وصف الشاعر العربي امرؤ القيس بأنها عجوز شمطاء لم يعد فيها ما يدعو إلى الإعجاب، بل قد أصبحت تدعو إلى الاشمئزاز:

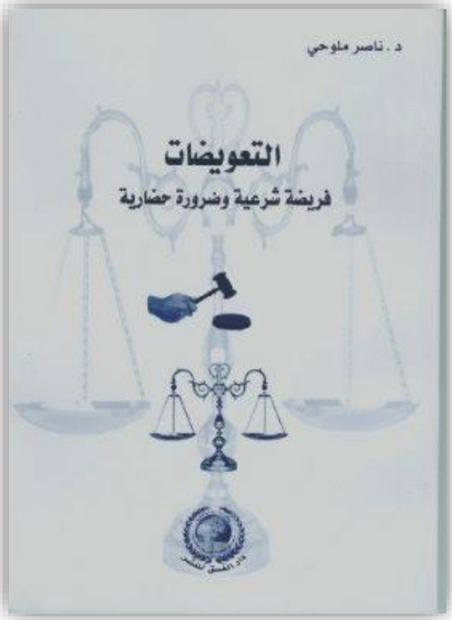
الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتدت وشب ضرامها ... ولت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل

وبالرغم من مظالم وكوارث واستخراب ولصوصية وسخافة الدول الاستعمارية الرأسماليةالشيوعية الوثنية الرجعية ومرتزقتهم الانجاس من مختلف الجنسيات ، فإننا

---

٢٠٦ - المعرفة، وزارة الثقافة في دمشق، العدد ٥٠٣- السنة ٤٤ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ-آب ٢٠٠٥م،
الثقافة السورية في اليمن، د. محمود السيد وزير الثقافة، ص ٩- ١٠.

يجب أن نرفع من مستوانا الحضاري الشامل لنصل لمستوى المطالبة بالتعويضات المادية والاقتصادية والمعنوية للشعوبوالاعتذار لنا، وقد نستفيد خلال فترة نهوضنا من بعض الآليات العلمية والتقنية المتقدمة عند الآخرين على مستوى عالمي[٢٠٧].



.

[٢٠٧] - يُنظر: التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

محتوى التعويضات.. فريضة شرعية

طموحنا.. عصر عمراني كوني

نحن نعرف أن آلية التعليم العام هي تقديم معلومات عامة من البيئة الخارجية المحيطة بالإنسان إلى الأنظمة الحسية المتعددة، التي تنقل المعلومات إلى الجملة العصبية المركزية، حيث يتم معالجتها وتخزينها وإصدار الأوامر والتعليمات الحركية والحسية والداخلية المناسبة.

ونعلم من دراسة الجنين البشري في علم الجنين الطبي العام والخاص، أن حواس الجنين تبدأ في التكون بشكل تدريجي في الأسابيع الأولى من الحمل، وتصبح كاملة التشكيل وجاهزة لتلقي المعلومات في نهاية الشهر السادس من الحمل، فالجنين تلميذ داخلي في المدرسة الرحمية، وهو ينمو وفقاً لبرنامج وراثي منظم لتطوره البيولوجي في بيئته الداخلية الذي يكتمل في نهاية الشهر السادس من الحمل، بينما يبدأ تكوينه النفسي الثقافي في الثلث الأخير من الحمل، وفقاً للبرنامج حضاري في بيئته الخارجية، بما يحويه من منظومة ثقافية وفكرية واجتماعية وعوامل نفسية وعائلية.

ونؤكد بأن الجنين يمتلك طاقات عقلية وقدرات كامنة، يجب البدء في تنشيطها تربوياً وثقافياً، في أماكن مجهزة علمياً وفنياً (روضات لتعليم الأجنة)، بواسطة تنشيط حاسة السمع لديه، بشكل مبرمج ومدروس من قبل الأطباء الأخصائيين والباحثين في علم النفس وقضايا التعليم، فمن المهم توسيع نطاق اهتمامنا من تطوير العلاج والوقاية للأمراض التخصصية التي تهم فئة قليلة من المجتمع، إلى التركيز على الوظيفة الاستباقية الإنمائية التي تخص كل المجتمع، بتشجيع صناعة العقول، وتربية النفوس وصقل الشخصية بتفعيل حاسة السمع بالتعليم والتثقيف

عند الجنين وفق برنامجنا الحضاري، وهذا أهم من تجميل أنف مشوه أو استئصال ورم مثلاً، فجذور الاضطرابات النفسية كالعصاب، الهستريا، الاكتئاب، والانحرافات الشخصية كالجنوح، العنف، الجريمة، تنمو في الحياة الرحمية غير المستقرة نتيجة الحياة العائلية والاجتماعية السلبية..

– أهمية العلم في العصر الكوني:

يصنف العالم اليوم إلى عالم سريع وكثيف بالمعلومات والمعارف وآخر بطيء وفقير بالمعلومات، وكانت المنافسة بين الدول والمجتمعات قديماً تقوم على الموارد الطبيعية من أرض زراعية وموارد مائية ومناجم أولية ومصادر طاقة وحالياً القيمة النسبية لإسهامات هذه الموارد تخف في تحديد قيمة الإنتاج بالمقارنة بالجهود الإنسانية والفكرية وخاصة في ميادين التعليم والبحث العلمي والإبداع وإنتاج المعلومات[٢٠٨].

ونتيجة التقارب التكنولوجي بين المعلوماتية والوسائط الإعلامية تولد عصر الوسائط المعلوماتية (عصر الإنفوميديا Infomedia Age)، ومحرك الاقتصاد العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين، يتكون من صناعات الإنفوميديا وهي الحوسبة والاتصالات والإلكترونيات، والتي أساسها ومنتجها النشاط الفكري والبحث العلمي الإبداعي، وهي أكبر الصناعات العالمية الآن وأكثرها ديناميكية ونمواً حيث يبلغ رأس مالها أكثر من ٣ تريليونات دولار[٢٠٩].

فالعالم يعج بكمية كبيرة من المعلومات التي تتضاعف كل سنتين تقريباً، وإن روافد محيط المعرفة لا تنضب أبداً، ومن ناحية أخرى ستشهد الأجيال القادمة في العقود

---

[٢٠٨] - د.حازم الببلاوي، **"النظام الاقتصادي الدولي المعاصر"**، الكويت، عالم المعرفة، (العدد ٢٥٧ محرم١٤٢١هـ/أيار ٢٠٠٠م، ص١٦٤).

[٢٠٩]- فرانك كيلش، **"ثورة الانفوميديا"**، ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبد السلام رضوان، الكويت، عالم المعرفة، (العدد ٢٥٣، رمضان ١٤٢٠هـ/ كانون الثاني ٢٠٠٠م، ص١٢).

والقرون المقبلة عصر كوني، فالأرض التي تشكل نقطة زرقاء باهته في ساحة كونية شاسعة هي مهد الإنسان ولكن هل يمكن لطفل أن يبقى في مهده عندما يكبر؟ فالكون كله نود أن يكون عليه وطننا وأرضنا هي وطننا الأم فقط فالكوكب الأرضي لا يتحمل خيالنا وطموحنا وأملنا تحقيق تفوق حضاري إيجابي للكائن البشري في كل الجغرافيا الكونية وعلى البشرية مستقبلاً أن تعمر وتحتضن الكون كله بعد تطورها بانتخاب واصطفاء كوني حضاري ثقافي معلوماتي، مؤدياً إلى استيطان وعمران وهندسة الكواكب في الكون بدءاً من المنظومة الشمسية بالإضافة إلى بدء التعارف والتواصل والتعاون بين حضارات مجرة درب التبانة والكون، فكيف السبيل إلى هذا التقدم؟.

- مستقبل الأنماط الحضارية الأربعة للبشرية:

يمكن أن تمر البشرية مستقبلاً بأربعة حالات حضارية:

١- **حالة حضارية أولى:** عند مراكمة القوة التكنولوجية والإلكترونية والنووية بدون مراكمة الحكمة والإيمان وتعايش الشعوب وتعاون الأمم، مما يؤدي إلى ظهور حضارة أرضية تسودها الحروب والمجاعات واستغلال الأقلية الغنية لموارد وخيرات الأكثرية الفقيرة، وقد تدمر الكرة الأرضية بحرب نووية، وهذه حال عولمة الحضارة الأمريكية والأوربية والروسية اليوم.

٢- **حالة حضارية ثانية:** تتصف بمراكمة الحكمة والإيمان بدون قوة تكنولوجية ومعلوماتية، بحيث تنتج حضارة أرضية تسودها الأماني والخيال ومنطق الكلام، وهي منعدمة الخطر على مستقبل الكرة الأرضية، ولكنها تبقى مهمشة عالمياً

ومنعدمة الدور الحضــاري الكوني، وهذه حال واقع معظم دول الحضــارة العربية والإسلامية اليوم.

٣- **حالة حضـــارية ثالثة:** تتصـــف بهزالة مراكمة القوة التكنولوجية وبلا حكمة وإيمان، وتنتج حضــارة أرضــية بيولوجية تابعة للأقوى علمياً وحضــارياً، كحال الأفراد والمجموعات البشرية التي تعيش كالأنعام اليوم.

٤- **حالة حضـــارية رابعة:** تتســـم بمراكمة نوعية للقوة التكنولوجية والمعلوماتية مع مراكمة الحكمة والإيمان والازدهار الثقافي والعدالة الاجتماعية وحب البشـــرية، مما يؤدي إلى ظهور وانتشار حضارة أرضية كونية لها سيادة على مستوى الكرة الأرضـــية، مثل العلماء الحكماء والعقول المبدعة المفكرة من مختلف ثقافات وحضارات الشعوب والأمم، وسيتمكن أخلاف هذه الحضارة خلال عشرات الأجيال أن يستوطنوا ويعمروا الكون بدءاً من المجموعة الشمسية، حيث سيتم هندسة القمر والمريخ والكويكبات السيارة القريبة من الأرض، ليلائم كل منهم العيش عليه، والبعض من أخلاف هذه الحضارة المتميزة سيهاجرون لاستيطان المذنبات الخارجية بســحابة أوورت التابعة للشـــمس في مجرة درب التبانة، التي تحوي تريليون نواة مذنبية كل منها منفصل عن الآخر بمسافة تماثل المسافة بين كوكب المريخ وكوكب الأرض[٢١٠]، ويصبح للبشر في الفضاء اليد العليا في حل النزاعات والمشــاكل الجدية بين أســلافهم على كوكب الأرض الأقل منهم علماً وحكمة.

---

[٢١٠]- د.ساجان، كارل، **"كوكب الأرض: نقطة زرقاء باهتة رؤية لمستقبل الإنسان في الفضاء"**، ترجمة د. شهرت العالم، مراجعة: حسين بيومي، الكويت، **عالم المعرفة**، (عدد ٢٥٤، ٢٠٠٠م، ص ٣٢٧).

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ الواقعة، ٧٥-٧٦.

وسيتمكن أخلافنا من هذه الحضارة الأرضية الكونية من بدء التعارف والتواصل والتعاون مع الحضارات الأخرى في مجرة درب التبانة والكون، فمن المعروف بأن الأرض والمنظومة الشمسية ليستا سوى نجم واحد من مليارات النجوم في مجرتنا درب التبانة، ومجرة درب التبانة هي واحدة من ألف مليار مجرة في الكون[٢١١]، واستقصاء حسابي بسيط[٢١٢] لفرص نشوء الحياة في الأرض يكشف عن احتمال وجود أكثر من ٤٠٠ ألف حضارة مشابهة لحضارة الأرض في هذه المجرة وحدها، وإن عمر الحياة في الأرض أكثر من ٣ مليارات سنة، وعمر التكنولوجيا الفضائية الأرضية أقل من ١٠٠ عام، ولا نتوقع خلال فترة زمنية صغيرة كهذه تطوير وسائل تقنية كافية لتحقيق الاتصال بحضارات أخرى في الكون، وإذا افترضنا تطور حضارة في مستوى حضارة الأرض فإنها ستحتاج إلى ٥٠٠ عام لتبلغ رسالتها إلى سكان العالم، وهذا هو الوقت المقدر لانتقال الرسالة من أقرب المواقع التي يعتقد بوجود حضارات فيها مماثلة للأرض ومن يدري، لعل رسائل كهذه تصل إلى الأرض لكننا نجهل قراءتها؟[٢١٣].

---

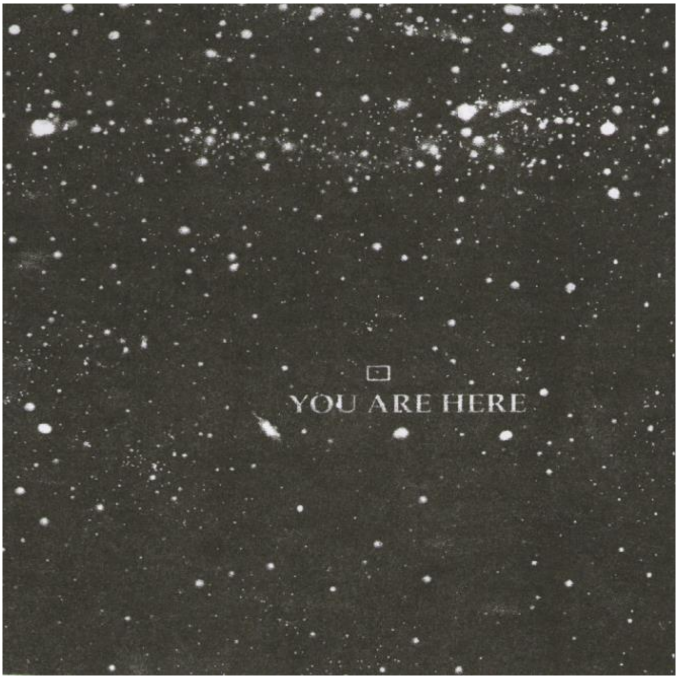
[٢١١]- **عصر الفضاء،** محاضرة للأستاذ مفدى الحريري، المركز الثقافي العربي في سلمية، الساعة السادسة مساءً الثلاثاء ٢٥ ذي القعدة ١٤٢٠هـ/ ٢٩-٢-٢٠٠٠م.

[٢١٢]-لمعرفة المعادلة الرياضية الفلكية التي تستنتج بوجود مليار كوكب نشأت فيها حضارات تقنية مرة واحدة على الأقل، ويراجع: د. ساجان، كارل، **"كتاب الكون"**، الكويت، عالم المعرفة، ترجمة نافع أيوب لبّس، مراجعة محمد كامل عارف، (العدد ١٧٨، ربيع الآخر ١٤١٤هـ/ تشرين أول ١٩٩٣م، ص ٢٥٤- ٢٦٠).

[٢١٣]- مقال مصطفى شاهين، **"الظل المجهول في عصر الفضاء"**، بقلم: محمد عارف، الكويت، مجلة العربي، (العدد ٤٩٦، ذو القعدة ١٤٢٠هـ/ آذار ٢٠٠٠م ص٥٦-٦١).

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأرض وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ الإسراء، ٤٤.

فالعصـــر الكوني بدأ وتاريخه يكتب ونهره يســـير ويجري، فالمجتمع الذي لا يعرف السباحة بتلازم العلم والحكمة والإبداع سيكون مصيدة التهميش.



أنت هنا، حجم الأرض والمجموعة الشمسية كنقطة صغيرة باهته في مجرة درب التبانة

– مفهوم التسخير وتوظيف التراث الإنساني في الإبداع العلمي:

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية - ١٣

التســخير يعني الخدمة مجاناً، ولكن الكون لا يخدم الإنســان مجاناً بدون علم وعمل صــالح وتفكير وإيمان وإدارة وإرادة، والباحث في تاريخ الحضــارات والأمم كالمؤرخ آرنولد توينبي يؤكد: "بأن تحليل التراث الإنســـاني يســـاهم في التغيير الاجتماعي

المســــتقبلي، فهو يرى الكون المادي يتحرك منحرفاً عن المركز في إطار ذي أربعة أبعاد من المكان والزمان، كما يرى الحياة على كوكب الأرض تتحرك حركة دائرية في إطار ذي خمسة أبعاد من الحياة البيولوجية والزمان والمكان، ويرى نفوس البشر ترتفع إلى البعد السادس الإنساني الحضاري بنفحه من الإيمان والعفو والإيثار وحب واحترام الإنســـان أينما كان"[٢١٤]، فالحضـــارات لا تموت شـــهيدة، وإنما منتحرة كالاتحاد الســـوفيتي الذي انهار داخلياً لأنه ظلم العباد وحاول فرض الرأي بالقوة العسكرية، والأمريكيون على لسان مفكرهم فوكوياما يقولون بنهاية التاريخ لأنهم لا يستطيعوا أن يقدموا للبشرية فكراً وهدفاً وثقافة بل عنفاً وظلماً ونهباً للشعوب، مع أن التاريخ مازال يخلق، والإنســـانية حالياً في مرحلة الطفولة المبكرة ولم تدخل بعد الرشد، والدين يمثل مرحلة النضج البشري.

﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة -٢٥٦

وتشهد الحضارة الغربية الأمريكية الأوربية (الرجل المريض)، أزمة هوية جماعية وانهيار ثقافي وأفول العقل الغربي واضمحلال حلمه وفكره[٢١٥]، وما تنتجه البشرية اليوم من إنجازات علمية وفكرية وفضـــائية فهي من إبداع العقل الجمعي التراكمي عبر العصـــور، فهجرة الأدمغة العربية تُعرِّض الوطن العربي إلى خســـائر بشـــرية يزيد حجمها على مائتي مليار دولار، ويساهم ذلك بالإضافة إلى ضعف الاستراتيجية العربية والعنصـــر التقني والمعلوماتي إلى أن يبلغ عموماً الإنتاج العلمي للوطن العربي الآن ٧٢٪ من إنتاج إسـرائيل التي تسـتقطب آلاف العلماء من الاتحاد السـوفياتي

---

[٢١٤] - يُنظر: سعيد، جودت، **"العمل قدرة وإدارة، أبحاث في سنن النفس والمجتمع"**، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت الأنصاري، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤، ص ١٩٧-٢٠٠.

[٢١٥]- هيرمان، آرثر، **"فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي"**، عرض طلعت الشايب، الكويت، **مجلة العربي**، (ع ٤٩٩، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ١٨٨- ١٩٣.

السابق، الذين يرسخون تفوق إسرائيل العلمي والتقني، بالإضافة إلى وجود نحو ١٨٠٠ شركة أبحاث وتطوير علمي في إسرائيل بمساعدة من أمريكا وأوروبا واليابان والهند والصين وكوريا الجنوبية، بينما يوجد في الوطن العربي أكثر من ١٥٠ جامعة وما يزيد على ألف وحدة ومركز بحث، وفي نفس الوقت هاجر أو أجبر على الهجرة مئات ألوف الأدمغة العربية إلى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية، ومن الأمثلة على نوعية الكفاءات العربية المهاجرة إلى الغرب، هناك حوالي عشرة آلاف مهاجر مصري يعملون في مواقع حساسة بالولايات المتحدة الأمريكية، من بينهم ثلاثون عالم ذرة يخدمون حالياً في مراكز الأبحاث النووية، ويشرف بعضهم على تصنيع وتقنية الأسلحة الأمريكية المتطورة، كما يعمل ٣٥٠ باحثاً مصرياً في الوكالة الأمريكية للفضاء (ناسا) بقيادة العالم فاروق الباز الذي يرأس حالياً مركز الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن، بينما د. مصطفى شاهين، اللبناني الأصل، يشغل منذ سنة ١٩٨٤م منصب رئيس العلماء في مختبر الدفع النفاث في ناسا، وفيه أشرف على إنجازات العصر الذهبي للفضاء بإطلاق المرصد الفضائي هابل ومرصد أشعة غاما، والمسبار الفضائي ماجلان إلى كوكب الزهرة، والمركبة غاليلو عام ١٩٨٩م، التي وصلت إلى المشتري في رحلة استغرقت ٦ سنوات، بينما العالم الدكتور أحمد زويل الذي أوجد علم جديد، وهو كيمياء الفيمتو، وقالت عنه هيئة جائزة نوبل بأنه أحدث ثورة في علم الكيمياء، ويسمى الليزر الجديد الذي ابتكره بفيمتو ليزر.

– **المعرفة قوة:**

إن المعرفة قوة وسعة في العمر أيضاً، ولوحظ إحصائياً بوجود علاقة طردية بين عمر الإنسان والنشاط العقلي والفكري والعلمي لديه، فكلما ازداد النشاط العقلي كلما ازداد عمر الإنسان وهذا يساهم في زيادة متوسط العمر، لأنه في حالة النشاط العقلي، الإنسان دائماً يعمل ويفكر، أي أن الجهاز العصبي بأكمله يكون في حالة فعالية، وهذا يؤثر إيجابياً في تنشيط الدورة الدموية في كل الأجهزة وتفعيل العمليات الاستقلابية في مجمل الخلايا البشرية، فمن لا يعرف يعيش في ظلام وجهل وركود فكرية وخمول عقلي يساهم في تنمية التخلف في المجتمع.

إن الإنسان يعيش ضمن النسيج الاجتماعي بحالة علمية معرفية مستمرة، واستراتيجية التعليم من منظور إسلامي، تعتمد على صياغة وصناعة العقل المفكر الناقد والمبدع بأسلوب البحث العلمي الموضوعي ضمن الوسائل المتاحة لإنسان وهما آيات الآفاق بما فيها من ظواهر الطبيعة وأحداث الكون، وآيات الأنفس وهي القوى الواعية في الإنسان من خلال المجتمع والتاريخ، وبالتالي استخلاص أحسن النتائج كالمعلومات والقوانين الكونية والعلمية والاجتماعية والنفسية والقيم الحضارية كالعدل والمساواة والتعددية الفكرية وتعاون الشعوب وحب البشرية، وتلك النتائج نعزز دورها بالتعليم والتفكير والتثقيف بحيث تتداخل ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتنموية للمجتمع، بحيث يصبح الدين الحق علماً نافعاً على مستوى فردي وجماعي وكوني كعلم الكيمياء والفيزياء، وحين يصبح الدين علماً فإن الناس سوف يكفون عن التنازع والصراع، لأن العلم يقطع الجدل وسوف يحل محل الأشخاص، وسيكون الأمر كما قال الله تعالى:

– أهمية التفكير في خلق الكون:

إن للكون بداية معلومة، أصبحت حقيقة علمية ملموسة ومستندة إلى أدلة مادية واضحة لا يمكن إنكارها أو تأويلها أبداً، وللوصول إلى هذه الحقيقة العلمية – الكونية استلزم صرف جهود آلاف العلماء طيلة مئات السنين، وتضافرت في ذلك جهود هؤلاء العلماء، وأبحاثهم التي استغرقت حياتهم، ومن تراكم هذه البحوث ووصل بعضها مع بعض وإمرار النتائج المستحصلة تحت أشعة العلم والعقل وغربلتها بكل دقة، تم الوصول إلى رسم الصورة الحالية للكون وصورة من ماضيه.

ولم تمنع هذه الصورة الواضحة للكون بعض الذين لا يستسيغون فكرة وجود بداية للكون، وتبدو ثقيلة على أنفسهم، لم تمنع هؤلاء من استعمال قوة أخيلتهم، لذا لا نزال حتى الآن نجد هنا أو هناك من يطرح نماذج لكون أزلي، ولكن بفرق واحد وبارز، وهو أنه لم يعد بإمكان أحد أن يدافع عن هذه النماذج بالتعصب السابق.

لذا نجد أن الأوساط العلمية لا تنظر إلى هذه النماذج إلا باعتبارها أقوالاً خيالية أو تمرينات ذهنية، ومقابل ذلك فقد انتقل التعصب من فكرة الأزلية إلى فكرة الصدفة، فالكون عندهم وجد من العدم صدفة، وبدأ يعمل بالشكل الحالي صدفة، وإضافة إلى المرارة التي يحسها هؤلاء في نفوسهم من جراء هزيمتهم في موضوع أزلية الكون، فإن هناك مرارة إضافية في موضوع الصدفة كذلك، إذ لا يجدون هنا أيضاً أية براهين أو أدلة، وهذا يفسر سبب ضراوة وشدة تعصبهم في موضوع الصدفة، ولكن فات هؤلاء شيء مهم، فاتهم أن فكرة الصدفة في الكون

جاءت متأخرة جداً، جاءت متأخرة ١٥مليار سنة تقريباً، فعلى فرض المستحيل لو طرحت هذه الفكرة قبل١٥ مليار سنة لكان هناك احتمال أن نجد لها عذراً، لأنه لو أن هناك متفرج يشهد مولد الكون وانقذاف مجراته إلى جميع الجهات، وهو لا يعلم عما ستؤول إليه حال الكون في المستقبل، لما كان بقدرته أن يعطي أي معنى لما يشاهده، وربما بدا له الأمر عبثاً.

ولكن الحوادث التي تتابعت وتسلسلت منذ بدء الخلق، لم تكن فيها أية حادثة دون فائدة أو دون معنى أو جرت عبثاً، إن الحوادث لم تكن فقط خالية من العبث بل كانت كل خطوة منها تقترب بعناية وتخطيط إلى هدف كبير في المستقبل، والمراحل الوسطى للهدف تتحقق بعد تعيينها بدقة وعناية كبيرتين.

نحن نعيش في عالم لا يتحمل مثقال ذرة من عدم التوازن، فإن مقدار ضئيل جداً من عدم التوازن في القوة الكهرومغناطيسية، حتى وإن كان بنسبة واحد إلى مليار × مليار × مليار، ولو لم توضع حركة الكواكب والنجوم والمجرات أمام قوة الجاذبية، لسقطت النجوم وهوت إلى مراكز المجرات، وذابت المجرات في الحساء الكوني البدائي الفائر.

ولو حصل تغيير ضئيل جداً في مقدار قوة الجاذبية، فإنه كان يؤدي إما إلى عجز هذه القوة عن تكوين وتشكيل النجوم في حالة النقص، وإما إلى عرقلة حدوث ظاهرة النجوم السوبر نوفا في حالة الزيادة، وفي حالة عدم حدوث السوبر نوفا فإن العناصر الثقيلة ما كانت لتجد أمامها فرصة الانتشار في الفضاء، أي لم تكن هناك إمكانية تكون الأرض وتشكلها وظهور الحياة فيها.

ومن ناحية أخرى، لو لم تدفع القوة النووية أمام القوة الكهرومغناطيسية لما كان بالإمكان اجتماع البروتونات معاً، ولاستحال تبعاً لذلك تكون أي عنصر في الكون ما عدا الهيدروجين، ولو كان المجال متروكاً للقوة النووية فقط لاشتعلت النجوم في ومضة كما يشتعل عود ثقاب.

من ناحية أخرى، لو كان هناك أي فرق مهما كان ضئيلاً في شدة القوة النووية الضعيفة، لكانت النتيجة إما أن يبقى الجدول الدوري للعناصر مقتصراً على عنصر الهيدروجين فقط، أو تنقلب كل نوى الذرات بعد الانفجار الكبير إلى الهليوم، فتكون النتيجة أن النجوم التي على شاكلة شمسنا تستنفد وقودها منذ النشأة الأولى.

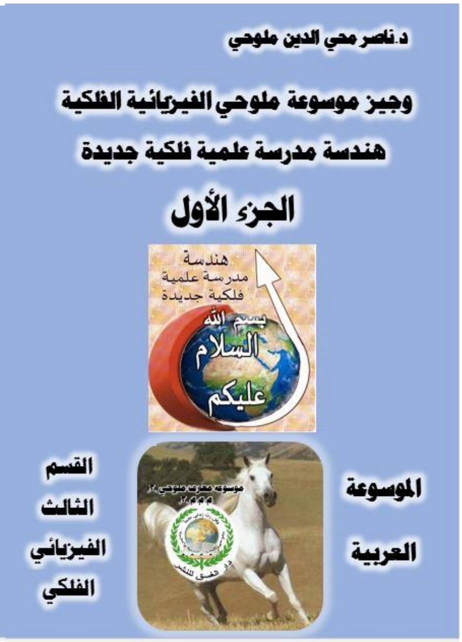
نستطيع أن نعدد أموراً لا حصر لها في هذا المجال، فالنظام في هذا العالم المتشابك إلى درجة كبيرة وإلى درجة معقدة جداً بحيث إن كل شيء يرتبط بكل شيء ويحتاج كل شيء، هذا النظام دقيق وحساس ومعير إلى حد الروعة بحيث لا نستطيع مشاهدة أي عدم توازن في الكون، طبعاً إذا استثنينا عقول البعض.

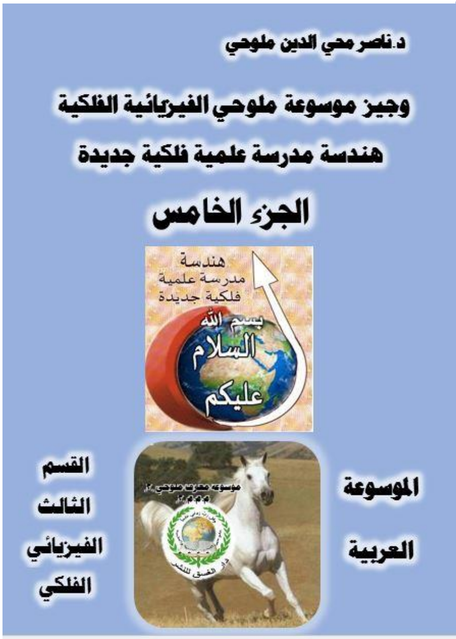
ومن العبث العقلي أن نرجع كل القوى التي تلعب دوراً في تأسيس هذا النظام، أن نرجعها إلى الخصائص الأصلية الكامنة في المادة نفسها، صحيح أن سبب ربط هذه القوانين بالمادة وقولنا بأنها خصائص المادة يعود إلى أننا نشاهد المادة بهذه الخصائص والصفات إلا أنه ليس هناك أي سبب يحتم وجود هذه القوى.

وليس من الممكن العثور على مثل هذا السبب، وبتعبير أصح، فإن وجود القوى أو عدم وجودها سيان عندنا مثل وجود المادة أو عدم وجودها سواء بسواء؛ لذا فإن شدة أية قوة ومقدارها ليست إلا احتمالاً واحداً من الاحتمالات اللانهائية

الموجودة بين الصفر واللانهاية، أي يستحيل تماماً أن تظهر أية قوة إلى الوجود إلا نتيجة إرادة معينة، ويستحيل تماماً أن يتعين مقدار هذه القوة وشدتها إلا نتيجة حكمة معينة، لا نقول هناك احتمال قليل، بل هناك استحالة رياضية تامة بكل ما تحمل كلمة الاستحالة الرياضية من معنى- وليس أمام العقل ولا أمام العلم إلا طريق واحد فقط لا غيره وهو الإيمان بأن القوى وجدت نتيجة إرادة الخالق، وأن مقاديرها وشدتها ضبطت وعيرت وحسبت ضمن توازن دقيق رائع بحكمته، ونحن لا نصل إلى هذه النتيجة لأننا لم نجد تفسيراً آخر، بل وصلنا إليها لأننا لا نستطيع إلا أن نفسر بهذا الشكل، ولا بأس أن نعيد إلى الأذهان حقيقة أن الكون أنشئ دون وجود نموذج ودون موديل، والإنسان الذي هو الكائن المادي الوحيد ذو الذكاء يضطر، رغم الإمكانات الكبيرة التي هيأتها له حضارته الممتدة عبر آلاف السنين، إلى تقليد الطبيعة والى الاستفادة من قوانينها، فإذا سحبت من يده هاتين الوسيلتين، لما بقيت هناك حضارة إنسانية ويتحول عقله، الذي هو أروع أثر في الكون، إلى شيء لا نفع فيه.

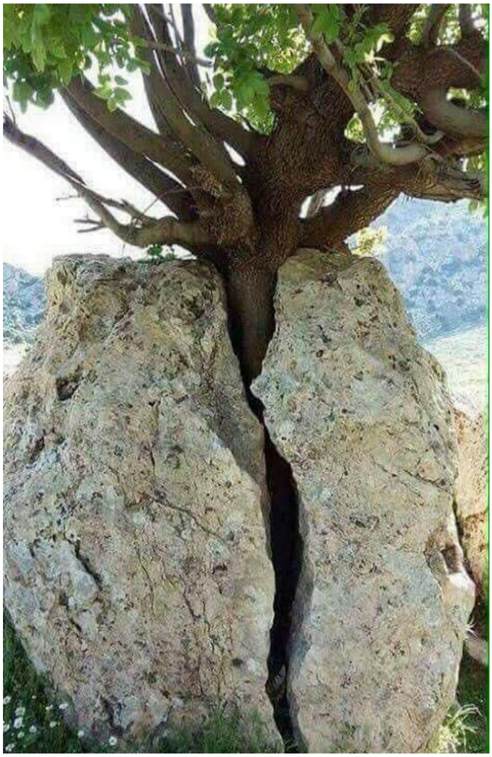
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت -٥٣


د.ناصر محي الدين ملوحي
وجيز موسوعة ملوحي الفيزيائية الفلكية
هندسة مدرسة علمية فلكية جديدة
الجزء الأول
هندسة
مدرسة علمية
فلكية جديدة
بسم الله
السلام
عليكم
الموسوعة
العربية
القسم
الثالث
الفيزيائي
الفلكي


د.ناصر محي الدين ملوحي
وجيز موسوعة ملوحي الفيزيائية الفلكية
هندسة مدرسة علمية فلكية جديدة
الجزء الخامس
هندسة
مدرسة علمية
فلكية جديدة
بسم الله
السلام
عليكم
الموسوعة
العربية
القسم
الثالث
الفيزيائي
الفلكي


أعيدوني إلى بيتي وأوقفوا
مساعداتكم .. سوف أزرع
أرضي و أطعمكم ...

أَلَمٌ وأَمَلٌ . . في الوجود





البحر الهادئ ..لايصـــنع أبداً بحاراً ناجحاً، ففي الأمواج والأعاصـــير تظهر مهارات وقدرات وإرادات وابتكارات واختراعات ..الرجال، فالصـــعوبات والتحديات والأزمات..تسـد الطريق أمام الضـعفاء ، بينما يدوسـها ويرتكز عليها الأقوياء كحال الصـــخور.. ليصـــلوا إلى قمة النمو والســـمو والرقي والتحضـــر والقوة..والمجد.

﴿ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

الأعراف-١٢٨

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسان إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾

النجم-٣٩

أيها العقل العربي الإسلامي.. انطلق وأبدع

لقد انطلقت الحضارة العربية الإسلامية عند نزول كلمة ﴿اقرأ﴾ حيث انتقل العربي إلى عالم الأفكار والابتكار بواسطة بناء العقلية النقدية التغيرية الرافضة للعقلية الآبائية التقليدية، والباحثة في آيات الأفاق الكونية والطبيعية وآيات الأنفس البشرية في الحياة الاجتماعية عبر الزمان وتراكم المعارف والمعلومات، من أجل اكتشاف القوانين والسنن الناظمة لحركة الإنسان التاريخية التي تتمظهر بصعود وسقوط الأمم وتداول عزّ الأيام بين الناس بالإضافة إلى ابتكار النظريات العلمية وهندسة القوانين الفيزيائية التي تفسر الظواهر الطبيعية والكونية بحيث يسهل تسخيرها لمصلحة الإنسان.

فأول ما أنزل على هذه الأمة من كتاب الله الكريم، الأمر الدائم بالقراءة المستمرة ﴿**اقرأ**﴾ لكتاب الله الخاتم ولهذا الكون وكل من فيه وما فيه، وهذا ما فسرته الآية القرآنية الكريمة:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت-٥٣

فالأمر المستقبلي ﴿**سَنُرِيهِمْ**﴾ يدل على الإبداع الدائم والابتكار المستمر لتحقيق السمو المتصاعد حضارياً وثقافياً وتقنياً وعلمياً، وبالتالي إن توفير كل ما يلزم العملية التعليمية والإبداعية من شروط مادية عمرانية ومعنوية تشجيعية ومؤسسات وكوادر بشرية، هو فريضة شرعية وضرورة حضارية، يأمر بها القرآن الكريم كل الأجيال لتحقيقها ليصلوا إلى خير أمة أخرجت للناس.

لقد أنجبت حضارة الإسلام الكثير من العلماء، من أمثال: البيروني والحسن ابن الهيثم، وأبي القاسم الزهراوي، وابن سينا وأبي حيان التوحيدي، والخوارزمي، وابن النفيس..

لقد عرف الأوربيون كتاب: (الكليات) لابن رشد، ودرسوا كتب ابن سينا وموفق الدين البغدادي، وابن النفيس الذي توصل تجريبيا وتشريحيا إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى قبل هارفي الإنجليزي وسارفيتوس الأسباني بعدة قرون، ودرسوا وطوروا علم الجراحة بفضل علماءنا العرب، وتتلمذوا على يد أبي القاسم الزهراوي الذي يعتبر أول طبيب جراحي عالمي في التاريخ البشري، وألف أهم مرجع اكاديمي كبير جراحي نظري وعملي ويدعى (التصريف لمن عجز عن التأليف) وهو موسوعة طبية في ثلاثين جزءاً مزودة بوصف (أطلس) الآلات والأدوات الجراحية وكيفية استخدامها في إجراء مختلف العمليات الجراحية وتكنيكها مثل الجراحة العصبية والعظمية والنسائية والتوليد والبولية والأذنية والعينية..

وظل يدرس في كليات الطب في الجامعات الأوروبية لعدة قرون، وإذا رغب بعض الانهزاميين المقلدين للغرب في البحث عن هذه العبقرية العلمية، وكانت لديه الرغبة الصادقة في الاعتزاز بانتمائه لثقافته وحضارته وعدم التمادي في جلد الذات، فإنني اقترح عليه ألا يبحث عن اسم أبي القاسم، بل يبحث من اليسار إلى اليمين عن اسم(Abulcasis) الذي يعتزّ به غيرنا أكثر من اعتزازي بني جلدته وعقيدته به.

تعالوا نقرأ سطوراً مما كتبت زيجريد هونكه في كتابها (الله ليس كذلك): (لقد صار العالم العربي- في قرون التخلف الوسطى للغرب- هو مؤسس علوم الكيمياء العضوية، ولم يتردد في امتحان الفروض اليونانية وإخضاعها لمعايير النقد العربية التجريبية، وكان معظمها لا أساس له سوى التخمين، وصوبوا مئات ومئات من تلك الفروض العلمية الخطأ، ومنها أخطاء جالينوس التي صوبها الطبيب عبد

اللطيف أحد أطباء المجاهد البطل الخالد صـــلاح الدين الأيوبي، وفســـاد نظريته حول وجود ثقوب في الحجاب الحاجز بالقلب، وصــححها ابن النفيس الذي بين أنها خيال محض وصــوبها باكتشــافه الدورة الدموية الصــغرى، وأخطاء إقليدس وبطليموس الزاعمة أن العين ترى بتسليط نورها على المرئيات، بالتصويب العبقري لعالم البصــريات الحســن بن الهيثم الذي وضــع نظريات وقوانين عديدة في عالم البصــريات مقدماً لأوروبا نظرية تكاد تكون متكاملة حول الأشــعة، بما في ذلك الأســس التي يقوم عليها اســتخدام العدســات والمجاهر وجميع أنواع المرايا وآلة التصـوير بالتعتيم الشـمسـي وكشـافات الضـوء الكهربية وغير ذلك، إن إنجازات علماء العرب من أطباء وكيمائيين ورياضـــيين وفلكيين ومخترعاتهم الفنية هطلت على أوروبا كالغيث على الأرض الميتة فأحياها قروناً، وخصــبها من نواحٍ متعددة، لقد قدموا البواعث التي أشــعلت الشــرارة الأولى لإطلاق البحث العلمي الذي كان منذ القرن التاســع الميلادي مشــلولاً يكاد يموت خنقاً، وذلك بســبب عدم السماحة الكنسية، والملاحقة والمنع والتحريم الذي فاق كل حد).

إن معظم علماء الغرب لم ينسبوا إلى المسـلمين نظرياتهم وأبحاثهم، بل لقد انتحلها وسـرقها معظمهم لنفســه دون إشـارة لدور علماء المسـلمين، أضـف إلى هذا أن كثيراً من الألفاظ والاصــطلاحات العربية في العلوم وغيرها تســربت إلى لغاتهم كاشفة سبق المسلمين وريادتهم في كثير من المجالات.

-الإبداع.. فريضة شرعية وضرورة حضارية:

علاقة الإبداع بالازدهار الحضاري عبر الزمن: إن الافتخار بالمنجزات العلمية للحضارة العربية الإســـلامية لن يلغي تخلفنا ويقضـــي على عجزنا، فلابد أن يكون حافزاً لنا

لتجاوز هذا التخلف الرديء بواسطة مواجهة حقيقية مع مشاكلنا الراهنة حيث أن هناك امتداداً للماضي في الحاضر، ولكي يعلم العالم أجمع أن بيئتنا العربية والإسلامية رغم كل التحديات الخارجية والصعوبات الداخلية وتكالب وتحالف أعداء الإنسانية والحياة والبيئة لتدميرها ونهبها ونشر الفوضى الكارثية والإرهاب الوحشي.. خصبة قادرة على أن تنتج فروعاً كالأصول تغذي شجرة الحضارة والثقافة والحكمة (الفلسفة) والعلم والمعرفة والتقنية وتساهم في العمران الأرضي الإنساني تمهيداً للاستيطان الكوكبي والكوني..

إن قصة أمتنا العربية والإسلامية مع الإبداع والابتكار والاجتهاد هي قصتها مع الحضارة صعوداً وهبوطاً، ازدهاراً وانحطاطاً، وإبداعاً وجموداً..

والباحثون في تاريخنا الفكري والحضاري يلاحظون ازدهار الإبداع (ع) مع ازدهارنا الحضاري (ض) عبر الزمن (ز)، فهناك علاقة طردية بينهما.

فالإبداع هو الذي يتيح لعقل الأمة أن تنتج الازدهار والسمو الحضاري والتنوع الفكري والفلسفي والتقدم التقني العلمي.

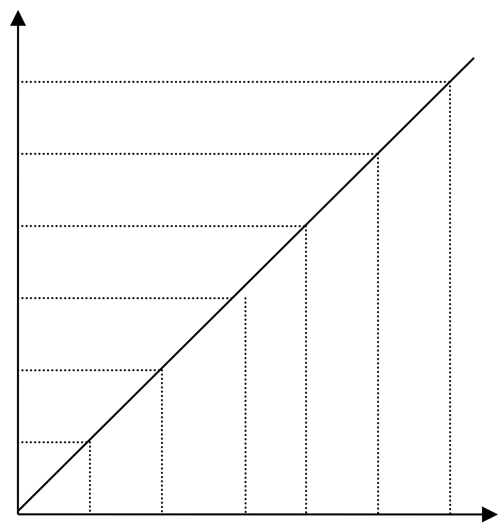
(ع) = تا (ض) الإبداع تابعاً طردياً للتطور الحضاري.

(ع) = تا (ز) الإبداع تابعاً طردياً للزمن.

ع = تا (ض) + تا (ز)

ونلاحظ أن (ع) ≠ ٠ ، بمعنى لا يمكن منطقياً ورياضياً وعقلياً وعملياً إيقاف الإبداع أبداً لأنه مرتبط بتغير الزمن الطبيعي عبر العصور، ومنطقياً الزمن 0 ≠ وإنما متقدم ومتحرك باستمرار ومرتبط نسبياً بحركة الكرة الأرضية المحورية والانتقالية في المجموعة الشمسية، كما أن التطور الحضاري في مجتمع ما ≠ ٠ أبداً مهما كان

المجتمع متخلفاً، فلابد من عدة أفراد فيه أو فرداً يملك أفكاراً علمية متقدمة أو يبتكر آلات مناسبة لتطور مجتمعه ولكن البيئة الاجتماعية العامة لا تقدم الفرصة للمبدعين في الظهور ولا تمنحهم الدعم المادي أو المعنوي، وبالتالي فإن الإبداع (ع) ≠ ٠ أيضاً، ونلاحظ كلما زاد الإبداع كلما زاد التطور الحضاري عبر الزمن، فالعلاقة طردية بين الازدهار الحضاري والإبداعي في المجتمعات.



التطور الحضاري

(ض)

الإبداع (ع)

العلاقة الطردية بين الازدهار الحضاري والإبداعي في المجتمعات

إننا نبحث هنا عن الإبداع رياضياً بمعناه الواسع الشامل لكل مجالات الحياة والعلوم والمجتمعات، ولا يقتصر على الجانب العلمي أو الفكري فقط، وإنما يضم جميع الطرق والآليات الفكرية التي تبدع وتطور المجتمع وتنقله من حالة حضارية معينة ذات شروط اجتماعية واقتصادية وثقافية متأخرة إلى حالة حضارية متطورة ومتقدمة وقادرة على التعارف والتعاون والتنافس على المستوى العالمي، وتكمن ضرورة وأهمية الإبداع الحضارية في المواجهة الفاعلة إيجابياً لتحديات الواقع المعاصر المحلي والدولي بحيث تساهم رموز وأفكار الإسلام في صياغة معادلة التقدم لصنع المستقبل العربي الإسلامي الحضاري وتأكيد الأبعاد الإنسانية والفعالية المعرفية في شتى المجالات الحياتية، ولا يكفي الافتخار بالماضي لتبرير عجزنا العلمي وكسلنا الاجتماعي، فمن افتخر بموتى أسلافه فهو الميت وهم الأحياء، أو حسب قول البيروني:

إذا المرء لم ينهض نفسه إلى العلا فليس العظام الباليات بمفخر

فلماذا لا نجد بيننا في واقعنا المعاصر مؤرخاً كالطبري؟ أو مفسراً للقرآن الكريم مثله وكاتباً موسوعياً كالأصفهاني، وأديباً وكاتباً متعدد المواهب مبدعاً كالجاحظ، وباحثاً في الأحاديث، ودارساً لها كالشافعي، وطبيباً وفيلسوفاً وعالماً كابن سينا، وفيلسوفاً وفقيهاً كابن رشد، وعالماً بالاجتماع والسياسة كابن خلدون وفلكياً ورياضياً ومخترعاً وراصداً كابن الشاطر الدمشقي الذي وضع نظرية مركزية الشمس وبرهن رياضياً على دوران الكواكب الأخرى في المجموعة الشمسية حول الشمس، ومبدعاً ومبتكراً للمنهج العلمي والتجريبي الاستقرائي والنظريات الفيزيائية البصرية والضوئية والنظرية الجسيمية للضوء، كابن الهيثم، فهل يتعلق هذا بانعدام المبدعين أو بالواقع الاجتماعي؟ فكيف نفسر أن جامعاتنا ومعاهدنا ومؤتمراتنا

تمتلئ بآلاف المفكرين والكبار من بينهم، ومن غير أن نتمكن من الخروج على العالم كله بفكرة أو فلسفة خلاقة وحيوية ومضيئة وعالمية، وذلك ضمن واقعنا الحضاري في بلادنا العربية، بينما عندما تصبح بيئتهم الحضارية إيجابية كما في بعض الدول الإسلامية والأوروبية فانهم يبدعون ويبتكرون ويخترعون في مختلف التخصصات العلمية النظرية والتطبيقية والتقنية والمعرفية والمعلوماتية..

إنها ضخامة الألقاب وهشاشة الأفكار وقلة الابتكار، إن هذا القصور العلمي والإنتاجي والمعرفي والموسوعي والتقني.. يعود إلى انعدام الفاعلية الاجتماعية المرتبطة بنوعية عالم الأفكار عند الشخص، فعندما تكون الأفكار حية وحيوية ضمن العقلية النقدية التغييرية التي يسعى الإسلام لبنائها وتطورها رافضاً العقلية الآبائية التقليدية، فإن هذا الأمر الحضاري قادر على بناء عالم الأفكار الصحيح في الأنساق الاجتماعية والسياسية والادارية والاقتصادية والثقافية والعلمية، وبالتالي الدعم الاجتماعي الحضاري للمبدعين لكي يظهروا وينشروا أفكارهم واختراعاتهم على المستوى العربي والإسلامي والعالمي..[٢١٦]

﴿إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء-٩

---

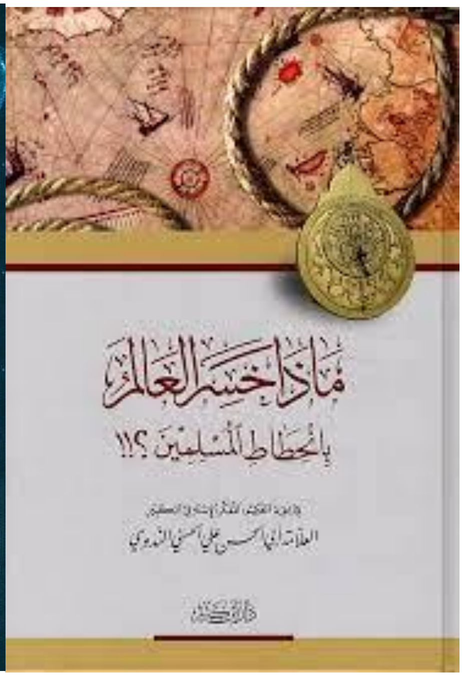
٢١٦ --للتوسع:

١) أيها العقل العربي انطلق وأبدع، د. ناصر محي الدين ملوحي، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٧، نيسان/ أيار ٢٠٠٧م، ص ٢٦-٢٧.

٢) تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، طبعة أولى، عام ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

٣) نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، طبعة أولى، عام ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.


د ناصر محي الدين ملوحي
ماذا سيربح العالم بنهضة المسلمين؟
دار الغسق للنشر


ماذا خسر العالم
بانحطاط المسلمين ؟!!
العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي


بديع السموات والأرض

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس – ٢٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(١٣) سورة الحجرات



التعارف البشري والتعاون الإنساني

أساس السلام العالمي والعمران الأرضي والكوني.

كتب وموسوعات للمؤلف
(معظمها من إصدار دار الغسق للنشر)

١- آفات الحنجرة الولادية (بحث علمي)، مطبعة الثبات- دمشق، ١٩٨٨م.
٢- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ط١، دار السلام، دمشق، ١٩٨٥م.
٣- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ط٢، دار الغدير، سلمية، ١٩٩٥م.
٤- علم نفس الجنين، مستقبل الجنين البشري.دار الغسق للنشر (ملوحي للبحوث العلمية)، سلمية-سوريا، ١٤٢١ / ٢٠٠١
٥- حاسة السمع ونقصها، مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٦- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٧- تحديد النسل، دراسة فقهية قانونية اجتماعية، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٨- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٩- مالك بن نبي، مفكر إسلامي وآراؤه، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
١٠- الطب النفسي الجسمي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٣، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
١١- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٢- الشورى أعلى مراحل الديمقراطية، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٣- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم.دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٤- اجتهاد في الجهاد، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٥- حكمة حمار (أسلوب أدبي علمي لتفعيل عقول الكسالى والخاملين)،دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٦- التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٧- أيها الصهاينة.. حطين قادمة، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٨- المبدعون العرب: الباحثة بيداء عبد الكريم الزير.الإبداع في علم المعلومات، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م.
١٩- نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٠- الدوار الدهليزي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢١- آينشتين.. أكذوبة القرن العشرين، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٢٢- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.
٢٣- المبدعون العرب.. مالك بن نبي، الإبداع في علم الحضارات، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٤- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٥- تحديد النسل.. دراسة فقهية قانونية اجتماعية، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٦- المبدعون العرب.. العالم حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً وإلكترونياً)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٢٧- علم نفس الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٢٨- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية (رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م
٢٩- رسالة في نعمة الإبتلاء، دار الغسق للنشر، سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٠- الإيدز (AIDS (SIDA طاعون العصر.. صناعة أمريكية، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا،١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣١- التوحيد.. ضرورة علمية (البرهان الرياضي على خلق الكون)، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٢- آليات الغرب في قتل الشعب، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٣٣- كتب في مقالات،دار الغسق للنشر، سلمية،سورية،١٤٣٧هـ/٢٠١٧م.
٣٤- مقالات منشورة، سلمية، سورية،١٤٣٧هـ/٢٠١٧م.
٣٥- إعادة هيكلة العالم، رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون، سلمية،سورية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٣٦- شكل جديد للذرة، النظرية الفيزيائية الذرية المعاصرة، (عرض ونقد وبديل جديد)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٣٧- شــكل جديد للتصــور الكوني، النظرية الفيزيائية الكونية المعاصــرة،(نقد وعرض وبديل)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٣٨- شــكل جديد لفلســفة العلم، فلســفة العلم المعاصــرة، (نقد وعرض وبديل)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٣٩- المبدعون العرب، رزان نـاصــر ملوحي، الإبداع في جودة المواهب المتنوعة، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٠- المبدعون العرب، عبد المعين ملوحي، عميد الأدب العربي في النقد الفلســفي، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤١- الهنود الحمر.. أكبر كارثة إرهابية سكانية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٢- التقدم نحو الإسلام، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٣- تأملات، رصـد تاريخ وحاضـر ومسـتقبل الكوكب الأرضـي، سـلمية،سـوريا،ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٤- الإيدز AIDS (SIDA) طاعون العصــر من أسـلحة الدمار الشــامل البيولوجية.. صناعة أمريكية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م..
٤٥- مقالات طالب في المرحلة الإعدادية والثانوية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٦- التوحيد.. فطرة عمرانية وضرورة علمية، ط٢، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٧- تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٨- هندسة التفكير، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٩- المبدعون العرب.. الشــاعر عبد الهادي الملوحي.. ألم وأمل ديوان شــعري، تقديم: الشـــاعر طريف الشــيخ عثمان، إعداد وتعليق: د.ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ -٢٠١٩م، ص ١٤٣، ق.ص ١٧×٢٤.
٥٠- المبدعون العرب.. علي مصــطفى مشــرفة، مبدع في الفيزياء الذرية ونظرية الكم والنسبية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية،سوريا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٩٥، ق.ص ١٧×٢٤.
٥١- عروبي وليس ســامي، د.ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغســق للنشــر، ســلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٢٣٢، ق.ص ١٧×٢٤.
٥٢- الطب النانوي.. طب تقنية النانو، د.ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغســق للنشــر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٣، ع.ص: ١٦٠.
٥٣- علم الاقتصـــاد الإســلامي، الفقر وعلاجه، ج١، د.ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص:١٥٤.
٥٤- ســياســة تلفيق الداء لتسـويق الدواء، دراســات وأبحاث، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ١٧٣.
٥٥- أطلس الكتاب المقدس الصـحيح، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، سلمية – سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص:٩٤.

٥٦- تصـــحيح جغرافية التوراة والإنجيل (أطلس الكتاب المقدس الصـــحيح)، د.ناصـــر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤٠هــــ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٣٣٥.

٥٧- الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغســق للنشــر، ســلمية-ســوريا، ط١، ١٤٤١هـــــ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨.

٥٨- الطب العمراني، رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والمستقبلي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

٥٩- المبدعون العرب، طلال أبو غزالة، فلسفة استثمار التحديات إيجابياً، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـــ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٩٢.

٦٠- الجهاز المناعي النفســـي، قوة وإبداع، د.ناصـــر محي الدين ملوحي، دار الغســـق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٨٤.

٦١- علم الاجتماع الحضـــاري العمراني، عمران الأرض واســـتيطان الكون، د.ناصـــر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـــــ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣١٥.

٦٢- المبدعون العرب، الدكتور المهندس سـعيد بدير، الإبداع في التكنولوجيا الفضـائية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـــــ-٢٠٢٠م.ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٦٦.

٦٣- المبدعون العرب، د.يحيى أمين المشـد، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هــــ-٢٠٢٠م.ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٦٦.

٦٤- المبدعون العرب، د.ســميرة موســـى علي، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصـــر محي الدين ملوحي، دار الغســـق للنشــــر، ســـلمية-ســـوريا، ط١، ١٤٤١هـــــــ-٢٠٢٠م.ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٤٨.

٦٥- المبدعون العرب، الدكتورة ســـامية عبد الرحيم ميمني، الإبداع في طب المخ والأعصـــاب، د.ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســوريا ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥٢.

٦٦- فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٤١هــــ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٣١.

٦٧- العولمة والاســتشــراق.. دراســة نقدية، د.ناصــر محي الدين ملوحي، دار الغســق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٧٢.

٦٨- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣٩.
٦٩- أيها العقل العربي.. انطلق وأبدع، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٥٦.
٧٠- هندسة الإنسان وراثياً، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٩٥.
٧١- تركستان الشرقية، فلسطين المنسية (الاستعمار الشيوعي الصيني)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٢- صناعة المستقبل، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٣- قانون ملوحي الحضاري (قانون ناظم لعلم تدوال الحضارات)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٤- علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)، science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص:١١٤.
٧٥- استراتيجية الخطاب العمراني الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٦- قوانين مضحكة في نظرية الكم والنسبية، (عرض ونقد وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٧- علم نفس كوني، (رؤية جديدة لعمران الأرض واستيطان الكون)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٨- قانون العمران الحضاري،(الحضارة تلد منتجاتها ولا تستوردها)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٩- حكمة الجهاد الأصغر في الإسلام، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٨٠- قانون التقوى للرقي الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٨١- أزمة العلم المعاصر، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٢- منهج علمي نقدي جديد، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.

٨٣- سرقات اينشتين العلمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٤- هندسة صناعة العقول (تقنيات هندسة الخونة)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٥- متى ننهض؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٨٦- لوزات ونامیات (نظري وعملي)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٨٧- الإدمان.. مخاطره وعلاجه، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٨- الاستعمار الإرهابي الوحشي البوذي في بورما، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٩- طب الخلايا الجذعية (الطب الخلوي الجذعي)،Stem cell medicine، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٠- النظرية النسبية، (عرض ونقد وتعديل وبديل)، الترجمة الإنكليزية لوجيز النظرية الحلزونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩١- هندسة مدرسة فلكية إسلامية معاصرة، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٢- النظرية الفيزيائية للضوء، (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٣- ناسا وأمثالها، رحلات زائفة وعلوم مزيفة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٤- معادلات وقوانين النظرية النسبية والكم (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٥- قصف إعلامي فلكي غربي مزيف، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٦- حرب المصطلحات Terminology War (الحرب الثقافية النفسية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٧- اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٨- وجيز كتاب: اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٩- المبدعون العرب، العربي بن بلقاسم التبسي، بطل عربي مجاهد خالد ضد الاستخراب الفرنسي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٠٠-الإسعاف الطبي في التسممات الشائعة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدلة،١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

١٠١- الإرهاب التخريبي الوحشـــي الغربي في إفريقيا، (نموذج مالي والجزائر وإفريقيا الوسطى)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٢-مقالات وأبحاث منشـورة في الشـابكة (الانترنت)، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٣-عظمة رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم والخلفاء الراشـدين، دار الغسـق للنشـر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٤-المبدعون في الأرض، المحاضـر العالمي أحمد حسين ديدات، الإبداع في الحوار الإسلامي الإنساني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٥-المنظومة الحاسوبية السمعية البصـرية، (رؤية علمية تقنية جديدة لتسهيل العمران الأرضـــي والاســتيطان الكوني)، دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســورية، ط٣، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٦-علم الظواهر الخــارقــة للعــادات تحــت المجهر Paranormology under microscope، (العلم الكهرطيســي الناعم الخارق الفائق)، دار الغســق للنشــر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٧-هندســة مدرســة طبية عمرانية جديدة، Engineering a new prosperous medical school، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، طبعة أولى، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٠٨-الدوار الدهليزي، نظرية التوازن البشـري، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سـورية، طبعة ثانية معدّلة ومزيدة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١٠٩-حاسـة السمع، مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدّلة ومزيدة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١١٠-زرع الحلزون (استطباباته، تقنياته ومستقبله)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١١١-أضـرار الضـجيج، (الأذن، الجنين والصـحة العامة)، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

١١٢-المصـطلحات العلمية والطبية، Scientific and Medical Terms،(تأصيل، تحليل، نقد وتحديث)،دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١١٣-عراقة عربية إسـلامية وسـخافة رأسـمالية شـيوعية، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١١٤-**الموسوعة العربية، القسم الأول الطبي، وجيز موسوعة ملوحي الطبية،هندسة مدرســـة طبيــة عمرانيــة جديدة،(موســـوعــة معارف ملوحي الأولى، م.م.م ١)،ثمانية أجزاء، ع.ص: ٦٠٣٠، ق.ص:** ١٧×٢٤، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٥- **الموسوعة العربية، القسم الثاني الفلسفي العمراني، وجيز موسوعة ملوحي الفلسفية العمرانية، هندســة فلسـفة عمرانية كونية جديدة،(موســوعة معارف ملوحي الثانية، م.م.م ٢)، خمســـة أجزاء، ع.ص: ٣٢٨٢، ق.ص:** ١٧×٢٤، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٦-**الموسـوعة العربية، القسـم الثالث الفيزيائي الفلكي، وجيز موسـوعة ملوحي الفيزيائية الفلكية، هندسـة مدرسـة علمية فلكية جديدة، (موسـوعة معارف ملوحي الثالثة، م.م.م ٣)،خمسة أجزاء، ع.ص: ٤٢٥٥، ق.ص: ١٧×٢٤**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٧-**الموسـوعة العربية، القسـم الرابع العمراني الإسـلامي، وجيز موسـوعة ملوحي العمرانية الإسلامية، هندسـة فلسفة عمرانية إسلامية جديدة،(موسوعة معارف ملوحي الرابعة، م.م.م ٤)، سـبعة أجزاء، ع.ص:٥٥٢٤،ق.ص:١٧×٢٤**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.



١١٨-**الموسوعة العربية، القسم الخامس اللغوي المقارن، وجيز موسوعة ملوحي للدراسات اللغوية، علم اللغات المقارن، (موسوعة معارف ملوحي الخامسة، م.م.م ٥)**، ثلاثة أجزاء، ع.ص: ٢٠٩٨، ق.ص: ١٧×٢٤، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

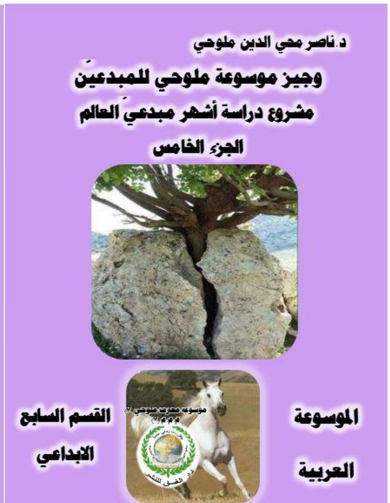


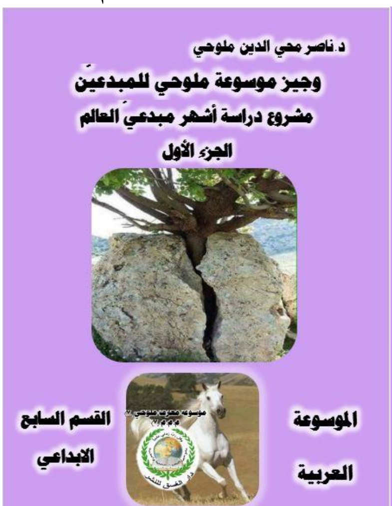
١١٩-**الموسوعة العربية، القسم السادس النقدي الاستراتيجي، وجيز موسوعة ملوحي النقدية الاستراتيجية، هندسة مدرسة نقدية إنسانية جديدة،(موسوعة معارف ملوحي السادسة، م.م.م ٦)**، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م





١٢٠-الموسوعة العربية، القسم السابع الإبداعي، وجيز موسوعة ملوحي للمبدعيّن، مشروع دراسة أشهر مبدعيّ العالم،(موسوعة معارف ملوحي السابعة،م.م.م ٧)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.





١٢١-المفسدون في الأرض.. علاجكم العاجل.. قادم، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٢٢-المبدعون العرب، المحاضر العالمي الحكيم ابراهيم الفقي، الإبداع في هندسة العقول وتغيير النفوس، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

١٢٣-المبدعون العرب، العالم زغلول النجار، الإبداع في علوم الأرض والكون والاعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
١٢٤-المبدعون العرب، العالم الحكيم اللغوي محمد هيثم الخياط، الإبداع في تعليم وتعريب الطب البشري، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
١٢٥-المفسدون في الأرض.. علاجكم العاجل.. قادم، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٢٦-المبدعون العرب، المحاضر العالمي الحكيم ابراهيم الفقي، الإبداع في هندسة العقول وتغيير النفوس، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
١٢٧-المبدعون العرب، العالم زغلول النجار، الإبداع في علوم الأرض والكون والاعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
١٢٨-المبدعون العرب، العالم الحكيم اللغوي محمد هيثم الخياط، الإبداع في تعليم وتعريب الطب البشري، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
١٢٩-هندسة تقنيات عمرانية (علم رشيد لعلاج علم التجهيل)، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٠- عظماء آل ملوحي في الكوكب الأرضي، الجزء الأول، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣١- المبدعون العرب، الأستاذ الدكتور الباحث حاتم النجدي، الإبداع في تعليم وتعريب، هندسة الإلكترونيات والمعلومات، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٢- المبدعون في الأرض، الفيلسوف جودت سعيد.. غاندي العصر، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٣- المبدعون العرب، العالم الفيزيائي عبد الكاظم العبودي، الإبداع في الفيزياء النووية وأخلاقيات البحث العلمي، فاضح الإرهاب الصهيوني الفرنسي النووي في الجزائر، دار الغسق للنشر، ط١،سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٤- الموقف البناء من مدارس علم النفس، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٥- الصحة النفسية، تقنيات الحماية العقلية، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٦- علم الاختراع والتطوير، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
١٣٧- العقلية العمرانية السلمية المناعية، العدل أساس الملك والرقي، والعنف أساس التخلف والخراب، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية، سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١٣٨- صهيونية وعنصرية ولصوصية أينشتاين، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.
١٣٩- الطباعة المجسمة ثلاثية الأبعاد، مستقبل رائع للتعويضات البشرية الحيوية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.
١٤٠-المبدعون العرب، الحكيم الباحث المفكرخالص جلبي كنجو، الإبداع في جدلية الطب -الفلسفة والعلم -السلم، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
١٤١-المبدعون العرب، الفيلسوف محمد عمارة، الإبداع في تأصيل وتجديد وتنوير وترشيد الفكر الإسلامي المعاصر، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
١٤٢-المجاهر الضوئية والإلكترونية الحديثة، ملحق علمي عملي: دراسة علمية مجهرية وطبية بشرية وضوئية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٣-المبدعون العرب، الدكتور أحمد زويل، مكتشف كاميرا الفمتو ثانية، والمجهر المجسم ثلاثي ورباعي الأبعاد، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية،ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٤-المبدعون العرب، البطل القاضي المجاهد، محمد عبد الكريم الخطابي، أمير المغرب العربي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية،ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٥-المراصد الفلكية القديمة والحديثة، دراسة علمية ضوئية رياضية فلكية جديدة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٦-التجارة الأوروبية الإرهابية بخطف وعبودية الأطفال، (تجارة الأطفال السوداء الرابحة)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٧-الهجرة العكسية ضرورة حضارية وفريضة شرعية، انتهى زمن الوهم الأوروبي الأميركي الصيني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٨-مختصر كتاب: الهجرة العكسية ضرورة حضارية وفريضة شرعية، انتهى زمن الوهم الأوروبي الأميركي الصيني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٤٩-ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٠-المبدعون في الأرض، القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، السفير العالمي للقرآن الكريم.. صوت مكة الرائع، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥١-المبدعون في الأرض، المحامي الدبلوماسي مراد هوفمان، الإبداع في التغيير الحضاري العمراني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

١٥٢-المبدعون في الأرض، عباس محمود العقاد.. عملاق الفكر العربي، الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي المعاصر، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٣-المبدعون في الأرض، محمود محمد شاكر.. عملاق الفكر العربي، الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي المعاصر، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٤-المبدعون في الأرض، الشيخ الفيلسوف الشعراوي، الإبداع في الرقي الحضاري العمراني، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٥-المبدعون في الأرض، الفيلسوف الحكيم مصطفى كمال محمود، الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي والعالمي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٦-المبدعون في الأرض، العالم الحكيم عبد المحسن صالح، الإبداع في فلسفة العلم العمرانية وبلاغة الكتابة العلمية ، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٧- المبدعون في الأرض، المفكر الإنساني والناشر العالمي مظهر الملوحي..الابداع في التفكير المسيحي الإنساني العمراني..رؤية موضوعية توثيقية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

١٥٨- المبدعون في الأرض، الحكيم الجراح المبدع أبو قاسم الزهراوي ..عميد الجراحة العالمية والاطالس الطبية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٥٩- المبدعون في الأرض، المعماري العثماني المبدع سنان ، أشهر معماري الكوكب الأرضي ، الابداع في روعة وحيوية وجمالية وخلود هندسته المعمارية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦٠- المبدعون في الأرض، العالم المهندس المخترع عمر حمشو ، الابداع والاختراع في الهندسة الكهربائية الالكترونية،دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦١- المبدعون في الأرض، الفيلسوف العالم محمد الغزالي ،مجدد الأمة، الابداع في تأصيل وتجديد الفكر العالمي والإسلامي،دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.
١٦٢- مقالات وأبحاث منشورة في الشابكة (الانترنيت) ، الجزء الثاني ،طبعة ثانية معدلة وموسعة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

الكتب المترجمة للمؤلف إلى اللغة الإنكليزية

١- علم نفس الجنين، (**Psychology of Embryo**)، ترجمـة: ميـادة فرحـة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

٢- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، (**Creating the scientific Mind in the Holy Qoran**)، ترجمة: ميادة فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣- الحضـــارة الغربية مريضـــة وعلاجها بالحســـنى فريضـــة، (**The western civilization is ill and treatment it with kindness is ordinance**)، ترجمة ميادة فرحة، دار الغســق للنشــر، ســلمية، ســوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

٤- وجيز النظرية الحلزونية الكونية، (The cosmic spiral theory) مختصــر النســخة العربية والترجمة الإنكليزية، ترجمة: ماري زياد زينو Marie Ziad Zeno، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص: ٦٦.

٥- علم معايرة المعتقد والســلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النســخة العربية ومختصــر الـتـرجـمـة الإنـكـلـيـزيـة)، science of calibration the belief and behavior،science(Wisdom scale)، ترجمة:ديانا زياد زينو، دار الغســق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص:١١٤.

٦- علم نفس الجنين، (**Psychology of Embryo**)، ترجمـة:ميـادة فرحـة، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢، ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ.

٧- مقالات عربية مترجمة إلى اللغة الإنكليزية، **Subtitled Arabic articles to English**، ترجمة: ميادة فرحة، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

٨- مقالات عربية مترجمة إلى اللغة الإنكليزية، الجزء الثاني، **Arabic articles Subtitled to English**، **part2**، ترجمة: ميادة ســليمان فرحة، دار الغســق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

الكتب المترجمة لدار الغسق للنشر

١- تصـحيح مسـار العلم، The correction of the flag path، سـمير القطريب Sameer Al-Katreeb، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي D.Nasser Mehi Aldein Almallohi، ترجمة: ميادة فرحة Maydah Farha، دار الغسـق للنشر، سلمية – سورية، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

٢- عبودية واسترقاق الأطفال في أوروبا، دراسة اليونسيف حول عبودية الأطفال في دول الشمال، (نموذج موثق من أكاذيب الأمم المتحدة -اليونسيف)، ترجمة: منيرڤا أحمد كلول، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سورية،ط١، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م.

من فيديوهات المؤلف

(قناة د.ناصر محي الدين الملوحي على اليوتيوب)

١- المبدعون العرب حسن كامل الصباح.
٢- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)
٣- المبدعون العرب.. عبد المعين ملوحي.
٤- طاعون العصر الإيدز (SIDA) AISD من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية.. صناعة أميركية..
٥- نظرية مركزية الشمس، ابتكار عربي إسلامي.
٦- تأملات.رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي.
٧- الدوار الدهليزي.
٨- شكل جديد لفلسفة العلم، فلسفة العلم المعاصر.
٩- الدكتور ناصر محي الدين الملوحي في سطور.
١٠- لمحة تعريفية عن مرض الدوار الدهليزي.
١١- قناة الدكتور ناصر محي الدين الملوحي، أخصائي أذن أنف حنجرة.
١٢- توجّه جديد لتعليم الجنين.
١٣- الاستشارة الثلاثية للعمليات الجراحية للمرضى.
١٤- كيفية تنظيف الأذن.
١٥- متى تستأصل اللوزات وتجرف الناميات عند الأطفال.
١٦- ما هي الأدوية السَّامّة للطفل؟
١٧- علم نفس الجنين مشروع فتح روضات لتعليم الأجنّة.
١٨- متى يكون تطنيش الطفل مرضاً.
١٩- تفعيل حاسة السمع عند الجنين.
٢٠- بحّة الصوت أسبابه وعلاجه.
٢١- تقنية ملوحي الجديدة في علاج البوليبات الأنفية (الزوائد والسلائل).
٢٢- أفضل العلاجات المتوفرة عالمياً وحالياً للسرطانات الخبيثة.
٢٣- طنين الأذن (أسبابه وعلاجه).
٢٤- الرعاف أسبابه وعلاجه.
٢٥-الحكمة في معرفة التشخيص الصحيح..
٢٦-الهجرة العكسية من اوروبا فريضة وضرورة..
٢٧-تكوين العقلية العلمية النقدية في القرآن الكريم..
٢٨-الحكة في كتابة الوصفة الطبية..


Psychology of Embryo
علم الاختراع والتطوير
THE SCIENCE OF INVENTION AND DEVELOPMENT
مقالات مترجمة
عروبي
ضرورة فتح مستشفيات
لمعالجة الأمراض الحضارية
صناعة المستقبل
شكل جديد لفلسفة العلم
PAIN

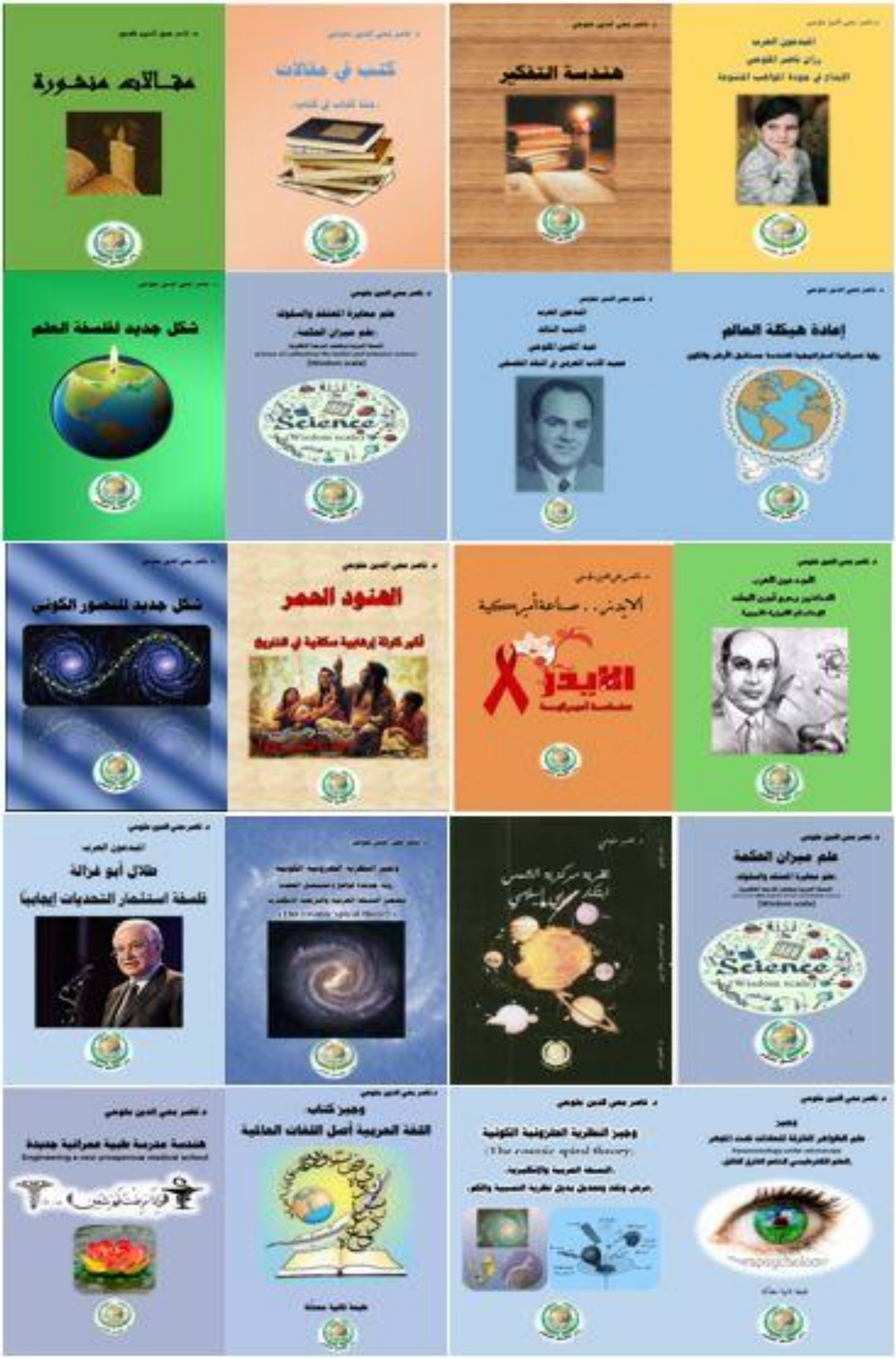

د. ناصر محيي الدين ملوحي
حاسة السمع ونقصها
مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل
حرب المصطلحات
Terminology War
(الحرب الثقافية الخفية)
طبعة ثانية
حقبة الجهاد الأصغر في الإسلام
المبدعون العرب
العالم المكرم اللغوي محمد هيثم الخياط
الإبداع في تعليم وتعريب الطب البشري
هندسة تقنيات عمرانية
(علم رشيد لعلاج علم التجهيل)
The formation of the scientific mindset
In the Holy Quran
تكوين العقلية العلمية
في القرآن الكريم
المبدعون في الأرض
الفيلسوف جودت سعيد
غاندي العصر
تأملات
تنظيم (تحديد) النسل
دراسة فقهية قانونية اجتماعية
تركستان الشرقية فلسطين المنسية
(الاستعمار الشيوعي الصيني)
تصحيح جغرافية التوراة والأناجيل
(أطلس الكتاب المقدس الصحيح)
أيها العقل العربي... انطلق
الاستعمار الإرهابي الوطني البوذي
في بورما
المصطلحات العلمية والطبية
(تأصيل، تحليل، نقد وتحديث)
الموقف البناء من مدارس علم النفس
النظرية الكهربائية للضوء
(عرض ونقد وتعديل وبديل)
النظرية النسبية
(عرض ونقد وتعديل وبديل)
الهنود الحمر
أكبر كارثة إرهابية أوروبية في التاريخ

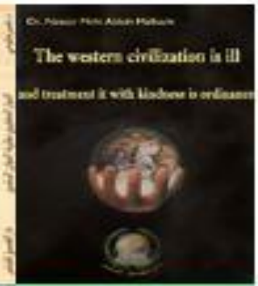

الموسوعة العربية
القسم الأول الطبي


أضرار الضجيج
Noise damage
الدوار الدهليزي
(Vertigo)
نظرية التوازن البشري
الصحة النفسية
The western civilization is ill
الجهاز المناعي النفسي
قوة وإبداع
التقدم نحو الإسلام
قراءة إنسانية ورؤية عمرانية
الاستخلاف الكوني
في المفهوم الإسلامي
أزمة العلم المعاصر
تاريخ العلم


اجتهاد في الجهاد
علم نفس الجنين
Science
علم الاقتصاد الاسلامي
علم الاجتماع الحضاري العمراني
شكل جديد للذرة
حكمة حمار
Creating the scientific Mind
In the Holy Quran
أيها الصحابة حطين قادمة
د.ناصر ملوحي
النظرية الحلزونية
الكونية - التوحيدية
العولمة والاستشراق
دراسة نقدية
الطب
النفسي الجسمي
PAIN


هندسة التفكير
رسالة في نعمة الابتلاء
مقالات وأبحاث منشورة
متى ننهض؟
مالك بن نبي
الإبداع في علم الحضارات
فيروس كورونا
كتب وموسوعات


مقالات منشورة
كتب في مقالات
هندسة التفكير
شكل جديد لفلسفة العلم
إعادة هيكلة العالم
Science
شكل جديد للتصور الكوني
الهنود الحمر
الإيدز
علم ميزان الحكمة
طلال أبو غزالة
فلسفة استثمار التحديات إيجابياً
وجيز كتاب
اللغة العربية أصل اللغات العالمية
وجيز النظرية الطرونية الكونية
(The cosmic spiral theory)
هندسة مدرسة طبية عمرانية جديدة


The western civilization is ill
and treatment it with kindness is ordinance


د. ناصر ملوحي
الدوار الدهليزي


الشورى
أعلى مراحل
الديموقراطية

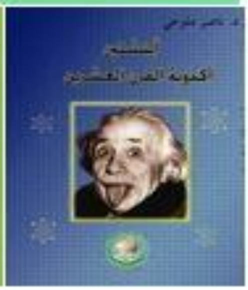

الطب العمراني

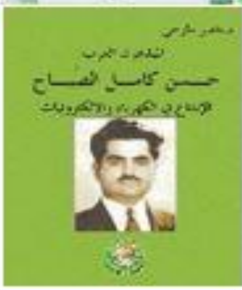





التعويضات

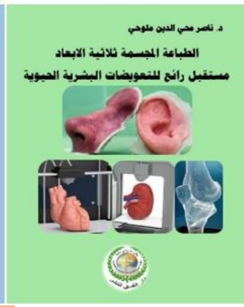

د. ناصر ملوحي
الحضارة الغربية مريضة
وعلاجها بالحسنى فريضة

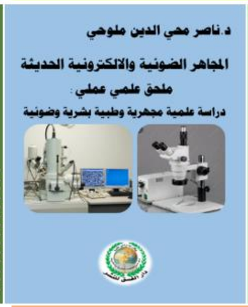



حسن كامل الصباح

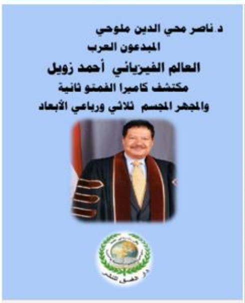

إعادة هيكلة العالم

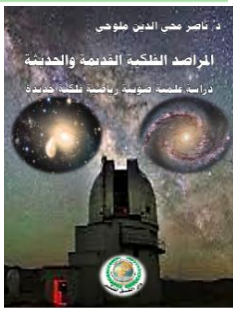

الأناجيل والرسائل

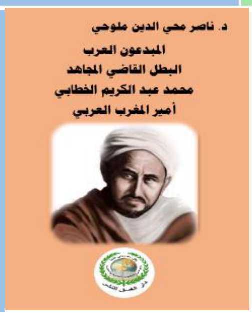

د. ناصر محي الدين ملوحي
الطباعة المجسمة ثلاثية الابعاد
مستقبل رائع للتعويضات البشرية الحيوية


د.ناصر محي الدين ملوحي
المجاهر الضوئية والالكترونية الحديثة
ملحق علمي عملي:
دراسة علمية مجهرية وطبية بشرية وضوئية


د ناصر محي الدين ملوحي
Dr. Nasser Mohi Aldein Mallouhi
وجيز موسوعات عربية
مترجم للغة الإنكليزية
translated from Arabic Articles
into English
ترجمة
ميادة سليمان فرحة
Mayada Sulaiman Farha


د.ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون العرب
العالم الفيزيائي أحمد زويل
مكتشف كاميرا الفمتو ثانية
والمجهر المجسم ثلاثي ورباعي الأبعاد

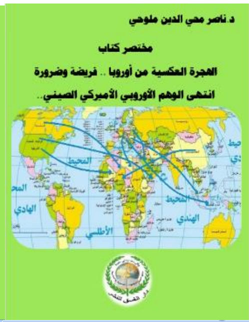

د. ناصر محي الدين ملوحي
المراصد الفلكية القديمة والحديثة

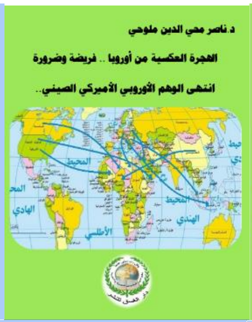

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون العرب
البطل القاضي المجاهد
محمد عبد الكريم الخطابي
أمير المغرب العربي

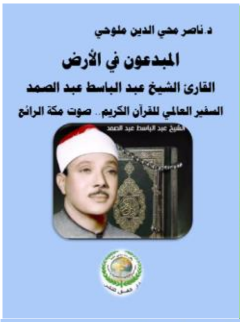

منيرنا أحمد كلول
عبودية واسترقاق الأطفال في أوروبا
برمجة إنسانية قانونية تعويضية للاستراتيجيات
ترجمة معدلة لدراسة اليونيسيف حول استرقاق الأطفال في دول الشمال
تقديم وتدقيق
د.ناصر محي الدين ملوحي

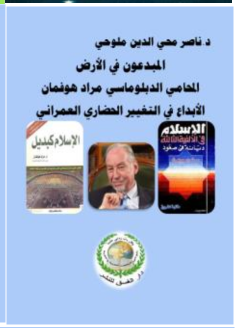

د.ناصر محي الدين ملوحي
التجارة الأوروبية الإرهابية بخطف وعبودية الأطفال
(التجارة السوداء الرابحة بالأطفال في الغرب)

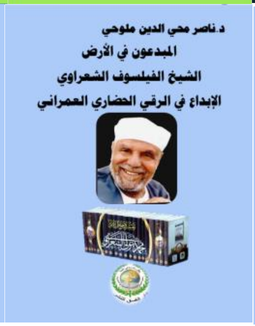

د. ناصر محي الدين ملوحي
ماذا يربح العالم بنهضة المسلمين؟


د. ناصر محي الدين ملوحي
مختصر كتاب
الهجرة العكسية من أوروبا .. فريضة وضرورة
انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني..

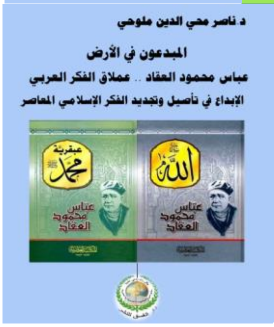

د. ناصر محي الدين ملوحي
الهجرة العكسية من أوروبا .. فريضة وضرورة
انتهى الوهم الأوروبي الأميركي الصيني..


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد
السفير العالمي للقرآن الكريم.. صوت مكة الرائع
الشيخ عبد الباسط عبد الصمد


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
المحامي الدبلوماسي مراد هوفمان
الأبداع في التغيير الحضاري العمراني
الإسلام كبديل
الإسلام


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
الشيخ الفيلسوف الشعراوي
الإبداع في الرقي الحضاري العمراني

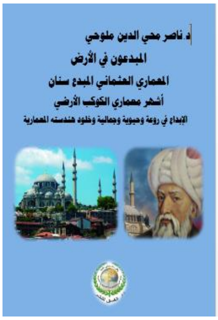

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
الفيلسوف الحكيم مصطفى كمال محمود
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي والعالمي

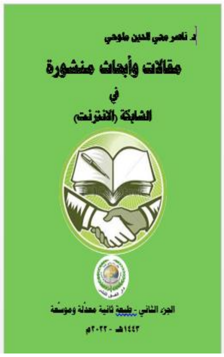

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
عباس محمود العقاد .. عملاق الفكر العربي
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي المعاصر
عبقرية محمد
عباس محمود العقاد
الله
عباس محمود العقاد

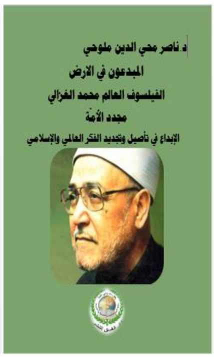

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
محمود محمد شاكر .. عملاق الفكر العربي
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر الإسلامي المعاصر


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
العالم الحكيم عبد المحسن صالح
الإبداع في فلسفة العلم العمرانية وبلاغة الكتابة العلمية
التنبؤ العلمي ومستقبل الانسان
الإنسان الحائر بين العلم والخرافة

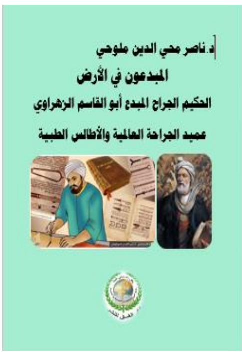

د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
المفكر الإنساني والناشر العالمي مظهر الملوحي
الإبداع في التفكير المسيحي الإنساني العمراني
رؤية موضوعية توثيقية
الإنجيل
المعنى الصحيح لإنجيل المسيح


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
المعماري العثماني المبدع سنان
أشهر معماري الكوكب الأرضي
الإبداع في روعة وحيوية وجمالية وخلود هندسته المعمارية


د. ناصر محي الدين ملوحي
مقالات وأبحاث منشورة
في
الشابكة (الانترنت)
الجزء الثاني - طبعة ثانية معدلة وموسّعة
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الارض
الفيلسوف العالم محمد الغزالي
مجدد الأمة
الإبداع في تأصيل وتجديد الفكر العالمي والإسلامي


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
العالم المهندس المخترع عمر حمشو
الإبداع والاختراع في الهندسة الكهربائية الإلكترونية


د. ناصر محي الدين ملوحي
المبدعون في الأرض
الحكيم الجراح المبدع أبو القاسم الزهراوي
عميد الجراحة العالمية والأطالس الطبية

تقديم ومراجعة كتب

١- تاريخ الطب، د.حسام خضور، مراجعة:د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغدير، سلمية_سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
٢- تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٣- الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤- الموسوعة البصرية لعين الإنسان، حسين محمد الملوحي، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
٥- النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٦- رحلة العمر ما بين فن النحت والرسم، الفنان التشكيلي: عبد الكريم الزير، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، إنجي للخدمات الطباعية، سلمية_سوريا، ٢٠١٧م.

من إصدارات دار الغسق للنشر (تحت الإعداد والطبع)

١- المجهر والمراصد الفلكية.
٢- المنهج العلمي التجريبي والشك النقدي.. ابتكار عربي إسلامي.
٣- وجيز الموسوعة الطبية الجراحية في أمراض الأذن والأنف والحنجرة والرأس والعنق.
٤- المبدعون العرب، الدكتور إبراهيم فاضل، مبدع نظرية التدافع الكوني وباحث في الفلسفة واللغة والتاريخ الإنساني.
٥- مقالات ودراسات منشورة في الشابكة (الإنترنت)، الجزء الثالث.
٦- الإعلام المزيف والإعلان الملفق، تقنيات صناعة الغباء في علم التجهيل الغربي.
٧- مقالات ودراسات مترجمة، الجزء الثالث.

من إصدارات دار الغسق للنشر

١- حكم وأقوال، وفاء محي الدين ملوحي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢- رسوم أطفال، نيروز ناصر ملوحي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٣- رسوم أطفال، رزان ناصر ملوحي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٤- الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٥- قصص للأطفال، قمر ناصر ملوحي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٦- تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٧- رواية سامحت نفسي، محمود درويش جرجنازي، ط١، ١٢٤٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٨- رسومات أطفال، عبير ناصر ملوحي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٩- قصص الأطفال، هند اسماعيل عابدين، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٠- زقزقة العصافير، صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١١- الكندي، اعداد التلميذ: كرم لبيد عبيدو، اشراف المربية صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٢- الموسوعة البصرية لعين الإنسان، حسين محمد الملوحي، ط١، ٢٠١٥م.
١٣- رسومات أطفال، أبرار ناصر ملوحي، ط١، ٢٠١٥م.
١٤- مذكرات وفاء، وفاء محي الدين ملوحي، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٥- النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٦- رسومات أطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٧- رسومات أطفال، يعرب ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
١٨- رسومات أطفال، أحمد ناصر ملوحي، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
١٩- رسومات أطفال، محي الدين ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٢٠- رسومات أطفال، صقر ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢١- مقالات ورسوم مغترب، علي حسين ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٢- قصص قصيرة، هدى ناصر ملوحي، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٣- زخرفات عربية، نيروز ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٤- رسومات أطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٥- رسومات أطفال، يعرب ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٦- رسومات أطفال، صقر ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.
٢٧- رسوم طبيعة صامتة، هدى ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

من المقالات والأبحاث المنشورة للمؤلف

١- عملية جراحية ناجحة في مشفى الشهيد عبد القادر شقفة، لأول مرة تستأصل الحنجرة بالمنطقة الوسطى في سوريا، جريدة الفداء حماه، ع: ٨٤٩٩، الأحد ١٢ رجب ١٤١١هـ-١٩٩١/١/٢٧م، ص ٢.

٢- دراسات إحصائية مقارنة حول النزوف بعد استئصال اللوزات، المجلة الطبية العربية، نقابة الأطباء، دمشق، عام ١٩٩٣.

٣- التدخين وأضراره، جريدة الفداء حماه، ع: ١٠٨١١، تاريخ ١٩٨٨/٢/١، ص ٤.

٤- أهمية علم نفس الجنين، جريدة الفداء حماه، ع: ١٠٨٩٧، تاريخ ١٩٩٩/٣/١٦، ص ٤.

٥- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، جريدة الفداء، ع: ١٠٩٢٧ تاريخ ١٩٩٩/٤/٢٧ ص ٤.

٦- الضجيج وأثره على الأذن والصحة العامة، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة سوريا، سنة ٤١، ع٤٦٨.جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ أيلول ٢٠٠٢ ص ٣٠٩- ٣١٣.

٧- الموقف البناء من مدارس علم النفس، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة دمشق، سنة ٤٣، ع: ٤٧٦، أيار ٢٠٠٣، ص ٢٦٤-٢٦٧.

٨- الشيفرة الوراثية ومستقبلها، جريدة الفداء، العدد ١٢٠٥٧، الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٢٣هـ ١٩/ ٢/ ٢٠٠٣م.

٩- قراءة في كتاب: سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ندى محمد عادلة، جريدة الفداء، العدد١٢٣٢، الثلاثاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤هـ ١٣/ ١/ ٢٠٠٤م، ص ٤.

١٠- نقص السمع عند الأطفال، مجلة المنبر العربي، العدد١٩-٢٠، تشرين الأول٢٠٠٤م، دمشق- بيروت، ص٥٢.

١١- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الجنين)، مجلة التوليد وأمراض النساء، العدد ٣٩، نيسان ٢٠٠٣، إصدار الجمعية السورية لأطباء التوليد والنسائية دمشق،ص٤٦-٤٩.

١٢- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين، مجلة المنبر العربي، دمشق العدد ١٧-١٨، أيار/ حزيران، ٢٠٠٤م، ص ٣٨-٣٩.

١٣- الثقافة الكونية، السمو الحضاري والعمران الكون، مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٥/ ٢٦،آب / أيلول ٢٠٠٥م، ص ٥٤.

١٤- التعليم اللغوي عند الجنين، مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٧- ٢٨، كانون الثاني/ شباط ٢٠٠٦، ص ٩٠.

١٥- أنفلونزا العقول وليس أنفلونزا الطيور، مجلة المنبر العربي، دمشـــق، العدد ٢٩- نيسان٢٠٠٦، ص٤١.
١٦- عرض ونقد كتاب: فسيفساء الحياة والكون، (الروح، الأنا، العقل، الزمن)، ج١، الباحث المهندس فراس أسعد الشيحاوي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، تاريخ العرض والنقد: ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.
١٧- الديمقراطية الغربية في عصـر العولمة، مجلة المنبر العربي، دمشـق، العدد٣٢، أيلول/ تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ٢١.
١٨- تصنيف جديد للأمراض البشرية، استنهاض الأمة وتفعيل مشروعها الحضاري، مجلة المنبر العربي، دمشـــق، العدد ٣٤ كانون الأول- كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ٢٤- ٢٥.
١٩- وظيفة العلم والكذب في الاســـتراتيجية الغربية، المنبر العربي، دمشـــق، العدد ٣٥ كانون الثاني- شباط ٢٠٠٧، ص ٣٠- ٣١.
٢٠- أيها العقل العربي انطلق وأبدع، المنبر العربي، دمشـــق، العدد ٣٧، نيســـان/ أيار ٢٠٠٧م، ص ٢٦-٢٧.
٢١- الجرائم الصـهيونية الأنكلوسكسونية في العالم،المنبر العربي، دمشـق، العدد ٣٨، حزيران٢٠٠٧،ص٣٥.
٢٢- لماذا لا نطالب الغرب بدفع التعويضـات للشـعوب عن الفترة الاسـتعمارية؟ المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٦ شباط- آذار ٢٠٠٧م، ص ٥٢- ٥٣.
٢٣- آينشـتاين أكذوبة القرن العشـرين، المنبر العربي، دمشـق، العدد٤٣، أيار/ حزيران ٢٠٠٨، ص ٦٩.
٢٤- الإبداع بـالإنجاز وليس بـالأقوال، المنبر العربي، دمشـــق، العدد ٣٩، آب/ أيلول ٢٠٠٧م، ص ٣٧.
٢٥- خرافة التقدم الإنســـاني في الدول الأوروبية- الأمريكية، المنبر العربي، دمشـــق، العدد٤١، كانون الثاني ٢٠٠٨م، ص ١٤.
٢٦- ضـــرورة تكســـير الصـــورة النمطية التقليدية للحضـــارة الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٤٢، آذار ٢٠٠٨م، ص ٢٨.
٢٧- التلوث اللغوي، المنبر العربي، دمشـــق، العدد٤٤-٤٥، تموز/ آب ٢٠٠٨م، ص ٤٢.
٢٨- الإنســـان الأخضـــر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء، مجلة المنبر العربي، دمشـــق، العدد٤٩، كانون الثاني ٢٠٠٩م، ص ٢٤- ٢٥.

٢٩- تصنيف دولي جديد، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٥٠، أيار ٢٠٠٩م، ص ٥٣.
٣٠- إبادة الفقراء في الاستراتيجية الأوروبية الأمريكية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥١، حزيران/ تموز ٢٠٠٩م، ص ٤٧.
٣١- منهج معرفي جديد لتحليل مشاكل البشرية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥٢، أيلول ٢٠٠٩م، ص٣٢.
٣٢- برنامج عمل في استنهاض المجتمع، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٠، تشرين الثاني ٢٠٠٩م، ص ١٤-١٥.
٣٣- علم الاختراع والتطوير، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦١، كانون الأول ٢٠٠٩، ص ٢٨- ٢٩.
٣٤- ثرثرة فوق التاريخ، حذف مقصود لإبداع الحضارة العربية- الإسلامية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٢٦.
٣٥- كيف يؤثر الضجيج على الإنسان؟ ملحق مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٨.
٣٦- تحليل الشخصية اليهودية في التلمود والتوراة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٣٠- ٣١.
٣٧- العضلات النافرة والعقول الضامرة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٤٤.
٣٨- ضرورة صياغة المصطلحات العربية لنشرها عالمياً، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص٣٦-٣٧.
٣٩- القمع التخصصي.. متى نتخلص منه؟ مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص ٣٧.

٤٠- الطب النفسي الكهربائي.. المعالجة بالصدمة الكهربائية في الطب النفسي العصبي، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٥، نيسان/ أيار ٢٠١٠م، ص ٢٩.

٤١- شكل جديد للذرة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٥، نيسان/ أيار ٢٠١٠م، ص ٢٨- ٢٩.

٤٢- العالم العربي حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً وإلكترونياً)، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٦- ٢٧.

٤٣- مقياس الأصمعي في الرقي الحضاري، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٧.

٤٤- الفيلسوف مالك بن نبي.. الإبداع في علم الحضارات، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان-أثينا، العدد٦٧، تموز٢٠١٠م، ص ٤٢-٤٣.

٤٥- مفهوم جديد للذرة في النظرية الحلزونية الكونية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان-أثينا، العدد٦٨، تشرين الثاني٢٠١٠م، ص ٣٤-٣٦.

٤٦- آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٩، كانون الثاني ٢٠١١م، ص ٤٤- ٤٥.

٤٧- مسار الكواكب والذرات.. زخارف هندسية جميلة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٧٠، شباط- آذار ٢٠١١م، ص٤٤.

٤٨- آينشتاين.. من أكاذيب القرن العشرين، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، العدد ٥٨٣، السنة ٥١، جمادى الأولى ١٤٣٣هـ/ نيسان ٢٠١٢م، ص ١٩٨- ٢٠٣.

٤٩- حاجتنا لنظرية جديدة تفسر الظواهر الكونية المجهولة..، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، العدد٥٨٧، لسنة ٥١، رمضان ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١٢٧- ١٣٨.

٥٠- ضـرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضـارية، مجلة العربي، الكويت، عدد، سنة، رمضان ١٤٣٣هـ/ آب ٢٠١٢م.
٥١- النظرية الحلزونية الكونية، د.ناصــر محي الدين ملوحي، الأدب العلمي، مجلة ثقافية علمية أدبية، جامعة دمشق، العددان ٤١-٤٢، كانون الثاني-شباط ٢٠١٧م، ص١٣٥-١٥٧.
٥٢- عولمة الفقر والنهب.. اعطفوا على الفقراء بالقضـــاء عليهم، المعرفة، مجلة ثقافية شهرية، وزارة الثقافة، دمشق-سوريا، العدد٦٤٩، السنة ٥٦، محرم ١٤٣٩هـــ-تشرين الأول ٢٠١٧م، ص٣٩-٥٠.
٥٣- الأمراض التحسـيسـية التنفسـية والفيروسـية في فصـل الربيع، وأسـباب ظهور كورونا وانتشاره في العالم، مقابلة وحوار مع الدكتور ناصر محي الدين ملوحي، الصحفي عهد رستم، جريدة الفداء، مؤسسة الوحدة للصحافة..،حماه، سورية، العدد ١٦١٨٥، الثلاثاء ٢٢رجب ١٤٤١هـ الموافق ١٧ آذار ٢٠٢٠م، ص٤.

من محاضرات ودراسات وحوارات المؤلف٢١٧

١- القوة النفسية عند الإنسان ١٩٧٦/١٠/٥.
٢- ضرورة الوحدة العربية ١٩٧٦/١١/١٦.
٣- الرأي قبل شجاعة الشجعان ١٩٧٧/٢/٩.
٤- دراسة فكرية نقدية للفلسفة المادية الرأسمالية والماركسية ١٩٧٧/٢/١.
٥- تطور ثقافة الإنسان بين الإفلاس المادي والسمو الروحي ١٩٧٧/٤/٢٦.
٦- الأفكار تقود العالم (دراســـة في كتاب مشـــكلة الثقافة، للباحث مالك بن بني) ١٩٧٧/٧/٣.
٧- الخيال العلمي المســـتقبلي في نقل الكرة الأرضـــية إلى نجم آخر عند نفاذ الوقود النووي للشمس ١٩٧٧/٧/٢٢.
٨- مراحل خلق الإنسان وتطوره في الحياة الرحمية ١٩٧٧.
٩- الفلسفة بين العقل والعلم ١٩٧٧.
١٠- العلماء المجرمون في السباق الذري بين الدول الكبرى ١٩٧٧.
١١- دراسة تحليلية للنظرية النسبية الخاصة والعامة ١٩٧٧/٨/٩.

٢١٧ - بعض هذه البحوث والدراســات والمقالات والمحاضــرات صــدرت للمؤلف ضــمن كتبه، وبعضها الآخر قيد التوسيع والتعديل والتطوير والتوثيق والطبع.

١٢- دراسة تحليلية لكتب الباحث ج.سوليفان G.W.Sullivan (الكون المتسع عدد صفحاته ٢٨، طبيعة العقل ص ٦١، حدود العلم ص ٥٤، قيمة العلم ص ٥٦) ١٩٧٧/٩/٢٥.
١٣- نظرية الكم ومستقبلها ١٩٧٧/١١/١٣.
١٤- نشوء وتطور الكون بين العلم الفيزيائي والفكر الفلسفي ١٩٧٧.
١٥- الجاذبية الأرضية ومعادلات وزن كتلة الكرة الأرضية ١٩٧٧.
١٦- دراسة تحليلية نقدية لكتاب جمهورية أفلاطون ١٩٧٨/١/٢٨.
١٧- عرض كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين ١٩٧٨.
١٨- اللامعقول في الفلسفة الوجودية ١٩٧٨/٢/١٣.
١٩- بعض الأفكار المستقبلية في علم هندسة الوراثة ١٩٧٨.
٢٠- بحثاً عن الجمال بين العلم والفلسفة ١٩٧٨.
٢١- تطور المجتمع والدولة عند ابن خلدون ١٩٧٩.
٢٢- المشاريع الهندسية الكبرى وتشريح الجسم البشري (تصميم الصالات الكبرى وفق هندسة تشريح الجمجمة)، دمشق ١٩٨٢.
٢٣- الأسس الفيزيولوجية للسلوك البشري، دمشق ١٩٨٣.
٢٤- الفيزيولوجيا المرضية للانفعال، دمشق ١٩٨٣.
٢٥- الموقف البناء من مدارس علم النفس، دمشق ١٩٨٤.
٢٦- البنى التشريحية والفيزيولوجية والثقافية للجهاز المناعي النفسي عند الإنسان، دمشق ١٩٨٤.
٢٧- الطب النفسي- الجسمي، ١٩٨٥.
٢٨- المعالجة الحضارية الشاملة للأمراض النفسية- الجسمية، ١٩٨٥.
٢٩- آفات المري، دراسة إحصائية ميدانية في مشفى المواساة، دمشق ١٩٨٧.
٣٠- آفات الحنجرة الولادية، بحث علمي ودراسة إحصائية ميدانية في مشفى الأطفال ومشفى المواساة، كلية الطب البشري، جامعة دمشق، ١٩٨٨.
٣١- الدوار الدهليزي، اللجنة الطبية العلمية، مشفى سلمية الوطني ١٩٨٩/٢/٩.
٣٢- التهابات الأذن الوسطى من برنامج أسبوع الثقافة الطبية المستمرة الأول في مشفى سلمية الوطني ١٩٩١/٣/٢١ -١٩٩١/٣/٢٨.
٣٣- برنامج إذاعي حول الوقاية والعلاج من مرض التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، إذاعة دمشق، صوت الشعب، الزاوية الصحية، (١٩٩٢).
٣٤- آفات العصب الوجهي، من برنامج أسبوع العلم في مشفى سلمية الوطني ١٩٩٢/١/١٦ -١٩٩٢/١/٢١.
٣٥- تدبير كتلة في العنق، مشفى سلمية الوطني.
٣٦- انسداد الأنف الخلفي الخلقي، مشفى سلمية الوطني.
٣٧- تدبير الرعاف، مشفى سلمية الوطني.

٣٨- التهاب الأنف التحسسي، مشفى سلمية الوطني.
٣٩- التدخين أو الصحة، المركز الثقافي العربي في سلمية، ١٩٩٧/١١/١٢.
٤٠- الإيدز- برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ثانوية جميل عيسى ١٩٩٧/١٢/٥.
٤١- التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، مدينة سلمية ١٩٩٩/٧/٧.
٤٢- تاريخ الطب النفسي عند العرب المسلمين، ٢٠٠٠.
٤٣- أبو القاسم الزهراوي أبو الجراحة الحديثة، ٢٠٠٠.
٤٤- المنهج التجريبي- الاستقرائي في البحث العلمي من إبداع ابن الهيثم، ٢٠٠٠.
٤٥- ديكارت وبيكون من تلاميذ ابن الهيثم، ٢٠٠٠.
٤٦- علاء الدين بن الشاطر الفلكي الدمشقي.. مبدع نظرية مركزية الشمس، ٢٠٠٠.
٤٧- البيروني أول من انتبه إلى دوران الأرض حول محورها ودورانها حول الشمس، ٢٠٠٠.
٤٨- كيفية قياس محيط الكرة الأرضـــية عند العرب المســـلمين أيام الخليفة المأمون، ٢٠٠٠.
٤٩- المنهج التجريبي العملي عند الرازي، ٢٠٠٠.
٥٠- تأثير الفلسفة الرشدية في الفلسفة الأوروبية، ٢٠٠٠.
٥١- الوســـائل الوقائية من مرض الإيدز، برعاية اتحاد شـــبيبة الثورة في ســـلمية، ٢٠٠٠/١١/٢٤م.
٥٢- هندسـة الإنسـان وراثياً والإنسـان الأخضـر نموذجاً، اللجنة العلمية مشـفى سـلمية الوطني، ٩ جمادى الأولى ١٤٢٣/ ١٨تموز ٢٠٠٢.
٥٣- التهاب الأذن الوسـطى المصـلي كأهم سـبب لنقص السـمع عند الأطفال، مشـفى سلمية الوطني، ٧جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/ ١٥آب ٢٠٠٠م.
٥٤- التهاب الأذن الوسطى القيحي، تل الدرة، سلمية،٧ رجب ١٤٢٣هـــ/ ١٣ أيلول ٢٠٠٢م.
٥٥- حواس الجنين وأهمية مشـــروع فتح روضـــات لتعليم الأجنة في ســـوريا، اللجنة العلمية، مشفى سلمية الوطني- ١٣رجب ١٤٢٣هـ/ ١٩ أيلول ٢٠٠٢م.
٥٦- تعليم الجنين، المركز الثقافي العربي في السـلمية (عقارب) السـاعة ٦ مسـاء، يوم الخميس ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٣م/ ٢٤ محرم ١٤٢٤هـ.
٥٧- الدوار الدهليزي، نظرية التوازن البشـري، الأربعاء السـاعة١٢,٥ ظهراً مشـفى سلمية الوطني، ٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ/ ٦ تموز ٢٠٠٥م.
٥٨- حوار تلفزيوني، تقديم الأستاذ عبد الرحيم فاخوري، حول سلسلة المبدعين العرب، الباحثة بيداء عبد الكريم الزير، الإبداع في علم المعلومات، مســـاء يوم الاثنين الساعة ٦,٣٠، ١٧ذي الحجة ١٤٢٦هـــ/ ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٦م، قناة سوريا الثانية، بالإضـــافة إلى حوار مع والدها السـيد عبد الكريم الزير، حيث تحدث عن حياتها ونبوغها وإبداعها وعلمها.

٥٩- محاضرة تعليم الجنين، مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة،د.ناصر ملوحي، المركز الثقافي العربي في مدينة الثورة (دار الباسل للثقافة) سوريا، الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٧ / ٢٠ نيسان ٢٠٠٦، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا.
٦٠- حوار تلفزيوني: أهمية تعليم الجنين وضرورة فتح روضات لتعليم الأجنة، التلفزيون العربي السوري، برنامج درة الفرات، الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/١٩ حزيران ٢٠٠٦م.
٦١- مقابلة مع عبد الكريم الزير تحدث فيها حول عائلته وإبداع ابنته بيداء، وتفوق أولاده، وكتاب بيداء عبد الكريم الزير للمؤلف: د.ناصر ملوحي، قناة سوريا الأولى، يوم الجمعة، برنامج: الكاميرا والناس، إعداد وتقديم: عبد المعين عبد المجيد، الساعة١٢,٢٠ظهراً ١٣ رمضان ١٤٢٧هـ/ ٦ تشرين أول ٢٠٠٦م.
٦٢- إذاعة دمشق، صوت الشعب، برنامج كتاب الأسبوع حول آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، د.ناصر ملوحي، إعداد أ.حسين الحموي، الجمعة، ٢٠٠٨/٩/١٢.
٦٣- التشخيص التفريقي لنقص السمع الجديد في علاجه، الخميس ٢٤/شوال/١٤٤٠هـ-٢٧/حزيران/٢٠١٩م،(الساعة الواحدة ظهراً)، مشفى سلمية الوطني (مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني)، برعاية شركة راما فارما الدوائية (Rama Pharma).
٦٤- محاضرة الطب النانوي (طب تقنية النانو)، الإثنين ٣/محرم/١٤٤١هـ-٢/أيلول/٢٠١٩م، (الساعة الواحدة ظهراً)، مشفى سلمية الوطني(مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني).

لإبداء الرأي والنقد والاقتراح وطلب الكتب على العنوان:

(التعليم والتثقيف والإبداع مستمر لسمو العمرانية والعالمية والكونية)

Mallouhi For Medical& Scientific Research (MSR)

Email: nasser.mallohe@gmail.com

سلمية- سورية هـ ٨٨٢٦٠٢٦ - ٨٨١٤١٢٠-٣٣ -٠٠٩٦٣

١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م